من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر

حوليات العلامة الجرافي

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الفكر
دمشق - سورية









حوليات العلامة الجراني

مِنْ تَارِيخِ الْيَمَنِ الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ

حوليّات العلّامة الجرافي

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



الكتاب ٩٣٧
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

لبنان ـ **بيروت** ـ ساقية الجنزير، خلف الكارلتون، س. ت ٥١٤٩٧
ص. ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : FIKR 44316 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوْطِئة

بينَ يَدَي الكِتاب

١ ـ العودَةُ الثانيةُ للحكمِ العُثْماني لليمن

كانَ الصراعُ الأجنبيُّ حولَ اليمنِ قدْ تبلوَرَ بالاحتلالِ البَريطاني لعَدَنٍ عامَ ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٩ م ، ومُحاولةِ العُثمانيّين الأتراكِ استعادةَ سيْطَرتِهم على البلاد ، فَفَشلَتِ الْحَملةُ التي قادها عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م والي الحجاز تَوْفيق باشا ، ومعه أميرُ مكّةَ الشريفُ محمدُ بنُ عَوْن ، وأُجْبِرَتِ القوّةُ التركيَّةُ على الانسحابِ من صَنْعاءَ بعد حَصْرِها نحوَ شهر ، فَرَجعَتْ إلى السّاحلِ أولَ يومٍ من عيد الفطر عام ١٢٦٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٤٩ م .

وبينَ ذلك التّاريخ وبين عودتِهم للاسْتيلاء على صَنْعاء عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م سادَتْ فترةٌ منَ الفَوْضَى اضطربَ فيها حَبْلُ الأمْنِ ، وظَهر عددٌ منَ الأئمّةِ الضعفاء والمتَصارعِينَ ، وكان معظمُهم رَهْنَ رَغَباتِ عُقّالِ صَنعاء ومَشائخها المتنفّذين[1] ، وقد سَهّلتْ تلكَ الفَوْضَى استيلاءَ العُثمانيين الأتراكِ على العاصمة ، ومن ثم قاموا يدعّمون مركزَهم بحملاتٍ عسكريَّةٍ خارجَ صنعاءَ شِمالاً وجَنوباً ، وكانت هذه الحملاتُ تُواجَه بمُقاومةٍ شديدةٍ جعَلتْ بعضَ الولاةِ والقادةِ يستخدمونَ العُنفَ والقُوّة ، ويقومونَ بسَجْن رؤساء القبائل وكبار العلماء ونفيهم[2] .

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا : فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى اليمن (دار الفكر ـ دمشق ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٢) راجع (ص : ١٠٠ فيما يأتي من الكتاب) .

وبعدَ مضي أقلِّ من عَقْدَينِ على الوُجودِ التركي الذي كان قد وزعَ حـاميَّـاتِـه العسكريةَ في مُعْظَم المدُنِ والمراكز ، استجمعتِ المقاومةُ قُواها في المناطق الشماليـة بعدَ أن خرجَ لقيادتِها من صنْعاءَ الإمـامُ المنصورُ محمـدُ بن يَحْيَى حميـد الـدّين إثرَ وفاةِ الإمام شَرفِ الـدّين في صعـدة (٢٧ رجب ١٣٠٧ هـ / ١٨ مـارس ١٨٩٠ م) ولحقَ بـه ابنُـه الوحيـدُ يَحْيى (الإمـام فيما بعـد) ليركَبـا موجَـةَ الثّـورَةِ ويُشَـدِّدا الضربـاتِ والحِصـارَ حولَ صنعـاء ، وكان ذلـك في مفتَتـح حـوادِث أولِ سَنَـةٍ من حَوْليّاتِ كتابنا هذا[٣] .

☆ ☆ ☆

٢ ـ تنظيمُ الأتراكِ ولايةَ اليَمن

قامتِ الإدارة العُثمانيَّة من بداية استيلائها على صنعاءَ بجُملَـةٍ منَ الإجراءات والتنظيمات ؛ كما قامتْ بإدخالِ بعضِ الآلات والأجْهزة ، وأنشأت بعض المشـاريع الضرورية لحاجَتِهـا ، كشقّ الطرق وبنـاء القلاع والمبـاني الرسميـة ، واستحـدثَت أموراً أخرى لا عهدَ للبلادِ بها من قبلُ كنظـام (المحـاسبـة) المـالي والإداري ونحو ذلك مما سنقفُ عليه في هذه الحوليات .

☆ ☆ ☆

مجلسُ إدارة ولاية اليمن

بناءً على قانونِ (فرمان) إنشاء مجالِسَ إداريّةٍ للولاياتِ العثمانية فقـد عَمَـد الولاة المتتـابعون على ولايـة اليَمَن ابتـداءً من عـام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م إلى إنشـاء مجلسٍ للولايةِ برئاسةِ الوالي ، ومركزهُ صَنعاءُ .

وكان يتم تشكيلُ المجلس بانتخابِ أربعةٍ من العُلماء من أعيان البلد وآخَرين يتمُّ تعيينُهم بحكمِ وظائِفِهم وهم :

---

(٣) الصفحة : ٢٨ وما يليها .

ـ حاكِمُ الْحَنَفية (مذهب الدولة) .
ـ مُفْتي صَنعاء (وهو مفتي الأتراكِ يختارُه الوالي من بين كبارِ العلماء) .
ـ ناظِر الأوقافِ الخارجية (العامة) .
ـ الدَّفترداد (وهو أمينُ سر « سكرتير » الولاية للشؤون المالية) .
ـ المكْتُوبجي (مَسْؤول مكتبِ الوالي) .

وكان المجلسُ ينْعَقِدُ يومَي الاثنين والخميس من كلّ أسبوع[٤] في مقرّه الذي حدَّدنا مكانه من (سُوق الملح)[٥] . وقد ذكر لنا المؤلف العلامة الجرافي اعتذارَه في أن يَخْلُفَ والدَه في عضويّة المجلس فعُيّن أخوه العلامَةُ عبدُ الكريم بنُ محمد بن أحمد الجِرافي[٦] .

☆ ☆ ☆

رَبْطُ المراكِزِ بالطّرقاتِ وخُطوط البَرْق (السلك)

كانتِ الإدارةُ العثمانيّةُ في مركزِ الولاية في صَنعاءَ في حاجَةٍ دائمَة لنَقْلِ الْمَدافع والآلاتِ والقُوّات العسكرية من الموانئِ في ساحل تهامة وعسير إلى العاصمة ومراكزِ الحاميّاتِ العسكرية في المدُنِ الأخرى ، فقامتْ بشقّ بعضِ الطّرقات في مناطِقَ جبليةٍ بالِغَة الوُعورة وكانتْ تتعرَّض للْخَطر والهجوم[٧] ، ولربْطِ مركزِ الولاية بمختلفِ المدُنِ وإصدار تعليماتِها الإدارية والعسكرية أحدثَتْ خطوطَ السّلك (البرق) للمرّة الأولى عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م التي كانتْ بدَوْرِها عرضَةً للقطع من قبل القبائِلِ والمقاوَمَةِ لعزْلِ المرْكزِ عن الفُروع[٨] .

---

(٤) زبارة : أئمة اليمن ٢١٥/٢

(٥) راجع (ص : ٧٧) حاشية (١٨٦) .

(٦) راجع (ص : ١٣٢ وبحاشيتها ترجمته) .

(٧) راجع من ذلك على سبيل المثال الصفحات : (٤١ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ١٥٩) فيما يأتي من الكتاب .

(٨) راجع (ص : ٤١ ، ٥٧) ونحوها من الكتاب .

وجَلَبتِ الإدارةُ عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م مطبعةً عربيّةً وتركيّة (عُثمانية) صدَرَ عنها أولُ صحيفةٍ تصدُرُ في اليَمنِ هي (صنعاء) التي كانت تحملُ أخبار السَّلْطَنةِ والباب العالي ، وما كانَ يصدُرُ عنها من قوانينَ ومراسيمَ (فرمانات) وغيرِ ذلك من تعميات وأخبار رسمية[٩] . وإذ جرَى تقسيمُ الولاية إلى أربعةِ أقسام إداريّة (متصرفية) أو (لواء) هي : صَنعاء ـ عسير ـ الحديدة ـ تعز ، يَتْبَعُ كلاًّ منها عددٌ من الأقضية والنواحي (المديريات) على رأسِها جميعاً الوالي في العاصمة[١٠] ، وضعتْ كذلك أوّلُ خارطةٍ (لولاية اليمن) التي حدَّها غرباً البحرُ الأحمر ، وشمالاً (ولاية الحجاز) وشمالَ شرقٍ (قضاءُ نجد) الذي كان يتبعُ ولايةَ البَصْرة ، ومن الجنوب (المحميّاتُ التسع) الذي استمر وضْعُها مُثارَ نزاعٍ (انجلو ـ تركي) ورثَه الإمامُ يَحْيَى حميدُ الدين بعدَ انسحابِهم في نهايةِ الحربِ العالمية الأولى .

لقد صاقبتِ الثورةُ ودعواتُ إصلاح الولاية وتحسينُ أحوالها حوادثَ السنواتِ العَشْر التي سجّلها لنا المؤلّف ، وخرجَتْ إلى اليمن أكثرُ من بَعْثةٍ رسميَّةٍ (هيئة) للتّفتيش[١١] ؛ فقد كان فسادُ الإدارةِ وسوء بعضِ الولاةِ الذين بلغَ عددُهم واحداً وعشرين[١٢] من أسباب التخلّف وكثرةِ الاضطرابات ، ومع ذلك فقد اضطرّ الأتراكُ استجابةً لدعوات الإصلاح[١٣] ولحاجتهم الإدارية والعسكرية إلى إنشاء بعضِ المدارس والمعاهد المتوسطة في المدن خصّصَ بعضُها لتخريجِ الكتّابِ

---

(٩) راجع الزين (د . عبد الله يحيى) : اليمن ووسائله الإعلامية (ط ١ / ١٩٨٥) : ٢٥ ـ ٣٥ الذي يؤكد أن نشرةً باسم (يمن) كانت تصدر بالتركية ، قبل صحيفة (صنعاء) وذلك من العام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م أي من بداية حكم العثمانيين الأتراك لليمن ، وربما كان ذلك على آلة نسخ صغيرة أحضرت بعدها المطبعة التي صدر عنها الصحيفة .

(١٠) انظر الملحق رقم (٥) .

(١١) راجع (ص : ١٠٥) .

(١٢) انظر الملحق رقم (١) في آخر الكتاب .

(١٣) انظر كتابنا : اليمن والمنار (العشر السنوات الأولى : ١٣١٥ ـ ١٣٢٥ هـ / ١٨٩٨ ـ ١٩٠٧ م) ص : ٣٥ وما بعدها .

(إداريين ومحاسبين) ومراحِلَ تأهيليَّة (عسكرية) وصناعية في العاصمة . وقد أُرسِلَ عددٌ قليلٌ من اليمنيّين المتفوّقين إلى المعاهِدِ والمدارسِ السلطانية لإكمال دراساتهم في ميادين فنية وعسكريّة . ولم يكنْ يذهبُ إلى تركية في العادة إلا المنفيون المعارضون للوجود العثماني أو المطالبون بالإصلاحات[١٤] وبضعةَ عشرَ شخصاً من ممثلي الولاية في مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) كان يجري استبدالُهم من كلّ لواء كلّ عامين ، باستثناء بعضِ الحالاتِ النادرَة[١٥] .

☆ ☆ ☆

٣ ـ الولاةُ العثمانيون على اليمن

بقيَ اليمنُ ولايةً عثمانيةً خمساً وأربعين سنة (سبعاً وأربعين سنة قمرية) أدارها واحدٌ وعشرون والياً بأشكالٍ مُتَباينةٍ منَ القَسْوةِ أو اللين أو السياسة ، كان أولَ هؤلاءِ الولاةِ أحمدُ مُختار باشا (١٢٨٩ ـ ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٨٧٣ م) وآخرَهم مَحْمود نديم بك (بالنيابة) بعد سفرِ اللّواء أحمدَ عزّت باشا الذي وقَّع مع الإمام يَحْيى حميد الدين اتفاقَ صلح دَعّان سنة (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ، وذلك من عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م حتى عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م .

ومن الثبت الذي جَعَلناهُ لَحَقاً بالكتاب[١٦] وذكرنا فيه الولاة يمكنُ استخلاصُ ما يلي :

١ ـ كان متوسّطُ مُدَّةِ الوالي عامين ، بل لم يدُمْ حكمُ بعضهم أكثرَ من عام باستثناء حالاتٍ نادرةٍ أبرزُها ولاياتِ المشير أحمد فيضي باشا (الثلاث) وإسماعيل حافظ باشا (كرتين) .

(١٤) راجع (ص : ٦١ ، ٧٩ ـ ٨٦ فيما يأتي من الكتاب) .

(١٥) مثال ذلك أحد ممثلي لواء صنعاء الحاج محمد عبد الله المقحفي (توفي في صنعاء معمراً عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) وراجع بطاقته من المجلس على الغلاف ، وانظر ملحق رقم (٤) .

(١٦) راجع الملحق رقم (١) .

٢ ـ لم يعدْ إلى اليمن والياً ثانية ـ سوى فيضي باشا ـ إلاّ إسماعيل حافظ باشا الذي عملَ للمرّة الأولى بين عامي ١٢٩٥ ـ ١٢٩٨ هـ / ١٨٧٨ ـ ١٨٨١ م ثم عيّن ثانيةً عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م حيثُ تُوفّي ودفِنَ في صنعاء بعد عامين[١٧] .

٣ ـ توفّي أيضاً في صنعاء الوالي الخامس محمّد عزّت باشا (١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) الذي كانَ خَلَف إسماعيلَ حافِظ في المرّة الأولى .

٤ ـ كانَ أغلبُ الولاة من كبارِ القادَةِ العسكريّين ، والقليل منهم كانوا من المدنيّين .

٥ ـ كانَ بعضُهم عَرَباً من الشّام أمثالُ حَسَن أديب باشا ، وحَسن تَحْسين باشا الفقير ، ومحمود نديم ، وكان الأخيران ممّن بقيَ للعمل في إدارة الإمام يحيى بعد الانْسحابِ العثماني .

٦ ـ يُعدُّ المشيرُ أحمد فيضي باشا أطولَ الوُلاة خدمةً في اليمن وأكثَرهم شهرةً لشدّته وجَبَروتِه ، وقد تعيّن ثلاث مراتٍ[١٨] كانتِ الثانيةُ أطولَها إذ استمرّت أكثرَ من ستّ سنوات ، تفاصيلُها تردُ في الكتاب[١٩] .

٧ ـ من بينِ الولاةِ الذين يُذكَرون بالتواضع والإصلاح وحُبّ العلم الفريقُ عثمانُ نُوري باشا (الفقيه) ، وحُسَينُ حلمي باشا . وقد افتتح الجرافي حولياته بأخبار ولاية الأولِ منهما عثمان نوري باشا (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) وتنتهي الحوليات خلال ولاية الثاني حسين حلمي باشا من العام ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م[٢٠] .

☆ ☆ ☆

(١٧) ٥ محرم ١٣٠٩ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٩١ م (انظر ص : ٤٣ من الكتاب) .

(١٨) انظر الملحق : ١ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

(١٩) راجع أخبار عزله وفرح الناس بذلك (ص : ١٦٢ وما بعدها) .

(٢٠) راجع (ص : ١٦٧ وما بعدها من الكتاب) .

٤ ـ حَوْليّات العلاّمة الجِرافي
(المؤلف والكتاب)

قبلَ بضعِ سنين لفتَ نظري إشارةٌ مرجعية لابن أخي مؤلّف الحوليات المؤرّخ المرحوم القاضي عَبْدِ الله بن عبد الكريم الجِرافي (ت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ، بينَ مصادرِ كتابه (المقتَطف من تاريخ اليمن) ، ذكر فيها « **نبذة** كتبَها الوالدُ العلاّمة صَفِيُّ الإسلام أحمدُ بنُ محمّدٍ الجِرافي المولود سنة ١٢٨٠ هـ والمتوفّى سنة ١٣١٦ هـ ، **في تاريخ اليَمن من سنة ١٣٠٧ هـ إلى سنة ١٣١٦ هـ** » . وحين كنتُ أعِدّ بحثي عن (المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث) أواخر عام ١٩٨٧ م[٢١] كان خاتِمةَ المطافِ فيه الحديثُ عن مؤرّخَين توفّيا في نهاية القرنِ الماضي أحدهما مؤرِّخُنا العلاّمة الجِرافي[٢٢] فتذكّرت إشارةَ صاحبِ (المقتطفِ) إلى تلك (النبذة) واتّصلتُ بحفيدِ كاتبها فضيلةِ الأخ العلاّمة القاضي محمدِ بنِ أحمد بن أحمد الجِرافي ، وكم كان سُروري بالغاً عندما وافاني بأصلِها الوحيد بخطّ مؤلّفها ، وأمكن حينئذ استكمالُ جانبٍ من الْحَديث عنه قبلَ الشّروعِ في دراسةِ ماسجّله وتحقيقه ، وكانَتْ حَصيلَتُه ـ بعدَ نحوِ عامين ـ هذا الكتاب .

* * *

الجرافي ، العلاّمة ، المؤرخ (١٢٨٠ ـ ١٣١٦ هـ / ١٨٦٤ ـ ١٨٩٩ م)

وإنني ـ وبعدَ ثلاثةِ أعوام ـ لاأجد مَدخلاً للحديث عن المؤلف أفضلَ من الاقتباسِ عما سبق أن ذكرته في ذلك البَحْث مع بعضِ الإضافاتِ المستفادَة عَنْه

---

(٢١) صدر في كتاب عن دارِ الفكر المعاصر (بيروت) ودارِ الفكر (دمشق) ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م (راجع ص : ٩٩ ـ ١٠٥ منه) .

(٢٢) والآخر معاصره وشيخه الحافظُ العلاّمة المؤرّخ القاضي عبدُ الملك بنُ حُسَين الآنسي (راجع ترجمة المؤلف له عقب وفاته في ١١ شوال ١٣١٥ هـ / ٤ مارس ١٨٩٨ م في صفحة ١٥٦ فيما يأتي من الكتاب) .

من حوليّاته ومَجْموعِ رسائله وكتاباتـه التي أتيحَ لنـا الاطلاعَ على أصولهـا خلال هذه الفترة ، وكذلك من التّرجمة الوافِيَة التي وضعَها لـه المؤرّخ زبـارة وأثبتنـاهـا كامِلَـةً في آخِرِ الحوليّـات إكمالاً للفـائـدة ولبقيّـة حـوادِثِ ذلـك العـام الـذي تـوفي فيه[٢٣] .

هو القـاضي العلاّمـةُ المؤرّخ ، الخطيب الواعـظ ، أحمـد بنُ مُحَمّـد بنِ أحمـد الجِرافي (١٢٨٠ ـ ١٣١٦ هـ / ١٨٦٤ ـ ١٨٩٩ م) . ولـد ونشـأ في صنعـاء ، ثم اخترَمَتْه المنيّة قبل الأوان ، فقد حوّم عليه الأجل وهو في السـادسـةِ والثلاثين من عمره ، وقبل استكمـال كتـابـة تـاريخ حوادث عصره ، الـذي شرع مؤرخـاً لعشر سنوات توفي في آخرها بعد أن قام بعملٍ آخرَ له علاقة بكتاب صـاحب (نفحـات العنبر) وأبحاث ورسائل كثيرة في مواضِيعَ أخرى سنأتي على ذكرها .

كان منذ حداثَتِه نابهاً ، صرف همَّتَـه العـاليـةَ للتحصيل في مختلف فروع العلم والمعرفة الشائعـة في عصره ، متنقلاً بين علمـاء صنعـاء المشهورين ، ويطول معنـا سَرْدُ شيوخه[٢٤] وعُلومه « .. وبالْجُملة فقـدْ فـاقَ أقرانـه ، وحقَّقَ النحوَ والصرفَ والْمَعـاني والبَيـان ، والفروعَ والأصـول ، وبرع في الحـديث والعربيـة ، واعتنَى بحفظِ طُرُق الإسناد والرواية ، وجمع إجـازاتِـه وإجـازات مشـايِخـه ومشـايخهم ، وأصلح وصحَّح ونقّح ، وانقطع إلى الدّرس والتـدريس والتصنيف ، وجمع نَفـائِس الكُتب النـافعـة ، وقَصَر نفسَـه على الإفـادة للطـالبين ، ولم يـدنِّسْ منصبَ العِلم الرّفيـع بمخـاطَبَـةِ الـدّولـة التركيـة[٢٥] . وكانَ شيخـهُ رئيسُ عُلمـاء اليَمن السيـد أحمد بنُ محمّد الكِبسي يأمره في آخر أعوامه بالجوابات عن الأسئلة التي ترد عليـه ،

(٢٣) انظر ماذكرناه (ص : ١٨٨ وما يليها من الكتاب) .

(٢٤) انظرهم في ترجمته بآخر الكتاب (ص : ١٨٨ وما يليها) .

(٢٥) راجع ماذكره عن نفسه حين عرض عليه عضوية (مجلس الإدارة) خلفاً لأبيه واعتـذاره مُضَمّناً « محبة في العلم الشريف وتَعْليمه ، وتركاً للشُّبُهات » (ص : ١٣٢ فيما يأتي من الكتاب) .

فيجيب عنها بأبلغ الأجوبة المطوّلة الْمَرْبوطة بالأدلة القاطعة من الكِتَاب والسنّة بغاية الإتقان وأوضح حجة وبيان برهان .. »[٢٦] .

لقد كانَ العلاّمة الجرافي فقيهاً محدّثاً ، كما كانَ خطيباً واعظاً مفوهاً تَقِيّاً قبلَ أن يكون مؤرّخاً ؛ وقد ذكر له المؤرخُ زَبارة عدداً من الرسائل والْمَباحث في الفقه واللّغة والرَّدّ على الصوفيّة ، بل وشرع في وضع مؤلّف كبير في « الترغيب والتّرهيب سَلَك فيه مَسْلَكَ الحافِظ الْمُنْذري في التبويب ونَحْوِه ، وزاد فيه زيادات عديدةً مفيدة ، ولو وُجدَ من أكابر العُلماء الحفّاظ بعدَه من يُكْمِلُه على ذلك الأسلوب البديع لعمَّ الانتفاعُ به جداً ؛ وهو من أنفع الكتب اليمنية المبرهَنة لعموم الطّوائف الإسلامية بأنّ ما في كتب الزّيدية باليمن هي ما في الأمهات الستّ والْمُسْندات الشهيرة من الأحاديث النبوية .. »[٢٧] .

إننا في الواقع لانعرف أماكنَ مُعظمِ تلك الرسائل والكتابات ، ولعلَّ هذا ماجعل الباحثَ الحِبْشي يُضْطَرّ إلى أن يحيلَ المجهولَ منها ـ وهو كثير ـ إلى المؤرخ زبارة[٢٨] واللافت للنظر أن إحدى تلك الرسائل (الموجودة) قد عالج فيها العلاّمة الجرافي موضوعاً لا زال مُثاراً حتى اليوم ، ذلك هو التسبيحُ أو الأذان الذي يردّد قبل أذان صلاة الفَجْر وليس له أساس في السنة النبوية ، وعنوان تلك الرّسالة (النّصح النّافع في التأذين عند طلوع الفجر الساطع)[٢٩] وقد لخص لنا المؤرخ زبارة بواعثَ تلك الرّسالة ، واستجابة العلماء ، وأثرها ، ذاكراً : « ولما عَظُمتِ البَلْوَى على المؤمنين بتأذين بعضِ المؤذّنين الْمُتَغافلين أذان الفَجْر بصنعاء قُبَيْل الوَقت الشرعي ، وطالت مدةُ تلك المحنة ، قامَ صاحبُ الترجمة لنهي

(٢٦) زبارة : أئمة ٢/٢٨٠ ـ ٢٨٥ ؛ نزهة النظر : ١/١٤٠ ، الجرافي : تحفة الإخوان ٦

(٢٧) زبارة : أئمة ٢/٢٨٤ ؛ وراجع ترجمته (ص : ١٨٨ وما يليها فيما يأتي من الكتاب) .

(٢٨) راجع مصادر الحبشي : ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣

(٢٩) مكتبة الجامع الكبير (الغربية ١٠١ مجاميع) الحبشي : ٢٤٩

(المُنكر) ، وقَعَد وحَرّرَ رسالتَه (النُّصح النّافع) وقد استوعبَ فيها مُعظمَ كلامِ أهل التفسير وأقوال جماعةٍ من الصحابة والتابعين ، وأئمة أهل البيت ، وأهل المذاهب الأربعة ، وقرّر المسألة أبلغ تقرير ، وقد قَرَّظ رسالتَه جماعة من العلماء ... »[٣٠] وقد يردد البعض : « ماأشبه الليلة بالبارحة ! » .

لقد كان من شيوخ الجرافي العالمان المؤرخان الكِبسي والآنسي اللذان سيرد ذكرُهما ، وكان ابن الآنسي الحافظ محمّد بن عبد الملك الآنسي تربَه وزميله[٣١] ، غير أن تأثّرَه الأكبر كان بشيخه العالِم الحافِظ المفسِّر عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب الروضي (ت ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م) الذي عُرِفَ بغزارة العلم وكثرة التصنيف[٣٢] مع الزّهد والورع ، والتفرّغ في جامع الرّوضة للعلم والتدريس حتى توفي عن خمس وثمانين سنة ودُفنَ بجِوار مئذنة الجامع .

كان العلاّمة أبو طالب قد قام باختصارِ كتاب المؤرّخ الحوثي (نَفَحات العَنْبَر)[٣٣] ، وسَمّاه : (طيبَ السَّمَر من نَفَحات العَنْبَر) فقام الأخير بوضع مُخْتَصر لطيب السمر[٣٤] فكانَ هذا ـ فيما يَظْهر ـ بدايةَ اهتمامه أو بالأصح بداية مزاولته صنعةَ التاريخ ، وبعد وفاة شيخه كتب (ترجمة حياته) التي اطّلع عليها المؤرّخ زَبارة ونقل منها نقولاً[٣٥] . لكن الأهم من ذلك أنه كان قد شرع من مطلع عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م في تسجيل حوليات سنوية وتقييدها ، حوت من

---

(٣٠) زبارة : ٢٨٦/٢

(٣١) راجع ماسيذكره المؤلف عنه وعن شيخه العلامة القاضي حسين بن علي العمري (ص : ٢٠٤) .

(٣٢) انظر ترجمة المؤلف له (ص : ٧٢) ومصنفاته عند زبارة : أئمة ٨٩/٢ ـ ٩٤ ؛ نزهة النظر : ٣٦٥

(٣٣) انظر : المؤرخون اليمنيون : ٨٤ ـ ٨٦

(٣٤) زبارة : أئمة ٢٨٤/٢

(٣٥) انظر زبارة : أئمة ٩٢/٢ ، نزهة النظر : ٢٦٤ ، وراجع (ص : ١٨٨) .

حوادث الولاة الأتراك وأخبارهم ومعارك الاقتتال وغير ذلك من الأحداث والتراجم المفيدة التي لا نعرف الكثيرَ منها إلا منه ، بيد أن من المؤسف والمحزن دنو أجله ، ففي اليوم الذي مات فيه أحد شيوخه العلاّمة زيدُ بنُ أحمد الكِبسي في ٩ رجب سنة ١٣١٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م كان مؤرّخنا الشاب هو إمامَ الحاضرين للصلاة عليه في جامع صنعاء الكبير « .. ثم خرج لدَفْنِهِ فأدركه الفُتور عن المرور مع الجنازة فعاد مما حول مسجد وَهْب بنِ مُنَبِّه خارجَ السور إلى بيته وبقي مريضاً فيه عشرة أيام كاملة ، ومات ضَحْوة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦ هـ [١٨٩٨/١٢/٣ م] وكانت الصلاةُ عليه عَقِبَ صلاة الظهر بجامع صَنْعاء وقد حضر تشييع جنازته ودفنه الجموع من المؤمنين وحزن الخاص والعام .. »[٣٦] حين عاد مؤرخنا الجرافي إلى داره أضاف إلى حولياته آخر ما كتب مسجلاً وفاة شيخه الكِبْسي وذلك على النحو التالي[٣٧] :

« وفي ليلةِ الثّلوث تاسع شَهْر رجب سنة ١٣١٦ توفي شيخُنا السّيد العلاّمة ضياء الدّين[٣٨] زيدُ بنُ أحمد بن زيد الكِبْسي رحمَه الله وقُبِرَ عَقِبَ الشّروق يومَ الثلوث بالقُرب من الماجِل ، وصلي عليه في الجامع المقدّس بعد مَرَض طائل . وكان رحمَه الله تعالى من خِيار النّاس عِلْماً وعَفافَةً وصِدْقاً ودِيناً ؛ درّس كثيراً ، واستُعْمِل بأمور الدّولة والوَقْف أياماً . قرأتُ عليه ثُلُثا في شرح الأزهار والناظري في الفرائض ، بلغ من العُمُر خمساً وخمسين سنة ، وكانت ولادتُه كما أخبرني شفاهاً سنة ١٢٦١ . رحمَه الله تعالى وتَغَشّاه بواسع الرحمة ، ولم يخلّف من الذرّية سوى بنتاً[٣٩] وبيتُه ملآن من النّساء وغيرِهنّ والله لَهُنّ » .

---

(٣٦) زبارة : أئمة ٢٨٧/٢

(٣٧) راجع (ص : ١٨٥) .

(٣٨) راجع قائمة الألقاب في (الملحق رقم ٣) من الكتاب .

(٣٩) كذا .

وإنـه لمن حسن الحـظ أن بقيت هـذه الحوليّـات في نُسْخَتِهـا الوَحيـدة بخـطّ المؤلف محفوظةً حتى اليوم في مكتبة حفيده فضيلة الأخ العلاّمـة القـاضي محمـد بن أحمـد بن أحمـد الجرافي الـذي تكرَّم مشكـوراً فـأعـارنيهـا لتحقيقهـا ـ كما سبقت الإشارة ـ لتضيف ضوءاً على تاريخ اليمن في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، ويُضَم اسمُ العلامة الجرافي إلى قائمة المؤرّخين اليمنيين . وكانت هـذا الكتـابَ الـذي نقدِّم له اليوم .

☆ ☆ ☆

وصفُ مخطوطةِ الْحَوْليات وسيرَةُ الجِرافي في تأليف حولياته

وصلَتْنا (حولياتُ العلاّمة الجرافي) في نسختَها الفريدة بخطِّه ، مكتوبةً على ورَقٍ صَقِيلٍ غيرِ متـوازنٍ بينَ الطّـولِ والعرض ، كما هي عـادة المجاميـع الأخرى ، فطول ماجَمَعه في مجلّـدٍ محبوك نحو ٥٠ سنتيمتراً ، في حين لا يزيـد العرض عن ٢٠ سنتيمتراً ، وهـذا مـاجعلَ متوسّـطَ عَـدَد الأسطر في الوجـه الواحـد نحو ٥٠ سطراً ويتراوح ما يضمُّه السطر الواحد من الكلمات بين ٨ إلى ١٠ كلمـات ، وعـدد أوراق المخطوطة ٢٠ ورقة .

ويبدو أن المؤلفَ قد أفردَ هذا المجلَّدَ لتسجيلِ حوليّاتِهِ التي شرع في بدايتـه في تدوينِ حوادِثِ سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ ـ ١٨٩٠ م حين كانَ في السادِسَةِ والعِشرين من عُمُره ، ومضَى يكتب ما يراه أو يسمع به من مصادره بأمانة وتقصٍّ بـالغ شهراً فشهراً وأحيانـاً يومـاً وراء آخر طيلَـةَ عَشْرِ سنوات ، حتى اخترمَتْـه المنيَّـةُ وهو في شَرْخِ شبابه ، فكانَ آخرَ ماسجَّلَه وفاةُ شيخِـه العلاّمـةِ زَيـدِ بنِ أحمـد الكِبسي (٩ رجب سنة ١٣١٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م) وقـد أدركَـه الفتور يومئـذٍ فلم يكتبْ شيئاً آخر ، فبقيَتْ أوراق المجلّد التي تزيد على المائـة بيضـاً ، سوى ورقـةٍ كان قـد كتب فيهـا وصيَّتَـه قبـلَ ذلــك بثـلاثــة أشهر (٧ ربيـع آخر / ٢٤ أغسطس) ، ولا ريب في أن دافِعَه إلى كتابتها إحساس مؤمن ، عالم ، بالغ الشفافية بدنوّ أجَله

المبكر ، ولم يكن مريضاً أو يعاني أي أثر من ضعف ، بل يذكر بعد تمهيد من الدعاء وطلب المغفرة « .. ولَمّا علمتُ بقُدومي عليكَ احتجْتُ إلى وصيَّة ، فأقولُ : هذه وصيتي لأهْلي وإخواني وولدي[٤٠] ، ومَنْ صاحَبْتُه وجالَسْتُه وزامَلْتُه وعاشَرْتُه ، ومن له حقُّ الإسلام .. » وبعد ذلك يجري قلمه فيها مجرى وصيّة العُلماء والزهاد في التمسك بحَبائِلِ الدّين ومكارم الأخلاق ، والترفع عن الصَّغائر ، والاجتهادِ في العلم مع التواضع والابتعاد عن مواطن الشبهات ..

☆ ☆ ☆

أسلوبُ المؤلّف ولغته

يختلِفُ أسلوب حوليّاتِ علاّمتنا الجرافي عن أسلوب من سبَقَ أن نشرنا لهم ولغتهم كحوليات (الحرازي) و (النُّعمي) ، فرغم وُقوعِهِ في الكثيرِ من الأخطاء واللَّحْنِ الذي كنَّا نُضْطَر إلى التنبيه عليه في مختلف حواشي الكتاب ، إلا أنه في الأساس عالم ، متمكّن من اللغة وآدابها ، وقد ترك التَّعالمَ والتّدقيق اللغوي أو الإعرابي فيما يسجله على سَجيَّته ، وغالباً كما يسمع ، لهذا نجدُ في مواضع كثيرة تراجمَ مَنْ تَرْجَم لهم يكتبها بأسلوبٍ متين خالٍ من اللحن ـ غالباً ـ كما أنه لا يستخدم الدَّارج إلاَّ فيما ندر ، وبالتالي فحولياته ليسَتْ كسابِقاتِها أو شبيهاتِها من حوليّات كتبت باللغة المحكية الدَّارجة في بعض الأقطار العربية .

وقد زاد من أهميَّتها ، حرصُ المؤلّف على الأمانَةِ التاريخية ، فهو لا يكتُبُ كُلَّ ما يسمَعُه دونَ رويَّة[٤١] ، بل يظهرُ عندَه التثبتُ والتمحيصُ ، وكان لسَعة اطّلاعه ومعرفته وقربه من مركز الأحداث علاقَة في تسجيل ما لا يعرفه عامَّةُ النَّاس ، يُدخِلُ في هذا آراءَهُ في أسباب بعض الحوادث وفي معاصريه ومنهم الولاة

(٤٠) هو ابنه الوحيد العلامة المرحوم القاضي أحمد بن أحمد الجرافي ، كان طفلاً في التاسعة عند وفاة والده ـ المؤلف ـ (راجع ص : ٢٠٣) .

(٤١) انظر على سبيل المثال (ص : ٧٥) .

العثمانيون ، الذين يتتبع أخبار مَنْ رحَلَ منهم من الصَّحافَةِ العربية التي كانَ يطَّلع عليها[٤٢] في (مجلس الولاية) .

ولا يَطْغَى أسلوب الوعظ على المؤرِّخ ، بل يدْفَعُهُ تديُّنه وعلمُه إلى التَّنبيه بكلماتٍ قليلة على ما قد يرد من أخبارٍ أو حوادثَ مصدَرُها الظلمُ أو المغالاةُ في الأسعار أو نحو ذلك[٤٣] كاجتياح الأمراض والأوبئة وانحباس المطر مستشهداً بالآياتِ الكريمة أو الأحاديث النبويّة الشريفة .

أما التَّراجمُ التي أوردَها في حوليّاته فلا تخلو ترجمةٌ من النيّف والعشرين من تراجم من عَرَفهم من استقصاء دقيقٍ وأسلوب خاصٍّ يفيضُ عاطِفَة صادقة ويطفَحُ بكلِّ معاني الوَرَع والمشاعر الإنسانية ، يظهر ذلك جَلِياً وبشكل خاصّ في ترجَمَتِه لوالِدِه وشيوخِهِ العُلماء : أبو طالب ، والآنسي ، والكبسي وهو آخر ما كتبه[٤٤] .

☆ ☆ ☆

٥ ـ خاتمة في منهجنا في تحقيق الحوليات

١ ـ لم أتنكبْ في تحقيقي هذه الحولياتِ المنهجَ الذي اعتمدتُه في إخراج (حوليّات النعمي التهامية) وسابقتِها للحرازي (رياض الرياحين ـ السِّفر الثاني) ففي الثلاثة كان المعتمدُ نصاً فريداً بخطّ المؤلف[٤٥] . وبقدْرِ ما كانَ الإهمالُ لتقويم أو تصحيح أخطاء السّابقَين ، لأنّ ذلكَ كانَ الأعمَّ والأشملَ فيهما ، كانَ التَّنْبيهُ والإشارةُ في حوليّاتِ علاّمَتِنا الجرافي ضرورياً ، فقد كانَ من الضروري التنبيهُ على مواضِعِ اللحن والْخَطأ عندَه حتى لا يتوهم القارئ صحَّةَ ما كتَبَه أو

(٤٢) راجع تعليقنا (ص : ٧٧) وعن الولاة (ص : ٢٣٥ وغيرها) .

(٤٣) راجع الصفحات (٣١ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩) وغيرها .

(٤٤) راجع تراجمهم في الصفحات (٧٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٨٥) .

(٤٥) راجع مقدمة التحقيق فيها .

يتّهمنا المتعالم في اللغة بالجهل أو التّجْهيل (ولا سمح الله !) . فكانَ تصحيحُ ماهو ضَروريّ في الأصل أو إثباته كما هو مع الإشارة إلى كل ذلك في الحواشي .

٢ ـ ولم يقع المؤلف في أوهامٍ أو أخطاءٍ تاريخية ، باستثناء حالاتٍ نادرةٍ أشرنا إليها ، لكنّه لم يكنْ كثيرَ التّفصيل في بعضِ الحوادثِ ، فاعتمدْنا على المؤرّخ زَبارة في استكمالِ ذلكَ أو جلائِهِ في هوامِشِ صفحاتِ الكتاب .

٣ ـ ليسَ ذلك فحسْبُ ، بل وجدْنا من المفيد والمناسِبِ أن نكْمِلَ من حوليّاتِ المؤرّخ زَبارة ماتوقّفَ عندَه المؤلّف بمَرَضِه ووَفاته المفاجئة بقيةَ حوادِث سنةِ وفاته ١٣١٦ هـ / ديسمبر ١٨٩٩ م وأوّلها ترجمة حياته الوافية ، فترجمةُ زميلِه وصديقه العلاّمة المؤرّخ محمَّدِ بنِ عبد الملك الآنِسي المتوفّى في السنة نفسها ، ولعلاقة ذلك بما ذكرَه المؤلّفُ عنه وعن والدِهِ في حَوْلياته[٤٦] وكذا ترجمةُ شيخِهِ العلاّمة أحمد بن محمّد الكبسي الذي ورَدَ الكثيرُ من أخباره ومواقِفِه في الحوليّات ، وختمنا ذلكَ بحوادِثِ السَّنَةِ التّالية (١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م) لاتّصالِ أحداثها بما سبَقَ للمؤلِّف ذكرهُ عامَ وفاته ، ولنَصِلَ بحوليّاتِنا هذه إلى عَتَباتِ القَرْنِ العشرين ، مع إجْرائنا على حَوْلية زَبارة ماأجْرَيناه على حَوْليات الجِرافي منَ التّحقيقِ والإيضاح اللازم .

٤ ـ كانَ خَطُّ المؤلّف من النّسخ اليمني المعروف لدينا ، ووجدْنا شيئاً من الصّعاب القليلة في مواضِعَ معيَّنة ساعَدَنا على كَشْفِها أو حلّها فضيلة الأخ العلامة القاضي محّمد بن أحمد الجرافي ـ حفيدُ المؤلف ـ وفي موضِعَيْن أو ثلاثة أشرنا إليها فيما لم نَهْتَدِ إلى فهمه .

٥ ـ وغنيٌّ عنِ البيان ذكرُ ما كانَ من الواجبِ إيضاحه أو التعريفُ به من أسماء الرّجال والمواضِع والمصْطَلَحات وما هو ضروري من تواريخ ، كلُّ ذلك

(٤٦) راجع (ص : ١٥٦ ، ٢٠٤) .

وأمثالُه وضَعْناه في الحواشي ، وما أضَفْناهُ من كُلِّ العناوين لحوادث الكتاب ومواضيعه والتواريخ الميلادية ، أو أي إضافة إلى النص فقد وَضَعْناه بين حواصِرَ معقوفة هكذا : [ ] .

٦ ـ وإكمالاً للفائدة فقد ذيلنا الكتابَ بخمسة ملاحق :

الأوَّل : أسماءُ الولاة العثمانيين الذين تولَّوْا حكم اليمن (١٢٨٩ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٩١٧ م) .

الثاني : أسماءُ الأئمة المعاصرين للحكم العثماني الثاني في اليمن (١٢٦٥ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ ـ ١٩١٨ م) .

الثالث : ثبت بألقاب الأسماء الشهيرة من اليمنيين الواردة في الكتاب .

الرابع : أسماء أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني الممثلين لولاية اليمن في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٩ م .

الخامس : التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن .

☆ ☆ ☆

كلمة شكر

وإذ تَخرُجُ هذه الحوليـاتُ التـاريخيَّـة إلى النور لتُكْمِلَ صورةَ سنـواتٍ عشرٍ حافلةٍ مهمَّـةٍ من آخِر القَرْن المـاضي من (تـاريخ اليمن الحـديث والمعـاصر) أجـدُ نَفْسي عـاجـزاً إلاَّ من تكرار الشّكر لفَضيلـةِ الأخ العـلامـة القـاضي محمّـد بن أحمـد الجرافي وللأخ الصديق العـالم الـدّكتور عَـدنـان دَرْويش الـذي راجَعَ وأشْرَف على طباعة الكتاب فلهُما مني عظيمُ التَّقـدير ، ومن الله سبْحـانَـه خيرُ الجزاء ، وهو مِنْ وراء القصد .

صنعاء أول رجب ١٤١٢ هـ
الموافق : ١٩٩٢/١/٥ م

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر
(حَوْليّات العَلاّمة الجِرَافي)

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ

١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

[سَنَة سَبْعٍ وثلاثمائة وألف
أغُسْطس سنة ١٨٨٩ م ـ أغسطس سنة ١٨٩٠ م]

[١/ب]/ دخلَتْ سنةُ سبعٍ وثلاثِمئةٍ وألف والمتولِّي في ولايةِ اليَمَنِ من جهةِ السُّلطانِ عَبْدِ الْحَميد الوَالي الفَريقُ عُثمانُ نُوري[١] الواصِلُ صَنْعاءَ في شهرِ الحِجَّةِ الحرام سنة : ١٣٠٦ [أغسطس : ١٨٨٩ م] ، وهـذا[٢] هو غيرُ عُثْمانَ[٣] باشا الْمُشير[٤] الذي تولَّى اليَمنَ قبلَ عثمانَ هذا[٢] .

والإمامُ في صَعْدَةَ وما يتبعُها الإمامُ شَرَفُ الدِّين[٥] .

والأمورُ في هذه السَّنةِ ساكنةٌ ، والأمطارُ واسعةٌ ، والْحُبوبُ كثيرة .



(١) انظر ثبت وُلاة اليمن في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

(٢) جرى المؤلف على رسم كلمة (هذا) أو (هكذا) جاعلاً ألفهما ياءً حيث وردتا ، ولن نشير إلى ماسيقع من مثلهما .

(٣) فوقها في الأصل كلمة مقحمة بين السطرين ، وقد نصل حبرها فلم نتوضحها .

(٤) انظره في ثبتبت ولاة اليمن الذي جعلناه في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

(٥) هو الهادي ، شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن ، من أحفاد الإمام يحيى بن حمزة ، إمام ، عالم ، فاضل . دعا لنفسه في صفر سنة ١٢٩٦ هـ/فبراير ١٨٧٩ م من ظفير حَجَّة ، ثم انتقل إلى جبل الأهنوم فمدينة صعدة حيث بايعته قبائلها ، وغزا الأتراك إلى ظفير حجة ، واستمر حتى وفاته بحصن السِّنَارة الذي بناه جنوب صعدة في شوال سنة ١٣٠٧ هـ/يونيو ١٨٩٠ م ـ كما سيذكر المؤلف بعد قليل ـ (انظر : زبارة نزهة النظر : ٣١٣/١ ؛ أئمة : ٣٧/١ ؛ الجرافي : المقتطف : ٢٠٦) .

[وفاة العلاّمة الإمام محمّدِ بنِ عبد الله الوزير][6] :

وفي هذه السَّنةِ في ليلةِ الْجُمُعةِ في الساعةِ الثالثةِ سابعَ عَشَرَ شهر جُمادَى الآخِرة سنة : ١٣٠٧ توفِّي السيِّدُ الإمامُ العَلاَّمةُ ، مجدِّدُ العَصْرِ الأخير ، محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الوزير ، رحمَه الله وتغشَّاه بواسِعِ الرَّحْمَةِ . وكانت وفاتُه في السِّرِّ[6] ، وقُبِرَ هنالك ، وبُنيتْ عليه قُبَّة .

وكان - رحمَه الله تعالى - عالماً ، محقِّقاً ، مدقِّقاً ، في قَلَمِه المَنْفَعَةُ الكاملةُ . وكانَ مُقيماً للشَّريعةِ أتمَّ القِيام بدُونِ رُمْحٍ ولا صارمٍ . وكانَ يأتي إليه النَّاسُ من أقْطارِ الأرضِ لِفَصْلِ الْخُصومات . وهو قامَ ودَعَا في شهر محرَّم سنة : ١٢٧٠ وكانَ ما كان ممّا هو مَعْلُوم . وترجَمَتُه وسِيرَتُه تحتملُ تطويل[7] والمرادُ الاخْتِصار[8] . وبلغَ من العُمُر تسعينَ سنةً إلا شهرَيْن وثلاثةَ أيّام ، وذلك أن ولادتَه - حَسْبَما أفادني هو بخطِّه في إجازَةٍ منه للحقير[9] - في عِشْرين شهرِ شعبانَ سنة : ١٢١٧ . وخلَّف ولدَه السيِّدَ العلاّمةَ عبدَ اللهِ بنَ محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله المَوْلودِ في سنةِ : ١٢٦٢ [١٨٤٦ م][10] حسبَما أخبرني به ولدُه السيِّدُ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّد . والسيِّدُ

---

(٦) العلامة محمد بن عبد الله الوزير (١٢١٧ - ١٣٠٧ هـ/١٨٠٢ - ١٨٨٩ م) عالم ، فقيه ، فاضل ، مجتهد ، إمام ، دعا لنفسه في مسقط رأسه (هجْرة بيت الوزير بأعلى وادي السِّر من بني حشيش على بعد ٢٥ كم شمال شرق صنعاء) كما ذكر المؤلف ، وقام أنصاره بنشر دعوته حول صنعاء التي دخلها في أول العام التالي ، لكن لم يلبث أن تخلّى عن هذا الأمر واستقر بموطنه للتدريس ، وفصل الخصومات حتى وفاته .

(٧) كذا الأصل ، وكثيراً ما يخرج المؤلف عن التزام الإعراب إلى الدارجة .

(٨) زبارة : أئمة اليمن ١٥/٢ ؛ نزهة النظر : ٥٤١/٢ ؛ الجرافي : المقتطف ص ٢٠٤ ؛ وللمؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي (جواهر الدّر المكنون وعجائب السرّ المخزون) في سيرته ، نشره محققاً ومتوسعاً الأستاذ زيد بن علي الوزير (منشورات العصر الحديث : ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م) .

(٩) أي المؤلف .

(١٠) وتوفي سنة : ١٣١٠ هـ/١٨٩٣ م ، كما سيأتي .

الفَخْري[١١] باقي[١٢] في محلِّهم السّرّ مُقيماً للشريعة ، زادَهُ اللهُ كمالاً . وله ثلاثةُ أولادٍ منهمُ السيِّدُ محمَّدٌ المذكور ، وهو أكبرُهُم وهو مولودٌ حسبَما أخبرَني في سنةِ : ١٢٨٥[١٣] .

☆ ☆ ☆

[وفاة القاضي صالحِ بنِ محمَّدٍ أبي الرجال في صنعاء] :

وفي يومِ الْجُمعةِ وقتَ الصَّلاة[١٤] تاسع شهرِ رَجَبٍ سنة : ١٣٠٧ تُوفِّي القاضي صالحُ بنُ محمَّدٍ أبي الرِّجال ، رحمَه اللهُ رحمَةَ الأبرارِ .

وكانَ عظيماً فاضِلاً . وتأخَّرَ دفنُه إلى يومِ السبتِ عاشرِ الشهرِ المذكورِ في مقبرة خُـزَيْمَـةَ . وكان عمُره حينَ ماتَ تسعونَ[١٥] سنةً ، لأن ولادتَه سنة سبعَ عشرةَ [ومئتين وألف /١٨٠٢ م][١٦] كما أخبرَني بعضُ الثقات .

☆ ☆ ☆

[سَفَر الحجّاج إلى مكَّة] :

وفي يَوْمِ الثّلوث ثاني وعشرين من الشهرِ المذكورِ [١٣ مارس سنة : ١٨٩٠ م] عَزَمَ الحجَّاجُ للحجِّ من جِهَةِ الحجاز ، وخَرَج الناسُ كبارُهم وصِغارُهم ودولهم[١٧] لتوديعهم .

☆ ☆ ☆

---

(١١) الفخري : لقب من يسمَّى عبد الله .

(١٢) كذا الأصل ، على عادة المؤلف في خروجه عن التزام النحو وقواعد الإملاء .

(١٣) في كتاب (حياة الأمير علي بن عبد الله الوزير) لابن أخيه العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله ، ولادة السيد محمد عام ١٢٨٦ هـ/١٨٦٩ م (ص : ٤١) وفيه تراجمهم .

(١٤) رسمها في الأصل رسم قرآني : (الصلوة) ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٥) كذا ملحونة في الأصل .

(١٦) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح .

(١٧) كذا الأصل .

[تعيين الوالي إسماعيلَ حافظ باشا][18] :

وفي آخرِ نهارِ ذلك اليومِ بلغ عزلُ الوالي عُثْمانَ باشا وتبديلُه بإسماعيلَ باشا ، وصَلَ الخبرُ في السِّلك[19] .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الإمامِ شَرَفِ الدِّين ، ودعوةُ العلاّمةِ محمَّدِ بنِ يَحْيَى حَمِيد الدِّين لمبايعته إماماً] :

وفي يَوْمِ الأحدِ : ٢٧ من الشهر المذكور [١٨ مارس] بلغ وفاة[20] الإمام شَرَفِ الدِّين بنِ محمَّدٍ ، رحمَه اللهُ تعالَى وتغشّاه بواسعِ الرَّحمة ، وبلغ أن وفاتَه يومَ السبتِ تاسعَ عشر شهْرِ شوّال المذكور ، وكانتْ وفاتُه في صَعْدَةَ ، ونُقِلَ إلى الْمَدَانِ[21] وقُبر هنالكَ بوصيَّةٍ منه .

وحينَ وفاتِهِ اجتمع مَنْ يُشارُ إليه بالبنانِ هُنالك ، وجَعَلُوا على بُيوتِ الأمْوالِ مَنْ يحرُسُها ؛ وأجْمعَ رأيُهم على تَوْليةِ السيِّد العلاَّمةِ محمَّد بنِ يَحْيَى حَمِيد الدِّين - عافاه الله - وهو إذْ ذاك ساكِنٌ بصنعاءَ ، فأرسَلُوا إليه رُسُلاً ومَكاتيبَ ، وحينما وصَلُوا إليه اعتذَرَ لهم ، فأبَوْا وذكرُوا له أنّ الأمرَ قد انتهى

---

١٨) هذه هي المرة الثانية يلي فيها إسماعيل حافظ باشا ، فقد ولي في المرة الأولى من قبل سنة ١٢٩٥ - ١٢٩٨ هـ/١٨٧٨ - ١٨٨٠ م . انظره في ثبت ولاة اليمن في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

١٩) السِّلْك : هو خط الاتصال البَرقي ، ربط به الأتراك اتصالاتهم بين صنعاء والحديدة ثم بقية المراكز لأول مرة في تاريخ البلاد سنة ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م ، أي بعد نحو عامين من استيلائهم على صنعاء وقد تسنى لهم بعد ذلك سهولة التواصل بمراكز حامياتهم من ناحية وبالتالي مع الباب العالي (استانبول) بطريق الحجاز وبلاد الشام . وكثيراً ما كان خط السلك عرضة للقطع من جانب القبائل المؤيدة للإمام في محاربة الوجود العثماني كما سيأتي معنا .

٢٠) في الأصل : (وفات) ، على عادة المؤلف .

٢١) الْمَدَان : من بلاد الأهنوم شمال غرب صنعاء ، وهي من هِجَر العِلْم .

ونخشَى عليكَ أن تُعاقَبَ من جهةِ الباشا ، وأنّه قد تَحتَّمَ عليكَ الوُجوبُ . فلمّا أن رأى أنّه لا بدّ من ذلك ، وخَشِيَ على نَفسِه ما هُنالك ، فخرَجَ مُخْتَفياً في يوم الاثنين : ٢٨ شوال ، ووَصَلَ إلى مَحَلٍّ بينَ الرَّوْضَةِ وصَنْعاء ، وأمْسَى ليلةَ الثَّلوث هنالك .

وفي يومِ الثَّلوث : عَزَم وبمعيَّتِهِ جَماعةٌ من هنالك كثيرون ، ولَحِقَه ولدُه السيِّدُ العِمادُ يَحْيَى بنُ محمّد[٢٢] ، ولم يأخذْ معه من أمْوالِهِ شيئاً[٢٣] لِخَشْيَتِهِ ما ذُكِر ؛ بل تركَ بيوتَه وأموالَه في كلِّ محلٍّ ، وهو صاحبُ مالٍ كثير ، وعُمُرُه ـ كما أخبرني بعضُ الثقاتِ وكما هو مَعْلومٌ ـ خمسونَ سنةً إلى الآن . والله أعلمُ ما يتجدَّد .

☆ ☆ ☆

[وصولُ إسماعيلَ باشا إلى صنعاء ومباشرته أعمالَه] :

وفي يوم الاثنين ثالث عَشَرَ شهرِ القَعدة سنة : ١٣٠٧ [٣٠ يونيو : ١٨٩٠ م] وقعَ خروجُ إسماعيلَ باشا المذكور إلى الْحُدَيْدة متوجّهاً إلى صنعاءَ . ثم وصلَ في يوم الخميس : ٢٣ شهر القعدة الحرام سنة : ١٣٠٧ . ولما وَصَلَ باشرَ أعمالَه ، وأمَّنَ المشايخَ وكُلَّ مَنْ أخافَهُ سَلَفُه .

☆ ☆ ☆

(٢٢) هو الإمام يحيي بن محمد حميد الدين ، والعماد لقب كل من اسمه (يَحْيَى) ، وبقية العبارات التالية عن والده المنصور ، وهو من مواليد ١٢٥٥ هـ/١٨٤٠ م (تقريباً) كما يذكر المؤرخ زبارة في نزهة النظر : ٥٩٥/٢ ، فعمره نحو الخمسين كما يشير المؤلف ، وقد توفي بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ/مايو ١٩٠٤ م ، وخلفه ابنه الإمام يحيي الذي تلقب بالمتوكل على الله ، وأسس المملكة المتوكلية اليمنية ، فكان حاكمها المطلق منذ الانسحاب العثماني بهزيمة تركية في الحرب العالمية ١٩١٨ م حتى مقتله في ثورة الدستور عام ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م . وقد قام بدور قيادي هام مع أبيه حتى وفاته ، وستأتي له بعض الأخبار .

(٢٣) جرى المؤلف على رسم هذه الكلمة في الأصل : (شياء) ، وسوف لا نشير إلى ما يرد من مثلها .

[مبايعةُ المنصورِ محمَّدٍ إماماً في صَعْدَة] :

وأمّا السيِّدُ العلاَّمـة محمَّـدُ بنُ يَحْيَى [حميـد الـدين][24] فـإنَّـه وصلَ صَعْـدةَ واجتمع إليـه الأعيـانُ وذاكَرُوه[25] في العُلُوم ؛ ثمّ بعـدَ أيّـام بـايَعُوه ، وقَبَضَ بيتَ المـالِ ، ثم انتقـلَ [إلى][26] الْمَـدَان[27] ، ورغَّبَ النَّـاسَ في الجهـاد ؛ (وتكنَّى بالمنصور)[28] . ثم إنـه حَصَل لـه مَرَضٌ عظيم نحوَ العِشرين النّهـار ، وهو الآن في أوائل الصحة .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ المفتي القاضي حَسَنِ الأكْوَع] :

وفي ليلةِ الجمعةِ تاسعِ وعشرين شهر الحِجَّة من هذه السنـةِ سنـة : ١٣٠٧ [١٥ أغسطس : ١٨٩٠ م] : توفي مُفتي الوِلايـة القـاضي حَسَنُ بنُ حَسَنِ الأكْوَعِ[29] في الرَّوْضَةِ[30] . وقُبر في مقبرةِ الرَّوْضةِ الشرقيّة بعدَ صلاة الْجُمُعة .



---

(٢٤) أضفناها توضيحاً .

(٢٥) يريد : ناقشوه وناظروه .

(٢٦) (إلى) : ليست في الأصل .

(٢٧) انظرها فيما سبق ص : ٢٨

(٢٨) (وتكنَّى بالمنصور) مقحمة بين السطرين في الأصل .

(٢٩) القاضي حسن بن حسن بن محمد الأكوع (١٢٣٤ ـ ١٣٠٧ هـ/١٨١٩ ـ ١٨٩٠ م) فقيـه ، علاَّمـة ، مفتٍ ، هو حفيد شيخ الإسلام الشوكاني من بنته ، أخذ عنه وهو صغير السن ، وأخذ عن خـالـه العلامة أحمد بن محمد الشوكاني وطبقته من تلاميذ والده الإمام ، وغيرهم من كبار علماء صنعاء ، وتضلع في علوم الفقه وأصوله والحديث وعلومه ، نصب للقضـاء ولقب بشيخ الإسلام في عـام ١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م خلفاً للعلامة أحمد بن محمد الأكوع ، وبعد دخول الأتراك صنعـاء عين مفتيـاً واستمر للفتوى حتى توفي بالروضـة في سلخ ذي الحجـة سنـة ١٣٠٧ هـ/١٨٩٠ م (زبـارة : نزهـة النظر ٢١٤/١ ـ ٢١٦ ؛ العمري : فترة الفوضى : ١٦٣) .

(٣٠) الروضة : متنزه أهل صَنْعاء ، تقع على بعد نحو عشرة كيلومترات شمالاً من صنعاء .

[سنة ثمان وثلاثمائة وألف

سنة : ١٨٩٠ ـ ١٨٩١ م]

[إعْلانُ فَرَمانِ تعيينِ الوالي إسماعيلَ حَقّي] :

وفي يومِ السبت : ١٩ ربيع أوّل سنة : ١٣٠٨ [أول نوفمبر ١٨٩٠ م] : وقَعَ قراءةُ الفَرَمانِ[١] حقّ إسماعيلَ حقّي . وحَالَ كَتْبِ هذا والمدافعُ تضربُ لذلكَ الشّأنِ . ولم يَصِلِ الفَرَمانُ إلا في هذا الشهرِ ، كونُه تأخَّر لِسَبَبٍ .

☆ ☆ ☆

[ظاهرة طبيعية] :

وفي يوم الاثنين : ١٩ ربيع آخِر سنة : ١٣٠٨ قُبَيْل الظُّهر : وقعَ قارِحٌ[٢] من السّماء ، ابتداؤه من العَدَن[٣] ، ثم انجرَّ إلى الشَّرق ، سمعَ هذا الجِلّةُ من النَّاس . ثم وصلتِ الأخبارُ من مَحَلاّتٍ بعيدةٍ أنّهم سَمِعوا ذلك ، سُبْحانَ مَنْ هذه قُدرتُه : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بالآياتِ إلاَّ تَخْوِيفًا ﴾[٤] .

☆ ☆ ☆

---

(١) الفرمان : المرسوم السلطاني (تركية) .

(٢) القارح : الصوت المدوي .

(٣) العدن : جهة الجنوب .

(٤) الآية : ٥٩ من سورة الإسراء . وتمامها : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ، وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ﴾ .

[وفاةُ المؤرِّخ الحافِظ محمَّدِ بنِ إسْماعيلَ الكِبْسي][5] :

[٢/أ]/ وفي يـومِ الخميسِ سـادِسِ وعشرين شهرِ جُمادَى الآخرة : تُـوُفِّي السيِّـدُ العلاَّمةُ الحافِظُ المحقِّقُ ، باقي الْمُتْقِنِيْن[6] ، السيد محمَّدُ بنُ إسْماعيلَ بن محمَّدِ بن يَحْيَى بنِ أحمدَ الكِبْسِي ، رحمَهُ الله وتغشَّاه بواسعِ الرَّحْمةِ والرِّضوانِ ؛ وكانتْ وفاتُه في هِجْرَةِ الكِبْس بخَوْلان ؛ وهو عديمُ النَّظيرِ في هذه الأيَّام . وأمّا حِفظُه في التَّاريخ ونحوِهِ فهو الإمام ؛ وقد بلغَ عُمْراً عظيماً فإنه في سبعة[7] وثمانين سنة ، لأنَّ وِلادتَه ـ كما كتَبَه لي بخطِّه في إجازةٍ منه لِلْحَقِير ـ ثامِنَ عشر شهر جُمادَى الأولى سنةَ إحدَى وعِشْرين [ومائتين وألف][8] ، فيكونُ إلى هَذِهِ السَّنَةِ سَبْعة[7] وثمانين سنةً وشهراً وتسعة أيَّام .

وله تاريخُ مَنْ وَلِيَ اليَمَنَ[9] من عَهْدِ رَسُولِ الله صلَّى الله عليهِ وآلِهِ وسَلَّم إلى الآن ، وغيرُ ذلك منَ الْجَوَامِعِ الْمُفيدةِ . فرحمَه اللهُ ، وألْحَقَنا بالمؤمنين إنَّه على ما يشاءُ قدير . وقد اتَّفقْتُ[10] به مِراراً حينَ دُخولِهِ صَنْعاءَ ، فالحمدُ لله على ذلك وعلى اتِّصالِ سَنَدِنا به .



(٥) انظر ترجمته مبسوطة عند زبارة : نزهة النظر : ٥٢٨/٢

(٦) مهملة في الأصل ، وهي فيه بهذا الرسم .

(٧) كذا الأصل .

(٨) أضفنا ما بين المعقوفتين لإزالة اللبس .

(٩) عنوان كتابه هذا : (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) طبع حديثاً في نشرة غير محققة .

(١٠) كذا الأصل .

[مرضُ الوالي إسماعيلَ باشا] :

(وفي شهرِ رَجَبٍ من هذه السَّنةِ مرضَ الوالي إسماعيلُ باشا مرضاً أشْرَفَ فيه على الموت ، ثم شُفي مع بَقاء عِلَّةٍ فيه)[11] .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الفَقيهِ مُحْسِنٍ الرُّقَيْحي][12] :

وفي يَوْمِ الخميسِ ثاني شهْرِ شعبانَ سنة : ١٣٠٨ [١٢ مارس : ١٨٩١ م] : توفِّي الأخُ الفاضِلُ مُحْسِنُ بنُ مُحمَّدٍ الرُّقَيْحي ، وقُبِرَ بِخُزَيْمةَ بعد صلاةِ الظُّهر . واجتمع في قبرِه[13] أممٌ كثيرون .

وهو منْ مشايخِ كتابِ الله تعالَى ، أسمعَ عليه جلَّةٌ من النّاسِ . وكانَ مُتواضِعاً ، كثيرَ العِنايَةِ بالطَّلَبَةِ ، حتَّى إنه يأتي المهاجرينَ[14] إلى مَنازِلِهم ليسمعَ لهمْ كتابَ الله . وماتَ وقد نافَ على السَّبعين ، فرحمَه الله تعالَى .



[وفاةُ القاضي لُطفِ بنِ عَبْدِ الله سُهَيل] :

وفي يومِ الثُّلوث حادي عَشَر شَهْرِ شَوّال : ١٣٠٨ [١٩ مايو سنة : ١٨٩١ م] : تُوُفِّي القاضي الفاضِلُ لُطفُ بنُ عبدِ الله سُهَيل ، رحمَه الله تعالَى

---

(١١) ما حصرناه بين قوسين لحق في هامش الأصل ، وسترد أخبار الوالي هذا فيما يأتي .

(١٢) ترجمته ونسبه مبسوطان عند زبارة : أئمة : ٢/٣٢ ـ ٣٣ (وفيات سنة : ١٣٠٨) .

(١٣) كذا الأصل .

(١٤) المهاجرون : طلبة العلم القادمون من خارج صنعاء . و (المنازل) جمع (منزلة) : وهي غرف ملحقة بالمساجد موقوفة للطلبة يسكنونها خلال الطلب .

وأسكنَهُ جنَّتَه ؛ وصُلِّي عَلَيْه في الجامعِ المقدَّسِ عَقِبَ الظُّهر ، ودُفِنَ شرقي الماجل المسمَّى[15] ماجِلَ الدِّمَّة[16] .

وكان ـ رحمَهُ الله ـ مأمُوناً ، يكتُبُ بينَ النَّاسِ البَصائرَ والأوراقَ . وكانَ فاضلاً ذا دينٍ وأمانةٍ وسَكينةٍ لا يَخْتَلِفُ فيه اثنان .

☆ ☆ ☆

[خُسوفُ القَمَر] :

وفي ليلةِ الأحدِ سادسَ عشرَ شهرِ شوَّال سنة : ١٣٠٨ : وقع خُسوفُ القَمَر حتَّى ذهبَ النُّور بكُلِّيَّتِه ؛ وكانَ ابتداؤه من الساعةِ الأولَى واثنا عشر[17] دقيقة ، وانْجِلاؤهُ في السَّاعةِ الخامِسَةِ ؛ نسأَلُ اللهَ العَفْوَ والغُفْران .

☆ ☆ ☆

[مَقْتَلُ القائدِ التركي في معركةِ بلادِ الشَّرف] :

وفي هذا الشهرِ في مُبْتَداه : بلغ أنَّ الشيخ[18] [مُنَصَّر][19] السِّنَيْدار ، وآخرَ معه من مَشَايخ الشَّرَف[20] عَزَمُوا إلى الإمامِ يُريدوا[21] القيامَ [لجِهادِ

(١٥) في الأصل : (المسا) وكثيراً ما يرسم أمثالها بذلك ، ولن نشير إلى ما سيرد من مثلها .

(١٦) ماجل الدمّة : كان خارج صنعاء إلى الجنوب على الطريق الرئيسية إلى تعز ، ولما اتسعت المدينة وامتدت باتت المقبرة والماجل حيّاً من أحيائها .

(١٧) كذا الأصل ، ملحونة .

(١٨) « الشيخ » : مقحمة بين السطرين في الأصل .

(١٩) أضفنا ما بين الحاصرتين من عند زبارة : أئمة : ١٩/٢ ، ومنصر السنيدار : شيخ قبيلة الْجَبر .

(٢٠) الشَّرَف : من بلاد حَجُور في الشمال الغربي من صنعاء ، وهي الشرف الأعلى والأسفل (وآل السنيدار) من مشائخ الشرف الأعلى (الحجري : ٢٤٠/٢) .

(٢١) كذا الأصل غير معربة .

الأتْراك][22] ، فبلغَ أنّه وقَعَ الإذنُ لهم ، وأُرْسِلَت إلى مَحَلاَّتِهم بـاروذٌ ورَصـاص ؛ فتجمَّعوا[23] القَبـائـلُ في المحـلِّ المسمَّى (الشـاهِـل)[24] . وعن قريبٍ منـه حِصْنٌ يُسمّى (قُفْـل شَمْر) فيـه فِرْقَـةٌ من الأتراك . فلمّـا بلغَهم ذلـك كَتَبـوا إلى مُحمَّـد عارِف ، وكان إذْ ذَاك قُومَنْدان[25] في حَجَّة ، فكتب القُومَنْدانُ المـذكورُ إلى والي اليَمَنِ إسماعيلَ باشا يستأذنُه في النُّهوضِ والقتال . فـأذِنَ لـه في ذلـك ؛ فَجَمَعَ مَنْ معـه من العَسـاكِرِ وعَـزَم إلى قُفْـل شَمْر ، فـوقَعَتْ بينـه وبين أهـلِ تلـكَ البـلادِ مُقاتَلاتٌ ذهبَتْ فيها مَقَاتيل .

وفي يوم الثُّلوث خـامس وعشرين شهر شَوَّال : وَصَلَ الْخَبَرُ بـأنَّ مُحمَّـدَ عـارف خَرَجَ بِبُلُكَيْن[26] من العسكرِ إلى تلـك الْمَحـلاّتِ ، وقـد أكْمَنُـوا لهم العَرَب[27] ، فوقعتْ منهمُ المقاتلةُ أولاً بالبنادِقِ ، ثمّ بالأيْـدي . وفيهـا قُتِلَ محمَّـدُ عـارِف ومعَـهُ علي باشا[28] ، وبعضٌ من أولئك العسكَرِ ، وأربعةٌ أو خمسةُ مَلازيم[29] للإمام .



(٢٢) أضفنا عبـارة (لجهـاد الأتراك) للإيضـاح فـالخبر هو طلبهم الانضمام إلى صف المقـاومـة للوجود العثماني بقيادة الإمام المنصور الذي زوّدهم (بـالبـارود) للتفجير والرصـاص لأسلحتهم (راجع : زبارة : أئمة ٢/١٨) .

(٢٣) كذا الأصل ، على لغة ضعيفة .

(٢٤) الشاهل : من بلاد حجور المتقدمة قبل قليل نفسها ، وهو من الشرف الأسفل منها .

(٢٥) قومندان : كلمة تركية ومعناها : قائد ذو رتبة في القيادة .

(٢٦) مثنى (بلك) : وهو سرية من العساكر (تركية) .

(٢٧) كذا في الأصل .

(٢٨) رسمها في الأصل : (باشه) ، وترد هكذا على قلة .

(٢٩) ملازيم : مفردها : ملازم ، وهم الخاصة الملازمون للإمام أو لغيره .

[الوالي يستنجدُ بالباب العالي طالباً عساكر كثيرة] :

وفي هـذا اليوم : طلعَ الـوالي إلى التِّلغراف المسمَّى بـالسّلـك[٣٠] ، فكتبَ إلى الجهاتِ العَدَنية[٣١] الذي[٣٢] فيها عسكر يحثُّهم على الوُصولِ بالسُّرعـةِ ليـذهبوا إلى تلك المَحلاّت . وَكتبَ إلى الرُّوم محلِّ السَّلْطنـةِ[٣٣] في السِّلـك أيضـاً يلتمسُ وُصولَ عساكرَ كثيرةٍ قيل : عشرة آلاف ، واللهُ أعلمُ ما يتجدَّد .

وفي يوم الثّلوث ثـالثِ شهرِ القَعْـدة الحرام سنـة : ١٣٠٨ [٩ يونيو : ١٨٩١ م] : وَصلَ جوابٌ في السِّلـكِ من الرُّوم[٣٣] عن شـأن العسكر ، ومضمـونُـه أن في هـذا اليـوم ستقُومُ العساكرُ المطلوبةُ إليكم (من لديْنا بعضٌ ومن الشـامِ آخرين[٣٤])[٣٥] ، وذلـك خمسةَ عشرَ طابور[٣٦] ، كلّ طابورٍ ثمانمئة نَفَر ، وسبعة مَدافع .

☆ ☆ ☆

[ناصر مَبْخوت الأحمر يستَوْلي على حِصْن ظَفير حَجَّة] :

وفي هذا الشهر : بلغ أنّ قبائلَ أرْحَب قد مالتْ إلى الإمامِ ، وأرسلَتْ برهائن

---

(٣٠) انظر (السلك) فيما سبق ص : ٢٨

(٣١) العدنية : أي الجنوبية .

(٣٢) كذا الأصل ، على اللحن .

(٣٣) يريد بالروم : تركيّة ، ومحل السلطنة : العاصمة ، الآستانة .

(٣٤) كذا ملحونة في الأصل .

(٣٥) ما بين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل .

(٣٦) كذا في الأصل ملحونة .

والطابور : فرقة عسكرية من المشاة ، وفي النظام العسكري العثماني يُشكل (الطـابور) ربع ألاي أي (سرية) عدد أفرادها من ٨٠٠ ـ ١٠٠٠ (كما ذكر المؤلف) . ويرى الشيخ محمد رشيد رضا (صاحب المنار) أن لها أصلاً عربياً كما في شرح القاموس : أن (التابور) بالتاء : جماعة العسكر (راجع كتابنا : المنار واليمن ص : ٤٨) .

إلا القليل منها ، ووَصَل [الشيخ نـاصرُ] مَبْخُوتٌ الأحْمَر[٣٧] إلى (ظَفير حَجَّـة) وأخذه ، ولم يكُنْ فيه منَ الأتراكِ أحد . ثم إنّها أُخِذَتْ محلاّتٌ في حَجَّة كثيرة .

☆ ☆ ☆

[حَسَن أديب يخلُف الوالي إسْماعيلَ ، وقواتٌ تركيـة تَصِـل إلى الْحُدَيدَة] :

نَعَم ، والي اليَمَن إسماعيلُ باشا لم يزلْ قـائماً بوظيفتـه[٣٨] ، ومنتظراً لوُصولِ العَسـاكر ؛ وقـد أمرَ العسـاكرَ التي ببلادِ حَجَّـةَ أن لا يتعَـدَّوْا أحـداً إلا إن تُعُـدّيَ عليهم ؛ وفي يَقينِه وُصولُ عساكرَ أُخَر . ولم يزلْ بـه بعضٌ منَ الأمراضِ ، فـإنّـه لم يَصِحَّ صحَّةً كاملة بعدَ مَرَضِه الأوَّلِ .

وفي ليلةِ الأحد ليلةِ تاسعٍ وعشرين شهر القَعْدة الحرام سنة : ١٣٠٨ [٥ يوليو ١٨٩١ م] : وصلَ خبرٌ في السِّلْكِ بأنه قد عُزِلَ إسْماعيلُ باشـا ، وتعيَّنَ محلَّـه حَسَنُ أديب باشا ، وهو على خُروجٍ من محلِّ السَّلْطَنة .

وفي يومِ الاثْنَين سَلْخ القَعْـدة سنـة : ١٣٠٨ : أخرجَ إلى الْحُـدَيـدَة بعضٌ من العساكِرِ المَوْعودِ بهم ، وذلك ستّمئة نفر وكُسور ، وسبعةُ مَدافع .

☆ ☆ ☆

[تأييد القبائل للإمام] :

وفي يومِ الثّلوث غُرَّةِ شهر الحِجَّـةِ الحرام : بلـغ أن عِيـال سَريـح ، وأرْحب ، وجَبَل عِيال يَزيد ، وبعضَ بني الحارث ، وبعضَ هَمْدان ، قد عَزَمُوا على متابَعـةِ

---

(٣٧) هو كبير مشائخ قبيلة حاشد ، وكان من أنصار وقادة الإمام المنصور وابنه يحي ، وقد أضفنا اسمه الأول وهو الصحيح .

(٣٨) في الأصل : (بوضيفته) .

الإمـام ، ونَصَّروا[٣٩] في ليلـةِ هـذا اليومِ ، ووَصَلَتِ التَّنْصيرة[٣٩] إلى جَرْبـان[٤٠] . وبلَغَ أنَّ مُرادَهُم بالهجومِ على بعضِ الْمَحَلاَّت .

☆ ☆ ☆

[الوالي الجديدُ حَسَن أديب يصلُ الْحُدَيْدة ويتوَجّه إلى حَجَّة] :

وفي يوم الجُمعةِ حادي عشر شهرِ الحِجَّةِ الحرام [١٧ يوليو] : وَصلَ في السِّلك خبرٌ بخروجِ الوالي الجديد إلى الْحُدَيدَةِ وبمَعِيَّتِه أحْمَدُ رُشْدي باشـا وطَـابُورَيْن[٤١] من العساكر ؛ وبتوكيل إسماعيلَ باشا الذي هو أحدُ الكبارِ من البَوْش .

وأما الوالي الأوّلُ إسماعيلُ حافظ باشا فإنَّه لم يَزَلْ مريضاً في بيته .

ثم بلغَ عَزْمُ الوالي الجـديـدِ ومعـه أحْـمدُ رُشْـدي والعسكرُ إلى حَجَّـةَ ، كَوْنها محـاصرةً بحيثُ لم يُمكنْ دخـولُ أحـدٍ إليهـا ولا خُروجُ أحـد ، وفيهـا أهلُهـا والعساكرُ .

ثم بلغَ وقوعُ فِتنةٍ في حَجَّةَ عَظيمةٍ ذهبَ فيها جُلَّةٌ [منَ الأتراك][٤٢]

وأما أصحابُ الإمامِ فإنّه لم يَزلِ السيدُ أحمدُ الشَّرعي[٤٣] المقدمي وهو في بلاد

---

(٣٩) التَّنْصِيرُ : إيقاد المشاعل ليلاً في سطوح النـازل وفي أعلى الجبـال تعبيراً عن الـدعم والمنـاصرة وفي اليمن العديد من الجبال العالية تسمى بالمنار لهذا السبب وغيره من الإعلان بحرب أو نحوها .

(٤٠) جَرْبـان : قريـة معروفـة من نـواحي همـدان القريبـة من صنعـاء ، على مسـافـة نحو عشرة كيلومترات شمالاً منها .

(٤١) كذا الأصل ، على اللحن ، وانظر الطابور فيما سبق ص : ٣٦

(٤٢) أضفنا ما بين المعقوفتين ليتضح المقصود ، وقد ذكر المؤرخ زبـارة أن المعركـة استمرت يومين قتل فيها نحو مائة وخمسين من الأتراك ، وعشرة من اليمنيين ، وذلك بعد أن كان الأتراك قـد انهزموا ـ قبلها إلى حجة ـ (أئمة) : ٢٠/٢

(٤٣) أحمد بن محمد الشرعي ، قائد محنك ، اشتهر في قيادة المقاومة للوجود العثماني وستأتي له أخبـار ، وقـد أصيب وتـوفي في قريـة القـابـل متـأثراً بجراحـاتـه في ربيـع من العـام التـالي (١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م) كما سيأتي (ص : ٦١) وراجع زبارة : ٨٦/٢ ـ ٨٧

أرْحَب يُجَيِّشُ ويحثُّ حتى اجتمعَ من القبـائـل المتقـدِّمـةِ[٤٤] ذكرُهُم خَلْـق كثير ؛ وتجمُّعهم وقَـع في جَرْبـان . ثم وقـع عـزمُهم في يـومِ الخميسِ : ١٧ الحجّـة إلى طرَفِ بلاد البستـان[٤٥] ، وأخـذوا بعضَ القُرَى هنـالـك . وحينَما وصلَ الخبرُ إلى وكيلِ الوَالي إسماعيلَ باشا لم يمكِنْه التجهيزُ عليهم لعدم الإذْنِ منَ الوالي ، وقد كان الوالي حينَما وصـلَ الْحُـدَيْـدَةَ كتبَ إلى صَنْعـاءَ وأمر بتَجْهيزِ عسـاكرَ ممَّن في صنعـاءَ إلى حَجَّـة ، ويكون صُحبتَهم مُصْطَفى نـافـذ ؛ فوقع الانْتِظـارُ حتى وصلتِ العسـاكرُ التي من الْحُـدَيْـدَةِ ؛ ثم وقع خُروجُهم وهم قَـدْرُ ألفِ نَفْسٍ يومَ السبتِ تـاسعَ عشرَ شهرِ الحِجَّةِ سنة : ١٣٠٨

وفي ليلةِ هذا اليومِ رؤيتِ المنائر[٤٦] ببلادِ أرْحَبَ ، والله أعلمُ ما يكونُ لهم في الطَّريق .

ثم وَصَلوا إلى بعضِ الطريق ، وأخبرهم مُخْبِرون بـأنِ طريقَ جَرْبـانَ يُخشَى منها بسبب تجمُّعِ القبائل بهـا ؛ فعَرَضوا طريقَ ضِلاع إلى شِبـام[٤٧] ، وأمْسَوْا ليلـةَ الأحدِ في بَيْتِ نَعَم[٤٨] . وفي آخرِ الليل أمروا بالشّداد ثم عَزَمُوا ، فلم يَشْعُرْ لهم بعـدَ الفجر إلا بتَعْشِيرةٍ[٤٩] من القبـائـل ، فتلَقَّـوْهم ، فـانهـزَمـوا ثم تجمَّعـوا في محـلّ ، فضُربَتِ المـدافعُ فيـه ، فظَنُّوا أنـه خـالي[٥٠] فهجَمُوا عليـه ؛ فلمـا قَرُبوا رَمَوْهم[٥٠] القبائلُ بالبنادِقِ .

---

(٤٤) كذا الأصل .

(٤٥) من نواحي صنعاء على بعد نحو /٤٠/ كيلومتراً غرباً .

(٤٦) المنائر : المشاعل ، وتسمى أيضاً (التنصير) انظرها فيما تقدم ص : ٣٨

(٤٧) شبام كوكبان : مدينة شمال غرب صنعاء ، والطريق هذه من ضلع همدان .

(٤٨) بيت نعم : ناحية من نواحي همدان ، شمال غرب صنعاء .

(٤٩) التعشيرة : زخات من طلقات رصاص البنادق .

(٥٠) كذا الأصل ملحونة .

ثم وقعَتْ حِرابةٌ يَسيرةٌ في ذلـك اليَوْمِ إلى آخره . وبلغَ أن في آخرِ اليومِ وصلَ السيِّدُ أحمـدُ الشَّرْعي المَقْـدَمي ؛ ثم تلاحَقَتِ القبـائلُ من كلِّ جهـةٍ ، ومن جُمْلتهم بعضُ الذين كانوا قد دخلوا بلادَ البُسْتان حتَّى صارَ عددُهم كثيراً[٥١] .

ثم وقعتْ حِرابةٌ في هذه الليلـةِ ليلـةِ الاثنين عظيمـةٌ ، ذهبتْ فيهـا نُفوسٌ من الطرفَيْنِ لم يبلُغْنا عددُهم تحقيقاً .

وفي يوم الاثْنين : الأمور ساكنةٌ ، وكذلـك ليلـةُ الثُّلوث . ثم عَزَموا ووَصَلوا شِبـام ، والقبـائـلُ يـذهَبُـوا[٥٢] معهُم في الطُّرُق لمقـابلتهم . ثم بلـغ أن بعضـاً منهم سيجْلِس في كَـوْكَبــان[٥٣] ، والبعضَ سيَــذْهَبُ مَسْـوَر[٥٤] لتَحْصِينــه ببعضٍ ، ثم يَذْهَبون حَجَّة .



(٥١) يذكر المؤرخ زبارة أن عددهم : « نحو ثمانية آلاف مقاتل » أئمة : ٢٠/٢

(٥٢) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٥٣) كوكبان : حصن ومدينة جميلة فوق الجبل الذي على سفحه مدينة شبام ، وهي تبعد عن صنعاء بـ ٣٦ كم إلى الشمال الغربي منها .

(٥٤) هو مسور حجة .

[سَنَة تسع وثلاثمائة وألف

٦ أغسطس سنة : ١٨٩١ ـ ٢٤ يوليو سنة : ١٨٩٢ م]

هـذا ، ودخلَتْ سنـة ١٣٠٩ جعـلَ[١] الله فيهـا خَيْراً وبركـةً ، واجتماعـاً بين المسلمين وائتلافاً .

بيَوْمِ الخميس [٦ أغسطس : ١٨٩١] : وأكثرُ المحلاّتِ اليَمَنيَّةِ سيَّما الْحَوَاز[٢] ، أي حَوَاز صنعاء ، قد خالفَتْ على السَّلْطَنةِ ودخلتْ في أمرِ الإمام ، ولم يزلْ تَجَمُّعُ القبائل في كلِّ محلّ . وكثُرَ الخوفُ ، واشتدَّ الخطبُ . ومن جُملة مَنْ خالفَ قبائلُ بلادِ البُستان ، وقَطَعوا السّلك .

☆ ☆ ☆

[هُجُومٌ على خَيَّالة حِراسةِ البَريد وقتلُهم في يَازِل] :

وفي يـومِ الْجُمُعـةِ ثـاني شهرِ محرَّمِ الحرام : خرَجَ بعضٌ منَ الخيـالـة[٣] لِلقـاء البُسْطَة[٤] الواصِلَةِ من السَّلْطَنَةِ وغيرِها ، فلمـا وَصَلُوا إلى يـازِل من بلادِ البُستـان تَلقَّتْهم القبائل ، وقتلَتْ بعضَهم والبعض أسروه ، كما بلغ ، وأخذوا بنادِقَهم وخَيْلَهم مع البُسْطَة ، ولم يرجعْ منهم أحدٌ إلا واحِداً[٥] كما قيل . ثم قَتَلُوا مـديرهم[٦] السيِّـدَ

---

(١) الأصل : (جعلها) سهو .

(٢) الحواز : الجوار والقريب من القرى .

(٣) الأصل : (الخيالية) كذا معجمة .

(٤) البسطة : البريد ، كلمة أعجمية .

(٥) كذا الأصل .

(٦) أي مدير ناحية بلاد البستان من قبل الأتراك ، وهو السيد عبد الكريم بن يوسف الكوكباني . (زبارة : ٤٢/٢) .

عبدَ الكريمِ من سَادَاتِ كَوْكَبان وأخَذُوا سلاحَهُ ، والقاتلين[٧] لـه مِنْ أهَـالي بلادِ البُسْتان .

☆ ☆ ☆

[حملةُ تأديبٍ فاشلة على بلادِ البُسْتان] :

[٢/ب]/ وفي يـومِ السَّبت ثـالثِ شَهْرِ مُحرَّم : أرسـلَ وكيـلُ الـوَالي بِطَـابُـورٍ[٨] منَ العسكر ، ومعَهُ مـدافعُ ، وعَلَيْهم عثمانُ بيـه أمير لغَزْوِ بلادِ البُسْتـان والرَّجوعِ آخِرَ النّهـار ، ولا يكـونُ الْمَبيتُ إلا بصَنْعـاء . فخرجُـوا وقتَ الفَجْرِ ، ووقَـعَ بعضُ حِرابٍ في طَرَفِ بلادِ البُستان بـالقُرْبِ من عَصُر[٩] . ولَمّـا سمعَتِ القبـائلُ بـذلـك غـارتْ ؛ وحينَما أرادوا[١٠] الأتراكُ الرُّجـوعَ لَحِقَتْهم القبـائـل ، ووقعَتْ بينهم مُقَاتلـة ، والأتراكُ يَرْجِعون معَ القتـال ، حتّى وَصَلَتِ القبـائلُ إلى عَصُر ، رأينـا ذلك من صنعاء .

هذا ، ولم يقع في هذه القتلةِ مَقَـاتيل كثير ، إلا أنَّهم رجعوا بثلاثـةِ رؤوس . وأمـا من العسكر السُّلطـانيَّـة فـالله أعلمُ كم وقـع ، لأنـه لم يـأتنـا خبر متيقّن . ثم رَجَعُوا[١٠] العسكرِ ووصلوا صنعاءَ بين المغرب والعشاء .

☆ ☆ ☆

[تجمُّعُ القبائل ومحاولتُها حصارَ صَنْعاء] :

وفي يوم الأحد : بلغ تجمُّع القبائلِ إلى بلادِ البُسْتان تجمُّعـاً عظيـماً ، ووصَلُوا

---

(٧) كذا ملحونة في الأصل .

(٨) انظر تعليقنا عليها فيما سبق ص : ٣٦

(٩) عصر : غرب صنعاء ، وقد امتدت مدينة صنعاء في اتساعها إليها .

(١٠) كذا ملحونة في الأصل .

إلى الجبالِ التي فوقَ عَصُر . وعَشَّروا[١١] ببنادِقِهم لإظْهارِ أنّهم هنالك ؛ وخرجتْ عسكرٌ من صَنْعاءَ فوصلتْ إلى خارجِ بابِ القَاع[١٢] ، (وضربتْ ثلاث ضرباتٍ بالمدافع)[١٣] ، ولم يمكنْهم المسيرُ فوقَ ذلك لكثرةِ القبائلِ . هذا والقبائل لم يمكنْهُمُ النزولُ إلى القَاعِ خَشْيةَ المدافِعِ ، ثم رجَعُوا إلى صَنْعاء .

هذا والقبائلُ في تجمُّعٍ وتحشُّدٍ عظيم من كلِّ مَحَلٍّ ، وبلغ أنَّ مُرادَهُم الغَزْوَ إلى بئرِ العَزَب[١٤] والقَصْرِ[١٥] ونَحْوِ ذلك ليلاً .

☆ ☆ ☆

[وفاة الوالي السابقِ إسماعيلَ حافظ باشا] :

وفي يومِ الاثنينِ خامسِ الشَّهْرِ [١٠ أغسطس : ١٨٩١ م] توفِّي[١٦] الوالي السابقُ إسْماعيلُ حافظ باشا بعدَ مرضٍ شديد ، وقُبِرَ بغربي البَكِيْرِيَّة[١٧] بصَنْعاءَ في القُبَّةِ التي قُبِرَ فيها مُحَمَّدُ عِزَّة الوالي المتقدِّمُ .



(١١) تقدم التعريف بالتعشيرة في ص : ٣٩

(١٢) هو الباب الغربي لصنعاء ، غربي (قاع العلفي) اليوم ، وخلف سوره كان قاع واسع امتد البنيان إليه الآن .

(١٣) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(١٤) بئر العزب : هو الحي السكني الغربي للمدينة ـ قبل حي القاع الذي كان يقطنه اليهود .

(١٥) يقع القصر (قصر السلاح) في حي الميدان شرقي المدينة ، وسور القصر سور لها .

(١٦) في الأصل : (توفا) بهذا الرسم .

(١٧) البكيرية : من المساجد العامرة بصنعاء في الجهة الشرقية بالقرب من القصر عمرها الوالي العثماني حسن باشا الوزير عام ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦ م وسمّاها نسبة إلى أحد أتباعه (بكير بك) الذي توفي إثر حادث فقبره شرقي القبة التي بناها مسجداً كبيراً جميل البناء وسمّاها باسمه (الحجري : مساجد صنعاء ١٧) .

[تجمُّعُ القَبائلِ قُربَ الرّوضَة][18] :

هذا ، والقبائلُ متجمِّعةٌ في الكَوْلَةِ بالقُرْبِ منَ الرَّوضَـةِ[18] ؛ والسيِّـدُ أحْمَدُ الشَّرْعي[19] المقدمي بلغ أنه ذهبَ إلى قُربِ عَمْران[20] ليتلقَّى مُصْطَفَى نافِـذ ومَنْ معه ، لأنّ مصطفَى نافذ رجَعَ إلى عَمْرانَ لَمّا لم يُمكِنْه الوُصولُ إلى حَجَّة .



[قطعُ طريقِ الرَّوْضةِ الآخذةِ إلى صنعاء] :

وفي يومِ الخميسِ ثامنِ شهرِنا اقْتُطِعَتْ طريقُ الرَّوْضَةِ إلى صنعاء .

☆ ☆ ☆

[قبائلُ سِنْحان تهاجِمُ حَامِيةَ جَبَلِ نُقُم] :

وفي آخرِ هـذا اليـومِ جـاءتْ قَبـائـلُ منَ الشّـقِّ العَـدَني[21] يُقـال : إنّهم مِنْ سنحان[21] ونحو ذلك ؛ ووَصَلَتْ إلى جَبَلِ نُقُم ، فضربتْ بالمدافِعِ إلى هنـالـك ، ثم أرْسَلَتِ الضَّبْطِيَّة[22] ووقع بينَهم حَرْبٌ ، ثم غارت النِّظـام[23] ، ووَصَلَتِ القبـائلُ إلى لكْمَةِ الزَّبيب بالقُرْبِ من صَنْعاءَ ، إلى أنْ دَخَلَ الليلُ ووقفَ الحربُ .

---

(18) تقدم التعريف بالروضة في ص : ٣٠

(19) ترجمنا له فيما سبق ص : ٣٨

(20) عَمْرَان : مدينة مشهورة تبعد ٤٠ كم شمال صنعاء .

(21) أي جنوب صنعاء ، وقبيلة سنحان تنزل فيها .

(22) **الضبطية** : مفردها ضبطي : كان أصلها يُعرف (بالضَّابطيـة ، الواحـد : ضَـابطيّ) وهم جنـد الوالي العثماني أو عسكره يستخدمون لجمع الأموال والمحافظـة على الأمن وإحضـار المجرمين وغيرهم إلى باب الحكومة (الولاية) ، وكان أول من استخدمها بولاية اليمن بهذا الاسم الوالي العثماني محمد عزت باشا في بداية ولايته عـام ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م لمن يلتحق من اليمنيين بـالخدمـة العسكريـة الرسميـة بصنعـاء ، وألغى مـا كان يسمى (العسكر الحميـديـة) نسبـة إلى اسم السلطـان=

وفي يوم الْجُمُعَة وقعَتْ حِرابةٌ بين الذي في جبل نُقُم وبين مَنْ في العُرْضي[٢٤] والقصْرِ إلى حـالِ كَتْبِ هـذا لَيْلَـةَ السَّبت . ولم نَزَلْ نسمعُ بعض[٢٥] من الْمَدافـع والبنادق .

هـذا والْمَسـاكينُ بصَنْعـاءَ في حـالٍ شَـديـدٍ حيثُ مـا زادَ أمكن[٢٦] دخـولُ محتاجاتٍ من حَبٍّ ونحوه ، نسأل الله أن يفرِّجَ على جَميعِ المؤمنِين .

والحراسَـةُ في صَنْعـاءَ في كلِّ نـوبـةٍ[٢٧] في الـدائر ، وفي بعضٍ منَ الصَّـوامِـعِ ، وكذلك بئرُ العَزَبِ كائنة[٢٨] .



= (عبـد الحميـد) ، وكان هـذا الـوالي مهتمـاً بـالعمارة والتنظيم ، فقـام بعمارة الثكنـات (للعسـكر النظـام) جنوب سور صنعـاء ، فيما يُعرف (بـالعُرْضي) ـ إلى اليـوم ـ، ونقلت لعمارتهـا أحجـار وأنقـاض (دار صَبرة) التي كانت في سوق البقر و (دار الـذهب) وغيرهـا ؛ وهـو ـ نفسـه ـ كما يذكر المؤرخ زبارة الذي استقدم بواسطة الشيخ عبـد الله أحمد الضلعي مشـائخ قبـائل حـاشـد وقرّر لهم المعاشات الشهرية حتى تعطل صندوق الحكومة ، فـأمر بتحصيل الأموال الأميريـة من الرعيّة بعنف وشدة ! » (زبارة : أئمة ١٧/٢/١ ـ ١٨) .

(٢٣) النظام : عسكر الجيش التركي النظامى ، وانظر : الضبطية .

(٢٤) العُرضي : في التركيـة (بفتح العين) وتعني المعسكر ، وتنطق في اليمن بضمهـا ، وهو مقر للجيش بناه الوالي التركي المشير محمد عزت سنة ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢م ـ وما زال ـ قريباً من باب اليمن مقابل سور صنعاء الجنوبي على الطريق الرئيسية .

(٢٥) كذا ملحونة في الأصل ، على عادة المؤلف .

(٢٦) مازاد أمكن : أي لم يعد ممكناً . وهكذا حيث ترد .

(٢٧) النوبة : بناء دائري محصن للحراسة ، والدائر : السور ، ويريد به سور صنعاء .

(٢٨) كائنة : أي قائمة ، يريد أن الحراسة قائمة في أماكنها من السور والمآذن . والصوامع : المآذن .

[تعطيل صلاة الْجُمُعة في الرَّوْضَة ، ونهبٌ وقَطْع الطريق] :

وفي هذا اليوم يومِ الْجُمُعَةِ : دَخَلَتِ القبائل إلى الرَّوْضَةِ ، وطلبتْ من أهلِ الرَّوْضةِ بأن تكونَ الْخُطبةُ في ذلك اليومِ للإمام ؛ وكذلك طلبتِ التَّنْصِيرَة[٢٩] . فلما سمعَ بعضُ السادةِ والأعْيانِ من أهْلِ الرَّوْضَةِ ذلك الأمرَ أجمعَ رأيُهم على تَرْكِ الْجُمُعَةِ بالكلِّيَّة وتَغْليقِ الجامع ، فوقع ذلك ؛ وذلك خَشيةً منهم من الباشا أن يُعاقِبَهم . وهذا إنما هو[٣٠] من مثلِ ساداتِ بيتِ أبي طالبٍ[٣١] ونحوِهم . وأما باقي القبائلِ في الرَّوْضَةِ فَهُمْ مع مَنْ هو مِنْ جُند الإمام .

ووقعَ من بعضِ أجْلافِ القبائل الدُّخولُ إلى بعضِ الأغْنَاب وسَرْقُه ، حيثُ لم يمْتَثِلْ لهم بعضُ أهلِ الرَّوْضَة لما يُريدون . وكذلك وقع نهبٌ في طريقِ الرَّوضَةِ (حتى وقعَ نهبُ شريفةَ زوجَةِ السيِّدِ العلاَّمةِ حُسَيْن بنِ علي غَميضان[٣٢] بعدَ ترفيقِها في الطَّريقِ ، وأخذوا ما في الْخُرْجِ ، وقيل : هم الرِّفَق[٣٣] بعدَ توديعها)[٣٤] . وقد حذَّروهم الناس[٣٥] وقالوا لهم : إنّ الإمامَ لا يرضَى بهذه الأمورِ من نهبِ الأموالِ المحترمةِ .

☆ ☆ ☆

---

(٢٩) انظر : (التَّنصير) فيما سبق ص : ٣٨

(٣٠) الأصل : (هم) سهو .

(٣١) هم السادة (بيت أبي طالب) ينتسبون إلى جدهم أبي طالب أحمد بنِ الإمام القاسم بن محمد مؤسس حكم آل القاسم . وقد سكنوا مدينة الروضة حتى اليوم .

(٣٢) هي كذلك مرسومة معجمة في الأصل وصوابه (غمضان) ، وهو حسين بن علي بن حسين غمضان ، الكبسي (١٢٤١ ـ ١٣٢١ هـ/١٨٠٩ ـ ١٩٠٤ م) عالم ، فقيه ، فاضل ، انتقل من هجرة الكبس وولي الأوقاف والقضاء بعد استقراره بصنعاء ، كان بين علماء صنعاء ممن سجنهم الوالي المشير مصطفى عاصم عام ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٨ م ، توفي بصنعاء في شهر ذي القعدة ١٣٢١ . (زبارة : نزهة النظر ٢٧٤/١) .

(٣٣) الرفق : جماعة المرافقين .

(٣٤) ما حصرناه بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(٣٥) كذا على لغة (أكلوني البراغيث) ضعيفة .

[الشّرعي يستدعي القبائلَ لمواجهةِ الْحَمْلةِ التركية] :

وفي يومِ السَّبت : بلغ أنَّ أولئك القبائلَ الذين في الكَوْلَة أرسلَ إليهم السيِّدُ أحْمَدُ الشَّرْعي[٣٦] وعَرَّفَهم بأنَّ مُصْطَفَى نافذ ومَنْ مَعَهُ عازِمونَ من عَمْران ، فبادروا بوُصولِكم لتلقّيهم ؛ فعزمُوا حسبَ أمره .

☆ ☆ ☆

[قتالٌ خارج سور صنعاء] :

وفي ليلةِ الأحَدِ في الساعَةِ الثامنةِ والنصف : لم نشعرْ إلا بضَرْبِ البنادقِ من الضَّبْطِية[٣٧] الذين يحرسونَ المدينةَ في النُّوَبِ ، ومِنْ صَوْمَعَة[٣٨] المدرسةِ ؛ ثم ضربتِ المدافعُ من القَصْرِ . والسببُ في ذلك أن القبائل وقعتْ منهم تعشيرةٌ يسيرةٌ من جَبَل نُقُم ، وربّما ومُرادُهم يَنْظروا[٣٩] هل الحَرَسُ منتَبهون أم لا ، ثم سكنتْ تلك البنادقُ والمدافعُ بعدَ صَوْلةٍ عظيمة .

وفي صَباحِ ذلك اليومِ خرجتْ بعضٌ منَ الضَّبْطيَّة لترتيب بيتِ مِعياد ، فالتَقَتْهمُ القبائلُ ، ووقعتْ بينهم حرابةٌ ، وذلك مع إعانةِ[٤٠] طائفةٍ يسيرةٍ منَ النِّظامِ ومنَ البُخاريين[٤١] الذين يَبْتاعونَ ويَشْتَرون في سوقِ الملح ، ومعهم عليٌّ

---

(٣٦) انظر الشرعي فيما سبق ص : ٣٩

(٣٧) انظر التعريف بالضبطية فيما تقدم ص : ٤٤

(٣٨) صومعة المدرسة : هي مئذنة مسجد (ومدرسة) شرف الدين في حي الميدان القصر شرق صنعاء .

(٣٩) كذا على اللحن في الأصل .

(٤٠) في الأصل : (إعانت) بالمبسوطة .

(٤١) كذا الأصل ، ولم تسعفني المصادر في معرفة من هم .

البَليلي[٤٢] وبعضٌ من الكُتّاب الذين قد أُعْطُوا بنادقَ شَاشَخان[٤٣] . فألْجؤوا القبائلَ إلى وَسطِ نُقُم ، وضُربتْ عليهم المدافعُ من القَصْرِ والعُرْضي ، ورَجَعُوا - (أي الضَّبْطيّة ومَنْ مَعَهُم)[٤٤] - بأربعةِ رؤوس في وقتِ الظّهر . وهؤلاء القبائلُ يبلغ أنهم من سِنْحان ونحوِها ، وهم قليلٌ لاشتغالِ القبائل أكثرها بلقاء مُصْطَفَى نافذ لقتاله .

☆ ☆ ☆

[مُصْطَفَى نافِذ يُهاجمُ عيالَ سُرَيح] :

هذا ، وبلغ أن مُصْطَفى نافذ توجَّه على عِيال سُرَيْح[٤٥] ، وأخذَ فيها قُرى كثيرة ، ونهبَ ما فيها ، وأخذَ مَلازِم[٤٦] وأرسَلَهُم عَمْران .

☆ ☆ ☆

[عَوْدَةُ حملةِ مُصْطَفى نافِذ إلى صَنْعاء] :

وفي يومِ الثُّلوث ثالثَ عَشَرِ شهرِ محرَّم : وصَلَ صَنْعاءَ[٤٧] مُصْطَفى نافذ ، وعلي باشَه ، وأدْهَم ، ومَنْ معَهُم من العَسْكَر ؛ ووَصَلُوا[٤٨] معهُمُ القبائلُ للمقاتَلَةِ

---

(٤٢) كان الشيخ علي البليلي وأخوه محمد (عامل صنعاء) من المتعاونين مع الأتراك ومنح لقب الباشوية ، وقد قتل في موقعة مع المقاومة خارج صنعاء في حوادث آخر هذه السنة (٦ ذي الحجة ١٣٠٩ هـ/١ يونيو ١٨٩٢ م) ، (انظر : ص ٩٢ فيما يأتي) .

(٤٣) شاشخان : ضرب من البنادق التركية الرديئة التي يضرب بها المثل في السوء .

(٤٤) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(٤٥) عيال سُريح : بضم السين ، من قبائل همدان بلادهم على مسافة نحو ٤٠ كم شمال صنعاء ، جنوب ناحية همدان ومن غربيها بلاد (عَمْران) .

(٤٦) أي أخذوهم رهائن ، وانظر للملازيم فيما سبق ص : ٣٥

(٤٧) (صنعاء) ملحقة مقحمة بين سطرين .

(٤٨) كذا ملحونة في الأصل .

إلى جَبَل عَصَر (لأنهم عَرَضوا في الطَّريق)[٤٩] ؛ فإنا سمعْنا بعدَ طلوعِ شمسِ ذلك اليوم ضَرْبَ البنادِقِ ضَرْباً كثيراً . ثم وَصَلُوا في وقتِ الظّهر ومعهم ثمانيةُ رؤوس . وبلَغَ ممَّن معهم أن المقاتَلَة لم تَبْرحْ من عند خروجهم من صَنْعاء إلى رُجُوعهم ، ليلاً ونهاراً . ووقع استبشارُهم بالرُّجُوع ، وجُعلتِ الْمَنَايرُ في صَنْعاء .

☆ ☆ ☆

[انتشار الثورَةِ والتمرُّدِ ضدَّ الأتراك] :

هذا ، والدُّنيا قد أشعلَتْ نارَ الفسادِ ، وذلك قبل بلادِ آنِسٍ ، والْحَيْمَة ، وغيرِهما . وأما الْحَوَازِ - أي حواز صَنْعاء - فلم يبق إلا شُعُوب وبعضٌ من أهل الرَّوْضَةِ والجِرَاف[٥٠] ، وعَصَر[٥١] . وهذا أمرٌ ما قد وقع مثلُه إلا في مثلِ أيَّام السيِّد حُسَيْن الهادي[٥٢] ، بلْ هذا أعظم ؛ فإنه ما كان يُظَنُّ أن تأتِيَ القبائلُ إلى جَبَلِ نُقُم وتضربَ بالبنادقِ إلى القَصْرِ ؛ وكذلك تأتي إلى عَصَر ، وإلى عندِ المقابر التي عندَ ماجلِ الدِّمَّة[٥٣] ، مع أنها قريبة من العُرْضي . وما زادَ أمكنَ إرسالَ مكاتيبَ[٥٤] إلى أيِّ جهةٍ ، فإن المحلاَّتِ العَدَنيَّة[٥٥] والغربيَّة[٥٦] ما زاد عُلِمَ ما فيها

---

(٤٩) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(٥٠) الجراف : بين صنعاء والروضة على طريق المطار .

(٥١) (عصر) : ملحقة مقحمة بين سطرين .

(٥٢) هو الإمام حسين بن محمد بن إبراهيم الهادي ، من الأئمة الصغار الذين ظهروا في فترة الفوضى التي مهدت لعودة العثمانيين الأتراك إلى صنعاء ، وكانت الفترة بين دعوته من حصن القرانع بالقرب من الطويلة ونهاية أمره نحو خمس سنوات (١٢٧٥ - ١٢٧٩ هـ/١٨٥٩ - ١٨٦٣ م) ، ويقال : إنه كان معتقداً عند العامة لشعوذته واستخدامه الرُّقى والعزائم . وبعد أن تلاشى أمره استقر بصنعاء ، وأجرى له الأتراك معاشاً إلى أن توفي بها سنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م .
(انظر كتابنا : فترة الفوضى وعودة الأتراك ص : ٥٣ - ٥٥) . وإلى هذه الفترة يشير المؤلف .

(٥٣) سبق التعريف به في ص : ٣٤

(٥٤) أي رسائل .

(٥٥) يريد : الجنوبية .

(٥٦) (الغربية) ملحقة إقحاماً بين السطرين في الأصل .

ولا كيفَ هي ، إلا أنه بلغ أن الرعيَّةَ في بلادِ آنِس أرادوا أخـذَ قـائمَقـام ومن معـه وإيصـالَهم إلى الإمـام ، فمنع بعضُ المشـايـخ وقـال : إن كنتُم عـازمين على ذلـك فالقياسُ أن تؤمِّنوهم وتُرَفِّقوهم[٥٧] حتى يَصِلُوا صنعاء .

☆ ☆ ☆

[السَّطْوُ على حَمَلَةِ البُسْطة (البريد) وتأديبُ من يُحضِرُها] :

هـذا ، وكلُّ بُسْطَـةٍ تـذهبُ من عنـدِ البـاشـا تتلقَّى وتـؤخـذُ إلا اليسيرَ ، (ويؤدَّبُ الذي أتَى بهـا ، حتى إنَّ بعضَ المرسَلين حُلِقَتْ ذَقْنُـه ! وبعضُهم قُطِعَتْ آذانُـه ، وبعضُهم حُبِسَ ، والبعضُ هرب)[٥٨] على خفيـةٍ . وبـالْجُمْلَـةِ ، الرُّعبُ والخوفُ في كلِّ محلٍّ ، حتى ظُنَّ أن ذلك بسبَبِ أسْماء[٥٩] تقعُ مثل ما قـد وقعتْ في أيام السيِّد حُسَيْن الهادي وغيرِه .

وفي يـوم الخميس خـامِسَ عشرَ شهرِ محرَّم : وَصَلَتْ بعضُ[٦٠] الضَّبْطِيَّـة التي كانت مُرَتَّبـةً في العرّ[٦١] من الحيْمَـةِ ، وذكروا أنّ القبـائلَ في تلـك البـلادِ أخـذوا بنادِقَهم وزانتَهم ورَفَّقُوهم إلى عَصُر ، وأن المديرَ والقاضي عبدَ الرحمنِ الْمُجَاهِـد[٦٢] نائبَ الناحِيَةِ ضَبَطُوهما إلى الإمام . وقائلٌ يقول : إنّهما باقيين[٦٣] هنـاك ولا بـدَّ

---

(٥٧) كذا الأصل ، صوابها : (وترافقوهم) .

(٥٨) ما حصرناه بين قوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(٥٩) المقصود بـالأسماء الطلاسم والأسحار التي كان السيـد حسين الهـادي يزعم أنـه كان يعملهـا لـدفع الأذى ونحو ذلك (راجع الحاشية السـابقة رقم ٥٢) .

(٦٠) (بعض) : ملحقة إقحاماً بين سطرين .

(٦١) العرّ : مركز ناحية الحيمة الداخلية ، غرب صنعاء بنحو : ٧٠ كم منها .

(٦٢) هو القاضي العلامـة عبـد الرحمن بن أحمـد المجـاهـد ، عمل في الإدارة والقضـاء ، توفي مطلع عـام ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م بعد أن كان حـاكماً لبلاد سنحـان (زبـارة : أئمـة ٢٧٢/٢) وقـارن الخبر عنـد زبـارة ٤٦/٢ ، ومنه الإضافة .

(٦٣) كذا ، على اللحن .

بتحقُّقِ الْخَـوْض (ثم تحقَّـق أن المجـاهـدَ ضَبـطَ إلى دَارِ سَلْم إلى السيِّـد محمَّـدِ المتوكِّل[٦٤] ، ثم بلغ أنـه عَزَم إلى الإمـام)[٦٥] [فـأمَّنـه وجعلَ لـه الأمرَ على بـلادِ الطَّويلة][٦٦] .

☆ ☆ ☆

[عودَةُ القبائل إلى الرَّوْضَةِ وإقامَةُ صلاة الْجُمُعة والخطبة بها] :

وفي يوم الْجُمُعَة : دخلتِ القبائلُ الروضةَ ، وبَنَوْا على إقامةِ الجمعةِ والْخُطْبَـةِ للإمام ، ففعلوا ذلك ، ثم طلبوا الْخُطَاط ، ومعنـاه أن تـدخلَ القبـائلُ عنـد أهلِ الرَّوْضَـةِ لكفـايتهم ، فـأَبَوْا أهـلُ الرَّوْضَـةِ[٦٧] خَشْيـةً من سطـوةِ الـدولـةِ عليهم . فدخلتِ القبائلُ في الليل الأعنابَ ، والناسُ بَقُوا في بُيوتهم حارسون[٦٨] لها .



[حملةٌ فاشلةٌ على قريةِ الْجَرْدا] :

وفي يـومِ السبتِ : ١٧ شهرنـا [محرم / ٢٢ أغسطس : ١٨٩١ م] : خرجتِ العساكرُ السلطانيةُ إلى الجهةِ العَـدَنيَّـة للغَزْوِ على القبـائل ، فوصلوا إلى قريـةٍ من قُرَى بلادِ سِنْحـان تُسمَّى الْجَرْدَا ، ففرَّقـوا بعضَ العسكرِ للمحـافظـةِ على الطريـق خَشْيةَ الغارة . ثم توجَّهوا بالمدافع إلى تلك القريةِ فضربوا بهـا ضَرَبـاتٍ كثيرة ، ثم

---

(٦٤) هو السيد العالم محمد بن عباس بن المتوكل الهادي ، كان من قادة الإمـام المنصور في حروبـه ضـد الأتراك ، وبعد مقتل أخيه عبد الرحمن اعتزل الحياة العامة واستقر بمسقط رأسه (شهارة) وبها توفي سنة ١٣٣٣ هـ/١٩١٥ م (نزهة النظر : ٥٣٣) .

(٦٥) ما بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(٦٦) ما بين الحاصرتين المعقوفتين من زبارة : ٤٦/٢

(٦٧) كذا على اللحن في الأصل .

(٦٨) كذا في الأصل ملحونة .

أمروا بالهجوم ؛ فلما وصلوا إلى الداير[٦٩] حقّ القرية قُوبلوا بـالبنـادق ، وأخربَتْ فوقَهم الـدَّوائر حتى ذهب منهم مَنْ ذهب . ثم رَجَعُوا وضربوا بـالمـدافـع ؛ ثم أمروا بالهجُوم ، فوقع منهم قتلا[٧٠] كثير .

[٣/أ] هذا ، وقـد أحـاطوا / من كلِّ الجهـات ، ولم يُبْقوا محلاً للفرار إن أراد أحـدٌ ذلك . فلمَّا علم القبائلُ ما هنالك (وأن لا فرارَ لهم)[٧١] أصْدَقُوا الوَضْعَ .

هذا ، وقد غارتِ القبائلُ من كلِّ جهةٍ ، فوقعتْ بينهُم المقاتلةُ هم والذينَ قـد وُضِعوا للطريق .

هذا ، وأتى آخرُ النهار ولم يمكنْ أخذُ القريةِ ودخولُها ، وإن كانَ قـد أخربوا كثيراً منها ، ثم رجعوا آخرَ النهارِ للمساء بصَنْعاءَ مع انكسارٍ حـاصلٍ فيهم ، حيثُ وقد خرجوا مَخْرجاً عظيمـاً على قريـةٍ يَسِيرة ؛ وذهب منهم جُلَّـةٌ كثيرة ؛ مع أنهم حينمـا توجَّهوا عَمْران وتلـك المحلاَّت ـ كما سبـق ذكره ـ حصلتْ لهم من الأخطـارِ والقبائلِ الكثيرة ما لا مزيدَ عليه ؛ ولم يـذهبْ منهم كما ذهبَ في مثلِ هـذا اليومِ . وأدخلوا معهم ثمانيةَ رؤوس ، وثَمَّةَ مقاتيلُ آخرين[٧٢] لم نعلمْ كميتَهم .

وفي يوم الأحدِ : وصلتِ القبائلُ بأربعةِ رؤوس من العساكرِ السلطـانيَّـة إلى الروضةِ وعلَّقَتْها هناك .

وفي ليلـةِ الاثنين ، وليلـةِ الثّلـوث ، وليلـةِ الرَّبـوع والخميس : لم نـزلْ ننظر التَّنَاصِير والمنارات[٧٣] في الرَّوْضة ، وقـد وصلت إليهـا عسـاكرُ من القبـائل كثيرة من هَمَدان وأرْحَبَ وغيرِها إلى الروضة ، ورتَّبوا أطرافها .

---

(٦٩) الداير : السور ، وانظره فيما سبق ص : ٤٥

(٧٠) كذا الأصل .

(٧١) ما بين القوسين مضاف في هامش الأصل .

(٧٢) كذا في الأصل ملحونة .

(٧٣) انظر التعريف بها فيما سبق ص : ٣٨

ثم إن الباشا أراد الخروجَ إلى الرَّوْضَـةِ للقتـالِ فيهـا كونَ الْجَمْعِ فيهـا كثير ؛ فوصلوا إليه من أكابرِ صَنْعاءَ وتُجَّارِها وعَرَّفُوه بأنَّ الرَّوْضَـةَ مملوءَةٌ من أهلِ صَنْعـاء وأولادِهم ونِسائهم (كونه أيام[٧٤] خريف)[٧٥] ، وأصحابُ الإمـام قـد منعوا أهلَ صَنْعاءَ من الْخُرُوجِ مِنْ لـديهم ، على أن أكثَرَ البُيوتِ بيوتُ أهلِ صَنْعـاءَ ، فكيف بمن لا ذنبَ له ؟ فاحتارَ عندَ ذلك عن الخروج ، وأرسلَ إلى أهلِ الرَّوْضَةِ بنصـائحَ بأنهم يُخْرِجوا[٧٦] مَنْ لديهم منَ القبائل ؛ وأنَّى لهم ذلك ؟!

☆ ☆ ☆

وفي يومِ الْجُمُعـة سَلْخِ شهرِ محرَّمٍ سنـةَ : ١٣٠٩ : وقع بين القبـائل الـذين في جَبَلِ نُقُم وبين مَنْ في صَنْعاءَ حِرَابَةٌ من قَبْلِ وقتِ الغَدَاء ، وخرجتِ الضَّبْطيّة إلى مَسْجِدِ نُقُم ثم إلى فوقِ ذلك . وسببُهـا أن بعضٌ[٧٧] من القبـائل وهُمْ يسير لم يزالوا يَرْمُـوا[٧٧] إلى مَنْ بـالقَصْرِ ، فخرجـوا عليهم يَسيرٌ[٧٧] من الضَّبْطيّـة . ولمـا سمعتِ القبـائل غـارتْ من كلِّ محلٍّ ؛ فَضُربَ للضَّبطِيَّـةِ بـالنَّفيرِ للرُّجوع ، فرجعـوا وقتَ العصرِ ، ولم تَصِلِ الغـوايرُ إلا بعـدَ رُجُـوعهم . ولم نعلمْ بقتـلِ أحـدٍ لا مِنْ هـؤلاء ولا مِنْ هؤلاء .

وفي هذه الْجُمُعة : خَطِبَ في الرَّوْضَةِ للإمامِ كالْجُمُعَتَيْن المتقدِّمتَيْن .



---

(٧٤) أيـام الخريف : هي أيـام مـوسم العنب في بـدايـة المصيف ، والروضـة (متنزه أهـل صنعـاء) مشهورة بـأعنـابهـا ، وقـد جرت عـادة الموسرين ممن يملكون بيـوتـاً الخروج إليهـا لقضـاء مـوسم المصيف أو (أيام الخريف) بها .

(٧٥) ما بين القوسين لحق مثبت في الهامش .

(٧٦) كذا على اللحن في الأصل .

(٧٧) كذا على اللحن في الأصل .

[الاحتفال بضربِ المدافع في ذكرَى جُلوسِ السُّلطان عبدِ الحميد] :

هذا ، وفي هذا الأسبوع الماضي : ضربتِ المدافعُ قريبَ الظُّهر لِجُلوسِ السُّلطانِ[٧٨] ـ أي يومِ ابتداء مُلكِه ـ كما هي قاعِدَتُهم ، يفعلونَ ذلك في كلِّ عام ؛ واجْتَمعُوا الكبارُ[٧٩] منَ البَوْش[٨٠] ومنَ المأمورين في المَيْدان . ولما سمعتِ القبائلُ المدافعَ إلى كلِّ محلٍّ ظنُّوا أن صَنْعاءَ قد خالفَتْ[٨١] ، فأقْبَلوا يرمُون إلى مَنْ بالدوائر والقَصْر ، (حتى وصلتِ البنادقُ المَرْت[٨٢] إلى سُوقِ عَقيل ، وقد كانَ لَهُمْ مِنْ هذه)[٨٣] . ووقع بين الطَّرفَيْن حرب ، ولم يخرُجوا إلى البرِّ .

وفي ليلةِ هذا اليومِ : أمروا أهلَ صَنْعاءَ بالمناراتِ لأجْلِ ما هنالك .

ووصل في هذا الأسبوع السيِّدُ عبدُ اللهِ بنُ المتوكِّل مُحْسِنِ بنِ أحمدَ[٨٤] إلى الرَّوْضَةِ . وأعْلَنُوا المناراتِ في الرَّوْضَةِ وَسَعْوان وغيرِ ذلك ، وضَربوا بالبنادِقِ . ولما رأوْهُم مَنْ بصنعاءَ ضَرَبُوا بالمدْفَعِ من القَصْرِ إلى الرَّوْضةِ وغيرِها كما فعلوا أوّلاً حينما رأوْا إعلانَ المناراتِ .

☆ ☆ ☆

(٧٨) هو السلطان عبد الحميد الثاني الذي عرف بالاستبداد ومعارضة الدستور ، تولى سنة : ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦ م ، وخلع عام ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م ، وتوفي سنة : ١٣٣٦ هـ/١٩١٨ م .

(٧٩) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٨٠) البوش : صنف من الجند والقادة العثمانيين ، سموا بذلك نسبة إلى منطقتهم بوش ، وهم تنظيم خاص من جند الدولة العثمانية .

(٨١) خالفت : أي أعلنت تمرُّدها على الأتراك وتأييد الإمام المنصور .

(٨٢) البنادق المرت : ضرب من البنادق الجديدة ، والمقصود أن أهدافها وصلت إلى (سوق عقيل) داخل صنعاء .

(٨٣) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين .

(٨٤) هو ابن الإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري (ت ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨ م) الذي اشتهر بمعارضته لمجيء الأتراك ، وكان ابنه كذلك ، ولم أجد له ترجمة .

[الدَّعوةُ للسَّماح بخروجِ النِّساء والأطفالِ من الرَّوْضَةِ] :

وفي يـوم السبتِ غرَّةِ صَفَر [٥ سبتمبر] : أمر البـاشـا ومَنْ معـه بعضـاً (من العلمـاء وأهْلِ المجـالس)[٨٥] بـأن يكتبوا إلى مَنْ بـالرَّوْضَـةِ بـأنهم إن كانوا مُسْلِمين تركوا النساءَ والأولادَ من أهلِ صَنْعـاءَ يـدخلون صَنْعـاءَ حتى تقعَ الحربُ ولا تَضرَّ بمن ليسَ لـه ذنب ، (فـوقَـعَ الكَتْبُ إليهم بـأن قَتْـلَ النِّسـاء والصِّبيـانِ مُحرَّمٌ ، فالقياسُ أنكُم تتْركُوهم يذهَبُوا أينما أرادوا)[٨٦] .

☆ ☆ ☆

[تشديدُ الحِصار على صنعاء] :

هـذا ، وقـد اشتـد الحصـارُ على صَنْعـاءَ ، وأعْظَمُ ذلـك على الْمِسْكين الـذي لا يجدُ حَبّاً ولا حَطَباً ، فإن هذه المحاصرةَ ما عُهِدَتْ بصَنْعاءَ ؛ وبلغَ مِنْ عِظَمِها أنه لا يدخُلُ إليها شيءٌ من أي جِهَةٍ إلاّ من شُعُوب ، كالقضِب ونحوِهِ .

☆ ☆ ☆

[ضَرْبُ المدافع على الجِرَاف والْحَشيشيَّة ، وهجماتٌ من نُقُم] :

وفي ليلـة الأحَـدِ : رؤيتِ المنـاراتُ في الجِرَاف والحشيشيَّـة إعـلامـاً منهم بـالـدُّخولِ فيما دخـلَ فيـه أهـلُ الرَّوْضَـةِ . هـذا ، وفي الحقيقـةِ أكثرُ أهـلِ الجِرَافِ والْحَشِيشيَّةِ قد ذهبوا من هنالك ، لكنهم نَزَلوا منَ الرَّوْضَةِ بَعْضـاً[٨٧] من القبـائِلِ رتّبُوها[٨٨] .

---

(٨٥) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين .

(٨٦) ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف بين سطرين وفي الهامش في الأصل .

(٨٧) كذا الأصل على اللحن .

(٨٨) رتبوها : جعلوها حرساً للمدينة بعد خروج بعضهم منها .

وفي يومِ الاثنين ثـالثِ شَهْرِ صَفَر المظفَّر : خرجتِ العسـاكرُ السُّلطـانيَّـةُ وهم فوقَ الألْفِ نَفْسٍ قبلَ الشّروقِ ، ووصلوا إلى الْجَبَلِ الذي هو قريبٌ من الجِرَافِ ، وضربوا بالمدافع إلى بُيوتِ الْجِراف ؛ ولم تُجِبْهم العساكرُ الإماميّةُ أوّلاً من هنالك ، كونَهم على بُعْـدٍ منهم . ولمـا فعلوا قليلاً بـالمـدافع غـارتِ القبـائلُ من كلِّ مَحَلٍّ ، ووقَعَتْ حِرابةٌ عظيمةٌ ، واشتدادُهـا بعـدَ الظُّهر ؛ ومن وقْتِ العَصْرِ رجعوا صَنْعـاءَ للمساء ، ورجعتِ القبـائلُ . هـذا ، وكلَّما رأوا القبـائـلَ[٨٩] متجمعين في مَـوْضِـعٍ ضربوهم بالمدافعِ من القَصْرِ ، ومن نوبةِ الزَّوَّةِ ، ومن الْخَنْدَقِ القبلي إعانةً لأولئـك الذين خرجُوا .

وفي هـذا اليوم في وقْتِ الحِرَابـةِ المـذكورةِ نـزلتِ العسـاكرُ الإمـاميَّـةُ مِنْ نُقُم ورَمَوْا بالبنادقِ وعَشّروا ، كما قد فعلوا ذلك مراراً ، ومن بالقَصْرِ قابلوهم .

وفي يومِ الخميسِ سَادس صَفَر : خرجَتِ الضَّبَطِيّة لِمُلاقـاةِ[٩٠] العسكر الـذين في نُقُم ، حيثُ بلـغ أنهم نَـزَلـوا لأخـذِ الـزراعـاتِ[٩١] التي هنــاك ؛ فـوصلـوا إلى الْهَشَـاش[٩٢] ولم يجـدوا بقربهم أحـداً ، إلا أنهم في أعــالي نُقُم ، فضربُــوا قليــلاً بـالبنـادقِ ، وضُربَ بــالمـدفَـعِ من القَصْرِ ؛ والقبــائـل أيضــاً قــابَلُـوا [الضربَ بالمِثْل][٩٣] ، إلا أنهم بعيدون ، ثم رجعتِ الضَّبَطِيّة وقتَ الظُّهر ولم يحصلْ شيء .

☆ ☆ ☆

---

(٨٩) في هامش الصفحة في الأصل بإزاء هـذا الخبر لحق بخط المؤلف نصـه : « من الحجـاج في هـذه السنة أحمد بن يوسف الكبسي والشيخ أحمد بن محمد المصارح ... » وكلمات أخرى نصل حبرُها فغمت علينا لدقة حروفها .

(٩٠) في الأصل : (لملاقات) بالمبسوطة .

(٩١) الكلمة مهملة وغير بينة في الأصل ، ولعلها كما أثبتناها .

(٩٢) الهشاش : أسفل جبل نقم .

(٩٣) إضافة للإيضاح .

[انقطاعُ أخبارِ المناطِقِ الأُخرَى] :

هذا ، وأما الأخبارُ من الجهاتِ البَعيـدةِ فمع قَطْعِ الطُّرقـاتِ وأخْـذِ من مَعَـهُ بُسْطات[٩٤] لم يُعْلَمْ شيء عند أحدٍ في صَنْعاءَ ، إلا أنّـه بلغَ أنّ العسكرَ الجـائي من حَرَازٍ وقع بينَهم وبينَ السيِّدِ أحْمَدَ الشَّرْعي قَتْلاتٌ وأمورٌ عظيمة ؛ ولا بـدَّ تتجـدَّدُ الأخبارُ .

وأما الوالي وأحمدُ رُشْدي فلم يبلُغْ منهم خبر .

وأما ذَمَار ويَرِيم واليمنُ الأسْفَلُ فما زاد علمُ ماذا عنـدَهُم وكيف حـال مَنْ هو من الأتراك .

☆ ☆ ☆

[أخبارُ وُصُولِ قوّاتٍ إلى الْحُدَيْدة] :

في يوم الْجُمُعَةِ سابعِ شهْرِ صفر : بلغ خروجُ عساكرَ منَ الرُّومِ كثيرةً ، ومعها بغالٌ جَـزيلـةٌ غـارة[٩٥] على مَنْ بـاليَمَنِ ، وهم بـالْحُـدَيْـدَةِ سيَعْـزِمُـون [إلى صَنْعـاء][٩٦] . والسَّببُ في ذلـك أنّـه وقـع مكتـوب إلى الرُّوم أن مركـزَ صَنْعـاءَ محاصرٌ ، وذلكَ في السِّلكِ من حَرَاز ، كونَ السِّلك لدينـا مقطوع[٩٧] إلى هنـاك . هـذا ، ولعلَّ هـؤلاء المـوعـودُ بهم سـابقـاً كما ذكرنـاه . والله أعلمُ مـا يختـارُ لعبـادِه وبلادِه .



(٩٤) مفردها : بسطة : انظر تعريفها فيما سبق ص : ٤١

(٩٥) غارة : يريد إنجاداً ومساعدة للقوات التركية التي في اليمن .

(٩٦) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح ، وسيعزمون : أي سيتوجهون ، وكذا معناها حيث ترد .

(٩٧) كذا في الأصل على اللحن .

[محاصرةُ حاميةِ مَنَاخة بعد انضمام حَرَاز إلى المقاومة] :

هذا ، والوالي الذي كان في حَجَّة لما سمعَ بخراب المرْكَز [صنعاء][98] عَزَمَ إلى الحديدَةِ لطلوعِهِ صَنْعاءَ ، وبقي في حَجَّـةَ أحمـدُ رُشْـدي بـاشـا مع العسكرِ الـذي معه ، وكذلك العسكر الذين كانوا في قَفْلِ شَمْر ، لأنهم تركوه للاهتمام بما هو أهمُّ . وبلغَ أن العسكرَ الذي في مَنَاخَةَ[99] محاصَرين[100] حِصاراً شديـداً ، وأن القبـائل في جَبَلٍ فوقَهم يسمَّى الكاهِلَ ، وقـد قطعوا عليهمُ المـاءَ ولم يبـقَ لهم إلا منَ المحـلُّ القِبْلي[101] . وبلغ أن بلادَ حَرَاز قـد أعلنتْ بـالـدُّخولِ فيما دخـلَ فيـه الأوَّلـون ، وأنّها أرسلتْ رهائنَ إلىَ الإمامِ ، وأنَّ الوالي سيصل مناخَةَ يومَ الخميس ثـالـثَ عشرَ شهر صفر .

☆ ☆ ☆

[الاستيلاءُ على آنس وذَمار ويريم وإبّ من يد الأتراك] :

وأمـا الجهـاتُ العـدنيَّـةُ[102] فبلـغ أنهم قـد نَصَّروا لـلإمـام ، وأنهم أرسلـوا العمَّالَ[103] إلى بلادِ آنس وذَمـار ويَريم وإبّ[104] ، وأن مشـايخَ تلـك البلادِ قـد

---

(98) أضفناها للإيضاح .

(99) مناخة : مدينة ، مركز حراز ، بين صنعاء والحديدة غرباً .

(100) كذا ملحونة في الأصل ، وصوابها الرفع .

(101) القبلي : أي الشمالي ، وعكسه (العدني) أي الجنوبي .

(102) أي الجنوبية .

(103) يذكر زبارة أن العمّال الذين أرسلهم الإمام هم : القاضي سعد بن محمد الشرقي على بلاد آنس ، والسيد علي بن محمد المطاع على بلاد ذمار ، والسيد محمد بن يحيى الهادي إلى يريم ، والعلامة حسين بن إسماعيل الشامي إلى إب وأمر بمحاصرة تعز ، كما أرسل حسين بن يحيى الشامي إلى بلاد قعطبة .

(104) (إب) : مقحمة إلحاقاً بين سطرين في الأصل .

وصلتْ إلى السيّد محمَّدِ بنِ المتوكّل[(١٠٥)] ، وهو مقيمٌ في دار سَلْم بـالقرب من صَنْعـاءَ لحصارهـا ، والأمـورُ إليـه أكثرَ من غيره منَ المقـادِمَـةِ[(١٠٦)] ، وأن القـاضي أحمـدَ الصدّيق[(١٠٧)] قاضي ذَمَار ضَبطَ إليه .

☆ ☆ ☆

[أهل صَنْعاء يغادرونَها لشدَّةِ الغلاء] :

هـذا والنـاسُ بصَنْعـاءَ يخرجونَ منهـا أفْواجـاً كلَّ يومٍ ، وذلـك من الحـاجـة والقِلِّ ، حتى قَفَرَت الأسـواقُ وغيرُهـا ، نسـألُ اللهَ المخرجَ الجميـل ، وخروجَهم من المشقَّةِ العظيمة ، معَ أنهم يخرجون وهُم يَضِجُّون ؛ فلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

وبلغ إلى الآن الحبُّ البُرُّ من رُبْع قَـدَحٍ وثُمن يعجز رُبْع الرُّبـاعيِّ بريـال ، وقدح إلا ربع شعير ، ومثله القِلا[(١٠٨)] غير موجود . مع أن هذه الأيّامَ أيّامُ خير ، فإنَّ الشعيرَ في الرَّوْضَةِ من قَدَحَيْن إلا ربع [بريال][(١٠٩)] .



---

(١٠٥) تقدمت ترجمته في ص : ٥١

(١٠٦) المقادمة : مفردها مقدمي ، وهو القائد .

(١٠٧) أحمد بن حسن بن زيد الصدّيق (١٢٤٨ ـ ١٣٢١ هـ/١٨٣٢ ـ ١٩٠٣ م) فقيه ، قـاضٍ ، أديب ، ولد ونشأ وتتلمذ بصنعاء التي تولى قضاءها سنة ١٢٨٨ هـ/١٨٧١ م خلفـاً لوالـده ، ثم تولى قضـاء الطويلة وحراز فذمـار ، ولمـا استولت على ذمـار قوات الإمـام المنصور في صفر ١٣٠٩ هـ/سبتمبر ١٨٩١ م قبض عليه وأرسل إلى المنصور في معقله (بالقفلة) شمال صنعـاء ، وقـد أطلقـه بعـد أن عفـا عنـه فرجع إلى صنعـاء في رجب/فبراير ١٨٩٢ م ، وأعيـد إلى القضـاء فعمـل في (إب) ثم (يريم) حيث توفي في رجب/سبتمبر وهو حاكم فيها .
(زبارة : نزهة النظر : ٥٩/١ ـ ٦٥ ؛ أئمة : ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٧) .

(١٠٨) القلا : الفول .

(١٠٩) ما بين المعقوفتين إضافة للإيضاح .

[معاركُ شديدةٌ حولَ صَنْعاء ليلةَ ويومي ١٥ و ١٦ صفر] :

وفي ليلة السبت : ١٥ شهرنا في أوّل الساعة التاسعة[١١٠] : وقعت رمايةٌ من القبائلِ إلى مَنْ بالقَصْرِ ، ووقعَتْ مقابلَتُهم .

وفي ليلةِ الأحَد في ساعةِ ستٍّ ورُبُع[١١٠] : وقعت أيضاً رمايةٌ كثيرة ، ووصلُوا القبائلَ[١١١] إلى وادي القَصْر ، وقوبلوا أيضاً . إلاّ[١١٢] أن هذه الليلةَ أكثر رمايةً مما قبلَها .

وفي يوم الأحد : ١٦ شهرنا : خرجوا منَ الضَّبْطِيّة والنظام إلى المشاش في نُقُم وقريب المسجد ونحو ذلك ، وذلك نصفَ الصبح . ولما سمعتِ القبائلُ بذلك التفَّت عليهم ووقعتْ بينَهم حِرابةٌ ، حتى احْتَاز بعضُ الضَّبْطِيّة في مَتْرَسٍ بقُرْبِ ظهْرِ الحمار[١١٣] فَغَارُوا عليْهم بطابورَيْن[١١٤] والمدافع ووصلوا إلى ظَهْرِ الحمار ؛ ووقعت بعضُ حِرابةٍ . ثم رجعتِ العساكرُ إلاّ القليلَ منَ الضَّبطيّة .

والقبائلُ قد غارتْ من الرَّوْضَةِ وغيرِها[١١٥] . ثم وقع مقابلتُهم بالمدافع منَ العُرْضي والقَصْرِ والدوائر والذي كانوا خارج . ووقعَ حربٌ يطولُ شرحُه ، حتى دخلَ الليلُ والمدافع والبنادقُ تضربُ من كلِّ جانب ، ولم تسْكُنِ الرّمايةُ إلا بعدَ دخولِ الليل ، (ووقع في هذه القتلةِ مقاتيل[١١٥] : فمن التُّركِ ضَبْطيٌّ وتركيٌّ . ومن القبائل

---

(١١٠) الساعة هنا بالتوقيت الغروبي ، فالتاسعة إن كانت نهاراً فهو وقت العصر (الثالثة بعد الظهر) وليلاً قبل الفجر بنحو ساعة ، والساعة السادسة مساء (منتصف الليل) .

(١١١) كذا الأصل .

(١١٢) رسمها في الأصل : (إلى) ولا يقوم المعنى بها .

(١١٣) سيأتي التعريف بظهر الحمار في الصفحة : ١١٤ ، انظره .

(١١٤) انظر التعريف بالطابور فيما سبق ص : ٣٦

(١١٥) يذكر المؤرخ زبارة أن القبائل المغيرة من (خولان وأرحب وهمدان وبني حشيش وبني الحارث) بقيادة عبد الله بن المتوكل ـ السابق ذكره ـ وأن عدد القتلى المذكورين في نهاية الخبر نحو « خمسة وعشرين من الأتراك ، وستة من العرب » (أئمة : ٢/٤٥) .

قُتِلَ تسعةٌ ممَّن أتى من الجهةِ القبليَّة . وأما من العَدَنيَّة فالله أعلم)[116] .

☆ ☆ ☆

[معركة في الْحَيْمَـةِ جُرِحَ فيهـا القـائـدُ الشَّرْعي وتـوفي بعـد أسبوع] :

[٣/ب] وفي يومِ الخميس / عشرين شهرنا صَفَر : بلغ أن ثمةَ قتلةً عظيمـة في الْحَيْمَـةِ بين التركِ والعَرَب ، وأن الغوائر من العَرَب ذاهبةٌ من كلِّ جانب . وبلغ أن أحمدَ الشَّرْعي المقْـدَمي لتلـك البلاد وقع كَوْنٌ[117] فيـه في يـدِهِ وجنبِـه ، ثم حُمـلَ إلى قرية القابلِ[118] ، وبقي أيـامـاً يتعلَّل ، ثم توفي في يوم الجمعـة : ٢٨ صفر سنـة : ٩ [١٣٠ هـ/٢ أكتوبر : ١٨٩١ م][119] أو يومِ السبت ، وقُبِرَ في السندي . وكان من الشجعانِ وممَّن له الصَّولةُ والْجَوْلةُ في هـذه الأمور ؛ وكان تقـدَّم قبلَ القومِ من شدَّةِ شجاعَتِه .

وفي يـومِ السبتِ سَلْـخِ شهرِ صَفَر سنـةَ : ٩ [١٣٠ هـ][119] وقعتْ حِرابـةٌ في نُقُم عظيمة ، وجاءتْ قبائلُ من الجرافِ والرَّوْضة .

والمسـاكين في صَنْعاءَ خرجوا في وقت الحِرابةِ يأخذونَ لهم من ثمرةِ الـذُّرَةِ التي بالقُربِ من نُقُم ، ودخلَ كلُّ واحـدٍ منهم بمَسـابل[120] كثيرة ، أخـذوهـا ولم يمنَعْهم

---

(١١٦) ما حصرناه بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(١١٧) كون : إصابة .

(١١٨) القابل : قرية بوادي ظهر على بعد : ١٤ كم شمالي صنعاء ، وهي مشهورة .

(١١٩) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح والفائدة .

(١٢٠) المسـابل : مفردهـا مسبلي ، وهو العـذق من الـذرة أو (كـوز الـذرة) كما يقـال في مصر ، وهـو يختلف بحجمه وشكله عن سنبلة القمح أو الشعير التي تسمى في اليمن (سَبولة) .

أحدٌ ، (وبعدَ هذا اليومِ لم يزلْ يخرجونَ ويأخذونَ كثيراً من أمْوالِ النّاس حراماً ؛ فلا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله)[١٢١] .

☆ ☆ ☆

[منعُ أهلِ صَنْعاءَ من الخروج منها ، والعلاّمةُ الكبسي يتوسَّط] :

وفي هذه الأيامِ في أواخرِ صفر : بلغ وكيلَ الوالي أنَّ أهلَ صَنْعاءَ يخرجونَ للمناصَرَةِ[١٢٢] ، فأمر بمنع من يريدُ الخروجَ من الأبواب ، مع أن الواقعَ في الحقيقة إنّما يخرجونَ من الحاجةِ . ففزع كثيرٌ ممَّن يُريدُ الخروجَ ، واشتَكَوْا واستعانوا بالسيِّد العلاَّمةِ شيخِنا أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ الكبسي[١٢٣] عافاه الله كونَه يتكلَّم في مواقفِ الوُلاة ويَقْبَلوا[١٢٤] كلامَه ، مع أنه قد ذهبَ كثيرٌ ممَّن يشارُ إليهم بالبَنانِ ، فأعانَهم عندَ الباشا ووعَدَه بالإذْنِ لهم . ثم أذِنَ لهم بالخروج .

هذا وقدِ اشتدَّتِ الْحَوْزَةُ سيما على العساكرِ حيثُ الحبوبُ قليل . وبالجملةِ إنها وقعت أمورٌ ما كانَ العقلُ يؤمِّلُ شيئاً منها ، ولكن ليقضيَ الله أمْراً كانَ مَفْعُولا ، ومنْ فوق تدبيرنا لله تدبير .

---

(١٢١) ما بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(١٢٢) المناصرة : يريد مناصرة الإمام ومقاومة الأتراك .

(١٢٣) السيد أحمد بن محمد الكبسي (١٢٣٩ ـ ١٣١٦ هـ/١٨٢٣ ـ ١٨٩٨ م) ، حافظ ، عالم ، واعظ ، صار مرجعاً ورئيساً لعلماء صنعاء ، وعنه أخذ أكابر شيوخها ، له مؤلفات منها (شمس المقتدي) في المنطق . قام بدور في محاربة الأتراك (١٢٨٩ ـ ١٢٩٤ هـ/١٨٧٢ ـ ١٨٧٧ م) حتى سجنه مع غيره من علماء صنعاء الوالي العثماني مصطفى عاصم بقصر صنعاء ثم بالْحُدَيدة ، وبعد إطلاقه من السجن استقر بصنعاء ـ (ناشراً للعلم والوعظ والإرشاد) ـ ومنحه الأتراك مقرراً شهرياً حتى توفي ، ودفن بالقرب من (مسجد مسيك) مجاوراً للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير ، ولم يعقب (زبارة : أئمة : ٢٩٧/٢/١ ؛ أجود المسلسلات : ١٠٢ ، نزهة النظر : ١٤٣ ـ ١٤٥ ، المجهول تحقيق القاضي حسين السياغي : ٩٠ و ٩٨ ، العمري : فترة الفوضى : ٦٠ وما بعدها) .

(١٢٤) كذا في الأصل ، ملحونة .

والانتظارُ لعساكِرٍ تَصِل ، ولكن مع عَدَمِ المختلف ، تارةً يقولون : في حَرَاز ، وتارةً يقولون : في مفحق ، وتارةً ما ثَمَّةَ عسكرٌ . واضطربتِ الأخبارُ اضطراباً كثيراً

☆ ☆ ☆

[أخبارُ وصولِ المشيرِ أحمدَ فَيْضي والوالي حَسَن أديب] :

وفي يومِ السبتِ سابعِ شهرِ ربيعٍ الأوَّل : بلغنا أنه وصلَ خبرٌ في نصفِ الليل ـ ليلة السبت ـ بأن الوالي حَسَن أديب باشا ، وأحمدَ رُشدي باشا ، وأحمدَ فيضي باشا واصلون بالعسكر ، وهذا أحمد فيضي باشا هو الذي كان والياً على اليَمَن فيما سبق[١٢٥] ، ثم عُزِلَ وتعيَّن على العساكِرِ بمكَّةَ المشرَّفة . وحينما وقعتْ هذه الأمورُ في اليَمَن أرسلَ باسْمِ مأمور التَّصْليحات[١٢٦] العامة (وقومَنْدان الجيش[١٢٧] السابق)[١٢٨] . فلما وصلَ الخبرُ خرجتْ ثلاثةُ طوابير من صَنْعاءَ في الليل لملاقاتِهم ، وليردُّوا مَنْ يُغيرُ من القبائل ، فوصلوا إلى قريبِ السُّنَيْنَة[١٢٩] ليردُّوا من يأتي من القبلةِ[١٣٠] ، فوصلوا هناك ، والقبائلُ غارت من الرَّوْضَةِ والجِراف وغيرِهما ، ووقعت بينَهم حِرابة يطولُ شرحُها ، ولم تتمَّ إلا وقتَ المغرب .

وأما الواصلون وهم الوالي ومَنْ معه فإنهم لما وصلوا إلى قريةٍ يُقالُ لها : بيت

---

(١٢٥) كانت ولاية أحمد فيضي باشا الأولى من عام ١٣٠٢ هـ/١٨٨٥ م حتى منتصف عام ١٣٠٤ هـ/١٨٨٧ م ، وحلّ محله الفريق حسن تحسين باشا الذي كان حسن التعامل مع اليمنيين ، ونقل فيضي ـ الذي كان متصرفاً في الحجاز ـ قائداً للجيش العثماني هناك ، وهذه هي المرة الثانية حيث وصل في شهر صفر من السنة .

(١٢٦) يريد : الإصلاحات .

(١٢٧) (الجيش) كانت في الأصل : (العَرضِي) ولعلها طفرة قلم من المؤلف ، أو أن فهمه للعرضي مقر الجيش أو ثكناته ، وعلى كل حال فالمؤدى واحد .

(١٢٨) ما بين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل .

(١٢٩) السنينة : من القرى القريبة من صنعاء ، وتقع غربها .

(١٣٠) أي شمال صنعاء .

عَذْران بالقرب من عَصُر ، وفيها من القبائل ، فرمَوْا القبائلَ[١٣١] وعشَّروا . وقد كان بَنَى أمر[١٣٢] البَوَش على أنهم لا يتعدّوا من لم يتعدَّى ، كما فعلوه في القُرَى المتقدّمة ، (إلا أنهم أخرقُوا البيوتَ التي لم يكنْ فيها أحد)[١٣٣] . ولما رأوهم[١٣٤] تعدّوا عليهم ، باشَرُوهم بالحِرابةِ من صُبْحِ هذا اليومِ . ولما مضَى نصفُ اليومِ رأوا أنّه لا يمكنُ دخولُ صَنْعاءَ إلا بعدَ التّمام . إلا أن الواليَ حسن أديبَ بَنَى على الدُّخول بئرَ العَزَب ، فدخَلَ بعدَ الظُّهر ، ووصل بيتَ القاضي[☆] . وأما أحمد فَيْضي وأحمدُ رُشْدي فأمسَوْا لحصارِ هذه القرية ؛ ومَنْ في القريةِ ليسَ لَهُمْ ماءٌ فإنّه بعيدٌ عنهم وقد أحاطوا به العسكر[١٣٥] ، فلما علموا بأنه لو بَقَوْا ذَهَبوا[١٣٦] ، خرجوا في الليل هاربين . ثم لما أصبَحَ صُبْحُ يومِ الأحد رَمَوْا بالمدافع فلم يجدوا أحداً ؛ فنَهبُوا ما في تلكَ القرية .

هذا ، وأما ما صَنَعُوه في الْحَيْمَـةِ وغيرِها فما قد بلغنا إلى الآن شيئاً[١٣٧] ، إلا أنه يظهرُ أنها ما قد كَمُلَتْ لهم .

[الوالي يزاول أعمالَه في مقرِّ الولاية ، وفيضي يوَجه أعمالاً عسكرية قبلَ دخولِه صنعاء] :

وفي يوم الأحدِ المذكورِ : طلَعَ الوالي الحكومة[١٣٨] لمباشَرَةِ الأعمال . وفي

---

(١٣١) كذا في الأصل على ما جرى عليه المؤلف من استخدام لغة (أكلوني البراغيث) .

(١٣٢) بنى أمر كذا : أي كان في نيتهم . وانظر البوش فيما سبق ص : ٥٤

(١٣٣) ما بين القوسين إضافة بخط المؤلف أقحمها بين السطرين في الأصل على عادته .

(١٣٤) في الأصل : (رواهم) زلة قلم .

(١٣٥) كذا في الأصل .

(١٣٦) ذهبوا : يريد : هلكوا عطشاً ، لذلك قرروا الهروب في الليل .

(١٣٧) كذا في الأصل ، على اللحن ، وهو يريد : شيء .

(١٣٨) كان مقر الولاية (الحكومة) في ميدان القصر شرق المدينة ، كلية الأركان حالياً .

(☆) بيت القاضي : دار القاضي التركي (الحنفي) وتقع في حي بئر العزب (غربي ميدان التحرير اليوم) حيث تقع بعض مساكن المسئولين الأتراك ولازال منها بقية .

الحقيقةِ أن أعمالَ النّاسِ غيرُ موجودةٍ في هذه الأيام ، (ووَصلَ أحمدُ رُشْدي صَنْعاءَ في هذا اليومِ)[139] . ولما تمَّ الأمرُ في بيتِ عَـذْرانَ عَزَم أحمـدُ فَيْضي بـاشـا على أنـه لا يـدخُلُ صَنْعـاءَ للمسـاء حتّى يَعْزِمَ على الجِرافِ والرَّوْضَـةِ ونحوهمـا . فعَـزَمَ من ساعتِه ، ووقعتْ مُقاتلةٌ بينَه وبينَ القبائلِ في تلك الجبـالِ والآكامِ التي بِقِبْلي عَصَر حتى ألجَؤوا القبائلَ إليها ؛ ثم وصلَ إلى الجبلِ الذي قريبَ الجِرَافِ في آخِرِ النهار ؛ ورَمَوْا بالمدافِعِ إليها رمـايـةً كثيرةً ، وإلى الرَّوْضَـةِ قليلاً ، حتى دخَلَ الليلُ . ثم لم يُصْبِحوا يومَ الاثنينِ ومـا وُجِـدَ في الجِرافِ أحَـدٌ ، فنهبوا مـا فيهـا وأحرقُـوا بعضَ بُيوتها ، وخرجَ من أهلِ صنعاءَ خَلْقٌ كثيرٌ يَنْهَبون [!] .

وفي ليلةِ هذا اليومِ ، بل في نهارِ الأحَـدِ قُبَيْلَ الغُروب : رَمَوْا بـالمـدافع قليلاً إلى الرَّوْضَةِ ، فحصَلَ بسبَبِ ذلك قَلَقٌ عظيم ، (وخرجُوا منها في هـذه الليلَـةِ مَنْ في الرَّوْضَةِ منَ القبائلِ وأهلِ صنعاءَ)[139] ، فوصَلَ من ساداتِ الرَّوْضَة إلى الباشا مُعْلِنين بالطاعةِ ومُخْبِرين بأن القبائلَ والولاةَ الذينَ كانوا فيها قد فَرُّوا في الليل ، وأنهم يُريدون الأمانَ ، فأُمِّنوا .

وقد كان أهلُ صَنْعاءَ الذين هم في الرَّوْضَةِ في قَلَقٍ عظيم .

(وفي هذه الليلةِ هربوا مَنْ في[140] الرَّوْضَةِ الذين من أهل صَنْعاءَ وغيرهم إلى السِّرِّ ورِجَام وغيرهـا ، حتى خَلَتِ الرَّوْضَـة من أكثرِ النـاس)[139] . ثم عَـزَمـوا العسكرُ من الكَوْلَةِ : (الجبلِ) الذي قريبَ غربِي الرَّوْضة ، ثم دخَلَ أحمـدُ فَيْضي باشـا ومَنْ معـه الرَّوْضَـةَ ، ودخَـلَ بيتَ البِلَيْلي الـذي كان فيـه المقـدَمي السيِّـدُ عبدُ الله بنُ المتوكّل ، والسيِّدُ يوسفُ بنُ غالبٍ ، وصار ما مضَى كأن لم يكُنْ ، مع

(١٣٩) ما بين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل بخط المؤلف .

(١٤٠) كذا في الأصل .

أنه كان المؤمَّل بسبَب ما قد مَضَى حروبٌ وأمورٌ يطولُ شرحُها . كما أنّه ما كانَ المؤمَّل أن تقعَ تلك الْحَوْزَةُ(☆) وجميعُ ما مَضَى .

☆ ☆ ☆

[**العسكرُ يَحْرِقُونَ قريةَ جَدِر**] :

ثم عزم العسكرُ إلى قريةِ جَدِر بالقرْبِ منَ الرَّوْضَةِ ورَمَوْهم بالمدافِعِ آخرَ نهار الاثنين وأمْسَوْا هناك ولم يُصْبِحُوا وعادَ ثَمَّةَ أحدٌ ، فدَخَلوا القريةَ وأحْرَقُوها .

☆ ☆ ☆

[**أحمدُ فَيْضي يدْخُلُ صَنْعاء**] :

وفي ليلةِ الثّلوثِ دَخلَ أحمدُ فَيْضي باشا صَنْعاء ، والعسكر باقون ، وهو سيخرُجُ في يومنا الثَّلوث لتمامِ الأمور . ثم دخَلَ أحمدُ فَيْضي آخرَ نهارِ الثّلوث حينَ أذانِ المغرب ومَعَهُ عسكرٌ كثيرٌ ومدافعُ ؛ ولم يبقَ في الرَّوْضَةِ إلا نحوُ مِئَتَيْن جَلَسوا لترتيبِ أطْرافِها .

وفي هذا اليومِ وَصَلَتِ العَقَائر(١٤١) وطَلَبُ الأمانـاتِ من بني حِشَيْش ، فقُبِلَ منهم ذلك ، وذلك بعدَ أن كتبَ لهمُ الباشا .

☆ ☆ ☆

[**قراءةُ فَرَمانِ تعيينِ الوالي حَسَنِ أديب ، ومَنْحُ العلاَّمةِ الكِبسِي نِيشَاناً**] :

وفي يومِ الخميسِ ثاني عَشَر شهرِ ربيعٍ : قُرِئَ الفَرَمانُ للوالي حَسَنِ أديب في

(☆) الحَوزة : الحصار والضيق .

(١٤١) العقائر : مفردها عقيرة ، وهي ما يـذبح ، يعقر من البقر أو الغنم للتعبير عن الخضوع أو طلب العفو عند الخطأ .

بابِ جامِعِ البكِيْرِيَّة[١٤٢] في الساعـةِ السـادِسَـةِ[١٤٣] من ذلـك اليومِ ، وضُرِبَتْ لـه المدافعُ كما هي العـادةُ . وبعـدَ تمـامِ قراءةِ[١٤٤] الفَرَمـانِ وقع الـدَّعواتُ منَ السيِّـدِ العلاَّمةِ صَفِيِّ الإسلامِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الكِبْسِي[١٤٥] ـ عافـاه الله ـ كما هي القـاعـدةُ ، وأُعْطِيَ بعدَ تمامِ الدعاءِ نِيشَان[١٤٦] ، وفي ذلك علوُّ رتبةٍ عندَ الدَّولةِ له .

☆ ☆ ☆

[أحمدُ فَيْضِي يقومُ بِحَمْلَةٍ على بلادِ سِنْحان] :

وفيما بين صلاةِ الظُّهر والعَصْرِ من هذا اليومِ خرجَ أحمـدُ فَيْضِي ومعـه جمـاعـةٌ كبيرة من العسكرِ والمـدافـع متقـدّمـاً على دارِ سَلْم[١٤٧] ، والْجَرْدَا ، وسـائرِ بـلادِ سِنْحـان . ولم نشعرْ بعـدَ العَصْرِ إلا بسماعِ البنـادِقِ كالرُّعودِ ، وفي خلالِهـا تضربُ المدافعُ ، وأمْسَوْا تلكَ الليلةَ [هناك][١٤٨] .

وفي يومِ الجمعـةِ : بلغَ أنَّهم فرُّوا القبـائلُ[١٤٩] من الثـلاثِ القُرَى ؛ إلا أنّ دار سَلْم[١٥٠] حَطُّوا بيارقَ وهي علامـةُ الطَّـاعـةِ ، ثم فَرُّوا فـأحرقَتْ دارُ سَلْم والْجَرْدا الذين لم يُعْلِنوا بالطَّاعَةِ[١٥١] .

☆ ☆ ☆

---

(١٤٢) تقدم التعريف بجامع البكيرية في ص : ٤٣

(١٤٣) أي قريب الظهر .

(١٤٤) الأصل : (قراءت) على عادة المؤلف في أخطائه الإملائية .

(١٤٥) تقدمت ترجمتنا له في ص : ٦٢ ، وراجع آخر الكتاب .

(١٤٦) النيشان : وسام يعطى لمن امتاز بفعاله الحميدة وحسن خدماته .

(١٤٧) في الأصل : دار سالم .

(١٤٨) إضافة للإيضاح .

(١٤٩) كذا الأصل .

(١٥٠) في الأصل : (دار سالم) .

(١٥١) بإزاء هذا الخبر في هامش الأصل لَحَقٌ أثبته المؤلف بحروف غاية في الدقة ، وقد نصل حبرها فغمت علينا ، وصورة ما بان لنا منه : « وكذلك البطيحة وسبطان ثم ... بلاد سنحان كلها » .

[الوالي يحضُرُ صلاةَ الجمعَةِ والاحتفال بالمولدِ النَّبوي يوم : ١٢ ربيع الأول/١٥ أكتوبر] :

وفي هذه الْجُمُعةِ : طلعَ الوالي جامعَ البَكِيْرِيَّة لصَلاةِ الجمعة ؛ وبعدَ الصَّلاةِ قُرِئ المولدُ لكونِهِ وافقَ ثاني عشر شَهْرِ ربيع [الأوّل] ، وقد ضُرِبَتِ المدافِعُ من ليلةِ هذا اليومِ وقتَ المغربِ وفي كلِّ وقتِ فرضٍ إلى عَصْرِ هذا اليوم كما هي العادةُ في كلِّ سنةٍ .

وفيها خُطِبَ في الرَّوْضَةِ للسُّلطانِ بعدَ أن خُطِبَ فيها للإمامِ ثمان جُمَع .

وفي آخرِ هذا اليَوْم : وصلتِ العساكرُ التي في بِلادِ سَنْحانَ إلا القليلَ بَقُوا لِتَرْتِيبِها .

☆ ☆ ☆

[حملَةٌ على هَمْدان] :

وفي يومِ السبت : عَزَمَ العسكَرُ من باب شُعُوب ، ومَرامُهُم هَمْدانُ ثم عَمْرانُ ؛ فوصلوا إلى هَمْدان ، ووقعتْ بعضُ حِرابَةٍ ، وفرَّ منهم كثير .

وفي يوم الأحدِ بعدَ الشُّروقِ : رأينا الحريقَ في بلادِ هَمْدان ، ثم بلغَ أنه في الْحَاوري .

وفي آخِرِ هذا اليومِ : رجَعَ أحمدُ فَيْضِي بِبَعْضٍ مِنَ العسكَرِ إلى الرَّوْضَةِ ؛ وباقي العسكَرِ ومعهم علي باشا عَزَمُوا عَمْرانَ .

وفي يومِ الاثنينِ أو ليلتِهِ : وصلَ أحمدُ فَيْضي صَنْعاءَ ، ويَبْلغُ أن هَمْدانَ أطاعتْ .

☆ ☆ ☆

[الوالي يُعلن الأمانَ العامَّ] :

وفي يوم الأحدِ المذكورِ[١٥٢] أمر الوالي حَسَنُ أديب باشا بالصَّائِحِ في الأسواقِ بأن الناسَ آمنون ، مُطيع ومُفْسِد ، وأن من تعدَّى أحداً منَ القبائل أو ينالُهم بسوءٍ أو مكْروهٍ فعليه الجزاءَ ، سواءً كان تركي أو غيرَه .

وفي يوم الاثنين : أُخْرِجَت مدافِنُ دار سَلْم[١٥٣] ، وفيها من الْحُبُوب كثير ، وستُسَاقُ إلى صَنْعاء ، يعني البعضَ منها ، والبعضُ يترك لأهلها .

☆ ☆ ☆

[تجمُّع المقاومَةِ في غِيْمان] :

ثم إنّ السيِّدَ محمَّدَ بنَ المتوكِّل الذي كانَ في دار سَلْم[١٥٤] ، والسيدَ عبدَ الله أخوه[١٥٥] عزما غَيْمانَ[١٥٦] مِنْ بني بُهْلول ، وقد تجمَّعَتْ فيها قبائلُ . وأما بلادُ البُسْتانِ فقد وصلَ أكثرُ مشايخها بعدَ الأمانِ مُعلنين بالطاعَةِ ، وكذلكَ بني حشيش وبني الحارثِ .

[٤/أ] وفي هذا الأسْبُوعِ : وصلَ علي باشا ببعضٍ / من العسكَرِ الذين عَزَمُوا معه ، والبعضُ رتَّبَهم في مَسْوَرِ والطَّويلةِ[١٥٧] .

---

(١٥٢) كذا الأصل ، ولعله يريد يومَ الأحد الذي سبق يوم الاثنين الذي أثبت ما وقع فيه من ماجريات في السطر السابق .

(١٥٣) في الأصل : (دار سالم) .

(١٥٤) في الأصل : (دار سالم) أيضاً .

(١٥٥) كذا في الأصل على اللحن ، وصوابها : (أخاه) ليقوم المعنى .

(١٥٦) غيمان : جنوب شرقي صنعاء على بعد بضع كيلومترات منها .

(١٥٧) الطويلة : من مدن المحويت ، غرب مدينة كوكبان ، على بعد نحو ٧٥ كم شمال غرب صنعاء .

[حَمْلة بقيادةِ فَيْضي على غَيْمان] :

وفي يـوم الأحَـدِ : ٢٢ شهرِ ربيـع : عَـزَمَ العسكَرُ إلى غيْمانَ من بني بُهْلـول (ومعهم أحمدُ فَيْضي باشا كبيرُ العساكر)[١٥٨] .

وفي يوم الإثنين : سمِعْنا المدافعَ إلى صَنْعاءَ .

وفي هذا اليوم : عزم أحمدُ رُشْـدي بـاشـا للقـاء عسكرٍ وَاصِلين ؛ وقيل : إنهم مؤهَّبين للمسير إلى صَعْدَةَ ، واللهُ أعلمُ ما يكون .



[وصولُ القاضي المجاهِدِ منَ القَفْلَةِ] :

وفيه : وصلَ [القـاضي][١٥٩] عبـدُ الرَّحمَنِ المجـاهـدُ الـذي أُسِرَ إلى الإمـام ، وصَلَ صَنْعاءَ . والسببُ في ذلك أنه بعدَ نَهْبِ ما معَهُ في الْحَيْمَةِ وإنهاكِـهِ ووُصُولِـهِ إلى دار سَلْم[١٦٠] عُزِمَ به إلى الإمام ، فلما وصل إليه [في القَفْلَةِ][١٦١] أكرمَه غايـةَ الإكرامِ . وبعدَ أيامٍ جعلَهُ عاملاً أو قاضياً على الطَّويلةِ . فلما وَصَلَ إليهـا وصلتِ العساكِرُ الذين من جهةِ الباشـا ، فـاستـأذن من كانَ معـهُ من أصحـابِ لـدُخولِـهِ صَنْعاءَ ، فأذنوا له . وأولئك فرُّوا خَشْيةً منَ العسكر .



---

(١٥٨) ما بين القوسين لحق مقحم بخط المؤلف بين سطرين في الأصل .

(١٥٩) أضفناها للتوضيح ، وانظر خبر أسره فيما تقدم ص : ٥٠

(١٦٠) في الأصل : (دار سالم) .

(١٦١) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح .

[إحراقُ غَيْمانَ وقريتين في بني بُهْلول] :

ثم بلغ أن أحمدَ فَيْضي باشا لما وَصَلَ إلى غَيْمانَ من بني بُهْلولٍ ، ووقعتْ بينَه وبينَ القبائل في جبالٍ هناك وآكام مُقَاتلةٌ كثيرةٌ ، واستمرَّتْ منَ النهارِ إلى وقتِ الفجر . ثم فرَّ مَنْ في القُرَى ؛ فدخلتْها العسكرُ وأحرقَتْ ثلاث قُرَى غَيْمانُ من جُمْلَتها .

☆ ☆ ☆

[خَوْلان تطلُبُ الأمان] :

ثم وصلَ إلى أحمدَ فَيْضي بعضٌ من خَوْلان طالبينَ الأمانَ ، والبعضُ باقون .

☆ ☆ ☆

[دخول أحمدَ فَيْضي ذَمار ، وطلبُ يَريم وآنِس الأمان] :

ثم بلغَ عزمُ أحمدَ فيضي إلى بلادِ ذَمار ، ثم وصلَ إليها ، وأمَّنَ جميعَ مَنْ قد حارب وخالف . ووَصَلَتِ المكاتبةُ من يَريم وبلادِ آنِس بالطاعةِ . وهو لم يزلْ يؤمِّنُ الناسَ كما فعل بصنعاءَ وحواليها ؛ ويُخْبِرُ بأن كلَّ أحدٍ عاصٍ وطائع آمنٌ ليس عليه بأسٌ في الدخول [إلى][١٦٢] صنعاءَ وغيرها .

☆ ☆ ☆

[عودةُ فيضي إلى صنعاءَ] :

وفي ليلةِ الخميس (ثالث ربيع آخر سنة : ٩ [١٠٣ / ٥ نوفمبر/١٨٩١ م])[١٦٣] : وصلَ أحمدُ فَيْضِي صَنْعاءَ ، وقد أرسلَ من تحتِهِ أناس إلى يَريمَ لإصلاحِها .

☆ ☆ ☆

(١٦٢) (إلى) : ليست في الأصل .

(١٦٣) ما بين القوسين لحق مقحم بخط المؤلف بين سطرين في الأصل .

[وفاةُ العلاَّمةِ عبد الكريم أبي طالب] :

وفي أول نهار يوم الجمعةِ رابعِ شهرِ ربيعِ الآخرِ سنة : ١٣٠٩ [٦ نوفمبر : ١٨٩١ م][١٦٤] : انهدَّ رُكنٌ من أركانِ الإسلامِ المنيع ، وذلك بموتِ شيخِنا السيدِ العلاَّمةِ ، والبَحْرِ الهُمامِ الفهَّامة ، زينةِ العَصْرِ ، وعَلاَّمةِ الدَّهْرِ ، القاطعِ عمرَهُ في طاعةِ الملكِ العلاَّم عَبد الكَريم بن عبدِ الله بن محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ مُحْسِنِ بن حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ الإمامِ القاسِم[١٦٥] ، تغشَّاهُ الله بواسعِ الرَّحمَةِ والرِّضْوانِ ، ورَحِمَهُ برحمتِهِ إنه الملكُ المنّان . وكانت وفاتُه - رحمه الله - بالرَّوْضةِ البهيَّةِ مَحَلِّه ومُسْتَقَرِّهِ . وصُلِّيَ عليه عَقِبَ صلاةِ الجمعةِ في جامع[١٦٦] جَدِّهِ [أحمدَ بن][١٦٧] الإمامِ القاسم ؛ وقُبِرَ بالقُبَّةِ التي هي عَدَني الصَّوْمَعَة ، واجتمع لقبرِهِ جميعُ أعْيانِ الرَّوْضَةِ ؛ وخرجَ من صَنْعاءَ بعضٌ . وبلَّغَ اللهُ الحقيرَ حُضُورَ جَنازَتِهِ ، فإنها وصلتْ تعزيتُه إلى صَنْعاءَ قُبَيْلَ صلاةِ الْجُمُعَةِ . وبارك اللهُ في الوقتِ حتى وصلْنَا الرَّوْضَةَ ، وهو ينادي لصلاةِ الجمعة . فالحمدُ للهِ على ذلك . وهو رحَمَهُ الله بلغ في السنِّ أربعاً وثمانين سنةً وثلاثةَ أشْهُرٍ وكُسُور ، لأن ولادتَهُ - كما ذكرَه لي شفاهاً مراراً - في شهرِ الحجَّةِ الحرام سنة : ١٢٢٤ [ديسمبر : ١٨٠٩ م] . وقد كان مُنْقَطِعاً[١٦٨] في بيتِه أياماً كثيرة تنوف على سنةٍ ، ولكنه كان فيه حياةُ العلم ، فإنه في آخرِ مدَّتِه وهو مُنقطِعٌ لا يقدرُ أن يقومَ إلى حُجْرَةِ مكانِهِ ؛ سليمَ حاسَّةِ الذِّهْنِ والعَقْلِ الكلِّي . إلا أنه قد كان ذهب بصرُهُ

(١٦٤) أضفنا تاريخ المولد والوفاة بالميلادي للفائدة .

(١٦٥) انظر زبارة : أئمة : ٨٩/٢ ، نزهة النظر : ٣٦٤/١

(١٦٦) هو جامع الروضة الكبير بناه أحمد بن القاسم بن محمد المعروف بأبي طالب وهو جد (بيت أبي طالب) المقيمين بالروضة وصنعاء (ت ١٠٦٦ هـ/١٦٥٥ م) .

(١٦٧) (أحمد بن) : ليست في الأصل ، أضفناها للإيضاح .

(١٦٨) بإزاء هذا الخبر في هامش الأصل كلام بخط المؤلف وقد عفى به التجليد فغم علينا أكثره ، وصورة ما تبينا منه : « في شهر ربيع أخر سنة : ٣٠٩ ... وفتح عليه بالقرآن العظيم ... » .

في آخرِ الأمر . وكانَ في آخر مـدَّتِـهِ يحضُرُ عنـده مَنْ يريـدُ القراءةَ فيُمْلي لـديْـهِ ويتـذاكرُوا[169] كأنّـه في أيـام شبـابـه ؛ حتى إنـه في صُبْحِ هـذا اليومِ الـذي تـوفي [فيـه][170] تـوضّـأ بمـاءٍ ، وصلّى صـلاةَ الفَجْرِ ، وأكَـلَ يسيراً من الطعـام ، ثم لم يلبث إلا قليلاً .

☆ ☆ ☆

[علاقة المؤلف بأبي طالبٍ وتتلمذه عليه] :

وقـد قرأتُ عليـه كثيراً في كلِّ خريف ، ولي منـه إجـازَةٌ عـامَّـةٌ بخطِّـه أولى[171] . ثم تَعَقَّبَ بعدَ مقروآتٍ كثيرة إجازةٌ أخرَى بخطِّ بعضِ الإخوان .

وخلّف ثلاثةَ أولادٍ : أكبرُهُم السيِّدُ محمَّـدُ بنُ عبـد الكريم ، وأوسطُهُم السيِّـدُ عبد الله ، وأصغرُهُم السيِّدُ أحمدُ .

وهو قد قرأ وأقرأ وصَنَّفَ وجَمَعَ . وبالْجُملةِ فعَدُّ محاسِنِه مما تـذهبُ عنـدهـا الأوراق ، وقـد أفردتُ لـه ترجمـةً مستقلَّـةً[172] في العـام المـاضي ، وذكرتُ فيهـا مشايخَه وتلامذتَه ومقروءاتِه ومصنَّفاتِه وبعضاً من أحوالِه الشريفةِ وأرسلتُهـا إليـه في حياتِه وصورتُها لديَّ ؛ وصارت ـ بحمد الله ـ بيني وبينَه مودَّةٌ عظيمةٌ ، فرحمَـه الله رحمةَ الأبرار ، وأسكَنَهُ جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار ، وألحقنا به وبأولياء الله الصَّالحين صالحين إنه على ما يشاءُ قدير .

---

(١٦٩) كذا في الأصل على اللحن .

(١٧٠) (فيه) : ليست في الأصل .

(١٧١) تاريخ هذه الإجازة في شهر ذي القعدة سنـة ١٣٠٤ هـ/يوليو ١٨٨٧ م (كما في ترجمتـه في نزهـة النظر : ١/١٤١) .

(١٧٢) الترجمة هذه موجودة بخط المؤلف في مجموع رسائله ، وتقع في الأوراق (١٧٧ ـ ١٨٢) منه ، فرغ من كتابتها يوم الأربعاء ١٥ ربيع الأول سنـة ١٣٠٨ هـ/١٨٩٠/١٠/٢٨ م وبعـد وفـاة شيخـه في التاريخ المذكور أضاف إلى الترجمة نحو عشرة سطور سجل فيها تـاريخ الوفـاة وحـال شيخـه في اليوم السابق وعشية وفاته ثم مكان دفنه .

ومن شِـدَّةِ محبَّتِـه للعلم وجَمْـعِ الكُتُب أنَّـه عَرَّفني أن مُرادَهُ في كتـاب القَسْطَلاني[173] (شرح البُخاري) الذي بهامِشِه (مسلم) [بشرح] النووي ، وأنَّا نُعرِّفُ بعضَ الْحُجَّاج يشتريه ، ثم إنَّا عَرَّفنا بعضَهم فاشتراه ، ولما وصل ذلك الحاجُّ صَنْعاءَ في هـذه الأيـام ، فمـع هـذه ...[174] والفتن لم يُمْكن وصولُ أداتـه[175] وكُتُبـه ، بل بقيَتْ في بلادِ حَرَاز ، فوصَـلَ من سيِّـدي الـوَجيـهِ[176] مكتـوبٌ إليَّ قُبَيْلَ موته بأربعةِ أيام أنه قد بلغَهُ وصولُ الكتـابِ وأنـه يريـدُه ؛ فما أعظَمَ هـذه الرغبةَ والمحبَّةَ للعلم وكُتُبه . فرحمَهُ الله تعالى وتغشّاه بواسع فَضْلِهِ وكَرَمه .

☆ ☆ ☆

[أسبابُ تأخُّرِ الحجاج] :

وفي يومِ الخميسِ عـاشرِ شهرِ ربيـعِ الآخِرِ [١٢ نـوفمبر] : وصـلَ آخِرُ حُجّـاج بيت الله الحرام ، وسبَبُ تَحَيُّرِهم مـا وقع من الكَرَنْتِينَـات[177] في البحر ؛ والبعضُ منهم عَزَمَ بهمُ المركبُ إلى عَـدَنٍ وغيرِهـا ، وبَقُوا في البحر أربعـةً وعشرينَ يومـاً . ووصَفُوا بأنه وقع فناءٌ عظيم ؛ ثم وصَفُوا بأنـه وقع في بلادِ التّهـائِمِ فنـاءٌ كـذلـك ، نسألُ اللهَ اللطفَ .

☆ ☆ ☆

---

(١٧٣) هو أحمد بن محمد ، شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ/١٥١٧ م) ، محدث ومؤرخ ، ولد وتوفي بالقاهرة . له مصنفات منها المذكور وعنوانه : (إرشاد الساري لشرح البخاري) ، و (الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج) .

(١٧٤) ههنا كلمة غمت علينا معالمها .

(١٧٥) أداته : أمتعته .

(١٧٦) الوجيه : لقب لمن اسمه عبد الكريم ، وعبد الرحمن وأمثالها ، والمقصود صاحب الترجمة الذي يدعوه (بسيِّدي) كما هي العادة في الحديث عن المشائخ والعلماء .

(١٧٧) الكَرَنْتِيْنَة : الحجر الصحي ، وهي الأماكن التي تخصص في الموانئ والمطارات أو مداخل البلدان حيث يحجز أو يقام المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الأمراض ، ومنها محاجر الحجاج التي بعضها كان في بعض الجزر في البحر الأحمر أو في عرض البحر .

[خُسوفُ القَمَر] :

وفي ليلةِ الإثنين رابعَ عشر شهرِنا : وقع خُسُوف القَمَرِ منَ الساعةِ الثامنَـةِ إلى أن طلعَ الفَجْر .

☆ ☆ ☆

[تـوجُّـه المشير فَيْضي على رأس حملـةٍ إلى حَجَّـةَ والمنـاطِـقِ الشمالية] :

وفي يومِ الخميسِ سابعَ عشرَ شهرِنا : عَزَمَ أحمدُ فَيْضي القُومَنْدان ومعـه عسـاكرُ فوقَ الألف ؛ وكان عزمُه جهةَ القِبْلَةِ[178] ، ويبلغ أنه قاصدٌ لبلادِ كَوْكَبانَ وحَجَّةَ ونَحْوِهمـا ؛ ثم بلغ وصولُـه كُحْلان ، ثم عَزَمَ إلى حَجَّـةَ ، ولا بُـدَّ من وُقُوعِ حُرُوبٍ وخُطُوب ، ولكنَّ تفصيلاتِ الأمورِ تحتـاجُ إلى نقلٍ صحيح ومـا وجَـدْنـا ذلـك ؛ إلا أنْ رأينا في هذا الزَّمانِ أنّ كلَّ أحدٍ يُخْبِرُ بما يريد من دُون تحقُّق[179] .

☆ ☆ ☆

[أسْرُ سَبْعَةِ عساكِرَ بسلاحهم في جَدَر] :

وفي هــذا الشهرِ : أتى بعضُ عسكرٍ من الأتراكِ كأنهم من جِهَـةِ عَمْرانَ أو كَوْكَبانَ أو غيرِ ذلك ، فلما وصلوا إلى قِبْلي جَدَرٍ أو فوقَ ذلك التَقَوْهم قبائلُ جَـدَر وأخذوا سبعةً منَ العسكر ببنادقهم ، وثنتين بغـال زَانـة[180] وغيرَ ذلـك ، وهربَ

---

(178) أي جهة الشمال ، وانظر ما سبق ص : ٦٣

(179) تُلاحِظ في هذه الجملة الأمانة التاريخية عند المؤلف ، (قارن الخبر عند زبارة : أئمة ٢/٥٢) .

(180) الزَّانـة (تركيـة) تعني (السـلاح والـذخيرة) ، وقـد شرحهـا الشـاعر المشهور بـالقـارة (ت ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦ م) والمعاصر للفترة في حُمَيْنيّة له بقوله :

هَـذِه الـزَّانـات الكثيرة ؛ بَـارُو تْ ، رَصَـاصْ ، بَنَـادِقْ وفَتِيْـل !

مَنْ هَرَبَ منهم وهم قليل ، لأنَّ أهلَ جَـدَر لما رَأوْا إحراقَ بُيوتِهم ذهبُوا يَقْطَعُـونَ الطريقَ . وبلغ أنهم قد طلَبوا الأمانَ ، واللهُ أعلمُ ما يتجدَّدُ .

☆ ☆ ☆

[القبائلُ تستولي على قافلةٍ للأتراكِ وتطلقُ أخرَى للتجَّار] :

وفي هذا الشهر : طلعتْ قافلة للدّولةِ من بلادِ تهامة ، فالتقَتْها قبائلُ من بلاد آنس وأخذوها .

وفي (غُرَّةِ جُماد[181] أول)[182] [٢ ديسمبر] : طلعتْ قافلةٌ لتجَّارِ صَنْعاءَ ، فالتقاهُم أيضاً قبائلُ من بلادِ آنس وأخذوها ، ويبلغ أنها بجملةِ مالٍ ينوفُ على ثلاثين ألفاً ؛ ثم أُرْجِعَتْ تلكَ القافلةُ لأهلها ولم يذهب منها إلا القليل .

☆ ☆ ☆

[عـزلُ الـوالي حَسَن أديب ، وتكليف أحمـدَ فَيْضي ولايـةَ اليَمَن ومَنْحُهُ رُتْبَةَ المشير] :

وفي يومِ الإثنين سادِس شهرِ جُمَاد أوَّل [٧ ديسمبر : ١٨٩١ م] : وصلَ سِلْكٌ من إسْتانْبول محلِّ السَّلْطَنَةِ وفيه الأمرُ للوالي حَسَنٍ أديب باشا برُجُوعِهِ إلى السَّلْطَنَةِ وعَزْلِهِ عن ولايةِ اليَمَن ، وإضافةِ الولايةِ إلَى القُومَنْدان أحْمَدَ فَيْضي باشا مع إعطائِهِ رُتْبَةَ الْمُشِيرِيَّة ، وهو إذ ذاك في حَجَّة كما بلغ ، فأُرْسِلَ إليه السلكُ إلى تلك المحلاَّت ليصلَ بنَفْسِهِ أو يُوَكِّل .



(١٨١) كذا في الأصل ، وكثيراً ما يأتي بها المؤلف بهذه الصيغة ، ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٨٢) ما بين القوسين لحق مثبت بين سطرين في الأصل .

[سوءُ حظ الوالي العربي حَسَن أديب وسَبَبُ عَزْلِه] :

وحَسَنُ أديب لما وصلَ إليه ذلك تهيّأ لعَزْمه ؛ ثم عَزَمَ يومَ الخميسِ تاسعَ الشهر ، وكانَ عَرَبِيَّ اللسان شاميَّ البلد ، إلاّ أنه لم يكُنْ له لَحْظَةٌ[183] في ولايةِ اليمن ، فما وَجَدَ في أيّام ولايتِهِ يوماً طيّباً ؛ ومن عَدَمِ اللّحْظَةِ أنه لما وصَلَ الْحُدَيْدَةَ عندَ خروجهِ تَرَجَّحَ في باله ، مع مُفَاوضَتِه لأحمدَ رُشْدِي ، العَزْمَ إلى حَجّة حتى جَلَسَ أياماً كثيرة ، وبسبَبِ ذلك تخرَّبَتِ البلادُ كلُّها ؛ وإلا فَلَوْ وصَلَ أولاً إلى صَنْعاءَ لكانَ أصْلَحَ ، ولكن ليقضيَ الله أمراً كان مَفْعولاً . ويبلغ أن سببَ عَزْلِهِ عن قريب هذا الأمرُ وعدمُ معرفَتِه كثيراً بالقوانين .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الوالي الأسْبَقِ المشيرِ مُصْطفى عَاصِم في دمشق] :

وفي يومِ الخميسِ تاسعِ شهرِنا [جُمادَى الأولى/ ١٠ ديسمبر] : بلغ وفاةُ[184] المشيرِ مُصْطَفى عاصِم باشا الذي كان ثالثَ الْمُشيرين في وِلايةِ اليَمَن ، وجلَسَ فيها خمسَ سِنين[185] ، ثم عُزِلَ بإسماعيلَ حافِظ باشا ، وكانت وفاتُه في الشام وهو بها والياً ، وذلك في عاشرِ ربيع آخِر سنة : ١٣٠٩ [١٢ نوفمبر : ١٨٩١ م] ، وذكروا في الجرائد[186] أن عُمُرَه بلغ خمساً وستّين سنة .

☆ ☆ ☆

---

(١٨٣) لحظة : أي حظ ، يريد أنه كان سيِّء الحظ .

(١٨٤) الأصل : (وفات) بالمبسوطة خطأ ، ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٨٥) كانت ولاية المشير مصطفى عاصم باشا من سنة ١٢٩١ إلى ١٢٩٧ هـ/١٨٧٤ ـ ١٨٨٠ م ، فتكون مدة ولايته نحو ست سنوات ، وقد عرف بالشدة والبطش وهو الذي حبس علماء صنعاء وأعيانها في الحديدة نحو عامين حتى أفرج عنهم خلفه إسماعيل حافظ باشا الذي كان قبل قرار (فرمان) ولايته متصرفاً في اليمن ، ولم تطل ولايته إذ عزل في مطلع عام ١٢٩٩ هـ/أواخر ١٨٨١ م بالوالي المشير محمد عزّت (انظر قائمة الولاة ملحق رقم (١) ص : ٢٣٥) .

(١٨٦) هذا يدل على سعة اطلاع للمؤرخ الجرافي ومتابعته لكل جديد كالصحف والجرائد وعلى ندرة.=

هذا والناس متسمِّعين[187] ما يكون ، وأكثرُهم بل غالبُهم بين المُطيع وغيرِه .
وأما بلادُ آنس ونحوُها فما يُسَلِّموا[188] شيئاً ، إلا أنهم متسمِّعين[189] ما يكون ،
والْحَيْمَةُ الداخليَّةُ توجَّه عليها عسكر لعدمِ مواجَهَتِهم بالطاعة .

☆ ☆ ☆

[نهبُ العرِّ وخُضُوعُ الْحَيْمَة] :

وفي يوم الْجُمُعةِ : ١٧ شهرِ جُماد أول [١٨ ديسمبر] : بلغ أنّ العسكرَ الذينَ تَوجَّهوا إلى الْحَيْمَةِ لما وَصَلُوا إلى قريبِ العِرّ ، فزِعَ الأطفالُ والنساءُ فهربوا . ولما رأت القبائلُ ذلك نهبتْ ما في العِرِّ وفَرُّوا ؛ ثم دخلتِ العساكرُ إلى العِرِّ ، وأعلن أهلُ الْحَيْمَةِ بالطاعةِ إلا الشيخَ يَحْيَى مُطِيع فإنّه ذهبَ [موتاً][190] ومعه بعضٌ من العسكر .

☆ ☆ ☆

= ما كان يصل منها إلى اليمن ـ وإذا وصل فلم يكن إلاّ لمركز الولاية وكبار مسؤوليها (حيث كان أخو المؤلف يعمل هناك ـ راجع حاشية (١٩٣) من الصفحة التالية فيما يأتي) . وقد حاولنا تقصي هذا الأمر فتبين بعد الاستفادة من الموثوق بهم ممن لهم اهتمام أساسه نقل شفوي ، أن بعض صحف الشام وإستانبول كانت تعرض مع صحيفة (صنعاء المؤسسة عام ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧ م) والتي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية متضمنة الفرمانات السلطانية وأخبار الولاية ، وذلك في (مجلس إدارة الولاية) الذي كان مقره مبنى في أعلى سوق الملح (النافذ إلى الميدان شرقاً) ، وقد استأجرته الشركة الروسية (بعد عام ١٩٢٨ م) فكان مقراً لها ، ثم بيع المبنى لواحد من (بيت زهْرة) الذي باعه بدوره للتجار (بيت الزبيري) وما زال لهم حتى الآن .

(١٨٧) كذا في الأصل ، على اللحن الذي درج عليه المؤلف .

(١٨٨) يُسَلِّموا شيئاً : بفتح السّين أي لا يدفعون للدولة أي زكاة أو ضرائب ، أمّا إذا كانت بالسكون فالمقصود أنهم لا يتركون شيئاً يمر بهم للدولة أو لغيرها إلاّ أخذوه ، ولعلّ المعنى الأول هو الأصح لأنه يتفق مع سياق بقية الخبر من أنهم منتظرون نتائج الحملة على الحيمة لإخضاعها وغير ذلك من توقع لما سيكون .

(١٨٩) كذا في الأصل .

(١٩٠) (موتا) : ليست في الأصل ، وقد أضفناها ليتضح المعنى ، فهذا ما يقصده المؤلف كما جرى عليه فيما سبق وما يأتي .

[عَوْدَةُ المشير فَيْضي تاركاً قواتِه لمحاصرةِ ظَفِير حَجَّة] :

[٤/ب] / وفي يوم الأحدِ سادسِ وعشرين شهرنا جُماد الأول : وصل المشيرُ أحمدُ فَيْضي صَنْعاءَ وقْتَ أذانِ الْمَغْرِب لأنه عَزَمَ من عَمْران ؛ وظفيرُ حَجَّة القبائلُ باقيةٌ فيه ، وقد كان أمروا العسكَرَ بالهُجومِ إليه في الليل ، ثم انتبهت بهمُ القبائلُ ووقع في العسكَرِ قتلٌ وجِراح . ثم أمَرَ أحمدُ فَيْضي ببقاء العسكر للحصار . وبنى على عَدَمِ الهُجوم ورجع إلى صَنْعاءَ ومعه نحوُ ألفَيْن أو دونَ ذلك بقَليل .

☆ ☆ ☆

[حملةٌ من صَنْعاءَ وذمار على ضُوران آنس] :

وبلغت الأخبار بأن حِصْن ضُوران دخلتْه قبائلُ من خَوْلان (ومعهم السيد عبد الله[191] بن يحيى)[192] ، وأهل البلادِ معهم ، وكذلك بعضُ مدينةِ ضُوران ، ولم يبقَ إلاّ الشيخُ يَحْيَى غَيْلانَ وكيل قَائِمقَام ؛ فأمر المشيرُ بالتَّجْهيزِ على بلادِ آنِس ، فوقَع خُروجُ عسكرٍ في يومِ السَّبْتِ ثاني شَهْرِ جُمادَى الآخرة [٢ يناير : ١٨٩٢ م] ومعهم مُحْسِنُ بيْه قُومَنْدان العسكَرِ وقَائِمَقام للبلاد ، ومعهمُ الصِّنْوُ الْجَمَالي : الفقيه عليُّ بنُ محمَّدٍ الْجِرَافي[193] ، وأمْسَوْا ليلةَ الأحَدِ في

---

(١٩١) هو أحد القادة (مقدمي) ولم أقف له على ترجمة .

(١٩٢) ما بين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(١٩٣) الصنو : الأخ ؛ وهو أخو (المؤلف) :

علي بن محمد بن أحمد الجرافي (١٢٦٤ ـ ١٣٣٨ هـ/١٨٤٧ ـ ١٩١٩ م) عالم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، كاتب صنعانيّ المولد والنشأة والوفاة ، كان عظيم الذكاء ، كاتباً مجيداً بالعربية والتركية ، جمع بخطه الجميل بعض الحوادث التاريخية والفوائد العلمية والأدبية ، وبينه وبين أدباء عصره مطارحات ومراسلات أدبية . عمل كاتباً لقلم الولاية بصنعاء أيام الأتراك ، وانتخب مع آخرين من أعيان صنعاء للسفر إلى الأستانة للبحث حول اضطراب أحوال ولاية اليمن . توفي بعد الانسحاب التركي ودخول الإمام يحيى صنعاء . (نزهة النظر : ٤٥٢/٢) .

[وَعْلانَ][194] وليلةَ الاثنين في [مَعْبَر][194] . فلما وصَلُوا لَقِيَتْهُم عسكَرٌ تُرْك من ذَمَار مأمُورِينَ بأن يذهَبُوا بلادَ آنِس .

وفي يوم الإثنين : توجَّهوا لبلادِ آنس ؛ فلما سمعتِ القبائلُ بقُدومِهِمْ فَرُّوا من ضُوران ومن الْجَبَل ، فنهبوا ما نهبُوا ؛ ويَبْلغُ أنّهم نحوُ خمسةِ آلاف . ثم هربَ مَنْ هربَ منهم إلى جَبَلِ الشّرق عندَ العامِلِ الحاجّ سَعْدِ الشَّرْقي المَوْلا[195] من جهةِ الإمام . ثم دخلتِ العسكرُ ضُورَانَ ، وطلبَ من حَوْلَها الأَمَانَ فأُمِّنُوا .

☆ ☆ ☆

[تفجيرُ بيتِ الْمُتَرِّب في الرَّوْضَةِ ومقتل أربعين عسكرياً] :

وفي ليلةِ الثلوث خامِس الشهرِ : وقع في الرّوضَةِ قِرَاح[196] بيتٍ ببَارُوتٍ فيه نحوُ أربعين من العسكرِ السُّلطاني ، وذهبوا مَوْتاً ، وخَربَ البيتُ جميعُه ، وذلك البيتُ في شارِعِ السَّباعي ، بيتُ الْمُتَرِّب ، فلما بلغ الْخَبَرُ إلى صَنْعاءَ خرجَ نحوُ طابورَيْن[197] لينظروا هذا الأمرَ ومَنِ الذي فعل هذا الآمرَ ؛ ثم رَجَعوا (بعدَ أن فكروا)[198] ، وبقي في الرَّوْضَةِ من كانَ فيها أولاً ، إلا أنّهم انْحازوا إلى وسَطِ الرَّوْضَةِ ولم يتَفَرَّقوا كما كانوا أوَّلاً ، وأُدخلَ من أهلِ الرَّوْضَةِ أناسٌ إلى الْحَبْسِ ، مع أنّهم في الحقيقةِ لا ذنبَ عليهم ، وإنما الذي فعَلَ ما فَعَلَ أتى ليلاً ثم هَرَب .

---

(١٩٤) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل ، فأضفنا (وعلان) و (معبر) لأنها مطارح للسافرين في هذه الطريق جنوب صنعاء .

(١٩٥) كذا الأصل ، وكثيراً ما يجري بذلك قلم المؤلف ، ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٩٦) قراح : تفجير ؛ والقارح = صوت البندق أو المدفع ، أو الصوت المدويّ .

(١٩٧) تقدم التعريف بالطابور في ص : ٣٦

(١٩٨) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين بخط المؤلف في الأصل .

هـذا ، والـذي في بلادِ آنِس لمـا وَصَلُوا ضُوران أطـاعَ المخلافُ[199] القريبُ ثم توجَّهوا إلى أَسْلَعَ ، فلما وَصَلُوا إلىٰ قريَةٍ يُقالُ لها جَرْفُ الطَّاهِرِ قُوبِلوا بالحِرابَـةِ من وقتِ العَصْرِ إلى الغُروب ، ثم أمْسَوْا تلك الليلةَ بخارِجِ القريـةِ ، فلم يُصْبِحوا وعـادَ ثَمّةَ أحَدٌ ؛ ثم دَخَلوا القريةَ فأحرقوها (هي وقريتين أو ثلاث معها)[200] .

☆ ☆ ☆

[الاحتفالُ بقراءةِ فَرَمان تعيين أحمد فَيْضِي والياً ومشيراً] :

وفي يومِ الاثنين حادي عشر شهر جُمادَى الآخرة [١١ ينـاير ١٨٩١ م] وقتَ الظهر : قرئ الفَرَمان الواصِلُ من السُّلطـانِ بـالمشيريَّـةِ والولايـةِ لأحمـدَ فيضي في مَيْدانِ البَكِيريَّة ، واجتمعتْ هناك العساكرُ والأعيانُ . وفي حـال كَتْبِ هـذا[201] والمدافِعُ تضربُ لهذا الأمر .



---

(١٩٩) كانت اليمن ـ من قبل الإسلام ـ تقسم إلى مخـاليف (مفردهـا : مخلاف) ، وهو عبـارة عن صَقـع يشمل بلداناً كثيرة ؛ وكانت اليمن في صدر الإسلام مقسمة إلى أربعة مخـاليف . وقـد اختلفت عبر القرون مسـاحات ومسميات العديد من المخـاليف ، فـاستحـدثت مخـاليف واختفت أخرى . ومن المناطق التي بقيت تقسيماتها تسمى بالمخلاف إلى وقت قريب (بلاد آنس) التي تبعـد عن صنعـاء نحو ٧٠ كمْ إلى الجنوب الغربي ، فهي تشمل تسعة مخاليف ، كل مخلاف يشمل جملـة قرى وحصون ومزارع ، ومنهـا مخلاف (ضوران) وهي مركز (القضـاء) ومخـلاف (جبـل الشَّرْق) ومخـلاف (ابن حـاتم) ومخـلاف (بني خـالـد) ومخـلاف (المنـار) وغيرهـا .. (معجم الحجري : ٢١/١ ـ ٣١) .

(٢٠٠) ما بين القوسين إضافة مثبتة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٢٠١) سبق للمؤلف أن ذكر سماعه للاحتفالات التي تتم بميدان القصر أو (البكيرية) ، ذلـك أن سكنـه يقع على مقربـة من الميـدان ، وذلـك في حـارة المفتون المجـاورة حيث تملـك الأسرة بيتـاً لا زال معروفاً إلى اليوم .

[تأمينُ أهلِ جَدِرٍ ودخولُهم صَنْعاء] :

وفي يومِ الرَّبوع ثالث عشر شهرنا : وصلَ أهلُ جَدِرٍ بعدَ التَّأمين لهم وخروجِ سيدي العَلاَّمةِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الكِبْسِي[٢٠٢] إلى قُرْبِ بني حوات[٢٠٣] لتأمينِهم والدُّخولِ معهم إلى صَنْعاءَ كونَهم خائفين لما صَدَر منهم ، وأرْجَعوا البنادقَ الذينَ أخَذُوها إلا القليلَ ، فوقعتْ لهم مُهْلَةٌ . وأما العسكرُ الذينَ أسروهم فقد أرسلوا بهم تحتَ الحِفْظِ إلى الإمامِ ولا يمكنُ استِخْلاصُهم من هنالك .

☆ ☆ ☆

[الأتراك يخربُون دارَ الشيخ المِقْدادِ في آنِس] :

هذا ، والعسكرُ الذين ذهبوا بلادَ آنس عزموا من أسْلَعَ إلى الْجُمُعَة[٢٠٤] ، فراسلوا إلى المِقْدادِ[٢٠٥] ، وهو هناك شَيْخ[٢٠٦] ، فلم يمتَثِلْ . ثم قَدِمُوا عليه ، ثم بعدَ ذلك وقعَ وصُولُه وعَقْرُه . ثم رجَعَ إلى مَحَلِّهِ ؛ فيبلغ أنه خافَ على نَفْسِه فلم يمتَثِلْ بالرُّجوع والبقاء على ما قد كان عَلَيْهِ . ويبلغُ أنه وَصَلَ إليه مكتوبٌ من الإمامِ مضمونُهُ : أنك لا تصدِّقْ أقوالَ هؤلاء . ثم بعدَ ذلك قَدِموا عليه العسكَرُ وأخربوا بَعْضاً من دارِهِ بالمدافع ، حتى إنه ما زادَ أمكَنَ الرمايَةُ من داخِلِ الدَّار بعد أن ذهبَ أعْلاها ؛ ثم إنه فرَّ مع مَن مَعَهُ ، ودخَلَتِ العسكَرُ وأخربَتِ الدارَ إلى آخرِها ؛ ووقعت لذلك صَوْلَةٌ في بلاد آنِس ؛ إلا أنهم وغيرَهم إنما يُطيعون في

---

(٢٠٢) تقدمت ترجمته في ص : ٦٢

(٢٠٣) بني حوات : من قرى رحبة صنعاء ، على مقربة من المطار الدولي الآن .

(٢٠٤) الجمعة : سوق معروف ومركز في آنس .

(٢٠٥) هو الشيخ علي المقداد ، من كبار مشايخ آنس ، قام بدور كبير في المقاومة ضد الوجود التركي ، وسترد له أخبار كثيرة .

(٢٠٦) جاءت في الأصل ملحونة : (شيخا) وصححناها ليقوم المعنى .

الظاهر وقُلوبُهم مع الإمام مع ما قد جَرَى عليهم من ظُلْمِ المـأمورين ، فإنه بلغ الآن أن بعضَ بلادِ حَجَّةَ قد رَجَعَ إلى طاعةِ الإمام بعد أن قد كانوا سَلَّمُوا الأمرَ . وهكذا فإن كلَّ مَحَلٍّ إنما أطاعَ خَشْيَةَ الصَّوْلةِ والمدافِعِ . نسأل الله أن يَلْطُفَ بعبادِهِ وبلادِهِ .

☆ ☆ ☆

[الإمامُ يُطْلِقُ أسيرَيْن من الأتراكِ بِفِدْيَة] :

وفي شهرنا رجب [فبراير : ١٨٩٢ م] : وَصَلَ من المـأسورين اثنين[٢٠٧] أو ثلاثة من الأتراك بعد أن فَدَوْا أنفُسَهُمْ ، وسَلَّموا للإمام مالاً مقابلةَ إطلاقهم . وكذلك أُطْلِقَ القاضي أحْمَدُ الصِّدّيق[٢٠٨] الذي كان قاضياً في ذَمار .

☆ ☆ ☆

[إطلاقُ الشيخِ عَبْدِ الله الضُّلعي من سِجْنِ عَكّا ، ووفاته قبل عودِهِ إلى اليَمَن] :

وفيه : بلغ أن الشيخَ عبدَ الله الضُّلعي[٢٠٩] الذي حَبَسَه عثمانُ باشا الأول

---

(٢٠٧) كذا في الأصل ، على اللحن ، صوابها : (اثنان) .

(٢٠٨) انظر خبر أسره وترجمته فيا تقدم ص : ٥٩

(٢٠٩) كان الشيخ عبد الله الضلعي قد قبض عليه الوالي عام ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م وطلب من الباب العالي إبعاده عن اليمن ، فتم نفيه إلى عكا بفلسطين ، في خبر طويل تضمن دوره مع الأتراك أولاً ثم خلافه معهم ، وقد جاء ذلك عند المؤرخ زبارة في حوادث سنة ١٣٠٦ هـ/٨٨ - ١٨٨٩ م تحت عنوان : (عبد الله أحمد الضلعي وإيقاع الأتراك به) .
وإكمالاً للفائدة ننقل الخبر كما أورده زبارة :
« كان الشيخ عبد الله بن أحمد الضلعي اليمني شيخ مشائخ ناحية عيال سُريح شمالاً من صنعاء قد خدم الأتراك بتحصيل الجمال ونحوها لنقل أثقالهم عليها عند قدوم المشير مصطفى عاصم وجنود الأتراك إلى بلاد حاشد ونحوها في أيام الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد ثم عند قدومهم أيام المشير محمد عزت على أصحاب الإمام الهادي إلى حصن الظفير . وعظم شأن الضلعي بعد =

ونفاه إلى عَكَّا[٢١٠] أُطْلِقَ من الجِهَةِ السُّلطانية ، وأنه متوجِّهٌ إلى هـذه الـدِّيـار ؛ ثم بلغ أنه بعدَ إطلاقِهِ بقي أربعةَ أيامٍ وتوفي .

☆ ☆ ☆

[وُصُولُ بنادِقَ حديثةٍ للأتراك] :

وفيه : وصلَتْ بنادقُ من الْمَرْتِ نحوَ سبعينَ حِمْلاً إلى صَنْعاءَ ، وتَسَلَّحَتْ بها العساكِرُ بدَلَ الشَّاشخان .

☆ ☆ ☆

= وفاة الشيخ محسن بن علي معيض الصنعاني وحظي في أيام محمد عزت حظوة زائدة وأعطتـه الأتراك رتبـة البـاشويـة وكان من أعضـاء مجلس الإدارة بصنعـاء وكادت معظم سيـاسـة بلاد عمران والسودة وحجة ونحوها لا تكون إلا بعد استشارته ومراجعته ، وكان من الخادمين الناصحين للأتراك .

ومـا من يـد إلا يـد الله فـوقهـا ولا ظـالم إلا سيبلى بظـالم

وفي سنة ١٣٠٥ خس تعين القائد أدهم بك قائم‌مقام وقومندانـاً لقضـاء حجـة فحصلت عـداوة فيما بينه وبين الضلعي ، فهيج أدهم بـك بعض المشـايخ لتحرير مضبطـة منهم إلى الوالي عثمان نوري الأعرج أن الضلعي سـاع بإفسـاد الحركات العسكريـة مع ولاة الأتراك السـابقين ، وعنـد خروج حسن خيري بك بالعساكر السلطانية إلى بلاد السودة وغير ذلك ، ففعل المشايخ تلـك المضبطـة وصدقها أمير ألاي أحمد رشدي بك عدو الضلعي وسائر ضباط العسكرية . ولما وصلت إلى الوالي مع ما هو فيه من التهالك على الإيقاع بأهل الثروات ومـا نقل إليـه من ثروة الضلعي الطـائلـة كتب إلى الأستانة بلزوم إبعاده عن اليمن .

قال القاضي عبد الواسع [الواسعي] = وسعى المأمورون في إهلاك الضلعي فكتب الوالي تلغرافـاً إلى البـاب العـالي أنـه لا بـد من إبعـاد الضلعي ووجوب تعيين المكان الـذي يرسـل إليـه ، فعـاد الجواب بإرسـاله إلى عكا (من سواحل بلاد سورية) . فطلبه الوالي ووبخه وبالغ في شتمه ، وأحضر طائفة من العسكر النظام وأمرهم بقبضه وسجنه لديهم بالعرضي المعروف جنوبي صنعاء . ثم أمر أحمد رشدي بك بالخروج من عمران إلى بيت الضلعي فنهبوا جميع أملاكه وأخربوا داره » . انتهى .

ثم أرسلوا الضلعي إلى عكا فبقي منفيـاً بهـا الأعـوام العـديـدة . ولعـل وفـاتـه بهـا قبـل سـنـة : ١٣٣٠ هـ . (زبارة : أئمة : ٩٦/٢ ـ ٩٧) .

(٢١٠) رسمها في الأصل : (عكة) .

[تناصيرُ على جَبلِ نُقُم] :

وفي ليلةِ الرَّبوع تاسِعَ عشر شهرِنا : رُئِيَتْ مَنَايرُ في جَبلِ نُقُم ؛ فحينئذٍ طَلَعَ الوَالي في يوم تِلـكَ الليلـةِ ، وأرسِلَ لمشـايـخِ وعُقَـالِ الْحَـوَاز ، وحُبِسَ مَنْ حُبِسَ منهم ، فأنكَرُوا أنَّهم يَعْلَمونَ ذلك .

وفي هـذا اليوم : وَقَعَ قـارِحٌ[٢١١] من السماء في جهـاتِ خَوْلان ، حتى سَمِعُـوه كَتَعْشِيرَةِ[٢١٢] البَنادِقِ ، فظَنُّوا أنهم عسكر ، ثم أخْبَروا بأن تلك آيـةٌ سماويَّـةٌ . أخبرني بذلك بعضُ السادةِ من الكِبَاسيَّةِ[٢١٣] .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ النَّقيبِ مُحْسِن أبُو راس] :

وفيه في عـاشره : توفي مُحْسِنُ بنُ قـايـد أبو راس في بَرْط ، وهو من رؤسـاء القَبَائل .

☆ ☆ ☆

[الشيخ المِقْدادُ يهاجِمُ عَدَداً من الأتراك] :

وفي شهر شعبان [مارس : ١٨٩٢ م] : نزلَ نحوُ عَشْرةِ ضَبْطِيَّةٍ[٢١٤] وملازِمُهم إلى عُتُمَةَ[٢١٥] لاستِخْلاص الأموال ، فلَقِيَهم المِقْدادُ ومعَـهُ جَمَـاعـةٌ ، فوَقَعَتْ بينَهم

---

(٢١١) انظر القارح فيما سبق ص : ٣١ .

(٢١٢) تقدم التعريف بالتعشيرة في ص : ٢٨ و ٣٩

(٢١٣) الكباسية : هم آل الكبسي نسبة إلى هجرة الكبس من بلاد حولان

(٢١٤) انظر الضبطية فيما سبق ص : ٤٤

(٢١٥) عتمة : ناحية مشهورة في الجنوب الغربي من صنعاء على بعد قريب ١٤٠ كم منها ، تتصل ببلاد آنس من شمالها وشرقيها .

حِرَابةٌ ، فيها ذهبَ نحوُ عَشْرَةِ أنفارٍ من القبـائل وواحـدٌ من الضَّبْطِيَّـة ؛ ثم التجأ الضَّبْطِيـةُ إلى أنـاسٍ هنـاكَ وأمَّنـوهم . ثم إن القبـائـلَ لم يَرْضَـوْا إلا بتسليم بنـادِقِ الضَّبْطِيَّة وجميع ما معهم ، فـأخَـذُوا ذلـك . ولما بلغ عثمانَ بيـه أميرَ العسكَرِ ببلادِ آنِس تقـدَّم إلى ذلـك المحـلِّ ؛ ثم إنَّهُمْ خُـوطِبـوا بتسليمِ البنـادِقِ وجميـعِ مـا ذهبَ ، فسَلَّموا ذلك ، ثم تَمَّتْ أمورُ بلادِ آنس ، إلا أنَّ المِقْدادَ لم يَصِلْ بعـدَ خرابِ بيتِـه ، وإنما جَلَسَ يذهبُ مِنْ مَحَلٍّ إلى مَحَلٍّ .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ القاضي حُسَيْنٍ اليَدُّومي] :

وفي يومِ الْجُمُعة رابعِ شهرِ رمضانَ الكريم [أول إبريل] : توفي[٢١٦] القـاضي حُسَيْنُ بنُ أحْمَدَ اليَدُّوميِّ[٢١٧] ـ رحمَه الله تعـالى ـ بصَنْعـاءَ ؛ وصُلِّيَ عليـه بعـدَ صَلاةِ الظّهر في الجـامِعِ يومَ السبتِ خـامسَ الشهر المـذكور ، وقُبِرَ بـالقُرْبِ من مـاجِـلِ الدَّمَّة[٢١٨] ، وكان قد بلغ من العُمُر سبعاً وتسعين سنةً ، فـإنّـه أخبرني ـ في أيَّـام ـ أنّ ولادته في سنـةِ اثني عشر بعـدَ الاثنَي عشر المـائـة [١٢١٢ هـ/١٧٩٧ م][٢١٩] ، هذا ، مع أنه في كلِّ عُمُره إلا سَنَتَيْن أو ثلاث يخرجُ ويـدخلُ ويَقْضي بين النـاس وهو في صِحَّةٍ عظيمة .

تولّى القضاءَ من سنـةِ ستّ وثلاثين [١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م][٢١٩] ، وكم نَظَر في أيامه المتأخِّرةِ إلى أوراقٍ كتبَهـا بخطِّـه لهـا نحو السّتّين سنـة . فرحِمَـهُ اللهُ وأَلْحَقَنـا بالصَّالحين صَالِحين .

☆ ☆ ☆

---

(٢١٦) الأصل : (توفا) بالخطأ الإملائي .

(٢١٧) زبارة : أئمة : ٩٤/٢ ، نزهة النظر : ٢٥٩/١

(٢١٨) انظر التعريف بها في ص : ٣٤

(٢١٩) أضفنا التاريخ للإيضاح .

[تَوَجُّه قُوّاتٍ لِجَمْعِ الضرائب من خَوْلانَ وأَرْحَب] :

وفي شهرِنـا رمضـان : عَزَمَ عثمانُ بعسكره الـذين كانوا ببلادِ آنِس إلى خَوْلانَ للتَّخْليصِ للأَمْوال ، ومُحْسِنُ بيـه ومعـه نحوُ خمسـة عشر[٢٢٠] مـائـة خَرَجُـوا بـلادَ أَرْحَبَ للتخليصِ أيضاً ، وقد صاروا يأخذونَ معهم الْمَقْطُوعِيَّة .

☆ ☆ ☆

[مَعَارِكُ في كُحْلانِ يَرِيم] :

وفي هـذا الشهرِ : بلـغ أن الإمـامَ جَهَّـزَ السيِّـدَ محمَّـدَ بنَ حُسَيْن[٢٢١] صـاحِبَ كَوْكَبانَ مع جَماعةٍ وافرةٍ إلى كُحْلانِ يَريم ، وهو حِصْن[٢٢٢] هناك ، فحينما وَصَلُوا رَجَّتِ البلادُ ، وكادَ أن تؤخَذَ يَرِيم ؛ فحينئذٍ عَزَمَ مصطفى نافذ منزلا[٢٢٣] ، وكان بجَهْران[٢٢٤] ، ولم يُمْسِ إلا بيَرِيم ؛ وأُمِرَ إسْماعيـلُ بـاشـا ، وهـو إذ ذاك بـاليَمَن الأسفل ، بالطلوع إلى هناك ، والله أعلمُ ما يكون .



---

(٢٢٠) كذا على اللحن في الأصل .

(٢٢١) هو محمد بن حسين بن عباس الكوكباني وكان من القادة ، وشارك في حرب الجمعة في بلاد آنس التي قتل فيها الشيخ البليلي وقد توفي في مطلع العام التالي ١٠ محرم ١٣١٠ هـ/٣ سبتمبر ١٨٩٢ م في بلاده من خولان ، والخبر عند زبارة (أئمة : ٧٧/٢ ـ ٧٨ وراجع زبارة : ١٠٥/٢) .

(٢٢٢) حصن كُحلان : من أمنع الحصون في اليمن ، ليس لـه غير طريـق واحـدة ، وهـو من الحصـون الحميرية القديمة ، وبه بقية آثار ، وينسب إلى عزلـة (كحلان) من بلاد خُبـان ونواحي يريم ، جنوب صنعاء على مسافة نحو ١٥٠ كم منها .

(٢٢٣) كلمة غير واضحة في الأصل ، ويبدو رسمها هكذا كما أثبتناه ، ولعلها اللفظة الـدارجـة (مَنْزَل) بمعنى التوجه نزولاً إلى يريم ، وَأعربها .

(٢٢٤) جهران : بين صنعاء ويريم في منتصف الطريق تقريباً .

[انقضاض نجم] :

وفي يومِ الجمعةِ خامسِ وعشرين شهرِنا رَمَضان فيما بين التَّسْبيحَةِ الثانيةِ والثالثَةِ في الساعةِ العاشرةِ : انقضَّ نَجْمٌ أضاءَتْ منه السماواتُ في الخافِقَيْن ؛ ثم سُمِعَ بعد ذلك قَوارِحُ[٢٢٥] في السماء عظيمةٌ ، فسُبْحانَ من هذه قدرتُه : ﴿ وما نُرْسِلُ بالآياتِ إلاّ تَخْوِيفاً ﴾ .

ثم بلغ أنها وَقَعَتْ في كُحْلانِ يَريم قَتْلاتٌ عظيمةٌ وذهابُ نفوسٍ كثيرةٍ من الجانبين ، وذلك في وَقْعَتَيْن ، إلا أنها في الأُخرى أكثرُ القَتْلَى فيها التُّركُ ؛ وفي الأولى العَربُ / ثم وَقَعَ تَجْهيزُ عساكِرَ من صَنْعاءَ آخرَةَ إلى هناك . [٥/أ]

☆ ☆ ☆

[كُسُوفُ القمر] :

وفي ليلةِ الخميس خامسَ عَشَرَ شهرِنا شوال [١٢ مايو] : كُسِفَتِ القَمَرُ في الساعةِ الخامِسَةِ وامتدت حتى ذهبَ جميعُ نورِها إلا القليلَ ، ثم لم تَزَلْ في النُّقْصانِ ، ولم ترجعْ عادتُها إلا قُبَيْلَ الفَجْرِ . وقد وقَعَ كُسُوفُها في العامِ الماضي في مثلِ هذهِ الليلة .

وفي يومِ السبتِ سابعَ عَشَرَ شهرِنا : بلغ أنّ التركَ استَوْلَوْا على كُحْلانِ يَريم ، ولم يتبيَّنْ كيفَ وقَعَ ذلكَ الاسْتيلاء[٢٢٦] .

☆ ☆ ☆

(٢٢٥) انظر التعريف بالقارح فيما سبق ص : ٣١

(٢٢٦) يذكر المؤرخ زبارة أنه بعد هزيمة الأتراك للمرة الثانية « بعد قتل ذريع ، أرسل مصطفى نافد النقيب علي بن عبد الله ثوابة في الصلح على خروجهم من الحصن ويعطيهم مأمولهم من النقود . وكان قد قتل من أعيان رؤساء القبائل النقيب عسكر بن عقلان ، والشيخ علي بن أحمد القوسي ، ونحو أربعمائة من أفراد العرب غير الجرحى ، ونفدت بحتاجات من بقي في =

[المشيرُ فَيْضي يقودُ حَمْلَةً على المناطِقِ الشّمالية] :

هذا ، ولم يزلِ المشيرُ أحْمَدُ فيضي يهمُّ بالقُدومِ على بلادِ القِبْلَةِ أيَّاماً عديدةً ، فبعْدَ نَجَازِ كُحْلانِ يَرِيم ، تهيَّأَ للعَزْمِ ، فَعَزَمَ بكرةَ يومِ السبتِ رابعِ وعشرين شوّال سنة : ١٣٠٩ [٢١ مايو : ١٨٩٢ م] ، ولما وَصَلَ إلى بني عَبْد[٢٢٧] وَقع بينَه وبينَهم حِرَابةٌ أدَّتْ إلى فرارِ بني عَبْد ، ودخَلَ قُراهُم ، ثم عَزَمَ ووَصَلَ خَمِر[٢٢٨] ، وحينَ وصلَ بلغ أنها جرتِ الْمُصَالحةُ في إطلاقِ الأسارَى من لَدَى الإمام ونحوُ ذلك ؛ وما نعلم بكيفيَّةِ الصُّلح على التفصيل .

هذا ، وأما القبائلُ فإنهم في تجمُّعٍ عظيم . والله أعلم ما يؤولُ إليه الأمر .

☆ ☆ ☆

[أمطارٌ غزيرةٌ بعدَ شدَّةٍ وجفاف] :

وفي ليلةِ الثلوث ثاني عشر شهر القَعدة [مايو] : أغاثَ اللهُ العِبادَ والبلادَ بالأمْطارِ العظيمة الواسعَةِ بعدَ أن بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّراقِ ، ومَضَتْ أيامُ الصَّيْفِ التي أجرَى اللهُ العادةَ بالأمْطارِ فيها بلا مَطَر ، ثم أتى اللهُ من فَضْلِهِ بالأمْطارِ في أيامِ الْجَخْرِ[٢٢٩] التي أجْرَى اللهَ العادةَ فيها بعَدَمِ الأمطارِ إلا في النّادِرِ ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ ﴾[٢٣٠] .

☆ ☆ ☆

= الحصن ، فاضطر المقدمي إلى المساعدة في الصلح ، وتوثق بأخذ الرهائن خشية الغدر من الأتراك ، وخرج من الحصن فيمن بقي معه من العسكر وهم نحو ثلاثين رجلاً سار بهم إلى بلاد العود .. » ٧٨/٢

(٢٢٧) بَنو عَبْد : من قبائل بكيل ، بجوار جَبل عيال يزيد ، قضاء عَمران ، على بعد نحو ٧٠ كم شمال صنعاء .

(٢٢٨) تبعد (خَمِر) عن عمران ٣٤ كم شمالاً .

(٢٢٩) أيام الْجَخْر : هي الأيام التي لا مطر فيها ـ كما ذكر المؤلف ـ وتأتي آخر الصيف : ففي القاموس (أجْخَرت السّماءُ : لم تمطر ، وأجْخر القوم : دخلوا في القحط والشدة) .

(٢٣٠) الآية : ٤١ من سورة : الرعد ، وتمامها ﴿ وعِنْدَه أمّ الكتاب ﴾ .

[وُصولُ أربعةِ مدافِعَ كبيرةٍ من إسْتَانْبُول] :

وفي يـومِ الإثنين ثـامنَ القَعـدة : وصلت[٢٣١] مـدْفعـان من الكبـارِ تَسْحَبُها القبائلُ ، وصلتْ من إسْتَانْبُول . وبلغ أن الخـارجَ أربعَـةُ مَـدافعَ ، هؤلاء اثنـان ، وواحدٌ طُرِحَ في مَنَاخة ، والرابع . ثم بلغ وُصولُ المشيرِ وَادِعة[٢٣٢] .

☆ ☆ ☆

[عَزْلُ شَريفِ مَكَّةَ وواليها العُثماني] :

وفي هـذا الـوَعْـدِ[٢٣٣] : بلـغ أنـه عُـزِلَ شَرِيفُ مَكَّـةَ[٢٣٤] ، وبُـدِّلَ بغيرِهِ من الأشْرافِ .

وعُزِلَ عُثمانُ باشا الفريقُ الذي كان بصَنْعَاءَ من قُومَنْدانِيَّةِ مكَّةَ المشَرَّفَة .

وعُزِلَ وَاليهـا أيضـاً ، وأُحِيلَ ذلـك إلى عُثْمانَ بـاشـا المشيرِ المكَسَّرِ الـذي كانَ بصَنْعاءَ أولاً قبل عثمان الفريق .

☆ ☆ ☆



(٢٣١) كذا الأصل .

(٢٣٢) وادعة : من بلاد حاشد ، قضاء عمران ، شمال صنعاء .

(٢٣٣) هذا الوعد : هذا الأسبوع .

(٢٣٤) وقع المؤلف في وهم في هذا الخبر لعل مصدره تضارب الروايات التي جرى تنـاقلهـا حول الخلاف والتنافس الـذي كان قـائمـاً بين الشريف حسين بن علي وعمـه الشريف عون الرفيق على منصب (إمارة مكة) الـذي ظفر بـه الشريف عون عـام ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢ م ، وقـد بقي الحسين موتوراً من عمه ومن السلطان عبد الحميد ، وكان يرفع للسلطان بـالكثير من الشكاوى والمظـالم التي كان الناس والحجاج يعانونها من عمه ومن والي الحجاز حسين جميل باشـا ، وهكـذا أرسلت بعثـة من الباب العالي لتقصي الحقائق برئاسة أحمد راتب باشا ، وجاء تقريرهـا في مصلحـة الشريف عون الرفيق ، وألقت تبعـة مـا حـدث من فتن واختلال الأمن على والي الحجـاز حسين جميل بـاشـا ، فأصدر الـسلطـان فرمـانـاً بعزلـه وتعيين راتب بـاشـا مكانـه . وظل رفيق العون أميراً على مكـة =

[التفاوضُ حَوْلَ حِصْنِ الظَّفير المحاصر] :

هذا ، والقبائلُ التي في حِصْنِ الظَّفير[٢٣٥] لم يزالوا فيه باقين ، ولهم مِقدارُ سَنَةٍ والعساكِرُ التّركِيَّةُ مُحيطةٌ بهم ، وقد وقعَتْ بينَهم محاربةٌ وقتالٌ عظيم .

وفي يوم الأحدِ غرَّةِ شهرِ الحِجَّةِ سنة : ١٣٠٩ [٢٦ يونيو : ١٨٩٢ م] : بلغ أنهم طَلَبُوا الخروجَ من ذلك الحِصْنِ ، فكتبَ كبيرُ العسكَرِ إلى أحمدَ فَيْضي ، وهو إذ ذاك ببلادِ القِبْلة ، فأجابَ بأن ذلكَ المرادُ ، وأمر بألا يكونَ فيهم شيء[٢٣٦] فخَرجُوا في أمْنٍ وأمانٍ ، وربَّما أنَّها سَلِمَتْ في مُقابلَةِ خُروجِهم دارُهم فإنَّ الباشا مازالَ يرسِلُ إلَيهم ويقولُ لهم : إنه يُعطيهمُ المالَ الكثيرَ في مُقابِلِ ذلك لما أعْيَى خُروجُهم .

[اضطرابٌ في الأخبار] :

والله أعلم كيف الأخبارُ الصَّحيحةُ فإنها عَدِيمةٌ ، هذا أحمدُ فَيْضي في بلادِ القِبْلَةِ ماندري ماذا يصنع ، فتارة يُقالُ : إنه لم يُحْدِثْ حَرْباً ، وتارة يُقال : إن القبائل مُتَجَمِّعةٌ تجمُّعاً عظيماً ، وأن الحِرابةَ بينهم كثيرة ، وعسى يتحدَّدُ خبرٌ صحيح .

= المكرمة ، واستدعى السلطان إلى إستانبول الشريف حسين مع أسرته ، فوصلها عام ١٨٩٣/١٣١٠ حيث أقام مع أبنائه الثلاثة (علي وفيصل ٩عبد الله) في ضيافة السلطان زهاء خمس عشرة سنة - وهو ما اعتبر شبه منفي رغم مظاهر التكريم وطيب الإقامة - حتى عاد الحسين أميراً على مكة في جمادى الأولى ١٣٢٦ سبتمبر ١٩٠٨ م رغم مخاوف السلطان عبد الحميد من طموحات الأمير وأبنائه في إقامة مملكة عربية وهو ما تحقق بركوبهم موجة الثورة العربية الكبرى عام ١٣٣٤ هـ/١٩١٦ م (أنيس صايغ ، الثورة العربية الكبرى : ٣٠/٢٧ ؛ د . عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية ١٠١٤/٢ - ١٠١٥) .

(٢٣٥) هو ظفير حجة .

(٢٣٦) في الأصل (شيئا) على اللحن المعهود من المؤلف ، وقد جرينا على ألا نقوم بتصويب الخطأ النحوي والإملائي إلا في حالات قليلة عندما نرى ضرورة للتصويب خشية وقوع اللبس في المراد .

[تَوَجُّهُ قبائلَ من بَرْطٍ إلى آنِس] :

هـذا ، وبلـغ بـالأخبـار الكثيرة أن قبـائـلا[٢٣٧] من ذُو مُحَمَّــد وذو حُسَيْن تَجمَّعوا مع مَقْـدَميهم [الحـاجّ حُمَـادي بن سَعْـدٍ الرَّوضي][٢٣٨] وعَزَمـوا إلى جهَـةِ العَدَنِ يريدون أخذَ بلادٍ من تلكَ البلادِ ، ويُفْشِلُونَ مَنْ في الجهةِ القِبْلِيَّة . ثم بلغ أنهم وَصَلُـوا إلى أسْلَـع من بــلاد آنِس ؛ ووَاجَهَهُم[٢٣٩] المِقْــدادُ الــذي خُرِبَتْ دارُهُ وغيرُه . ثم لمـا بَلَـغَ مَنْ بِضُـورانَ من التُّرْكِ قَلِقـوا لـذلـك قَلَقـاً عَظِيمـاً خَشْيَـةَ أن يَصِلُوا[٢٤٠] ضُورَان .

☆ ☆ ☆

[معركةٌ مع الأتراك في الْجُمُعَةِ قُتِلَ فيها الشيخُ علي البَلِيلي] :

هـذا ، وقـد كان أرسلتْ عسـاكرُ ومـأمورُ تَحْصِيلاتٍ وهو الشيخُ علي البَلِيلي (حينَ عَزَمَ المشيرُ)[٢٤١] ، وذلك لذَمَارٍ وبلادِ آنِس والْحَدَا . فلمـا وصَلَ البَلِيلي إلى ذَمار واستقرَّ أياماً للتَّحْصيلات ، بلغَـهُ وُصولُ هؤلاء بلادَ آنس ، فعَزَمَ بنَفْسِـه ، ثم لَحِقَهُ العسكرُ وهم مقدارُ أربعمائةٍ ، واثنين مَدافع ؛ ثم وقع التقدُّمُ على القبائل وهُمْ في الْجُمُعَة[٢٤٢] ، فتقدَّم عليٌّ البَلِيلي قبلَ العسكَرِ . (وفي يومِ الخميسِ خـامِسِ شهر

---

(٢٣٧) كذا في الأصل على اللحن .

(٢٣٨) ما بين المعقوفين مضاف من زبارة : ٨٣/٢ والخبر لـديـه ، وقـد ذكر أن عـدد هؤلاء نحو أربعمائـة أرسلهم الإمام المنصور لدعم القوة التي يقودهـا السيـد محمد بن حسين الكوكبـاني وكانت معـه في خولان فراسل الشيخ علي المقداد وتوجه بمن معه إلى آنس حيث كانت المواقعة المذكورة التي قتل فيها الشيخ علي البليلي (باشا) .

(٢٣٩) واجههم : لقيهم محارباً .

(٢٤٠) في الأصل : (يصالوا) وهي بهذا اللفظ من الدارجة .

(٢٤١) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل بخط المؤلف

(٢٤٢) انظر التعريف بسوق الجمعة فيما سبق ص : ٨٢

الحجّةِ)[٢٤٣] [سنة : ٣٠/١٣٠٩ يونيو : ١٨٩٢ م][٢٤٤] وكَمَنَ تحتَ حَجَر ، ومعه عسكري أو اثنين[٢٤٥] من الترك ، فرمَوْا القبائلَ ، فوقعت في علي البَلِيلي رَصَاصةٌ بها فارقَ الدُّنيا ؛ فتقدَّم بُلُك من العسكر فقاتلَتْهُمُ القبائلُ فنكَصُوا ، وأخذتِ القبائلُ رأسَ علي البَلِيلي ، وذهبَ نَسياً منسيّاً ، وقد كان صارَ له رُتبةٌ وهو أنه صار باشا ، فلم ينْفَعْهُ ذلك ، وصارَ كما قيل : « بقَدْرِ الصُّعودِ يكونُ الهُبُوط » إيّاكَ والرُّتبَ العاليةَ ؛ وبالجملةِ انتهتْ حصَّتُه إلى هذه الأيام . هذا ، ولم يخلِّفْ ولداً ولا شيئاً[٢٤٦] ، وإنّما خَلَّفَ أخَاه محمَّد[٢٤٧] وأخاه أحمدَ[٢٤٦] .

هذا ، ولما بلغَ مُصْطَفَى نافذ[٢٤٨] ، وهو بذَمَارِ ، ذلك الخبرُ عَزَمَ مع العسْكَرِ الذي معَهُ ، ووقعتْ حِراباتٌ بينَهم . ثم تفرَّقَ القبائلُ في بلادِ آنِس .

☆ ☆ ☆

[توَجُّه أحمدَ فَيْضِي إلى مَقَرِّ الإمام قَفْلَة عِذَر وحَرْقُها] :

وفي يومِ عيدِ الأضحَى [١٨٩٢/٧/٥ م] : جاءتِ المكتوباتُ بأنَّ أحْمَدَ فَيْضِي عَزَمَ إلى قَفْلَةِ عِذَر الذي فيها الإمام ، ووقع في الطريق بينَه وبينَ القبائل

---

(٢٤٣) ما بين القوسين إضافة بخط المؤلف مقحمة بين سطرين في الأصل .

(٢٤٤) أضفنا التاريخ بين المعقوفتين للإيضاح ، وعند زبارة مقتل البليلي في سادس ذي الحجة ، ولم يذكر اليوم ، انظره : ٨٤/٢

(٢٤٥) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٢٤٦) قوله (ولا شيئاً) تأكيد على عدم إنجابه وليس أملاكه التي خلّف منها الكثير ، وكان أخوه محمدٌ مثله في الثروة والغنى والتعامل مع الإدارة العثمانية إذ كان عاملاً لهم على صنعاء .

(٢٤٧) كذا الأصل ، ملحونة .

(٢٤٨) يذكر المؤرخ زبارة أن خبر مقتل البليلي قد سَرَّ القائد التركي مصطفى نافذ بك لأنه كان تابعاً للبليلي « فقرت عيناه وظفرت يمناه ! لأن البليلي كان اضطهده في الأمور » .

ثلاثُ حِرابات ، والرابعةُ في قَفْلَةِ عِذَر ، ثم أحرَقَها وفَرَّ مَنْ فيها . وأمَّا الإمامُ فقد كان فَرَّ قبلاً[٢٤٩] ، ولم يُعْلَم الآنَ في أيِّ مَحَلٍّ هو .

☆ ☆ ☆

[مواصلةُ أحمدَ فَيْضي المسيرَ شمالاً إلى بَرْط] :

ثم رجع أحمدُ فَيْضي إلى وادِعَةَ ، ثم بلغَ عزمُه إلى محلِّ سَحَارٍ وسُفْيان ؛ ثم وصل إلى هذه المحلاَّتِ ، وكلما وصَلَ إلى مَحَلٍّ لم يلاقيه[٢٥٠] بالقتال أحَدٌ ، بل أظهَرُوا له الطَّاعةَ . ثم أرادَ الوُصولَ إلى بَرْط لاسْتِخْلاصِ الملازيم[٢٥١] الذين هناك ، فعَزَمَ على ذلك ، ودخلَ من شِعْبِ الفيل الذي هو أعسَرُ الأشياء دُخولاً ، ووَصَلَ إلى العِنَانِ في بَرْط ، فلما وصلَ إلى هُناك عَرَّفوهُ بأن الملازيم قد عَزَمَ بهم السَّيِّدُ يَحْيَى ابنُ الإمام ، فلمَّا عَلِمَ ابنُ أبو رَاس[٢٥٢] أنها ستكون الدائرةُ منَ المُشيرِ عليه وعلى أهلِ بلدِهِ أرسلَ أناساً من لديه لقَبْضِ الملازيم من لَدَى ابنِ الإمام وهو إذ ذاك قريب ؛ فوَصَلُوا إليه واسْتَخْلَصُوهم وأرجعوهم إلى الباشا ، ثم رَجَعَ بهم . ثم كاتَبُوه أهلُ صَعْدَةَ بأنه لا يصلُ إليهم وأنهم مُلْتَزِمين بالملازيم الذي

(٢٤٩) تنقل الإمام المنصور في هذه الفترة في عدة محلات في حاشد كان من آخرها جبل بني عبد غربي وادعة قبل أن يسير في شهر ربيع من العام التالي (١٣١٠ هـ/أكتوبر ١٨٩٢ م) إلى مدينة (حوث) حيث لحق به أهله من (برط) . وفي حوث تزوج (للمرة الثانية) بابنة المتوكل محسن بن أحمد الشهاري (ت ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨ م) ، وزوج ابنته بابن خاله السيد العالم الفاضل عبد الرحمن بن حسين الشامي (ت ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م) ، في حين توجه ابنه (الوحيد) يحيى بن محمد حميد الدين (الإمام فيما بعد) إلى جبل الأهنوم (زبارة : أئمة : ١٠١/٢) .

(٢٥٠) كذا الأصل ، على اللحن .

(٢٥١) الأسرى من الأتراك .

(٢٥٢) آل أبي راس : من كبار نقباء ل (مشايخ) قبائل برط .

لـديهم ، ثم أرسلُـوهم إلى الْمَكْرَمي[٢٥٣] وهـو إلى مُتَصَرِّفِ عَسِير ، ورَجَـع [أحمـدُ فيضي][٢٥٤] إلى بلادِ الشَّرف وحَجُور ونحوِ ذلك ، فأظهروا له كُلُّهم الطّاعةَ .

☆ ☆ ☆

---

(٢٥٣) المكرمي : أحد زعماء رؤساء المكارمة (الفرقة الإسماعيلية) من قبائل يام في نجران ، وتَعُمُّ التسمية أيضاً بقية الفرقة الموجود منها في حراز وهمدان .

(٢٥٤) إضافة للإيضاح .

[سَنَة عَشْرٍ وثلاثمائةٍ وألف

٢٥ يوليو سنة : ١٨٩٢ ـ ١٤ مايو سنة : ١٨٩٣ م]

[أحمدُ فَيْضي يرجعُ إلى صَنْعاءَ ويُطْلِقُ السُّجَناء] :

ثم رجع إلى صَنْعـاءَ ، ووصَلَ في يـوم الأحَـدِ سـادس وعشرين شهرِ صفر سنة :١٣١٠ [١٨ سبتمبر سنة ١٨٩٢ م] ، وحينما وصَلَ خَشيَ النـاسُ منـه العُقُوبـةَ ببعْضِهم ، فَتَلَيَّنَ قَلْبُـه وأطلَقَ جميعَ المحـابيس الـذين من أهْلِ صَنْعـاءَ بسبَبِ هـذه الأمور .

☆ ☆ ☆

[أمْطارٌ وخَيْرات ... وجَرَاد] :

هذا ، والأمطار قبلَ هـذا التـارِيخ في أيـام خريفِ العِنَب كثيرةٌ متكاثِرَة ، والثمارُ صَالحةٌ جداً ؛ إلا أنها حدثت جَرَاد ، ولكنها لم تُضَرَّ ضَرّاً كثيراً .

☆ ☆ ☆

[كُسُوفُ القمر] :

وفي ليلـة السبت ١٥ ربيع الآخِرِ [٥ نـوفمبر ١٨٩٢ م] : وقـع كسـوفُ القَمَر حتَّى ذهبَ جَميعُ النُّورِ ولم تَطْلُع إلا مُكْسَفَة ، وبَقيتْ حتى انجلتْ قريبَ الثلاثِ السَّاعات .

☆ ☆ ☆

[أحمدُ فَيْضي يرسِلُ الْحَضُوري بكتابٍ إلى الإمام لِلْمُصَالَحة] :

وفي هذا الشهرِ : وصلَ منَ الرُّوم من عندِ السُّلطانِ إلى المشيرِ أحْمَدَ فَيْضي أنّه يرسلُ إلى الإمام ويأمرُهُ بالطّاعةِ ويكُونُ لـه العطـاءُ الكثير ، أو يخرجُ لملاحَقَتِـه بالعساكر . فحينئذٍ أرسل إليه الفقيهَ العَلاَّمـةَ عبـدَ الله بنَ عليٍّ الْحَضُوري[1] [إلى حُوث][2] وأعطـاه مـائتي رِيـالٍ أجرتَـه ، وجعل معـه مكتوب إلى الإمـام ، وهو الآنَ في حالِ الغَيْبَةِ ، واللهُ أعلمُ ما يتجدَّدُ .

☆ ☆ ☆

[وصُولُ نامِق باشا كاشِفاً من قِبَلِ السُّلطان][3] :

وفي يـوم السبتِ : ٢٢ شهرِ ربيـعٍ الآخِر : وَصَـلَ مفتِّشٌ أو مـأمـورُ إصْلاحات[3] من إسْتَانْبول له رُتبةٌ كبيرة ، وخرج للُقْياهُ الْمُشِيرُ وحَفَدَتُه .

☆ ☆ ☆

[رَدُّ الإمامِ على أحمدَ فَيْضي بمغادَرَةِ الأتراكِ اليَمنَ] :

ثم وصَلَ الفقيهُ عبـدُ اللهِ الْحَضُوري يومَ الثّلوث عـاشرَ شَهْرِ جُماد أوَّل سنـة : ١٣١٠ [٢٩ نوفمبر : ١٨٩٢ م] ومعـه جَوابٌ على الْمُشِيرِ مَضْمونُـه بـأنـه لم يَقُمْ بهـذا الأمرِ إلا لما وَقَع من الظُّلْمِ والفواحِشِ / ونحو ذلـك ، وأنـه يتفضَّلُ المشيرُ الأعظمُ بأن يكتبَ إلى السُّلطانِ في تركِ اليَمَنِ له يحكُمُ فيها بالشريعةِ الغَرَّاءِ كما كانَ عليه آباؤه وأجدادُه .

☆ ☆ ☆

---

(١) كان العلامة الحضوري جاراً وصديقاً للإمام المنصور .

(٢) أضفناها للإيضاح .

(٣) هو نامِق باشا المرسل من السلطان : « للكشف عن أحوال اليمن والبحث عن اسباب الثورة فيه » كما يذكره زبارة ، ومنه أضفنا العنوان الذي أثبتناه . أئمة : ١٠٣/٢

[الإمـامُ المنصـورُ يكتب إلى نـامِق بـاشـا متفـائـلاً برحيـلِ الأتراك] :

وفي هـذا الشهرِ شهرِ جماد الأول : أرسـل بعضُ السـادةِ بِبُسْطَـةٍ إلى الإمـام تتضمَّنُ مراجعتَه ، وحينما وصَلَ الفقيهُ عبدُ الله الْحَضُوري وصَلَ كتابٌ منَ الإمام إلى المفتِّشِ الـواصِـلِ من إسْتـانْبُـول يتضمَّنُ أنـه إنّما خرجَ لهـذا الأمرِ لمـا وقـع منَ المـأمورين ، وأنـه عسى أن يكونَ بقُـدومِـهِ خَيْر ، وأنـه يتفضَّـلُ بـأن يكتب إلى السُّلطانِ يتركُ اليَمَنَ له كما كانَ عليه آباؤه .

☆ ☆ ☆

[تَغْرِيمُ بني الحارِثِ بسبَبِ حادِثِ تفجيرِ بيت الرَّوْضَة] :

وفي هـذا الشهرِ : أمرَ الْمُشيرُ بـأن يُعْطَى دِيَـةَ الـذين قُتِلوا بـالحريـق في الرَّوْضَةِ[٤] ، وقدرُها نحوُ عِشْرين ألفاً ، فوقَعَ تَقْسيطُها وجَعْلُها على بني الحـارث ، فخرجَ بعضُ المأمورين وأخذوا النَّجْمَةَ الأولى نحو خمسةٍ[٥] وأربعين مائة .



[مِحْنَةُ بيتِ الحرازي القُضاة في قرية القابل] :

ووقع لبيتِ الحِرازي الساكنين في القريةِ[٦] مِحنـةٌ بسبَبِ ذلـك ؛ وذلـك أنهم

---

(٤) أنظر الخبر فيا تقدم ص : ٨٠

(٥) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٦) المقصود بها (قرية القابل) في وادي ظَهْر شمال صنعاء ، وهي معدودة في قبائل (بني الحـارث) ومن سـاكنيهـا القضـاة الفقهـاء (آل الحرازي) ، انتقلوا لـلإقـامـة بهـا قبـل أكثر من قرن من الحادثة ، وانظر ماسبق ص : ٦١

خُوطِبوا بتسليم ستَّة ريـال ؛ فـأجـابوا بـأنهم من الهِجَرِ[٧] وأنـه لا يَلْزمُهم شيء[٨] ، وجعلوا عَرْضَ حالٍ[٩] إلى المشير ، وحَوَّلَـه إلى مِرْزاح أغـا[١٠] المتولي أَخْـذَ ذلـك ؛ فخرج به إلى الرَّوْضَـةِ حُسَيْنُ بنُ محمَّـدِ بن حُسَين الْحَرازي إلى مِرْزاح ، فلمـا وصلَ إليه ألزمَهُ بالتسليم [!] فأبى ، فوقع به من التَّعزيرِ ما لا مَزيدَ عليه ، فَشَفقَ عليـه بعضُ النّاسِ ، فسلَّمها من لَدُنْـه . ثم إن بيت الْحَرازي اجتَمَعُوا وتَشكَّوْا إل المفتِّشِ وإلى الْمُشير ، فأُجيبوا بأنَّهم يذهبوا إلى ديوانِ الحربِ لِلْمُناصَفَـةِ[١١] ؛ ولم يشْعُروا في يوم السبْتِ خـامسِ شهْرِ جُمادَى الآخرةِ سنـة : ١٣١٠ [٢٤ ديسمبر : ١٨٩٢ م] إلا بـإرسـالٍ لهم وإيـداعِهِمُ الْحَبْس ، وهم : القـاضي محمَّـدُ بنُ حُسَيْن وولـدُه ، وعبـدُ الرحْمنِ بنُ علي بن حُسَيْن ، وحُسَيْن بنُ مُحمَّـدِ بنِ مُحمَّـد ، وحَمُـودُ بنُ محمَّدِ بن محمَّدِ بنِ محمَّد .

☆ ☆ ☆

---

(٧) المقصود (بالهِجَر) أو الهجرة ـ هاهنا ـ أولئك الفقهاء أو غيرهم ممن ينتقل من موطنه الأصلي إلى بلدة أو مركز علم فيكون وطنه الثاني ، فهو (هِجْرة) يحق له الاستيطان ، ولـه الاحترام وليـس عليه أي (غُرْم) كهذه الحالة .

(٨) رسمها في الأصل : « شياء » وكثيراً ما يأتي بها على هذه الصورة .

(٩) عرض حال : شكوى مكتوبة ، تعبير تركي .

(١٠) مرزاح آغا : كان مأمور الضبطية ، عرف بالقسوة والفساد ، وقـد أقصـاه من اليمن الوالي حسين حلمي بـاشـا الـذي خلف المشير أحمـد فيضي في مطلـع عـام : ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م (الواسعي : ٢٩٠) .

(١١) للفصل في موضوع شكواهم وما حَلّ بهم من الظلم ولإنصافهم .

[سَجْنُ ونَفْيُ جمـــاعـــةٍ من العُلمـــاء والأعيـــانِ إلى رودُس وإزمير][12] :

ثم حُبسَ في ذلكَ اليومِ الفقيهُ محمَّدُ بنُ حَسَن دلال ، والحاجّ سَعْدُ الدّين [بنُ إسماعيل][12] الزُّبَيْري[13] ، وابنُ ابنه . وفي ليلةِ الأحَدِ سادِسِ شهرِنا عَزَمُوا بهم إلى أحَدِ الجزائر[14] ، هم محمدُ بن حُسَيْن وأناسٌ كانوا في الحبْسِ كثيرون قريبونَ من الثلاثين نَفَراً[15] ، منهم : السيّدُ عبدُ اللهِ بنُ يَحْيَى [بن المتوكِّل][12] ، والسيدُ عليٌّ [بنُ إسماعيلَ بنِ يَحْيَى][12] من بلادِ آنِس ، و [النَّقيبُ][12]

---

(١٢) العنوان من (زبارة) ففيه الخبر ومنه إكمال بعض الأسماء التي جعلناها بين معقوفتين (أئمة : ١٠٢/٢) .

(١٣) كان الإمام المنصور متزوجاً بابنة الحاج سعد الدين بن إسماعيل الزبيري الذي بعد نفيه مع الآخرين إلى (ازمير) نقل منها إلى الآستانة (كما يذكر المؤلف) ، في حين نقل الباقون إلى جزيرة رودس وقد بقي فيها حتى مات .

(١٤) هي جزيرة (رودس : Rhodes) إحدى جزر الأرخبيل اليوناني ، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركية الآسيوية ، وقد دخلت في ممتلكات الدولة العثمانية وكانت مركزاً بحرياً هاماً وإليها كان يُنْفَى قادة المقاومة والمعارضة العرب ومنهم اليمنيون سواء في سجنها أو بها تحت الإقامة الجبرية والرقابة المشددة ، وقد احتلها الإيطاليون في الحرب العالمية الأولى (عام ١٩١٢) ، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت لليونان (عام ١٩٤٧ م) .

(١٥) بإضافة السبعة الأخيرين يصبح عدد المنفيين سبعة وثلاثين في حين يذكر زبارة أنهم كانوا قريب الخمسين (وهو ما سيؤكده المؤلف فيما بعد ص : ١٠٧) ، وكان بعضهم غير من ذُكر من مشائخ ونقباء القبائل المقاومة للوجود العثماني المنطوية تحت قيادة الإمام المنصور وابنه يحي - كما عند زبارة - (منهم) :

الشيخ صالح محسن النيني الخولاني ، والشيخ دعّام السحامي ، والشيخ صالح مسعد الرّجامي ، وبعض نقباء برَط من آل أبي راس وآل الشايف وآل جزيلان ، ومن الحيمة الداخلية شيخها الشقاقي (وهو جدّ المحقق لأمه) . وكان فيمن تزوجَ في (إزمير) و (رودس) ، كما كان ممن عاد من المنفى إلى اليمن سنة : ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . ويذكر الواسعي : « أنْ بعضهم رجع بعد عوده لأجل عائلته إلى رودس كبعض قضاة بني الحرازي » (ص : ٣٠٩) . ومعلوم وفاة آخرين في المنفى سواء في تركية أو جزيرة رودس .

عَبْدَ الربِّ الْجَبْري [البُهْلولي] ، وولَدَهُ ، و [النَّقيبُ] قايدٌ الأهْجَري [من بني حُشَيْش] ، و [القاضي محمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيم ، وابنُ عَمِّه القاضي حُسَيْنُ بن عبد الله الشَّبيبي الآنسي] ، والشَّبيبي وغيرُهم ؛ نسألُ اللهَ المخرَج .

وفي يَوْمِ الرَّبُوع تاسعِ شهرِنا : ضُبِطَ السيِّدُ يَحْيَى [بنُ أحمدَ][16] الكِبْسي الملقَّبُ الْهَجْوة من بلاد خَوْلان ، وحُبِسَ مع ولدِهِ السيِّدِ أحمدَ . وحُبِسَ أيضاً السيِّدُ عبدُ الله بنُ حُسَيْن بنِ المتوكل .

وفي ليلةِ الخميس : عَزَمُوا بهم بعدَ الأَوَّلِيَّين [إلى الْحُدَيْدة ، ومنها بحراً إلى إزْمير][16] ، ومعهم محمَّدُ بنُ حُسَين الْحَرازي الذي تأخَّر مَسِيرُه ، وجُملَتُهم سبعة .

وفي هَذهِ الأيام : بلغَ وفاةُ[17] السيِّدِ علي صاحبِ بلادِ آنِس الذي هو من جُمْلَةِ المحابيس ، نسألُ اللهَ الفَرَجَ والمَخْرَجَ .

☆ ☆ ☆

[وَقْعُ خَبَرِ النَّفْي عند اليمنيين] :

وحينما وقعَ هذا الأمرُ العظيمُ بعدَ التأمينات الخاصَّةِ والعامَّةِ وقع في النَّاسِ وَجَلٌ عظيم ، وفَرَّ كلُّ مَنْ هو من المشهورينَ بصَنْعاءَ وغيرها [من المدن] ، ومنهم النَّقيبُ مُقْبِلُ بنُ يَحْيَى فارع من حاشِد ، مع أنه كان لديهم[18] بمَعاش .

---

(16) الإضافة من زبارة : ١٠٢/٢ ؛ وقد تمّ نقل المنفيين بعد ذلك من (إزمير) المطلة على بحر إيجة إلى جزيرة (رودس) (راجع حاشية ١٤) . وقد ذكر المؤرخ زبارة أن للقاضي حسين الشبيبي - أحد العائدين إلى اليمن من المنفى - قصيدة طويلة ضمنها « أخبار سفرهم ومطارح مبيتهم وركوبهم البحر ، وشكر فيها أهل مدينة إزمير حيث تزوج بعضهم هنالك » وسيكون من المفيد العثور عليها .

(17) الأصل : « وفات » .

(18) يريد : لدى الأتراك .

ثم بلغ أن المحابيسَ سَيُدْخلوا إلى جزيرَةِ إزْمِيرَ[19] أو غيرِها ، إلا الحاجَ سعدَ الدّينِ الزُّبَيْري نسبَ الإمام فإنه أُمِرَ بدُخولِهِ إسْتانْبول ، وذلك بعدَ أن كتب الْمُشيرُ في السِّلكِ إلى هناك وأُجِيبَ بهذا .

☆ ☆ ☆

[توزيعُ الهدايا السُّلطانيَّة على أعيانِ صَنْعاءَ واليَمَن] :

وفي يومِ الْجُمُعة ثامنَ عشَرَ شهر جُمادَى الآخِرة : أرسَلَ مأمورُ الإصْلاحاتِ والمشيرُ للأعيانِ والعُلَماء إلى مَسْجِد البَكيريَّة[20] لصلاةِ الْجُمُعةِ ، وتقسيم ما وصَلَ به مأمورُ الإصلاحات من الهدايا السلطانية فامتثلوا الأمرَ ووصَلُوا ، وقُسِّمَتْ لهم ساعاتٌ لكلِّ واحِدٍ واحِدَةٌ . ثم قُسِّمَتِ الهدايا إلى بلاد اليَمَنِ الأسفل وتِهامةَ وغيرِ ذلك . وأُعْطِيَتِ المساجِدُ مصاحِفَ ، وذلك في صَنْعاءَ وغيرِها .

☆ ☆ ☆

[دخولُ شهرِ رَمَضانَ : ١٣١٠/في يوم السبت ١٨ مارس : ١٨٩٣ م بخير] :

ودخلَ شهرُ رمضانَ : والأمورُ ساكنةٌ ، والمحتاجاتُ مُتَيَسِّرة ، والمساجدُ بصَنْعاءَ عامِرَة ، حتى إن في آخِرِ جُمُعةٍ امتلأ الجامعُ الكبيرُ حتى رَجَعَ أناسٌ لعدمِ وُجودِ مَحَلٍّ فيه يُصَلُّون . ولَيْتَ أنَّ الناسَ في غيرِ رَمَضانَ كَمِثْلِ رَمَضان ! .

☆ ☆ ☆

[شَكٌّ في مَطْلَع هِلالِ العيد] :

ووقعَ عندَ الإفطارِ يومَ الإثنين بمكتوبٍ جاءَ مِنْ زَبِيد مُخْبِراً بأنّ رمضان

---

(١٩) انظر الخبر السابق وتعليقاتنا عليه ، وما سيذكره المؤلف بعدُ في الصفحة : ١٠٨

(٢٠) انظر التعريف بهذا المسجد فيما سبق ص : ٤٣

صَحْ أولُه السبْتَ ، ووقع الإفطارُ في ذلك اليومِ ، إلا أناسٌ قليل حَصَلَ لَهُمُ الشَّكُّ في الشَّهادة ؛ وذلك أنهم قالوا : إن الهلالَ لم يُرَ ليلةَ الأحَدِ في الْحُدَيدَةِ ولا صَنْعاءَ ، فكيفَ يُتَصَوَّرُ أن تكونَ ليلةُ ثاني الشهرِ ولا يُرَى ؟ والجمهورُ عَدَلوا إلى الإفطارِ استناداً إلى تلك الشهادة التي أُخْبِرَ بها حاكمِ زَبِيد .

☆ ☆ ☆

[سَفَرُ طلائعِ الْحُجَّاج] :

وفي يومِ الخميسِ حادي عَشَر شهرِ شوّال [٢٧ إبريل ١٨٩٣ م] : عَزَمَ أناسٌ كثيرون للحجّ ، ومنهم السيِّدُ عبدُ اللهِ بنُ الإمام محمَّدِ بنِ عَبْدِ الله الوزير[٢١] ؛ وخرَجَ لِوَداعهم أناسٌ كثير . وإنما قَدَّمُوا المسيرَ إرادةً منهم أن تقع الزيارةُ قبلَ الحجّ . اللهَ نسألُ أن يُيَسِّرَ لهم كلَّ عَسير .

☆ ☆ ☆

[جَوْلَةٌ تفقُّدية للمشيرِ أحمدَ فيضي] :

وفي يومِ السَّبتِ ثالث عشر شهرِنا : عزم المشيرُ أحمدُ فَيْضي باشا للدَّوريَّةِ إلى تِهامةَ ؛ ثم سَيَعْزِمُ إلى بلادِ اليَمَنِ الأسْفَلِ ثم يرجِعُ .

☆ ☆ ☆

[سَفَرُ الحجّاج] :

وفي يوم الاثنين ثاني وعشرين شهر شَوّال : عَزَمَ حُجَّاجُ البرّ ، ومعهُمُ الأميرُ . وخَرَجَ لوداعِهِمُ الرؤساءُ والعساكرُ وكثيرٌ منَ الناسِ إلى شُعُوب .

☆ ☆ ☆

---

(٢١) سيأتي خبر وفاته في مكة في الصفحة : ١١٠ اللاحقة .

[أخبارُ فناء بمكّة] :

وفي شهرنا القَعْدة : بلغ أن ثمةَ فناءً في مكةَ وما حولَها . نسـألُ الله تعـالى أن يلطفَ بعبادِهِ وبلادِهِ ، وذلك الخبرُ جاءَ في السّلك .

☆ ☆ ☆

[عودةُ أحمدَ فَيْضي وظهورُ خِلافِهِ مع الكاشِفِ نامِق باشا] :

وفي يوم الإثنين خـامسِ شهرِ الحِجَّـة سنـة : ١٣١٠ [١٩ يـونيـو ١٨٩٣ م] : وصَلَ الْمُشيرُ أحمدُ فَيْضي بعدَ الدَّوريَّةِ ، وكان وصولُه منَ العَدَن[٢٢] لأنـه جـاء من اليمن الأسفـل ؛ وخرجَ لِلُقْيـاهُ العسـاكرُ ووجـوه الـدولـةِ إلا المفتِّشَ المتقـدّمَ ذكرُه[٢٣] ، فإنه لم يلقَهُ ولم يودِّعْه عندَ مَسيرِه ، وذلك لعـداوةٍ بينهما ، لما تبيَّنَ لـه من الظُّلمِ الواقع ، وأخـذِ الأموالِ بغيرِ دَليل . وقـد كتبَ إلى إسْتـانْبُـول بـذلـك ، وذكر أموراً عظيمةً واقعـةً من المـأمورينَ والمشير كتبَ بـه وأنـه ليس بشيءٍ . واللهُ أعلمُ مَنْ ذا يَغلِبُ صاحِبَه [!] .

☆ ☆ ☆

[قلّةُ أمطار الصَّيف] :

هذا ، والمطرُ في هذا الصَّيف قليل ، ولولا أنها قـد وقَعَتِ الأمطـارُ المتقـدِّمـةُ لكان في ذلك مَشَقَّةٌ عَظيمة ؛ ولكن نسـألُ اللهَ أن يُحـدثَ مِنْ عنـدِهِ بفَضلِـه مَطَراً كثيراً فإنه ما يريـدُ بنـا إلا الخيرَ ؛ ولكنَّ الـذنوبَ جَلَّتْ وعَظُمَتْ حتى وقَعْنـا فيما وقَعْنا ، فالله يلطف بنا ويوفّقُنا ويهدينا .

☆ ☆ ☆

(٢٢) انظر ص : ١٠٣

(٢٣) في الصفحة : ٩٧ وانظر ما سيأتي ص : ١١٢

[الوالي أحمدُ فَيْضي وتزايدُ الوحْشَةِ مع الكاشف تظهرُ أكثرَ مع العيد] :

وفي يومِ السبتِ عاشرِ الشهر [٢٤ يونيو] وقع العيدُ المبارَكُ ، وطلَعَ إلى البَكيريّةِ المشيرُ والرُّؤساء مع الوحْشَةِ الكائنة بينَهم ، فالمفتِّشُ والفريقُ أخذا جِهَةً ، والمشيرُ ومَنْ إليه جهةً [!] ورجع المشيرُ بيته وأغلق بابَه عن الناس في ذلك اليومِ ويومٍ ثاني من شدَّةِ ما في قلبه .

☆ ☆ ☆

[خبر خروج هَيْئَةِ تفتيش] :

وفي هذا اليومِ : بلغ خروجُ هيئةٍ من لَدى السُّلطانِ للتَّفْتيشِ والتَّحقيق والتدقيق ، وذلك بسببِ المفتِّشِ المتقدِّمِ ذكرُه .

☆ ☆ ☆

[أمطارٌ وسيول] :

وفي يومِ الثلوث ثالثَ عشر شهرنا : وقع في عَدَني صَنْعاءَ مطرٌ وبَرَدٌ كثير كان بسببه ذهابُ خَمْسَةٍ وخمسين رأساً من الغَنم ، وذهاب أعنابٍ هناك ، وقَضابة[٢٤] ، وذلك في الصَّافيةِ العَدَنيَّة بالقُربِ من صَنْعاءَ ، ونزلَ السيلُ إلى السائلَةِ التي تمرُّ من صَنْعاءَ .

☆ ☆ ☆

---

(٢٤) القضابة : هو القَضْبُ ، نبات أخضر له ساق طويلة معروف في اليمن ، يتخذ علفاً للحيوانات ، وهو البرسيم في مصر .

[خَيْراتٌ ورُخْصٌ في الأسعار] :

هذا ، وفي هَذي الأيامِ كثرتِ المخضّرات بصَنْعاءَ حتى أكلَ منها الكبيرُ والصغير ؛ فإنّ البَلَسَ[٢٥] كَثُرَ حتى صارتْ قيمتُه رخيصةً إلى الغايةِ حتى وصلَ الحِمْلُ بربْعِ قِرْشٍ ، فسُبحانَ الباسط .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الوالي الثاني لليَمَن المشيرِ أحمدَ أيوب] :

وفي هذه الأيام : بلغ وفاةُ ثاني الولاةِ بأرضِ اليَمَن المشيرِ أحْمَدَ أيوبَ باشا .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الفَريقِ عثمان نُوري باشا والي اليمن بمكَّةَ المشرفة وشيء من سيرته الحميدة] :

وفي يومنا السبْتِ سابع عشر شهر الحجَّة [١٨٩٣/٧/١] : وصل في السّلك الخبرُ من مكةَ المشَرَّفةِ بأنه توفي[٢٦] الفريقُ عثمانُ [نوري] باشا الذي تقدَّمَ ذكرُه[٢٧] في أوّلِ هذا المجموع ، وأنه تولَّى اليَمَن بعدَ عثمانَ (باشا) المُشير[٢٧] .

[٦/أ] وكانت وفاتُه يومَ الْجُمُعَةِ في الساعةِ الثالثةِ لعله سادسَ عشرَ شهرنا الحجة / . ومع وجودِ السِّلك وصلَ الخبرُ يومَ ثاني مَوْتِه . وكانت وفاتُه بمكّةَ وهو قُومَنْدانُ العَساكرِ هناك . وكانت فيه خِصالُ خَيْرٍ ، وهي عَدَمُ الطَّمَع ، والقربُ من الناس وتسهيلُ الحِجاب ؛ فإنّه حينما كانَ بصَنْعاءَ والياً يدخُلُ إليه الصغيرُ والكبيرُ ، ويخرجُ الأسواقَ على حِمارٍ بخادمٍ واحدٍ في بعضِ الأوْقاتِ . ويتصدَّقُ بالشيء

(٢٥) البلس : التين .

(٢٦) في الأصل : « توفا » هكذا رسمها على دارجة وقته .

(٢٧) تقدم ذكره في ص : ٢٥ وقد أضفنا (نوري) إلى الاسم الأول و (باشا) إلى الثاني حيث وردت في الأصل (نوري) وهو وهم أو زلة قلم من المؤلف وراجع قائمة الولاة في الملحق رقم (١) .

اليسير ، فإنه كان يقْسِمُ الرّيـالَ نحو مـائتي قِسْمٍ[٢٨] ويُعْطي كلّ مسكين قسم[٢٩] ، وتارة يزيد . وكان يحثُّ جميعَ المـأمورين على الصلاةِ ، ويخرجُ بنفْسِـهِ إلى جـامِعِ البَكيرِيَّة عندَ أذانِ الظُّهر ثم عنـد أذانِ العَصْرِ ؛ وربمـا وصَلَ بعضَ الْمَحَلاّت أو في بيتِهِ وصَلَّى هو بالناس . وفي أيّامه لم يَحْصَلْ عليه كَـدَرٌ ، ولا احتـاجَ إلى إرْسـالِ العساكِرِ ، بل عَلَّقَ أيدي[٣٠] المشـايخ وجعلهم كَلا شيءٍ . وكان يَطوفُ بـاللّيلِ في صَنْعـاءَ ، وكثيراً مـا يـأوي إلى مَنْ هـو مِنَ الأَعْرابِ في الْحَـوانيتِ ويسـألُهم عنِ الأمور .

وبالجملة إنه كالبَدَويِّ ، ولم نَرَ مثلَه منَ الولاةِ في قُرْبِهِ منَ النّاسِ وعَدَمِ التكبُّرِ مع صَلاحِ الأمور ، فهو في الْحَقيقةِ أعْجوبةٌ لم نَرَ مثلَها ؛ على أنّا لانَسْتَنكِرُ ذلـك ، فكثيراً منَ المتقـدّمين الأوائِلِ قـد صـاروا مثلَـهُ مع صلاحِ الأمور . ويقـالُ : إنـه صُوفِيّ ، وإنه كانَ يحضُرُ جماعةً في لَيْلَةِ الاثْنينِ والْجُمُعَةِ ويَتْلونَ أورادَ الصُّوفية .



[وُصولُ رسائلَ منَ المنفيّين في تركية ورودُس] :

وفي يوم الأحَدِ ثـامنَ عشر شهرنـا : وصَلَتْ مكاتيبُ من المحـابيسِ المنْفِيِّين ،

---

(٢٨) المقصود (بالرّيال) : العملة الفضية (ماريا تريزا) النمساوية والمعروفة (بـالفرانصي) وكانت تعادل دولاراً أمريكياً ، وقد استمر التعـامل بهـا حتى عـام ١٩٦٤ م حين تمّ استبـدالهـا بـالريـال الورقي ؛ وكان صرفها ٤٠ بقشة ، وكان يُصكّ نصف بقشة وربع بقشة وهي أصغر قيمـة من صرف الريال كان التعامل بها ، وقد استعيض عن هذا التقسيم حديثاً بجعل الريال مـائـة فلس . وكان الأتراك يصرفون الريال إلى مائتي (زلطة) : وهي عملـة تركيـة مغشوشـة مخلوطـة رسميـاً (أي نحاس مخلوط بفضة) ، قيمتها ٣٠ بارة ، وكان تـداولهـا في بعض بلاد الشـام ، وهي المقصودة بمـا ذكر المؤلف ، وأصل الكلمـة بولونيـة . (انظر : معجم الألفـاظ التـاريخيـة للمرحـوم محمـد أحمـد دهمان ، دار الفكر ـ دمشق ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص : ٨٦) .

(٢٩) كذا في الأصل : على اللحن .

(٣٠) أي رفع أيديهم عن أي عمل من الأعمال ، فكانوا « كلا شيء » له أهميته .

ومَضْمونُها أنهم ركبوا من الْحُدَيْـدَةَ وتكَرْتَنوا[٣١] في مواضِعَ كثيرةٍ ، ولم يَصِلوا إزْمير إلا على خَمْسَةٍ وسبعينَ يوماً . ثم صاموا بعضَ رمضانَ هناك ، ثم عزموا إلى مدينةِ رودُس جـزيرةٍ من جـزائر البَحْر ، وهمُ الآنَ هنـاك . ووَصَفُـوا أنهم في كِفـايـاتٍ فاضِلَة ، وفي بلدةٍ فيها الحَمَّاماتُ والأسواقُ والْمُحْتاجاتُ . وبالجملةِ إنـه لم يكُنْ لهم نَغْصَـةٌ إلاّ الفِراق ؛ نسـأل الله حُسْنَ مَخْرَجِهم ؛ وهم ينوفونَ على الخمسين النفر ، وكلهم بهذه المدينة إلا الحاجَّ سَعْدَ الدين وابنه فإنهم في إسْتانْبول .

☆ ☆ ☆

[هيئةُ التفتيشِ تصلُ إلى صَنْعاءَ] :

وفي يومِ الأحَدِ خامس وعشرين شهرِ الحجة الحرام سنـة : ١٣١٠ [٩ يوليو : ١٨٩٣ م] : بلغنا ونحن في الرَّوضة وُصولُ أربعـةِ مُفتّشين[٣٢] إلى صَنْعـاءَ مُضـافينَ إلى المفتّشِ الأوَّلِ المسمَّى نامق [باشا] حينمـا عَرَفوا في إسْتـانْبُول أن المفتّشَ الأوَّلَ مخـالفٌ للمشير ، وكلٌّ واحـدٍ منهم يكتُبُ بنقيضِ الآخرِ ؛ فـالمفتّش يكتب بـأن اليَمَنَ خَرابٌ بسببِ الظُّلْمِ والأمـورِ التي لا تستقيم ؛ وذاك بـالعكْسِ . فلمـا وَصَلُـوا وَقَـعَ مَجْلِسٌ لِتَصْليـحِ اليَمنِ من جميـع المفتشِين ، مـع حُضُـور الْمُشيرِ ، ورئيسِ العلماء ، وبعضٌ من أَهْلِ المجلسِ والعلماء .



(٣١) تكرتنوا : وضعوا في الحجر الصحي ، وانظر ماسَبق ص : ٧٤ الحاشية : ١٧٧

(٣٢) يذكر زبارة أن عـددهم : « أربعـة عشر رجلاً » ولعلـه وهم في تقـديرهم كما وهم في سنـة وصولهم فذكر الخبر في حوادث سنة : ١٣١١ هـ . (أئمة : ٢/١٣٠) .

[انحباسُ المطرِ وخُروجُ الناسِ من صنعاءَ للاستسقاء] :

وفي يومِ الثلوث سابعٍ وعشرين شهرنا : خرجَ الناسُ من صَنْعاءَ يَتَسَقَّوْنَ لعدمِ الأمطار في الصَّيْفِ .

وفي ليلةِ الرَّبوعِ ويومها : أطلعَ الله سبحانَهُ سحابةً ، ووقَعَ مطرٌ به أمِنَتِ القلوبُ واطمأنَّتِ الصُّدور .



[سنة إحْدَى عشرة وثلاثمائة وألف

١٤ يوليو سنة : ١٨٩٣ - ٣ يوليو سنة : ١٨٩٤ م]

ودَخلَتْ سنةُ ١٣١١ المبـاركـةُ إن شـاء الله ، والخيراتُ واسِعَـةٌ ، والْخَرِيفُ[١] كثير لم يُرَ مثلُهُ في الأعوامِ القريبَةِ ؛ والأمطارُ قـد وقعَتْ ، والألْطـافُ من المولَى الكريمِ سَارِيَةٌ .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ العَلاَّمةِ عبدِ الله الوزيرِ بمكة] :

وفي يـومِ الثّلـوث ثـاني عشر شهرِ محرّم الحرام [٢٥ يـوليـو] : جـاءَ الخبرُ بوفاةِ[٢] السيِّدِ العلاّمةِ عبدِ اللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عبدِ الله الوَزير ، رحمه الله تعـالى ، وذلك في مكّةَ المشرَّفَةِ ، بعدَ أن حَجَّ وزارَ قبلَ الحجِّ ، وكانت وفاتُه رابعَ العيـدِ أو خامسَ العيدِ ، حسْبَما أخبرني بذلك ولدُه .

☆ ☆ ☆

[وباءٌ في مكّةَ يودي بحياةِ الكثيرِ من الحجّاج] :

وكذلـك توفي في الحجِّ أنـاسٌ كثيرون فـإنـه وقع فنـاء عظيم ، فـإنّ الحجّـاج أخبروا بأهْوالٍ من الفَناء في مكةَ عظيمة ، وذهابِ جُلّةٍ منَ الناسِ من كلِّ محلٍّ من اليَمَنِ وغيرِها . وممّـا أخبروا أنـه كان يـأتي نَفَرَيْن[٣] ثلاثـة فيخْبِروا بـأن عصبَتَهم

(١) يريد بـ (الخريف) ههنا ثمار موسم الصيف لارتباط نضجها بالموسم الذي يسمّى خريفاً .

(٢) الأصل : (بوفات) بالمبسوطة على ما جرى عليه من الأخطاء الإملائية والنحوية .

(٣) كذا على اللحن في الأصل .

جميعاً ذَهَبُوا ولم يبقَ إلاّ هُمْ ؛ وأنّ الحجّاجَ الذين من الْحُدَيْدَةِ فقط أربعمائة نفر لم يرجعْ منهم إلا ثمانين[٤] نفراً ، وهذا من بلدةٍ يسيرَة فكيف بجميعِ الأرض . وأما قَحْطَانُ[٥] فلما سمعوا بالفناء وهم في جبل عَرَفات ذَهَبُوا وتركُوا الحجَّ بالكُلّيَّة . ثم وقع في المرْكَبِ كذلك حتى إن القائمين بأمورِ المرْكَب نحو الْخَمْسِينَ النَّفَر ذهبوا جيعُهم ولم يبقَ إلا واحداً[٦] ؛ ثم مات بعدَ وصولِهم كَمْران[٧] . وبالجملة إنّ الأمواتَ في مكّة نحوُ الثلاثين الألْف بل يَزيدونَ . نسألُ اللهَ السلامة والعافية .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ شخصٍ موتَ الفجاءَة] :

وفي يوم الثلوث سادس وعشرين شهرِنا : طَلَعَ رجُلٌ من أهلِ الرَّوْضَةِ يسمّى عليّ إلى السُّوقِ ليَشْتَريَ لَحْماً ، فلما وصلَ عندَ الجازِرِ سقطَ على الأرضِ وماتَ من ساعَتِهِ ، وقُبِرَ بعدَ الظُّهرِ ، نسألُ اللهَ اللُّطْفَ والتوفيق .



[مَقْتَلُ ثلاثةَ عشرَ تركياً في بيت نُسِفَ بعرِّ الْحَيْمَةِ] :

وفي أواخرِ هذا الشهرِ : وصلَ أناسٌ من عِرِّ الْحَيْمةِ يتشكَّوْنَ بالمدير وأنه أخذ منهم دراهماً[٨] لـه ؛ فأرسل المشيرُ رجُلاً منَ الأتراكِ يُسمّى كاظم ليكشفَ الْحَقيقةَ ، فسارَ إلى هنالكَ ، ووصَلَ بيتاً مع جماعته هنالك ، وفي ليلةِ الخميسِ

---

(٤) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٥) من قبائل عسير .

(٦) كذا في الأصل ، على اللحن في تفاصحه .

(٧) هي جزيرة كران المعروفة تجاه شاطئ الحديدة في البحر الأحمر .

(٨) كذا في الأصل ، ملحونة .

سادسِ شهرِ صَفَر المظفَّر اخْتَرَبَ ذلك البيتُ بِمَنْ فيه ! وفيه قائمُقامُ حَرَاز ، والمذكور أولاً ، وإحدى[9] عشرَ شَوَش وضَبْطِيَّة والمدير وأفَنْدي من الضَّبْطِيَّة ، ولم ينجُ منهم إلا الأخيرين[10] . فمِنَ الناس مَنْ قال : إن البيتَ اخْتَرَبَ بغير سَبَبٍ آدَميٍّ . ومنهم مَنْ قال : إنّه تَفْريحٌ[11] بالبارُوت . فَحُبِسَ المشايخُ ونحوُهُم ليُعْلَمَ ما سبَبُ ذلك .

☆ ☆ ☆

[مَوْسِمٌ نادِرٌ للعِنَب] :

وفي هذه البُرْهةِ : كثُرَ خريفُ العِنَبِ ، وانتفَعَ به الناسُ ، وصارتْ فيه مِنَ البَرَكةِ ما لا يقَدَّرُ قدْرُهُ ، ولا يُعْهَدُ إلا في الأزْمِنَةِ المتقدِّمةِ التي لا نعرفُها ؛ فإنها حصلَتْ بركَةٌ عظيمةٌ عندَ كلِّ أحدٍ ، وبقي الخريفُ[12] زيادةً على الثلاثةِ الأشهُرِ في الرَّوْضَةِ فقط ؛ وأما في غيرها فزيادة .

☆ ☆ ☆

[عودَةُ هيئةِ التفتيشِ بتقريرِها إلى إسْتانْبول] :

وفي هذه الأيام : عَزَمَ الأربعةُ المفتِّشون بعد أن حَقَّقُوا أموراً كتبوها ودَخَلُوا بها إلى السَّلْطَنَة[13] . وأما المفتِّشُ الأصْلي المسمَّى نَامِق بيه فهو باقي[14]



(٩) كذا على اللحن في الأصل .

(١٠) كذا في الأصل ، على اللحن .

(١١) انظر التفريح فيما سبق ص : ٣١ وهو هنا (التفجير) .

(١٢) يريد : موسم الخريف ، وانظر ما سبق ص : ٥٣

(١٣) جاء الخبر معكوساً عند زبارة فقد ذكر سفر المفتش نامق قبل الهيئة بنحو سنة : (٢/١٣٠) .

(١٤) كذا في الأصل على الخطأ .

[سَفَر المفتش نامِق إلى استانبول إثر استدعائه] :

وفي ليلـةِ يـومِ الْجُمُعـةِ عـاشِرِ شهرِ ربيـعِ الآخِرِ سنــة : ١٣١١ [٢٠ أكْتـوبَر ١٨٩٣ م] : وصَلَ في السِّلك الأمرُ للمفتّش نامِق بالعزمِ إلى السَّلْطَنة .

وفي يوم الخميس سـادسَ عَشَرَ شهر ربيعِ الآخِرِ [٢٦ أكتـوبر] : عَـزَمَ وخَرَجَ لوَداعِهِ كثيرون ؛ وبعدَ عَزْمِهِ أرسلَ الوالي مأمورِيْن إلى حَوَاز[١٥] صَنْعاء ليأخـذوا ما لديْهم من البَوَاقي ؛ فخرجُوا وأخـذوا أموالاً جزيلـةً لم يُعهَـدْ أخـذُهـا من تلـك البلادِ .

☆ ☆ ☆

[غلاءُ الأسعار ، وصلاة للاسْتِسْقاء] :

وفي شهر رَمَضـان سنــة : ١٣١١ [مــارس ١٨٩٤ م] وقبلَــه بقليـل : غَلَتِ المصَرَّفاتُ جداً ، حتى بِيعَتِ الخمسـةُ بلِ الأربعـةُ الأرْطـالِ اللَّحْم بريـال ؛ والرِّطل والنِّصفُ السَّمْن بريالٍ أيضاً ، وذلك في كثيرٍ منَ المحلاَّت .

وفي يوم الجمعةِ ثاني وعشرينَ رمضان : خَرَجَ الناسُ إلى الاسْتِسْقاء والابتهـال إلى الله بـأن يُنْزِلَ عليهم الأمطـار ، وكانوا جَمْعـاً لا يُحْصَـوْن ، حتى قَرُبَ امتـلاءُ الْجَبَّانةِ بصَنْعاءَ ؛ ووقَعَ نحوُ ذلـك في محلاَّتٍ كثيرة في هـذا اليوم ، واستجـابَ اللهُ الدعاءَ وكثرتِ الأمطارُ في هذا الأسبوعِ كلِّهِ ببركةِ الدُّعاء إلى الله تعالى .



(١٥) الحواز : الجوار ، وانظرها فيما سبق ، والمقصود (بالبواقي) المتأخر من الزكاة والضرائب .

[خبرُ قَتْلةٍ في الأتراك في عسير] :

وفي هذا الشهرِ : بلغ أنها وقعت قَتْلَةٌ في عسكرِ السُّلطانِ في بلادِ عَسير لم نعلَمْ تَفْصِيلَها على الحقيقة[١٦] .

☆ ☆ ☆

[رماية خارجَ سورِ صَنْعاء ، وتزايد قلق الوالي من المقاومة] :

وفي شهرنـا شوّال : وقـع لـدَى الـوالي قلـقٌ عظيمٌ من الإمـامِ لأخبـارٍ لَـدَيْـه لا نعلمُها .

وفي ليلةِ الرَّبوعِ ثامن وعشرين شهرنا شوَّال [١٠ مـايو] : لم نشعرْ في الليلِ إلا بتَقْريحِ البنادِقِ من قَريبِ ظَهْرِ الحمار[١٧] ، وذلك أنهم وصَلُوا قبـائلُ يُريـدون التخويفَ ، ثم رجعوا .

☆ ☆ ☆

[استمرارُ اشْتِدادِ الغَلاء] :

وفي شهر شَوّال والقَعْدة : اشتدَّ الأمرُ بسبَبِ قلَّـةِ الأمْطـار حتى خَشِيَ النـاسُ منْ ذهـابِ الصيفِ[١٨] ؛ ووقَـع الغـلاءُ العَظيمُ حتى وَصَلَتِ الحِنْطَـةُ من رُبْـع وثمن [قَدَح] بريالٍ ؛ فعجَّ النّاسُ بالاسْتِسْقاء والابتهالِ إلى المَوْلَى مِرَاراً كثيرةً ، فَسُقُوا في بعْضِ المحلاَّتِ ، والله الميسِّر .

---

(١٦) انظر بسط هذا الخبر عند زبارة : أئمة : ١٣٩/٢

(١٧) ظهر الحمار : تلة مطلة على صنعاء من شمالها الشرقي . وقد امتد إليها البناء . ومهد أعلاها للحدائق العامة بعد أن عُرفت بعد الثورة (بظهر حمير) وبني فيها فندق شيرتون وعدد من البنايات الحديثة . وانظر التعريف بالتقريح والقارح فيما سبق ص : ٣١

(١٨) هو موسم البذر بعد الأمطار في اليمن .

وفي هذهِ الأيامِ : اشتدَّ غلاءُ الحبِّ ، وصارَ البُرُّ من رُبُع وثُمُن قَدَح بريـال ؛ والله سبحانَه يفرِّجُ على عبادِهِ وبلاده .

☆ ☆ ☆

[الإمامُ يُرسِلُ قبـائلَ إلى المنـاطِقِ الْجَنوبيّـة ، والاسْتيـلاءُ على حِصْنِ حَبّ] :

هـذا ، ولم نـذكرُ فيما مضَى دُخولَ القبـائِلِ حِصْنَ حَبّ[19] الـذي ببلادِ اليَمَنِ الأسفَلِ ، فإنهمُ استولَوْا عليهِ أياماً ، ثم خرجُوا منـه في شهرِ القَعْـدةِ الحرام سنـة : ١٣١١ [١٥ مايو ١٨٩٤ م] بعدَ تَجْوِيرِهم[20] .

وفي هذا الشهرِ : مرَّتْ قبـائلُ نحوُ أربعمائـة من عنـدِ الإمـام ، ومرامُهُمُ الشّقُّ العَدَني[21] .

[٦/ب] وفي يومِ الإثنين سلخِ القَعْـدَة : مَرَّتْ من نِهْمٍ قبـائـلُ أخرَى نحـوُ أربعمائـة / ومعهُمْ مَقْدَميّ ، والله أعلمُ إلى أيِّ محلٍّ يتوجَّهون .

☆ ☆ ☆

[السيّـدُ علي الْمُطَـاع يخْلُف العـلاَّمـة حسين العَمْري في نِظَـارةِ الأوقاف] :

وفي يومِ الثّلوث غرَّةِ شهرِ الحِجَّـةِ الحرام سنـة : ١٣١١ [٤ يونيـو ١٨٩٤ م] : عُزِلَ الفَقيهُ العَلاَّمـةُ حُسَيْنُ بنُ علي العَمْري[22] عن نِظَـارةِ الوقْفِ الـدَّاخلي ، ولـه

---

(١٩) حصن حب : من أشهر الحصون المنيعة ، وهو في جبل في ناحية بعدان لواء إب .

(٢٠) تجويرهم : منحوا الأمان وأجاروهم .

(٢١) الشق العدني : أي الجانب الجنوبي ، جنوب صنعاء .

(٢٢) هو القـاضي العـلاّمـة حسين بن علي بن محمد العَمري (١٢٦٦ ـ ١٣٦١ هـ/١٨٥٠ ـ ١٩٤٢ م) من ⇐

في تلـكَ الـولايـةِ نحـوُ ثـلاثـة[٢٣] عشر سنـةً . ووقَـعَ تـوليَـةُ السيِّـدِ عليٍّ بنِ محمَّـدٍ الْمُطاع[٢٤] .

☆ ☆ ☆

[تَفْجيرُ بيتٍ تركيٍّ في بئرِ العَزَب ، وآخرَ لليهودِ في عَمْران] :

وفي ليلةِ الجمعَةِ رابعِ شهرِ الحجَّةِ [٧ يونيو] : وقعَ مِنْ قبائلَ جـاؤوا التَّقْريحُ بالبَاروتِ في بئرِ العَزَب في بيتِ تُرْكيٍّ اسمُـه حُسْني أفَنْـدي الْمُمَيِّز ، ولم يقعْ ذهـابُ أنفُسٍ فيـه ، لكَـوْنِ البـاروتِ أضَرَّ بشـقٍّ منَ البيتِ ، ومَنْ كانَ فيـهِ كان في شـقٍّ آخرَ .

= بيت علم وفقه وسياسة ، حُجّة ، بات مرجع العلماء وشيخ شيوخ العصر ، تفرغ بعد نظارة الأوقاف للتدريس والإفتاء ، وقام بدور مشهود في التقريب بين الإمام يحيى والأتراك ، فرعى اتفاق دعّان بينهما سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م وكان أول رئيس لمحكمة الاستئناف العليا التي أنشأها الإمام يحيى بعد دخوله صنعاء عام ١٣٣٨ هـ/١٩١٩ م ، عرف بشيخ الإسلام . وحين اعتزل القضاء واصل التدريس في قبة المهدي عباس وفي داره القريبة منها حتى توفي بعد أن تجاوز التسعين .

ولتلميذه العلامة المؤرخ القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي (تحفة الإخوان) في سيرته وشيوخه وتلاميذه (ط) ، وانظر : زبارة (نزهة النظر) ١/٢٦٥ ـ ٢٧٤

(٢٣) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٢٤) علي بن محمد بن أحمد المطاع (ت ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م) ، فقيه ، إداري ، سياسي بارع ، كان عضواً في (مجلس الإدارة) الذي أسسه الأتراك (راجع المقدمة) ، دخل الآستانة أيام السلطان عبد الحميد ، وتولى نظارة الأوقاف خلفاً للعلاّمة حسين بن علي العمري في هذه السنة ١٣١١ هـ/١٣٩٤ م حتى استعفى عام ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م وانتخب العلماء العلاّمة العَمري خلفاً له في منصبه القديم (انظر ص : ١١٥) .

وكان صديقاً لمحمد هاشم أفندي ياور الوالي المشير فيضي ، وحين خلف حسين حلمي باشا المشير فيضي ، سجنه حتى أفرج عنه الإمام يحيى حين دخوله صنعاء بعد حصارها سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م . =

وفي الشهرِ الماضي ؛ قـد وقَعَ مثلُ هـذا في عَمْرانَ ، وذهبَ في البَيْتِ يهـودٌ . نسألُ اللهَ السلامة .

☆ ☆ ☆

[وصُولُ القبائلِ إلى الْحَدَا] :

وأما [القبائلُ الـذين مَرّوا من نِهْم][25] فتحقَّقَ أنهم دَخَلوا في محلٍّ في الْحَـدَا في شهرِ الحِجَّـةِ سنـة : ١٣١١ ؛ وحينئـذٍ خرجَ عليهم مـأمورٌ هـو في ذَمـارٍ مـع العساكر . وما نَدْرِي ما يؤولُ إليه الأمر .

☆ ☆ ☆

[تَشْديدُ الحراسَةِ على صَنْعاء] :

هـذا ، والبـاشـا في قَلَقٍ عَظيم ، وتَحْرِيسٍ شـديـد ، وتَفَقُّـدٍ للـدوائرِ حَـقَّ صَنْعـاءَ ، وذهـابِ خَيّـالـةٍ في كُلِّ ليلـةٍ يـدُورُونَ في البرِّ كأنّـه سَيَنْـزِلُ بهم شَيء ! وما زالَ الناسُ يستنكِرُونَ ذلك حيثُ ماثَمَّةَ ما يوجِبُ ذلكَ الأمرَ العَظيم . وهذا شيءٌ إلهيٌّ وأمرٌ سَمَاويٌّ .



= وقد تولى بعد ذلك أعمال قضاء رداع ، وتوفي عام ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م ولم يعقب . (زبارة : نزهة النظر ٤٦٦/٢ ؛ أئمة : ١٤٣/٢) .

(٢٥) كان في الأصل بدل ما جعلناه بين الحاصرتين المعقوفتين : (وأما الأخرى) وقد كان المؤلف قد أورد الخبر على النحو التالي :
« ثم بلغ أن القبائل الأولـه التي مرت فيما تقدم أولاً ذهبت إلى الحدا والله أعلم » ثم ضرب المؤلف على هذا الخبر وأبقى عبارة : « وأما الأخرى » التي أبدلناها بما جعلناه بين المعقوفتين ليستقيم الخبر ويرفع اللبس .

[تفجيرُ بيتِ قـاضي الْحَنَفيَّـةِ في صَنْعــاءَ ، ومحــاولاتٌ أخرى للتفجير] :

وفي يومِ الخميسِ رابع وعِشْرين شهر الحِجَّة : سُمِعَ قـارحٌ[٢٦] عظيمٌ كالمِدْفعِ في أعلاء صَنْعاءَ في بيتِ الحكومةِ حَقِّ القاضي [الحنفي][٢٧] ، وفيهِ القاضي وأعْوانُه ، وقليلٌ منَ الْمُتَحاكِمين ، وذلك بـالبـارُوت ؛ ولم يـذهبْ أحـدٌ منهم ، ولا خُرِبَ البيتُ ، بَلْ ذهبَ الزُّجـاجُ واللَّـوالي[٢٨] بسبَبِ ذلـك . وهـذا أمرٌ عظيم لم يقـع في صَنْعاءَ في أيامِ الدَّوْلـةِ العُثْمانيَّـة قـطّ ؛ بل ولم يقعْ في النَّهـارِ في أي مَحَلّ . مع أن بيتَ الحكومَـةِ محلُّ دُخولِ النـاسِ وخُروجِهم ، فمـا أَدْهَى مَنْ فَعَلَ ذلـك ، ونعـوذُ بالله من هَذِهِ الوقائِعِ الْمُفْجِعَةِ العَظيمَة التي تُذْهِبُ مَنْ لا ذَنْبَ له . وصـار النـاسُ في قَلَقٍ عظيمٍ (وحُبِسَ جميعُ مَنْ كانَ في بَيْتِ الحكومةِ حَتَّى الْخَدّامين)[٢٩] .

وقبلَ هذا بيَوْمٍ : وُجِـدَ بـاروتٌ في بيتٍ أو بيتين انْتُبِـهَ على مَنْ سَيُلْعِقُـه[٣٠] فهربَ . وحينئذٍ قَرَّ القَرارُ بخروجِ عَساكرَ على أَرْحَبَ ونِهْم ، كونَ الْمَظَنَّةِ فيهم ، مع قَلَقٍ من الباشا عَظيم كونَ العسكر قليل .

وفي ليلـةِ الْجُمُعَـةِ ٢٥ شهرِ الحِجَّـةِ : سُمِعَ بـالليـلِ قَـوارِحُ بـالبنـادِقِ من ظَهْرِ الحِمار[٣١] ، يريـدونَ الإخَـافَـةَ . وبـالجملـة إنهـا وَقَعتْ أعجوبـاتٌ عَظيمَـةٌ : دولـةٌ

---

(٢٦) أي انفجار ، وانظر القارح فيما سبق ص : ٣١

(٢٧) مابين المعقوفتين مضاف من زبـارة : ١٤٢/٢ ، والخبر فيـه نقل عن المؤلف ـ انظر مقـدمتنـا ـ . وكان القـاضي الحنفي يعين من قبل البـاب العـالي ، وهو عربي غـالبـاً ، يمثـل مـذهب الـدولـة الرسمي ، في حين كان الشائع في اليمن المذهب الزيدي في الشمال ، والمـذهب الشـافعي في تهـامـة والجنوب .

(٢٨) اللوالي : مفردها : لالة ، وهي الإطار الخشبي للنوافذ والأبواب الذي يثبت في الجدار .

(٢٩) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(٣٠) سيلعقه : سيشعله .

(٣١) انظر التعريف به فيما سبق ص : ١١٤

مُسْتَقيمة[٣٢] وفسادٌ عظيم ! نسألُ اللهَ السلامةَ واللطفَ بجميع المؤمنين .

وفي يومِ الثُّلوث سَلْخِ شَهْرِنا الحِجَّة : أرسلَ الباشا لسيِّديْ العَلاَّمـةِ الصَّفيِّ[٣٣] أحمدَ بنِ محمَّـدٍ الكِبْسي - عـافـاه الله - وأراه مكتـوبـاً [ورد][٣٤] في السِّلْـكِ منَ السُّلْطَنَـةِ (جـوابـاً على الـوالي حينمـا عَرَّفَ من [وقـائـعِ][٣٥] البـاروتِ)[٣٦] مَضْمونُه : أنه يجمَعُ جَماعَةً من العُلَماء ويأمرُهم أن يكتُبوا إلى الإمـامِ أن لا حـاجَـةَ إلى هذِهِ الأمور ، ونحو ذلك . فجمَعَ السيِّـدُ المشـارُ إليـه جَماعَتَـه وكتبوا مكتوبـاً مضمونُه : أن التَّقْريحَ بالباروتِ الواقع تنسُبُـه العـامَّـةُ إليـكَ ، ونحن نَقولُ : لا . فـإن كانَ لا عَنْ أمْرِكَ دفَعْتَ عن عِرْضِـكَ ؛ وإن كانَ عن أمرِكَ فـأينَ الـدّليـلُ القَطْعِيُّ على ذلك ؟ ولكنَّ القِياسَ أن يكونَ لـك الأمـانُ من السُّلْطـانِ ، وتَصِلُ إليه مُجَلَّلاً مُحْتَرَماً ؛ أو تَصِلُ صَنْعاءَ كذلك .

هذا حاصِلُ المكتُوبِ ، ولولا التَّطْويلُ لنَقَلْتُه بـالتام . وهـذا عن أمْرِ الْمُشيرِ وعَرْضِهِ عليه ، وليس فيه في الحقيقةِ فائدةٌ كما هو مَعْلوم .

هذا ، ولم يزلِ التَّحقُّقُ والفِرْتـاش[٣٧] لكل مَنْ دخَلَ الحكومـةَ أو نحو ذلـك ، خَشْيَةَ أن يكون دخَلَ بباروت ؛ والحزم الكُلِّي .



(٣٢) المقصود (بمستقيمة) : أي قائمة بإدارتها وجيشها ومـأمورها .. ومع ذلـك (فَسَـاد عظيم) أي اضطراب وحوادث عظيمة تزعزع الأمن والاستقرار .

(٣٣) الصَّفِي : لقب من اسمه (أحمد) .

(٣٤) أضفنا (ورد) للإيضاح .

(٣٥) ما بين المعقوفتين زدناه للإيضاح .

(٣٦) ما بين القوسين لحق مثبت إقحاماً بين سطرين في الأصل .

(٣٧) الفرتاش : التفتيش ، وهو تعبير صنعاني من الدارجة . ولهذه الكلمـة استخـدامـات كثيرة أخرى في العامية والشعر الحميني ، وهي ترد بهذه الصيغة اللطيفة وبصيغة : « الفرتشة » .

[سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف
٤ يوليو سنة : ١٨٩٤ ـ ٢٢ يونيو سنة : ١٨٩٥ م]

[القبضُ على النَّقِيب حَميد مَرِح في صَنْعاء] :

وفي يوم السَّبْتِ رابع شهرِ محرَّم الْحَرام مَفْتحِ العامِ المبارَكِ إن شاءَ اللهُ سنة : ١٣١٢ : وَقَعَ الظَّفَرُ بحَميدِ بن عَبْدِ الوَهَّابِ مَرِح من أَرْحَبَ ، وهو ضَبْطِيٌّ عندَ الدَّولَةِ في بئر العَزَب ، وبِكُمِّه كيسانِ فيهما باروت ، وعليهما الذَّبايِلُ[1] التي يضَعُها من أرادَ التَّفْريح ؛ وذلك عندَ تفتيشه ، فأُخِذَ من هنالك وضُربَ وأُطْلِعَ الْحَبْسَ . والرَّجُلُ الْمُشارُ[2] إليه أوردتْهُ ذُنوبُه ، فإنَّه يُرْوَى عنه مَشْهوراً فِعْلُ الفواحِشِ الكثيرةِ والمحرَّماتِ من القَتْلِ وغيرِه . وعَسى أن يُطْلَقَ مِنَ الْحَبْسِ مَنْ لا ذَنْبَ له من أولئك المتقدمين الذين كانوا في المحْكَمَةِ عندَ التفريح ، فإنهم في الحقيقةِ لا ذنبَ لهم ؛ أيصنعون مثلَ هذا الصُّنْعَ ويطْلُعونَ ذلكَ البيتَ يقْتُلونَ أنفُسَهم ؟! فعسى أن يكونَ وُجودُ المشارِ إليه وظهورُ قبائِحِه سبباً لإطلاقِ هؤلاء وكثيرٍ من أهلِ صَنْعاءَ ؛ فإنَّ الباشا مازال يتوهَّمُ فيهم ، مع أنه لا قُدْرَةَ لهم على هذه الأفعالِ العَظِيمة[3] .

☆ ☆ ☆

(١) الذبايل : مفردها ذبالة ، وهي الفتيل .

(٢) الخبر عند زبارة : ١٦٣/٢ لكنه ينقل قول من استبعد صحة القبض على النقيب مرح ومعه (البارود) وعزا إلى بعض الخبراء من العرب قوله : « إن تلك القضية مصنوعة ، وأسبابها الاختلاف فيما بينه وبين ياور المشير محمد هاشم أفندي السوري على امرأة جميلة عربية [؟!] وأن الياور أشار إلى مأمور العسكر النظام الذين في باب السبحة [السّبح] باصطناع تلك القضية ، فلما مرّ حميد مرح على فرسه من لديهم ، استدعاه المأمور للقهوة لديه ثم جاء بكيسين من البارود ، وكان ما كان من ضرب حميد وسجنه والله أعلم بالحقيقة ! » .

(٣) العظيمة هنا بمعنى (الخطيرة) .

[عَوْدَةُ الْحُجَّاجِ بسلام] :

وفي أوائلِ هذا الشهرِ رابِعِه وخامِسِه : وَصَلَ حُجَّاجُ بيتِ اللهِ الْحَرامِ ، وزَوَّارُ قبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وآلِهِ الكرام ، ووقعتْ زيارتُهم قبلَ الحجِّ . ووصفوا من الموسِمِ العَظيم بأوْصافٍ جليلةٍ ، ضابِطُها أنهم لم يَرَوْا مَرضاً ومَوْتاً إلا قليلاً ، بل صِحَّةٌ في الأجسامِ ، وألطافٌ من الكريم المنان ، عكسَ ماحَصَلَ في العامِ الماضي[٤] .

☆ ☆ ☆

[المشيرُ أحمدُ فَيْضي يؤجِّلُ كتابَ العلماء ، ويعدُّ كتاباً خاصّاً مِنه إلى الإمامِ المنصور] :

هذا ، وقد ذكرنا فيما تقدَّمَ أن العُلماءَ كتبوا مكتوباً حَسْبَ أمرِ المشير إلى الإمامِ ؛ وبَعْدَ كَتْبِهِ وخَتْمِهِ رَأى المشيرُ أن يقدِّمَ الْجَميلَ بإرسالِ الفَقيهِ الفَخْري[٥] عبدِ الله بنِ عليٍّ الْحَضُوريِّ مع مكتوبٍ من الْمَشير إلى الْمُشارِ إليه (وتَرْكَ ذلك المكتوبَ المتقدّم)[٦] . فأرسلَ للفَقيهِ المذكورِ وأَمَرَهُ بذلك ، وبأن يُسَوِّدَ مكتوباً بَمضمونِ كلامٍ كَلَّمَه . فكتبَ المذكورُ مُسَوَّدةً عُرِضَتْ على الوالي ، فأقرَّها مع زِيادةٍ ونَقْصٍ فَعَلَهُ يسير . فبُيِّضَتْ وختمها المشيرُ ، وعَزَمَ بها المذكورُ . وقدِ اطَّلعْتُ على هذه المسوَّدَةِ التي بخطِّ الفَقيهِ الفخري ، وسأنْقُلُها باللفظِ من خَطّه من دونِ زيادةٍ ولا نُقْصانٍ ، فلَفْظُها :

---

(٤) انظر ماسبق (ص : ١١٠) .

(٥) الفخري : لقب من اسمه عبد الله . وقد تقدمت ترجمة الفقيه الحضوري في الصفحة : ٩٧

(٦) مابين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل .

[نَصُّ خِطابِ المشيرِ أحْمدَ فيضي إلى الإمامِ المنصور]

« الجنابُ العالي الرفيع ، ذو المجْدِ الأصيلِ الرّفيع ، سَليلُ الْجَحاجِحَةِ الكِرام ، ونَسْلُ الجهابِذَةِ الأعلام ، السيّدُ العَلاّمةُ محمّدُ بنُ يَحْيَى بنِ محمّدِ بنِ القاسمِ بنِ محمّد :

أَسـامِيـاً لم تَـزِدْهُ مَعْرِفَـةً وإنّما لَـذَّةً ذكرناهـا

سَلّمكُمَ اللهُ وتولاّكم ، وسَلامُه الْجَزيلُ يَغْشاكم ، ورحمةُ الله وبركاتُه ، وصَلّى الله وسَلّم على مَنْ خُتِمَتْ به الرّسالةُ سَيّدِنا محمّدٍ وآله ، وعلى أصْحابه النجومِ الطّوالعِ والسُّيوفِ القواطع .

وبعد : فصُدورُ السُّطورِ إلى جنابِكَ مُجَدِّدَةً عَهْداً ، ومؤكّدةً وُدّاً ، وواجِبُها أنه وَصَلَ إليَّ أمرٌ رسْميّ ، وخِطابٌ أميريّ ، من جَنابِ الذاتِ الشاهانِيّة ، والْحَضْرةِ السُّلْطانيّة ، حَضْرةِ مولانا خادمِ الْحَرَمَيْنِ الشّريفَيْن ، سُلْطانِ الإسلامِ ، حامي حِمَى شريعَةِ سَيّدِ الأنام ، حَفِظَهُ الله على مرِّ الليالي والأيّام ، وأقام به قَناةَ شريعةِ سَيّدِ الأنام . أن أكْتُبَ إليكَ تحضُرُ إلى دارِ الخِلافةِ العَلِيّة ، وتكونُ آمناً ومُطْمئِنّاً ، وتَحْصُلُ لكُمُ النِّعمةُ العُظْمى مِنْ طَرَفِ السُّلْطانِ المعَظّم . وحَيْثُ وأنتَ من أهْلِ العُقولِ الرّصينَة ، والفِكْرةِ الرّزينَة ، أنّ المقْصودَ مِنْ كلِّ مُكلّفٍ رِضَى الرّبِّ الْمَعْبودِ ، وأنّ التّظاهُرَ بينَ الْمُسْلمين أمرٌ واجِبٌ ، وأنّ التّناصُرَ والتّعاوُنَ على أمورِ الدُّنيا والدّين أمرٌ لازِبٌ ، ومثلُك لا يُسْتَغْنَى عنه في بَدْوٍ ولا حَضَر ، وأنّ بكَ الزّيادَةَ / فيما قَلّ من الأُمُورِ أو خَطَرْ . [٧/أ] وحيثُ وأنتَ كما أنتَ ، فالحمدُ لله على ذلك ، ولهُ الشكرُ على ما هُنالك ؛ وبقاؤك حيثُ أنتَ لا يليقُ بمثلك .

والقَصدُ : إنْ كنتَ طالبَ الرئاسةِ فاقْتَرِحْ ماتريد ، وعَلَيْنا تنجيزُ ماتُريد .

وإن كنتَ مُريداً للأمرِ بالمعْروفِ والنَّهْيِ عنِ الْمُنكَرِ فمثلُنا مَنْ يقولُ : هل مِنْ مَزيد . وإن قَصْدُكَ المالُ فنَحْنُ نُعْطيكَ فوقَ ماتؤمِّلُ وتُريد . وليسَ القَصْدُ إلا جَمْعَ الكَلِمَةِ ، وأن نكونَ يداً واحدةً وعَضُداً وساعِداً . هذا ، وقد أرشدَنا اللهُ تعالى إلى ذلك في كتابِهِ الكريم ، فقالَ عَزَّ مِنْ قائل : ﴿ ولا تَنازَعوا فتَفْشَلوا وتَذْهَبَ ريحُكُمْ ﴾[7] أي : بركتُكُمْ . وقالَ تعالى : ﴿ مُحمَّدٌ رسولُ اللهِ والّذينَ مَعَهُ أشِدّاءُ على الكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ ﴾[8] وقالَ تعالى في حَقِّ المسلمين : ﴿ كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصوص ﴾[9] إلى غيرِ ذلك مما لا يَسَعُهُ المقام .

ومنَ السُّنَّةِ ما ملأَ الخافِقَيْن ، وحَمَلَه الجمُّ الغَفيرُ منَ الثَّقَلَيْن ، مثلُ قولِهِ ـ صلّى الله عليه وآله وسلَّم ـ : « الْمُؤْمنونَ كالبَنانِ ـ أو كالبُنْيانِ ـ يشُدُّ بعْضُهُمْ بَعْضاً »[10] . وقولُهُ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « الْمُسْلِمُ أخُو الْمُسْلِمِ لا يَشْتُمُه ولا يَلومُه »[11] . إلى غيرِ ذلك .

فالقَصْدُ : أنك إنْ تُريد الاتّصالَ بالذاتِ الشاهانيّة ، واستِقْرارَكَ هنالك فلك ذلك ، على أن تكونَ أنتَ المقدَّمَ الرَّأي ، وَجيهاً مكرَّماً ، وأميناً معظَّماً ، مُجَلَّلاً مُحْترماً ، رئيسَ الأشرافِ الذينَ هناك ؛ فكم مِنْ شريفٍ حَواه المقامُ السُّلطاني ، وكم مِنْ كريمِ الأَصْلِ نالَ الحظَّ الأوفَرَ من السَّريرِ الشاهاني . وإنْ

---

(٧) الآية : ٤٦ من سورة الأنفال .

(٨) الآية : ٢٦ من سورة الفتح .

(٩) الآية : ٤ من سورة الصف ، وأولها : ﴿ إن اللهَ يُحبُّ الذين يُقاتلون في سَبيله صفاً ... ﴾ .

(١٠) كذا أورده المؤلف ، والحديث عند البخاري عن أبي موسى بلفظ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً » (فتح الباري : ٩٩/٥) وهو في مسند أحمد : ٩١/٢ و ٤٩١/٣ ، وصحيح مسلم (كتاب البرّ والصلة) .

(١١) الحديث بمختلف رواياته وألفاظه عند البخاري (فتح الباري ٩٧/٥) ومسلم (كتاب البر والصلة) وأحمد : ٣١١/٢ و ٢٧٩/٥ وعنده « ... لا يظلمه ولا يخذله » ، وفي (البخاري) : « ... لا يظلمه ولا يُسْلمه » و (مسلم) : « ... لا يحقره » .

تريد البقاءَ في مدينَةِ صَنْعاء اليَمَن [موطنِ][(١٢)] مَنْشاك ومَوْلِدِك ، ومحلّ آبائـك وأجْدادك فلَكَ ذلك ، واقترحْتَ مقاصِـدَك ومُراداتِـكَ ؛ على أن تكونَ أنتَ الآمِرَ بالمعْروفِ النـاهي عنِ المنكَرِ ، القَوّالَ الفعّـالَ ، مُنَفِّـذَ الأحْكامِ الشَّرْعِيَّـة ، ومُبْرِمَ الأمورِ المرْعِيّة ، مَقْبولٌ في الإقـدام والإحْجـام . لا يُغْلَقُ عنـكَ بـابٌ ، ولا يُرخى دُونَكَ سِتْرٌ ولا حِجاب . وعلينـا تحصيلُ مـا يطمئنُّ بـه قلبُـك من أيِّ أمرٍ طَلَبْتَ منَ المواثيقِ الخاقانيّةِ ، أوِ العُهودِ السُّلطانيّة . على أنه لا يمكنُ ـ والعياذ بـالله ـ أن يَحصُلَ على مثلكَ منَ الْجَنابِ العالي أمرٌ مغايرٌ لما أنتَ عليـه منَ العِلْمِ والـدّين ، والصِّدْقِ واليَقين .

هذا ، ولا شكَّ ، أنه قـد وقَعَ مني مـا وَقَعَ من وُصولي بـالأجنـادِ وغيرِهـا إلى تلك الجهاتِ الحاشِدِيَّـةِ ومـا إليهـا ، وبَرَط والشَّرَفَيْن ومـا يليهـا . ثم رجعتُ إلى صَنْعـاءَ وتركتُـكَ حيثُ أنت ، قـاصـداً بـذلـك موادَعَتَـكَ والإعراضَ عنـك ، فلم توادِعْنا ، ولا ضَرَبْتَ عنّا صَفْحاً ، ولا طوَيْتَ دوننا كَشْحاً ، بل صـار منـكَ منَ التحرُّكاتِ ما صار ؛ وكان الواجبُ عليكَ أن تُنْزِلَ السُّلطـانَ منزلـةَ أحـدِ الْخُلَفـاء الثـلاثـةِ المرضِيِّين ، وتكـونَ أنتَ في منْـزِلَـةِ عليِّ بنِ أبي طـالب ، رضِيَ اللهُ عنهمْ أجمعين . وقد علمتَ من كتب السِّيَرِ والتواريخ أنّ عليَّ بنَ أبي طـالبٍ قـامَ بقيـامِ الْخُلَفاء الثلاثةِ حتى خرجَ بنفْسِهِ للجهادِ بينَ أيديهم المرَّةَ بعدَ المرَّةِ ، وَصـالَ وجـالَ معهُم ، وحَضَرَ الْجُمُعَـةَ والْجَماعَـةَ مـؤْتَمّـاً بهم ، ونَفَّـذَ أحكامهم ، وقَعَـدَ بين ظَهْرانيهم . فلـو سلكْتَ ذلـك المسْلَكَ كنـا متَّحِـدِين ، وعلى الطَّريقـةِ تلـك غيرَ مختَلِفين .

على أنكَ تعلمُ أنتَ وكلُّ عاقلٍ أنـه لا يقْـدِرُ أن يقومَ بـأمْرِ اليَمَنِ غيرُ سُلْطـانِ [الإسلام هذا] ؛ هبْ وافْرِضْ مُحالاً أنا لو نَتْرُكُ اليَمَنَ وشـأنَـه ، أنتَ تقـدرُ على

---

(١٢) أضفناها من زيارة فالخطاب وجوابه به نقلاً عن المؤلف في الغالب : ١٥٨/٢ ـ ١٦٣

رفع أيـدي ذو محمّـدٍ من اليَمَنِ الأسْفَـلِ ، وأن تكُفَّ أكُفَّ آلِ جَـزِيـلان[١٣] من الشّغادرَةِ[١٤] إلى اللُّحَيَّةِ ، أو أن تزيلَ بني عليّ[١٥] من قِطْعةِ رَدْمان ، أو ابنَ ناشِرٍ مع جَوْرِهِ الـذي كانَ ، أو المكرَمي[١٦] مِنْ حُصـونِـهِ شـامِخَـةِ الأركان ؟! هـذا في قبـائلَ أعراب ، وأفرادٍ في البلادِ أغْراب . كيفَ وقَـدْ صـالَ[١٧] ـ والعيـاذُ بِـالله ـ القِرانات[١٨] الإفْرَنْجيّـة والإنْكليزيّـة على اليمن ؟! والحـالُ أنْ قـد صـاروا الآنَ في طَرَفِـه[١٩] ؛ أو كيفَ وقَـدْ تحرّكَ قِرانُ الطُّلْيـاني ، فهو قَيْصَرُ رُوم[٢٠] ، على هـذه القِطْعَةِ اليَسيرةِ ؛ وقد هو الآنَ في عَمَلٍ فيها في جِهَـة العَصَب[٢١] ؛ كما لا يخْفَى على ذي بَصيرةٍ . فاعْمَلْ بفِطْنَتِكَ [في][٢٢] هـذه القَضِيَّـةِ القَطْعِيَّـةِ العَقْلِيَّـةِ الكُلِّيَّـة ، ورَدِّدِ الأمورَ بدِرايَتِكَ الباهِرَةِ فيها ؛ وأجبْ عليَّ جواباً يحْصُلُ به ـ إن شـاء الله ـ الاتّحـادُ ، وبَيِّنْ مـا تريـدُ لأجْـلِ تَسْهيـلِ المُراد . وأنتَ حيثُ أنتَ حتى يحصُـلَ مَقْصِدُك .

هذا مالزِمَ عَرّفناكَ به ، والله وليُّ التّوفيق ، والسّلامُ ختام .

---

(١٣) آل جزيلان : من نقباء (ذو محمد) من قبائل برط .

(١٤) الشغادرة : بلد وناحية من محافظة حجة ، مشرفة على بني قيس وتهامة شرقي وادي مور الذي تعد اللحية فرضته على ساحل البحر الأحمر إلى الشمال من الحديدة .

(١٥) بنو علي : من قبائل أرحب .

(١٦) انظره فيما سبق ص : ٩٥

(١٧) كذا الأصل ، ولعلّها زلّة قلم وهو يريد : صارت .

(١٨) القرانات : الاجتماع والالتقاء أو الاتحاد .

(١٩) المقصود بطرفه : عدن .

(٢٠) كذا الأصل ، وهو يريد : رومة .

(٢١) كذا الأصل ، وهي : عصب ، الميناء الأريتري على ساحل البحر الأحمر المقابل لساحل بلاد اليمن ، وقد احتلته إيطالية .

(٢٢) ليست في الأصل ، زدناها للإيضاح .

[حرر في :][23] ٥ محرَّم سنة : ١٣١٢ [٨ يوليو سنة : ١٨٩٤ م] » .
سنة : ١٨٩٤ م] » .

هذا لفظُ المكتوب ، نَقَلْتُه باللفظِ من دونِ زيادة ولا نقصان .

☆ ☆ ☆

[أمطار تعمُّ اليَمَن] :

وفي آخرِ يومِ الأحـد تـاسع عَشَر شهرنـا محرَّم [٢٢ يـوليـو] وليلـةَ الاثنين : أحدثَ الله مَطَراً كثيراً بصَنْعاءَ وغيرِها ، وفرَّجَ اللهُ على عبـادِه بـه ؛ وقـد كان وقعَ قبلَ ذلك إلا أنه قليل ؛ نسألُ اللهَ الزيادةَ منْ فَضْلِهِ وكَرَمِـه ثم ترادَفَتِ الأمطـارُ وتَتَابعتْ في كلِّ جهةٍ . فالحمد للهِ على ذلك ، والشكرُ له على ما هنالك .

☆ ☆ ☆

[عَوْدَةُ الفَقيهِ الحَضُوري بجوابِ الإمام] :

وفي يـوم الرَّبُـوع ٢٩ شهر محرَّم [أول أغسطس ١٨٩٤ م] : وصَـلَ الفقيـهُ عبدُ اللهِ الحَضُوري المتقـدِّمُ ذكرُه من لـدَى الإمـام بجوابٍ على المُشيرِ أحمـدَ فَيْضي باشا ، ومَضْمونُه : إنا ما فَعَلْنا هكذا إلا لنأمُرَ بـالمَعْرُوفِ ونَنْهَى عن المنكَرِ . وأما **قولُكُم : أنا نُنْزِلُ السُّلطـانَ منزلـةَ أحَـدِ الخُلفـاء الثلاثـة ، فهـذا من قيـاسِ الـدُّرِّ بالحَصَا ! فأبو بَكْرٍ كانَ كذا وكذا ، وعُمَرُ كان كذا وكذا ، وعُثْمانُ كذلك . فـإذا تَفَضَّلَ السُّلطانُ يتركُ لنا بعضـاً من أرضِ اليَمَن مع جَبَـخَـانـه[24] وسلاح لنـأمُرَ فيها بالمعْروفِ ونَنْهَى عنِ المنكَر .**

---

(٢٣) زدنا ما بين المعقوفتين للإيضاح .

(٢٤) كلمة تركية معناها ذخيرة الأسلحة .

هكذا معناهُ وهو طويل ؛ وإذا وقَعَ الظَّفَرُ به نقلناه إن شاء الله بلفظه .

☆ ☆ ☆

[نَصُّ جواب الإمام على الوالي المشيرِ أحمدَ فَيْضي] :

[٢٥] (ثم وقَع الظفرُ بالْجَوابِ المذكورِ ، ولفظُه :

« بسم الله الرَّحْمَن الرَّحيم . الحمدُ للهِ على السَّرّاء والضَّرّاء ، والشِّدَّةِ والرَّخـاء . والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ الذي طَلَعَ فَجْرُه وأضَا ، وظَهَرَ حُسـامُـهُ حتى سَلَّـهُ وانْتَضَى ؛ وعلى آلِهِ مَصَابيحِ الهِدَايةِ ، ومفـاتيحِ العُلومِ والـدِّرايـة ، المنَزَّلِ فيهم منَ الكتاب غيرُ آية .

وبعد : فإن من السَّعاداتِ الأبديَّة ، والإرْشاداتِ الصَّمَديَّة ، ريـاضَـةَ العُقولِ في مِضْمارِ الفِكَر ، وزَمَّها بـأزِمَّـةِ الانْقيـادِ لمـا أوْجَبَ الرَّبُّ وأمَرَ ، وقَمْعَها بسَـوْطِ ما نَهَى عنه وزَجَر . والانزمامَ في زُمْرَةِ مَنْ عَقَلَ القرآنَ وتدبَّر ؛ هنالك تَفْقأُ سِهـامُ المِجْنَـةِ عينَ كُـلِّ بِـدْعَـةٍ مُنكيَّـة ، وتُنَجِّي النفـوسُ الأبيَّـةُ عن مَرْتَـعِ وَخيمِ الفِتَنِ الوَبيَّة . وتخمدُ كلُّ طائفةٍ آثارَها ، وتنطفي بيَـدِ الاتّحـاد ألهـابُ نـارِ آيِ الخِلافِ وشَرارها ، حتى تَضَعَ الحربُ أوزارها .

كما وَرَد إلينـا من حَضْرَةِ الـوزيرِ المكرَّمِ [والبـاشـا المفَخَّم][٢٦] أحْمَـدَ فَيْضي باشا ، بلَّغَه اللهُ في رِضـاهُ مـا شـا ، كتـابٌ كريم ، وخِطـابٌ فَخيم ؛ جَمَعَ فيـه بينَ الإيجازِ والإطْناب ، واحْتَمَل من المعـاني مـا يَمرُّ ذَوقُـه ومـا يُسْتَطـاب . ففي كلِّ لفظةٍ منـه [رَمْزٌ تـديرُه كؤوسٌ من التَّلْميح أدْهَى من المن][٢٦] يقول فيـه : إنـه ورَدَ إلينا الأمرُ السُّلطاني ، والرَّسمُ الشَّريفُ الشّاهاني ، بأن يكتب إلينا أن نختـار

---

(٢٥) من ههنا حتى آخر جواب الإمام لحق مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

(٢٦) ما حصرناه بين الحواصر المعقوفة أخذناه من زبارة (أئمة) : ٢/١٦٠ ـ ١٦٣

أحدَ الأطرافِ ، المَوصُوفَةِ بمليح الأوْصاف . وقد فكرتُ في مَبَاديها ومنتهاها ، وقلت : قد أنْصَفَ القارة من راماها ، ولا تسْكُنُ الجارياتُ إلا بعْدَ حَرَكاتِها ، كما لا تُعرَفُ الأعدامُ إلا لملكاتِها ؛ والمقدّماتُ للنتائج أمّهات ، فنقول :

قد عَرَفَ الأخصُّ والأعمُّ ، من العَرَبِ والعَجَمِ ، أنّي لا أُريدُ غيرَ إمْضَاءِ الشَّريعةِ المحمَّدية ، وإجراءِ الأحكامِ الإسْلاميَّة ، على طِبْقِ ما نَطَقَتْ به الآياتُ القرآنية ، والسُّنّةُ البيضاءُ النَّبويَّة ، امتثالاً لأوامرِ الرَّبِّ العَظيم ، المكرَّرَةِ في القرآنِ العَظيم ، وسُنَّةِ النَّبيِّ الكريم ، حيث قال عَزَّ من قائل : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ ويأمُرونَ بالْمَعْروفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾[٢٧] ، وحيث قال : ﴿ وأْمُرْ بالْمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ واصْبِرْ عَلَى ما أصَابَكَ إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور ﴾[٢٨] ، وحيث قال : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ عَلَى لِسانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ﴾[٢٩] ، وحيث قال : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أنْجَيْنا الَّذِينَ يَنْهَونَ عَنِ السُّوءِ وأخَذْنا الَّذِينَ ظَلَمُوا بعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[٣٠] وغير ذلك من الآيات . ومن السُّنَّةِ ما لا يَخْفَى ولا يتَّسعُ له المقال .

وقد رأينا المنكراتِ وقد كثرتْ وتعثّرتْ في أذيالها ، وشاهدْنا المحرَّمات وقد استبينت وأُطْلِقَتْ منْ أغلالها ، ورمَقْنَا القُرآنَ وقد تهافَتَتْ حيطانُ حَدَائِقِه ،

---

(٢٧) الآية : ١٠٤ من سورة : آل عمران ، وتمامها : ﴿ ولتكن منكم أُمةٌ يدعونَ إلى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عنِ المنكرِ وأولئكَ هُمُ المفلحونَ ﴾ .

(٢٨) الآية : ١٧ من سورة : لقمان ، وتمامها : ﴿ يا بُنيَّ أقِمِ الصَّلاةَ وأمُرْ بالمعروفِ وانْهَ عنِ المنكرِ واصبِرْ على ما أصابَكَ إنَّ ذلكَ من عَزمِ الأُمورِ ﴾ .

(٢٩) الآية : ٧٨ من سورة : المائدة ، وتمامها : ﴿ لُعِنَ الذينَ كفروا من بني إسرائيل على لسان داودَ وعيسَى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(٣٠) الآية : ١٦٥ من سورة : الأعراف .

وشَرْعَ اللهِ وقد تَقَاصَرَتْ أيـدي سَوابِقِـه ؛ وإلى الأشْرافِ والموحِّـدينَ وقـد تـآمرتْ عليهمُ النَّصـارَى ، وإلى الأعْيــانِ وذَوِي الاعْتبــارِ وقــدِ ارتفعتْ عليهمُ الأنْــذالُ والسُّكارَى ، وتـولَّى القَضــاءَ مَنْ لا يَميزُ بينَ المعْقُـولِ والمنْقُـول ، ولا يعرفُ رفْـعَ الفـاعِلِ ولا نَصْبَ المَفْعول ؛ وصُدَّ الحـاجُّ عن بيتِ اللهِ الْحَرَام بـاسمِ الكَرَنْتِينـة ، وتولَّى ذلكَ النصارَى ليُشَكِّكُوا على المسلِمِ يَقينَـه ، ويُفسِـدُوا منـاسِكَـه ودينَـه . وانتُهِبَتْ أمـوالُ الضعفـاء بكلِّ حيلَـة ، واختلَطَتِ الأمْـوالُ بكُـلِّ دَخِيلـة . فهَـذِهِ الأحوالُ وما ضاهـاهـا منَ المنكراتِ هي التي حَرَّكَتِ السواكِنَ للجهـادِ ، ومَنَعَتِ الآمـاقَ لَـذيـذَ الرُّقـاد ، ودَعَتْ إلى مـؤاخـاةِ وُحُـوشِ الفَـلاة ، واتخـاذ الأبْطــالِ والرُّماة . وكيفَ يلقَى الرَّاحاتِ والسّكونَ مَنْ رأى من الأوامِرِ ما لا يكون .

وأمّا ما أشَرْتُم إليه منَ المالِ والأوْطانِ ، وعُلُوِّ الكلمةِ والسُّلْطـان ، ومُسـاكنَـةِ الأحِبَّةِ والخِلاَّن ، فمن يَجْعلُها بُرَاقَه ومِعْراجَـه ، فمن أثـارَ الْجَهْلُ عَلَيْـه عَجَـاجَـه ، وفارقَ طريقَ الحقِّ ومِنهاجَهُ .

ومـا ذكرتُم مِن سيرةِ الوَصِيِّ أميرِ المؤمِنينَ عليِّ بنِ أبي طـالبٍ كَرَّمَ اللهُ وجْهَـهُ في الجنَّة مع الْمَشايخِ فليس السَّيْفُ كالعَصَا ، ولا الـدُّرُّ كالْحَصَى . مع أنّ أبـا بكْرٍ كان في الزُّهْدِ والتَّقَشُّفِ الغايةَ ، وأنّ عُمَرَ كان في التَّشدُّدِ في أمْرِ الـدِّين النهـايـةَ ، حتى إنَّه جَلَدَ وَلَدَهُ حتَّى مات بينَ يديْه . وكذلـك عثمانُ أظْهَرَ في ابتـداء أمْرِهِ من الزُّهْدِ والتَّديُّنِ ما لا يزيدُ على وَصْفِ الوَاصِفِ ، حتَّى انكشفَ حالُـهُ مَعَ بني أمَيَّـةَ فخطفتْهُ الخَواطِفُ . فكيفَ قياسُ هؤلاء المأمورين بالمشايخ . اللهمَّ غفراً !

وأما جَنابُ السُّلطانِ الأعْظَمِ فهوَ محمولٌ على أنّه بالْحَوادِثِ في اليَمَنِ لا يَعْلَم ، ولو يَعْلَمُ بما في اليَمَن لَرَفَعَ المأمُورينَ والعسـاكرَ ، ولا يَرْضَى أن يَحْمِلَ ذُنُوبَهم في الظُّلْم والمنـاكِرِ ؛ حتى لقـد قـالَ بعضُ اليَهودِ حينَ سـألَـهُ سـائـلٌ عن حكم هـؤلاء الأتراكِ فقـال : لا كانوا منكُمْ وعَمِلـوا بـالقُرآنِ والتَّنزيـل ، ولا مِنْ غيركم وعَمِلـوا بالتَّوْراةِ والإنْجيل ! يأكُلونَ كُلَّ ذَبيحة ، ويَرْتكِبُونَ كلَّ قبيحة .

نعم ، قـد اشتملَ مكْتوبُكم على الأمرِ بـالتّخْيير لِلْحَقِير ، ومـا اخترتُـه فعليكُمْ تحصيلُه ، فإنْ أقسنا باللَّيْلَةِ البارحَةَ[٣١] ، قطَعْنـا بـأنَّ هـذه دائرةٌ نـازحَـة . وإن نَظَرْنا إلى وُجُوبِ امْتِثـالِ أمرِ الله فلم يَسَعْني غيرُ الإسْعـافِ لظـاهِرِ المكْتُوب ، عملاً بكتابِ الله تعالَى : ﴿ وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لَها ﴾[٣٢] .

فأقول : الذي أختارُهُ جانباً يسيراً[٣٣] مِنْ مَمْلَكَةِ آبائنا وأجْدادِنا ، نقيمُ فيهـا أوامِرَ الله ونواهيَـه ، ونَسْتَعِينُ على ضَرْبِ الأجـانِبِ والسَّفيـه ؛ ويبقَى أجَلُ اليَمَنِ بأيدي المأمورين ، إن أقاموا فيه الفَرائضَ والسُّنَن ، وعَمِلوا بشَريعَـةِ اللهِ فيما ظَهَرَ وبَطَن ، حتى لا يُنْسبَ[٣٤] إلى الذاتِ الشاهانية ، والعُقُول الخاقانية إلا مـا يُرْضِيـهِ منَ السِّيرة . ثم نَخْتارُ الإعانةَ منكم بيَسِيرٍ منَ الآلاتِ الحربيَّة ، يقومُ بها حِفْظُ ذلكَ الجـانِبِ اليسير . وبعـدَ ذلـكَ يَحْصُـلُ الاتِّحـادُ ، والجـامـعُ بيننـا نُصرَةُ دِين ربِّ العِباد ، والتَّعاضُدُ على مَنْ رامَ البَغْيَ والفسـاد [لا الأمْوالُ والـذَّخيرة المراد][٣٥] . واللهُ وليُّ التوفيق ، وهو حَسْبِي ونعمَ الوكيل)[٣٦] .

[بتاريخ ٢٦ المحرَّم سنة : ١٣١٢][٣٥] .

هـذا وعِنْـدَ وُصولِـهِ أرسلوهُ إلى إسْتَـانْبول ، مع مكتوبٍ من الإمـامِ إلى عَسِير يتضمَّنُ الحثَّ على قتالِ الأتراك .

وفي ليلـةِ [؟] من شهرنـا صَفَر : وقعتْ تنصيرةٌ في الْمَطْلَع[٣٧] بـالقُرْبِ من

---

(٣١) كذا الأصل ، ولعلها طفرة قلم وهو يريد : « أقسنا الليلة بالبارحة » .

(٣٢) الآية : ٦١ من سورة : الأنفال ، وتمامها : ﴿ وإن جَنحوا للسَّلْم فاجنَحْ لها وتوكَّل على اللهِ إنَّهُ هو السَّميعُ العليمُ ﴾ .

(٣٣) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٣٤) في الأصل : (تفسد) وفوقها كلمة (كذا) ولعلها طفرة قلم والوجه ما أثبتناه .

(٣٥) ما بين المعقوفتين مضاف من زبارة (أئمة) : ١٦٠/٢ ـ ١٦٣

(٣٦) آخر اللحق المثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

(٣٧) المطلع : مرتفع شمالي صنعاء مطل على قرية الحشيشية في الطريق المعبدة إلى مأرب .

شعوب [وإطلاق عِيـاراتِ][38] بنـادق . وحينئـذٍ خرجَ أهـلُ الرَّوْضَـةِ للغـارةِ ، وأهلُ شعوبٍ ؛ ووقعَتْ بنادِقُ كثيرة .

☆ ☆ ☆

[زلازل في إستانبول] :

وفي هـذا الشهر : وَصَلَ في السِّلْـكِ أنهـا وقعتْ زَلازِلُ عظيمـةٌ في إسْتَـانْبُول ، ووَقع بِسببِها خرابٌ كثير ؛ نسألُ الله السَّلامة .

☆ ☆ ☆

[معْرَكة مع الأتراك] :

هذا ، وعليُّ بنُ صَلاح المقـدمي ومَنْ معَـهُ ذهَبُوا إلى مَحَلٍّ في عُتْمَـة حَصِين ، فَخَرجَ عليهمُ الأتراكُ وأهـلُ البـلادِ ، فهربـوا إلى جَبَـلِ الشَّرْقِ ، وتلقَّـاهُمُ المِقْـدادُ بالطَّـاعَـةِ ؛ فخرجتِ الأتراكُ عليهم ، ووقعتْ حِرابـةٌ ذهبَ فيهـا أنفسٌ قليلـة منَ الجـانِبَيْن حسبَ تحقيقِ الشيخ يَحْيَى غَيْلان . ثم هَرَبُوا واحترقتْ تلـك البيـوتُ ، وتفرَّقوا فِرَقا .

☆ ☆ ☆

[تَعْيِين مُحْسِن الشَّرَفي عُضْواً في مَجْلِسِ الإدارة] :

وفي شهر ربيعِ الأوَّل سنـة : ١٣١٢ [سبتمبر ١٨٩٤ م] : وقـع القَرارُ بطُلـوع الحاجّ مُحْسِن الشَّرفي عُضْواً في مَجْلِسِ الإدارة[39] ، العُضْوَ الرَّابع .

وفي أواخِرِه جاءتْ قبائلُ يَرْمُون ويُنصّرون من شَرْقِي شُعوب ؛ وبعدَهـا عَزَمَ

---

(٣٨) ما بين الحاصرتين مضاف من زبارة (أئمة) : ٢/١٦٠ ـ ١٦٣

(٣٩) مجلس الإدارة : هو المجلس الذي شكله الأتراك بعد دخولهم صنعاء عام : ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م من ممثلين لكبار العلماء والأعيان والتجار لمساعدة الوالي في حلّ المواضيع والقضايا المحلية .

الوالي بالْخُروج على أرحبَ وهَمْدان ونحوِهم ، لأنه ما زاد خرجَ عليهم بعد أن عَزَمَ أوّلاً كما ذكرنا سابقاً .

☆ ☆ ☆

[الفقيــه عبــدُ الكريم بنُ محمَّــدٍ الجرافي يخلفُ والــدَه في مَجْلِسِ الإدارةِ بعدَ اعتذارِ المؤلف] :

وفي يومِ الثّلوث ثـاني شهرِ ربيـع آخِرِ سنـة : ١٣١٢ : وقـع القرارُ في المجلس بطُلوعِ الصِّنْوِ[٤٠] الفقيهِ عَبْدِ الكريمِ بن محمَّدٍ الْجِرَافي عُضْواً بَـدَلَ الوالِـدِ العِزِّي[٤١] ـ شفاه الله ـ بسبَبِ المَرَضِ الكُلِّي ، وذلك بعد أن أرسلَ الوالي يؤاذنُه / وهذا بعدَ [٧/ب] أن عَرَضَ المجْلِسَ على كاتبِ الأحْرُفِ فأبى عليه وصمَّم محبَّـةً في البقـاءِ في تَعَلُّمِ العِلْمِ الشريفِ وتعليمِهِ ، وتركاً للشُّبُهات[٤٢] .

---

(٤٠) الصّنو : الأخ ؛ وهو أحد إخوة المؤلف ـ الأكبر منه ـ :
وكان القاضي ، الفقيه ، العالم عبد الكريم بن محمد الجرافي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤ هـ/١٨٥٥ ـ ١٩٣٥ م) فاضلاً ، تقياً ، نشأ بهجر والده وعنـه وعن شيوخ العصر أخذ وتتلمـذ . وقـد خلف والـده قبيل وفـاتـه في (مجلس الإدارة) عـام ١٣١٢ هـ/١٨٩٤ م ، وكان في الأربعين ، ولم يـزاول بعـد الانسحاب التركي أعمالاً رسمية . وتوفي بصنعاء بعد أن نـاف عمره على الثانين ، وهو والـد المؤرخ العـلامـة القـاضي عبـد الله بن عبـد الكريم (ت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) صـاحب (المقتطف) و (تحفة الإخوان) .
(زبارة : نزهة النظر : ٣٨٠/١ في ترجمة ابنه ؛ أئمة : ١٦٨/٢ ؛ تحفة الإخوان : ٨٠ ـ ٨١) .

(٤١) العِزّي : لقب من اسمه (محمد) ، والمقصود والد المؤلف .

(٤٢) هذه صفة أخرى من صفـات المؤلف في حبـه للعلم وترفعـه عن أي موطن من مواطن قـد يكون فيها أي شبهة ، رغم أن والده ـ وهو من عرف بالتقى والفضل ـ قـد شغل هـذا المنصب أكثر من عشرين عاماً ، ووافق على أن يلتحق به الابن الثاني (عبـد الكريم) كما أن الأخ الأكبر القـاضي علي بن محمد يعمل في (قلم الولاية) انظر ترجمته فيما تقدم (ص : ٧٩ ، حاشية : ١٩٣) .

وفي يومِ السبت سادسِ شهرِنا : كان طلوعُ الصِّنْوِ الوَجيهِ[٤٣] ، كما ذكرنا .

☆ ☆ ☆

[وفاة العلاَّمة القاضي مُحمَّدِ بنِ أحْمَدَ الْجِرافي ـ والدِ المؤلف ـ] :

وفي الساعةِ الثامنةِ إلا رُبع من يومِ الإثنين خامسَ عشر شهر ربيعٍ الآخِر سنة : ١٣١٢ اثنتي عشر وثلاثمائة وألف [١٥ أكتوبر : ١٨٩٤ م] : حَصَلَ الْحُزْنُ العَظيمُ والكربُ الفَخيم ، وذلك بوفاةِ سيِّدي ووالدي ومالكي ، الأجلِّ الهمام ، الفاضِلِ العابدِ عِزِّ الإسْلام وزِينةِ الأنام ، التقيِّ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عَليٍّ بنِ حُسَيْنٍ الْجِرافِي ، رحمَه اللهُ تعالَى رَحْمَةَ الأبرارِ ، وأسْكَنَهُ جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار . وكانتِ الصَّلاةُ عليه ودفنُه عقيبَ الشروق يومَ الثّلوثِ سادسَ عشر شهرنا المذكور ، واجتمع لدفْنِهِ خَلْقٌ كثير منَ الرؤساء والعُلَماء والأعْيانِ يُقاربوا[٤٤] من ألف نفس . ولم يَبْقَ منْ أهلِ العلم مَنْ لم يحضُرْ جنازتَه فيما أعلم . وقُبِرَ بِجِرْبةِ الرَّوْض في مقبَرَتِنا المعروفةِ بالقُرْبِ من ماجِلِ الدمّة .

[مولده] :

وكانت ولادتُه ـ حَسْبَما وجدتُه في الزَّيَرْجةِ[٤٥] التي جعلَها لَهُ الفقيهُ عبدُ اللهِ [ابنُ] حَمْزةَ [الدَّواري][٤٦] وحسبما سمعتُ منْهُ ، رحمَه الله ـ في الساعةِ السادِسَةِ

---

(٤٣) الوجيه : لقب كل من اسمه : عبد الكريم أو عبد الرحمن أو عبد الملك وما شاكلهم ممن عُبِّدَ عدا (عبد الله) فهو الفخري ، وانظر ثبت الألقاب في الملحق .

(٤٤) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٤٥) الزّيرجة : اشتقاق من (الزيج) في علم الفلك (فارسية) ، وهو جَدول يستدل به على حركة السيارات من الكواكب وأبراجها . ويربط الفلكيون تاريخ المواليد بقران أو اجتماع سيارتين في نفس التاريخ ، فيكون طالع المولود سَعْداً أو نحساً وهكذا .. (راجع الحاشية التالية) .

(٤٦) هو عبد الله بن حمزة بن هادي الدواري الصنعاني (ت ١٢٦٩ هـ/١٨٥٢ م) .
قاضٍ ، عالم ، فلكي ، طبيب ماهر ، متعدد المواهب له مشاركة في أكثر العلوم ، وبرع في علمي =

من يومِ الخميسِ ثامنِ شهرِ رَمضانَ سنة : ١٢٣٦ ستٍّ وثلاثين ومائتين وألف [٨ يونيو : ١٨٢١ م] فيكونُ عُمْرُهُ ستّاً وسبعين سنةً إلا أربعةَ أشهرٍ واثنين وعشرين يوماً وسبعةَ عَشَرَ ساعة ، فرحِمَهُ اللهُ تعالَى وأدخَلَه جَنَّتَه .

[فَضْلُه وتَدَيّنه] :

وكان رحِمَه الله تعالى كثيرَ الالتفاتِ إلى الباري جلَّ وعَلا ، مُواظباً على الْجَمَاعةِ غالباً والجمعةِ . كثيرَ الأذكارِ والأوْرادِ والأدْعِيَةِ في اللَّيْلِ والنّهار ، محبّاً لِلْخَلَواتِ للدعاء فيها والذّكر . وكان كثيراً ما يلازِمُ مسجِدَ مُسَيْك خارجَ صَنْعاءَ ، وكذلك مَسْجِدَ أبو شَمْلَةَ . وفي الرَّوْضَةِ [مسجدَ] الْحُرْقان ومَسْجد الْمَنْصور وغيرها . وكان يكثر من : « ياحيٌّ ياقيُّوم » بل يلازمُه كلَّ يومٍ بحسَبِ عَدَدِه ؛ وكذلك : « ياعَزيزُ » بعدده ، وكذلك : ﴿ رَبِّ أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[47] الآية ، و﴿ رَبِّ هَبْ لي حُكْماً وأَلْحِقْني بالصَّالِحين ﴾[48] ؛ ولازمَ قيامَ الليلِ في آخرِ عُمْرِهِ مُلازَمَةً كُلِّيَّة ، متوضّئاً بالماءِ البارِدِ ، مع وُجُودِ مَنْ يَخْدِمُه الخِدْمةَ الكاملةَ . وكانَ مُتَنَعِّماً في الدُّنيا لم يتكَدَّرْ عليه حالٌ ولا بال ،

= الطب والنجوم ، وأتقن قواعد علم الفلك ، وصار عُمدة لطلابه . له كتاب (بُلْغَة المقتات في معرفة الأوقات) قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم ، وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه إلى سنة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢ م .

منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير الغربية (٩٨ مجاميع) وله ملحمة (لما يكون في جميع البلدان) تدل على تبحره في علم الفلك ، ورسائل أخرى . ولحفيده لطف بن عبد الله بن عبد الله (الذي اقتفى أثر والده وجده في تحقيق علمي الطب والفلك) إكمال لجدول (البُلغة) لجده وصل فيه إلى سنة ١٦٥٩ هـ/٢٢٣١ م .

(زبارة : نيل الوطر ٧٨/٢ ـ ٧٩ ؛ الحبشي : مصادر الفكر ٤٨٨) .

(٤٧) الآية : ٨٠ من سورة : الإسراء ، وتمامها : ﴿ وقُل رَبِّ أدْخِلني مُدخَلَ صِدقٍ وأخرجني مُخْرَجَ صِدقٍ واجعل لي من لَدُنكَ سُلطاناً نصيراً ﴾ .

(٤٨) الآية : ٨٣ من سورة : الشعراء .

صاحبَ سعادةٍ عظيمـةٍ ، حسنَ الأخلاقِ ، حتَّى إنّـه يكَلِّمُ الكبيرَ والصَّغير ويمشي معهما ؛ وإذا مَضَى من عنـد أحـدٍ لم يـزَلْ في مُخَـالَقَتِـه المخـالقـةَ العظيـمـةَ . يـزورُ الأمراضَ منَ المسـاكينِ والفُقَراء وغيرهم ، محبّاً للتـودُّد ، ومَحْبُـوبـاً عنــدَ الكبير والصَّغير . وبالجملةِ فعَدُّ أوصافِهِ يُخْرِجُنا إلى الإسهاب .

[بدايةُ مَرَضِهِ ووفاته] :

وأوَّلُ مَرَضِهِ في شهرِ الحجَّةِ سنة : ١٣١١ من جهةِ الفُتُور والضَّعْفِ فقـط ، مع وُجُودِ أمورٍ لا تكلفُ الْمَرَضَ ، ولم يَزَلْ يُصلِّي بالوُضُوء . ثم إنّه لا زالَ يكْثُرُ مَرَضُهُ وضَعْفُـه حتى صَلَّى بـالتَّيمُّمِ بعـدَ أيـامٍ كثيرة . ثم حَصَلَتْ فَهْقَـة ، وضَعُفَتْ قُـوَّتُــه بالكُلّيَّـة ، ثم زالت تلـك الفَهْقَـةُ وبقيَ بعـدَهـا نحوَ أربعـةِ أيّـامٍ وتوفِّي . ولم يزلْ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ في حالِ مَرَضِهِ مُلازماً لأذكارِهِ المعروفةِ وأوراده ، ومن محبَّتِهِ لها أنّـه قال لي في بعضِ الليالي في اشْتِدادِ مَرَضِـه : إني لم أقْـدِرِ الليلـةَ على الـذِّكْرِ ، فَخُـذِ الْمَسْبَحَـةَ واذكر أنت . فقلت لـه : مـاذا أقول ، هـل أُسَبِّـحُ وأُهَلِّـل ، أو مـاذا ؟ قال : ما فَعَلْتَ فعلتَ .

ومنَ التوفيقـاتِ الإلهيَّـةِ الصَّمَـدانيَّـةِ أنَّـه في ليلـةِ الإثنين ليلـةِ موتِـهِ لم يـزلْ يكرِّرُ : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآيـة ، وقولِـه : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وأَلْحِقْنِي بالصَّالِحين ﴾ ، و ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَـدْرِي ﴾[49] الآيـة . فقلتُ لـه : ما سرُّ ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ؟ فقال : لها سِرٌّ عظيم . فقلتُ له مُستَخْبِراً عن عَقْلِهِ : كم ذكر : « يا عَزيز » ؟ فأجابني بأن قال بعدَدِه : أربعةٌ وتِسْعون . ثم سألتُه عن راتب[50] « يا حَيُّ يـا قَيُّوم » ، فـأجـابَ بنحو ذلـك . هـذا ولم يزلْ في هذه الليلةِ يكرِّرُ ما ذكرتُ مع الْجَهْرِ بذلك حتى أَتَتْني العَبْرةُ ، فبكيتُ مما حَصلَ

---

(٤٩) الآية : ٢٥ من سورة : طه .

(٥٠) الراتب : هو الورد ، والجمع : رواتب .

لي من ذلك ؛ إذ هو من قَلبٍ خاشِعٍ مريض ؛ فلما قَرُبَ الفجرُ قال لي ما معناه : إنّ الأجلَ قد دَنَا ، فاكتبوا التَّعازي إلى النـاسِ ، يعني الإخبـاراتِ بموته . ثم لم يزلْ في الذّكْرِ لله تعالى ، وفي خلالِهِ وذلك قُبيلَ الظُّهْرِ دعاني إليه ، وكنتُ في مَكَانِهِ[٥١] ، إلا أنّي مُتَوَخِّرٌ[٥١] عنه بقليل ، فوصَلتُ إليه ، فقال لي ما مَعْناهُ : يا أحْمَدُ ! اللهُ يَرْفَع مقامَكَ فوقَ كُلِّ مَقام ، وغيرَ ذلك من دَعَواتٍ نسيتُها . وكان ذلك بحضورِ الصِّنْوِ العماد[٥٢] ، والأمةِ تِرَنجة[٥٣] ، فعندَ ذلك اشتدّ عليَّ الكَرْبُ ، وبكَيْتُ بكاءً عَظِيماً ، وخرجْتُ من عندِهِ باكياً في الْجُبَا[٥٤] حتى ظنَّ الأهلُ وفاتَه ، رحمَه الله ، فخرجتُ لصَلاةِ الظُّهر ، ورجعتُ إليه مع الإخوان[٥٥] ، وإذا هو يحرِّكُ مَشَافِرَه بالذّكْرِ ،و كنَّا فوقَه ننظُر إليه وقد اشتدَّ الأمرُ ، فتُوفِّي ؛ وأنا وغالبُ الإخوان[٥٥] لديه ، ولم نشعرْ أولاً بوفاته لعَدَمِ حُضُورِنا مع مَيْتٍ مِثْلِهِ ، ولعدم حصول أمرٍ عظيمٍ في وفاتِهِ[٥٦] . فَحَمِدْنا اللهَ تعالَى على ذلك وشكرناهُ على ما هُنالك .

[رؤيا العَلاّمةِ حُسَيْن العَمْري] :

هذا ، وبعدَ وفاتِهِ حصَلَتْ له مُبشِّراتٌ عظيمةٌ من الْمَرَائي كثيرةٌ لا حاجةَ بنا إلى ذكرِها ، إلاّ ما ذكره لنا الفقيهُ العلاَّمةُ حُسَيْنُ بنُ عليٍّ العَمْري عندَ وصولِهِ

---

(٥١) مكانه : أي غرفته ، ومتوخر : متأخر أو بعيد عنه . من الدارجة .

(٥٢) العماد : لقب من اسمه يحيى ، وهو يحيى بن محمد الجرافي الأخ الأصغر للمؤلف .

(٥٣) ترنجة : كانت مولاة فاضلة لهم من أصل حبشي .

(٥٤) الجبا : سطح المنزل .

(٥٥) يريد إخوته (إخْوَة المؤلف) وهم أربعة فقهاء وقضاة :
علي ، وهو الأكبر ، ويليه : عبد الكريم ، وأحمد ، المؤلف . فحسين . ويحيى . وسيذكرهم المؤلف بعد قليل ص : ١٣٨ .

(٥٦) كذا الأصل ، ولعله يريد : « ولحصول أمرٍ عظيمٍ في وفاته » فزل قلمه .

لدينا للمجابَرَةِ[٥٧] ، فإنه قال : إنه رأى كأنه دخَلَ مَسْجدَ مُعَاذٍ قُبَيْلَ موتِ سيِّـدي الوالـدِ ، وفيـه أنـاسٌ قـد مـاتُوا ، وسيِّدي الـوالـدُ من جُمْلَتِهم . وكانَ سيِّـداً من الساداتِ الأحْيَاء ، يعرفُه الرائي ، ولم يذكرْه لنا ، في أسفَلِ المسجـدِ ، والوالـدُ في أعلاه ، فقال لرجُلٍ هناك : لِمَ كان هذا في أعلاهُ وذاك في أسفَلِـهِ ؟ فقـال : هـذا ـ أي الوالد ـ رُتْبَتُه أعظمُ وأجلُّ .

هذا ، وما زال في كلِّ عُمُرِهِ يدعُو لأولادِهِ بالدُّعاء العظيم ؛ ومن جملةِ ما قـال لنا يوماً : **إني أدعو لكم بقَوْلي : اللهمَّ اسْتُرْ أولادِي عَهْـدِي وبَعْـدي** ، وغير ذلـك . وزادَ دعـاؤهُ في المَرَضِ لكُلِّ أولادِهِ ، خُصوصـاً وعُمُومـاً ، حتى إنَّ مَنْ فَعَلَ لـه أيَّ شيءٍ / من تيمُّمٍ أو غيرِ ذلك دعـا لـه بـأبلغ الـدعـاء ، وذلـك في كُلِّ يومٍ . وعنـدَ [٨/أ] اشتدادِ مَرَضِه كنتُ آتيهِ لأجْلِ الصَّلاةِ ، فأقرأ عندَهُ ما يقرؤهُ المصلِّي ، وهو يفعلُ ما أفعَلُ ؛ وعندَ تمامِ الصَّلاةِ يَسْتَبْشِرُ ويَدْعُو بأبلغ دُعاء ، وكذلك الأَصْنَاء[٥٨] .

وكان ـ رحِمَـهُ الله ـ لا يكلِّفُ أحـداً من أولادِهِ وأهْلِـهِ مشقَّـةً قـطّ من حُسْنِ خُلُقه ، فإنه كان يخالقُ أهلَهُ كسائرِ النّاسِ ، ويُرَحِّبُ بهم عندَ دُخُولِهم إليه كسـائرِ النّاس . فاللهَ سبحانَه أسألُ أن يرحَمَهُ ويُدْخِلَهُ جنَّتَه .

[(سلـوك المشتـاق) كتـاب للعـلاَّمــة الْجِرَافي والـد المـؤلف ، في الأخلاق] :

وكانَ كثيرَ المطالَعَةِ في الأُمورِ الأخْرَوِيَّـة ، والكلامِ على داء القُلوب ؛ وجَمَعَ كتاباً مسمّى (سُلُوك المشتاق في مَحاسِنِ الأخْلاق) ، وهو موجُودٌ معنا .

وكان يحبُّ مُطَـالَعَـةَ كـلامِ ابنِ عَطَـاءِ اللهِ الصُّـوفي[٥٩] ، حـافظـاً لكثيرٍ منْ

---

(٥٧) المجابرة : من جبر الخواطر ، وذلك باجتماع المعزين من الأقرباء والأصدقاء في دار أهل المتوفى .

(٥٨) الأصناء : مفردها صنو ، وهو الأخ .

(٥٩) هـو ابن عطـاء الله الإسكنـدري (ت ٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م) : متصـوف شـاذلي من أشهر متصـوفـة =

حِكَمِهِ ؛ مع عَدَمِ عَمَلِهِ بكلامِ الصُّوفِيَّةِ الذينَ تركوا العَمَلَ بالظاهِرِ ، وخالَفُوا المحْكَماتِ الإلَهِيَّةَ والنَّبوِيَّةَ[٦٠] .

[أبناءُ العلاّمةِ الْجِرَافي - إخْوَةُ المؤلف][٦١] :

وخَلّف منَ الأولادِ الذكورِ خمسة ، وهم :

الصِّنْوُ الجمالي عليُّ بن مُحمَّد .

والصِّنْوُ الوَجيه عبدُ الكريم .

وكاتب الأحْرُفِ أحْمَدُ .

والصِّنْوُ الشَّرَفي حُسَيْن .

والصِّنْوُ العِماد يَحْيى .

ومنَ البناتِ واحدَةٌ ، وهي الكريمَةُ[٦٢] مَيْمونَةُ بنتُ محمَّد .

وخلَّفَ مالاً لهم ، ولم يَكِلْهُم إليه ، بل إلى اللهِ تعالى كما ذكر في وَصِيَّتِهِ التي وَضَعها لديَّ قبلَ خَمْسِ سنين . نرجو اللهَ تعالى أن يحَقّقَ رَجْواه ، وأنْ يجمَعَ شَمْلَنا ، ويَلُمَّ شعثنا ، ويجعلنا إخْواناً متعاونينَ على رِضاهُ ، إنَّه على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ وبالإجابَةِ جَدير .

☆ ☆ ☆

= زمانه . توفي في المدرسة المنصورية بالقاهرة ، له (تاج العروس وقمع النفوس) في التصوف ، و (الحكم العطائية) وهي التي يشير إليها المؤلف .

(٦٠) كان هذا هو غالب موقف صوفية اليمن - على قِلَّة المشهور منهم - وللمؤلف رسالة في الموضوع عنوانها (الدليل القهار في الرّد على الصوفية الأشرار) راجع الحديث عنه في المقدمة .

(٦١) انظر تراجم من تقدم ذكره منهم ص : ٧٩ ، ١٣٢

(٦٢) الكريمة : في اليمن يراد بها الأخت .

[بقيَّةُ حوادثِ سنة : ١٣١٢ هـ/١٨٩٤ م]

[تفجيرُ بيتٍ للمكارمَةِ في صَنْعاءَ] :

هذا ، ولم يحدُثْ في هذا الأوانِ ما ينْبَغي كَتْبُه ، إلا أنَّه بعدَ أشْهُرٍ[٦٣] وقَعَ التَّفْريحُ بالباروتِ في بيتِ عبدِ الله المكْرَمي الذي بصَنْعاءَ في حافَّةِ موسَى ، وكانَ فيهِ منَ المكارِمَةِ نحوُ عشرين ، وخُرِبَ بعضُ البَيْت ، ولم يذهبْ فيه أحدٌ منَ المذكورين . وعندَ ذلك حُبِسَ الجيرانُ ، ثم أُطْلِقُوا . ووَقَعَ من الوالي التَّهديدُ لأهْلِ صَنْعاءَ وغيرِهم بأنَّهم يَعْلمونَ ذلك ، والحالُ أنّه لا عِلْمَ لأحد .

☆ ☆ ☆

[قيامُ الوالي بتَفَقُّدِ أوضاعِ تِهامةَ وعَسِير] :

وفي شهرِ شعبانَ : عَزَمَ الوالي أحْمَدُ فَيْضي إلى الْحُدَيْدَةِ للنَّظَرِ في أمْرِ المِيري[٦٤] والطريق ونحو ذلك . ويقالُ : إنَّ سبَبَ عَزْمِهِ التَّحقُّقُ لما في لواء عَسِير

---

(٦٣) يذكر المؤرخ زبارة وقوع هذا الحادث في شهر جمادى الآخرة ١٣١٢ هـ/ديسمبر ١٨٩٤ م وفيه زيادة مفيدة ، قال : « وصل إلى صنعاء جماعة من رجال يام الباطنية من نجران ، فأنزلهم المشير أحمد فيضي في بيت جوار مسجد الحُميدي ـ المعروف شمال باب اليمن بصنعاء ـ وكانوا نحو عشرين رجلاً . ولم يشعروا بعض الليالي إلا بإحراق الدار التي هم بها بالبارود . فأغارت عساكر الأتراك المرتبة في باب اليمن وفي قصر صنعاء ، ونجا كل الذين في الدار من الياميين ... » أئمة : ١٦٧/٢ .

ويستفاد من هذا ربط حادث التفجير ـ الذي قام به في الغالب رجال من أصحاب الإمام ـ لتعاون أولئك الياميين المكارمة (الإسماعيلية) مع الوالي التركي المشير أحمد فيضي .

(٦٤) يريد بـ (الميري) : الشؤون الرسمية للحكومة .

منَ التَّخَرْبَطات[٦٥] ، والله أعلم . ثم رَجَعَ في أوَّلِ يومٍ مِنْ رَمَضان .

☆ ☆ ☆

[صَلاةُ الكُسُوف في منْتَصَفِ رَمَضان] :

وفي لَيْلَـةِ الإثنين خـامسَ عشر شهرِنـا رمضـان : وقَـعَ كُسـوفُ القَمَر في آخِرِ اللَّيْل ، وغربَتْ كاسِفَة . ووَقَعَتِ الصَّلاةُ لذلكَ بعدَ صَلاةِ الفَجْر .



(٦٥) التخربطات : الاضطرابات ، من الْخَرْبَطَـة وهي مصـدر (خَرْبَـط) : اضطرب وخلـط ؛ وهو يشير إلى حوادث مقـاومـة وقتـال مع القوات التركيـة وقعت في لـواء عسير أحـد ألـويـة ولايـة اليمن ، وقد ذكر بعض ذلك المؤرخ زبارة في حوادث السنة نفسها (أئمة : ١٧٩/٢) .

[سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف
٢٣ يونيو سنة : ١٨٩٥ ـ ١٠ يونيو سنة : ١٨٩٦ م]

[قتالٌ في خَوْلانَ بقيادَةِ العَلاَّمَةِ أحْمَدَ بنِ قَاسِمِ حَمِيد الدين] :

ودخلَتْ[1] سنة : ١٣١٣ والأمورُ ساكنة .

إلا أنّه قد كانَ وَصَلَ السيِّدُ العلاَّمةُ أحمدُ بنُ قاسِم حَمِيد الـدّين[2] إلى خَوْلان [في صفر[3] / أغسطس] ومعَهُ جماعةٌ من لَدَى الإمام وبقيَ أيّاماً . وأرسلَ الباشا [٨/ب] عسـاكِرَ إلى هنـاكَ ، ووقَعَ فيهم وفي القَبـائل مَقـاتِيل ، ورجَعُوا بَمشـايخِ خَـوْلانَ مُلْتَزمينَ بالطاعَةِ ؛ ورَجَعَ السيِّدُ أحْمَـدُ إلى المحلِّ الـذي كانَ فيه بخَوْلانَ بعـدَ عَوْدِ العَسْكَر .

---

(١) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر في النصف الأول من هذه السنة إلاَّ خبرين لم يحدد تاريخها بـالشهر ؛ في حين بدأ يسجل بقية حوادث النصف الآخر ـ بعد رمضان ـ بدقته اليومية في التسجيل .

(٢) أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين (١٢٧٧ ـ ١٣٥٣ هـ / ١٨٦٠ ـ ١٩٣٤ م) :
عالم ، فقيه ، مجتهد ، قائد محنك ، مجاهد ، لقب بسيف الإسلام ، ولد ومات بقرية القـابل مسقط رأس أسرته ، تتلمذ على كبار علماء صنعاء وبلغ درجة الاجتهاد . كان من أنصـار الإمـام المنصور وكبار قادته في القتال مع الأتراك ، ثم مع ابنه الإمام يحيى حيث قام بدور قيـادي مشهور قبل الانسحاب العثماني وبعده ، وقد فترت علاقته بالإمام يحيى في السنوات الأخيرة من عمره ، وتوفي عن ست وسبعين عاماً ورثاه الكثير من شعراء العصر . (زبـارة : نزهـة النظر ١٢٠/١ ـ ١٢٣ ؛ الجرافي : تحفة الأخوان ٥٢ ـ ٥٣) .

(٣) أضفنا [في صفر] عن زبارة ، الذي يذكر وصول المذكور إلى خولان ـ قبل ذلك ـ في رمضان من السنة السابقة ١٣١٢ ، إلاَّ أنه يضيف انتقاله إلى (بني جبر) من خولان في صفر هـذه السنـة وهناك كان اللقاء مع الأتراك كما في الخبر الذي لا يفصله (أئمة : ١٧٧/٢ ـ ١٧٨) .

هذا ، والمأمورونَ في صَنْعاءَ وغيرِها يُحِبُّونَ جمعَ المالِ والْحُطام ، ويَحْصُلُ بسبَبِ ذلكَ ظُلْمُ الرَّعِيَّة الظُّلْمَ الشَّديدَ ، وأكثرُ الظُّلمِ لَهُمْ دُونَ الدَّوْلَة .

☆ ☆ ☆

[الأتراكُ يُلْزِمونَ اليَمَنيِّين بلُبْسِ الزِّيِّ التركي] :

هذا ، ووقَعَ لُبْسُ[4] المأمورين منَ العَرَب لُبْسَ الأتراك إلاَّ القليلَ منَ المأْمورين . والذين لَبَّسُوهم الأكثرُ منه قَبائِل[4] وغيرهم . واسْتَرَّتِ[5] الدَّوْلَةُ بذلك ! .

☆ ☆ ☆

[مُصالَحةُ أحْمَدَ بنِ قاسم حَمِيد الدّين] :

وفي شهر رَجَبٍ أو شعْبانَ سنة : ١٣١٣ [ديسمبر : ١٨٩٥ م] : أرسَلَ الباشا السيّدَ عليَّ الْمُطاع نـاظِرَ الأوْقافِ إلى خَوْلانَ لإصْلاحِ[6] السيِّد أحْمَدَ بنِ قاسِمٍ حَمِيد الدّين ، فخرجَ وآلَ الأمرُ إلى عَزْمِ السيِّد أحْمَدَ إلى الإمام . ويقال : إنَّه أخَذَ خَمْسمائة رِيال إلى مُقابلِ عَزْمِه وقِيْمةِ بيته الذي خُرِّب بصَنْعاءَ ؛ واللهُ أعلم .

☆ ☆ ☆

---

(٤) الخبر عند زبارة كما يلي :

« وفي صفر أمر الأتراك من يخدمهم من مشائخ القبائل بلبس الكسوة التركية من الطربوش الأحمر على الرؤوس ، والسراويل الجوخ ونحوها على أبدانهم . فكان ممن سارع إلى ذلك النقيب مقبل بن يحي بن هادي أبو فارع الحاشدي ثم العصيمي ، والشيخ مقبل بن صالح دغيش الحارثي ، والشيخ أحمد بن علي الضلعي السريحي وغيرهم . وقد كان أشار إلى هذا القاضي حسين العرشي في تحذيره للعرب من العجم في قصيدة منها :

وقد ألبسوكم ثوب ذل وجللوا ... رؤسكم بالقهر تاج الشوائب »

(أئمة : ١٧٨/٢) .

(٥) اسْتَرَّت : سُرَّت وارتاحت لذلك .

(٦) لإصلاح : للمصالحة والتوفيق ، وكانت داره بصنعاء قد أمر أحمد فيضي بإخرابها . (انظر زبارة : ١٨٠/٢) .

[رِمايَةٌ خارجَ أَسْوارِ صَنْعاءَ ، وقَطْعُ السلك] :

وفي أواخِرِ رَمَضانَ : جاءتْ قبائلُ إلى قُرْبِ بابِ القاع ، وقَطَعَتِ السّلك[٧] ، ووقَعَتْ رِمايَة .

وفي لَيْلَةِ ثالثِ العيدِ أو رابعِهِ : جاءتْ قبائلُ إلى ظَهْرِ الحِمارِ[٨] ورَمَتْ بالبنادِقِ وهربَتْ .

☆ ☆ ☆

[مَقْتَل مَشْحَج صاحِبِ سَناع في الجامِعِ الكَبِير] :

وفي لَيْلَةِ الخميسِ لَيْلَةِ خامسِ شَوّال سنة : ١٣١٣ [١٩ مارس : ١٨٩٦ م] : قُتِلَ سَيِّدٌ من سَناع[٩] يقال له : مَشْحَج[١٠] ، وذلك في مُقدَّمِ جامِعِ صَنْعاءَ ، ولم يُعْلَم مَنْ قاتلُه ، إلا أنَّ الوَهْمَ في أَهْلِ سَناع[٩] لما بينَهم منَ الإحَنِ . ويقالُ : إن هذا السيِّدَ قد قَتَلَ ، وكانَ في الأيامِ الماضِيَة مَحْبُوساً لذلك ؛ ثم أُطْلِقَ وصارَ شَيْخاً على مَحَلِّه .

☆ ☆ ☆

---

(٧) انظر التعريف بالسلك فيما سبق ص : ٢٨

(٨) سبق التعريف به في ص : ١١٤

(٩) رسمها في الأصل : « سنع » وهي سناع : قرية ومتنزه جنوب غرب صنعاء .

(١٠) هو السيد إسماعيل بن علي فارع مَشْحَج ، كان متهماً بقتل السيد أحمد بن حسين المطاع من قريته (سناع) غيلة ، وكان حبسه بعد قتل المطاع نحو ثلاث سنين ، ثم أطلق « من الحبس بدراهم » - كما يذكر زبارة - الذي يضيف أنه وصل صنعاء في يوم مقتله : « يخبر الأتراك بأن أهل قرية سناع يسوقون زكواتهم إلى الإمام المنصور ، فأنفذت الأتراك على أهل سناع بعض العسكر في تلك الوشاية ، وبقي مشحج بصنعاء ينتظر عود العسكر من سناع ليقرر عليهم دعواه . وبعد قتله كان حبس جماعة من سادة سناع نحو سنة ، حتى سعى في إطلاقهم بأموال جزيلة ناظر الوقف بصنعاء السيد علي بن محمد المطاع ، ولم تتيقظ الحكومة للبحث عن سوابق مشحج وأقواله وأفعاله ، بل قضت سياستها العمياء بحبس إمام جامع صنعاء والمؤذنين فيه والسدنة .. » . (أئمة : ٣/١٨١) .

[حَبْسُ العَلاَّمَةِ الرُّقَيْحِيِّ إمامِ الجامِعِ ، والمؤَذِّنِ ، والسَّدَنَة] :

وفي هذهِ اللّيلة : حُبِسَ إمامُ الجامعِ الفقيهُ العَلاَّمَةُ عبدُ الرَّزّاقِ[١١] بنُ مُحْسِن الرُّقَيْحي ، ومؤذِّنُ الجامعِ ، والسَّنادِرَة[١٢] وغيرُهم منَ المصَلِّين بلا ذَنْبٍ لهم ؛ ثم ضُرِبَ أحدُ السَّنادرةِ ، ضَرَبَه بعضُ الأمَراء الْجَوَرَة ؛ وكانَ في غيرِ الجامعِ عِنْدَ وقُوعِ ذلك .

☆ ☆ ☆

[قتلُ رجلٍ انتقاماً في فرْوَة] :

وفي ليلةِ السبْتِ سابعِ شهرِنا : قُتِلَ رَجُلٌ من شُعُوب[١٣] عندَ فروَة[١٣] ؛ والتُّهمَةُ في بيتِ فارعٍ أهلِ حاشِدٍ ، لأنَّ بعضَ أهلِ شُعُوب دخَلَ إلى صَنْعاءَ مع جَماعةٍ وضَربُوا رجُلاً من بيتِ فارعٍ ضَرْباً شَديداً ؛ فوقَعَ هذا كما يزعُمُون . والمقتولُ ليسَ عَلَيْهِ ذنبٌ ، وإنّما هذا من أفعالِ الجاهِلِيَّةِ الْجَهْلاء ، نسألُ الله السلامَةَ .

☆ ☆ ☆

---

(١١) عبد الرزاق بن محسن بن محمد الرُّقَيْحي (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣ هـ / ١٨٥٠ ـ ١٩٠٥ م) :
فقيه ، عالم ، محدث ، واعظ ، خطيب ، من بيت علم وفضل ، ولد ونشأ وتتلمذ بصنعاء ، فكان إمام جامعها الكبير وخطيبه ، كما كان من بعده أبناؤه وأحفاده حتى اليوم ، عرف بالعلم مع الورع والنسك وكان مهتماً « بتقييد الشوارد النافعة والظرايف واللطائف الأدبية ، والحوادث التاريخية » وللمؤرخ زبارة نقول عنه . توفي بقرية سنع ليلة الجمعة ٩ صفر . (زبارة : نزهة النظر ٣٥٥/١) .

(١٢) السَّنادرة : جمع (سِنَيْدار) : وهو سَادن الجامع وقَيِّمه .

(١٣) كانت شُعُوب (شمال سور صنعاء وبابها المعروف باسم باب شعوب) مزارع واسعة للمدينة ، وباتت الآن حياً ممتداً إلى الشمال .
و (فروة) : حيّ مجاور مقابل (باب شعوب) وهو منسوب مع الجامع الواقع في الحيّ الشرقي (مُسيك) إلى الصحابي المشهور (فروة بن مسيك المرادي) .

[سَفَرُ المؤلّف معَ أخوَيْهِ والعالِمَيْن قاسِم أبي طالِب والكَحْلاني وآخَرين للحجِّ] :

وفي هذا الشهرِ أي شهرنا شوّال ، في يومِ الخميسِ منه سادِس وعشرين [ينايرسنة : ١٨٩٦ م] : وقعَ عَزْمُ الْحَقِيرِ[١٤] هو وأخَوَيْه حُسَيْن ويَحْيَى[١٥] وابنِ أخيهِ عَبْدِ الله ، لحجِّ بيتِ اللهِ الْحَرام ، وزيارَةِ قَبْرِ رسُولِ الله صلّى الله عليه وآلِهِ وسَلَّم . فوقَعَ العَزْمُ في هذا اليوم مع مُرافَقَةِ سَيّدي العَلَم قاسم بنِ حُسَيْن أبو طالب[١٦] أبقاهُ الله ، ووالِدِهِ ، والسَّيِّدِ عَبْدِ الخالِقِ الكَحْلاني ، وولدِه .

ثم وقعَ السَّفَرُ الْهَني الطَّيِّب ، ومِنْ فَضْلِهِ تعالى حَصَلَ المؤَمَّلُ من الحجِّ والزِّيارةِ على أحْسَنِ حال وأنْعَمِ بال ، في عيشٍ هَنِيٍّ وتَيْسيرٍ كبير . ورجعنا بحمدِ اللهِ تعالى في ١١ صَفَر سنة : ١٣١٤ [٢١ يوليو ١٨٩٦ م] ، في خيرٍ وعافيةٍ .

---

(١٤) الحقير : أي المؤلف ، تقال تواضعاً بمعنى (الحقير إلى الله) .

(١٥) انظرهما فيما سبق ص : ١٣٨

(١٦) قاسم بن حسين بن محمد أبي طالب (١٢٩١ ـ ١٣٨٠ هـ / ١٨٧٤ ـ ١٩٦٠ م) :
عالم ، فاضل ، معمر ، من أحفاد القاسم بن محمد ، ولد بالروضة مسقط رأس أسرته ، وبها نشأ وعن علمائها وعلماء صنعاء المشهورين أخذ ، وكان ملازماً لشيخه العلامة أحمد بن محمد الجرافي (المؤلف) ومعه حجَّ سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م كما قام سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م بزيارة العراق وعنهما كتب وصفاً لرحلتيه ، قام مع العلامة الحسين بن علي العمري بدور مشهور في التقريب لصلح دعان (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) بين الأتراك والإمام يحي بن محمد حميد الدين ، وبعد الانسحاب العثماني عيّن ناظراً للأوقاف طيلة حكم الإمام يحي الذي كلفه مهمات أخرى منها زيارة الحجاز عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م والتوفيق مع بعض القبائل في بداية حكمه ، وقد توفي بصنعاء بعد أن قارب التسعين . (زبارة : نزهة النظر : ٤٧٦/١ ـ ٤٨٣ ؛ كما أفرد له ترجمة مستقلة طبعت بإشراف القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٧٥ هـ) .

وقد فَعَلَ[١٧] سيّدي العلمُ[١٨] قـاسمُ بنُ حَسَيْن رِحْلـةً تتضمَّنُ جميعَ مـا لاقَيْنـاه منَ الخيراتِ ، وسنكْتَفي بها ، فالحمدُ للهِ على ذلك ، والشكرُ لـه على مـا هنـالـك . ووصلتنـا مكاتيبُ إلى مكّـةَ تتضمَّنُ أن النـاسَ في اليَمَنِ في قِـلٍّ عَظيمٍ منْ عَـدَمِ الأمْطار . وعندَ وُصولِنا صَنْعاءَ والناسُ في شِدَّةٍ كبيرة .



---

(١٧) يريد : كتب أو ألف .

(١٨) العَلَم : لقب لقاسم ، وقد اشتهر باسم قاسم المعِزيّ ؛ وعنوان رحلته (حديقة النظر في ذكر أحوال السفر) .

[سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف
١١ يونيو سنة : ١٨٩٦ ـ ٣٠ مايو سنة : ١٨٩٧ م]

[عودة المؤلّف ومَنْ معه من الحجّ] :

[٨/ب] / ودخلتْ سنةُ : ١٣١٤ ونحن في القُرْبِ منَ المدينةِ المنوَّرَةِ . ثم وصَلْنا صَنْعاءَ يومَ الثَّلوثِ حادي عَشَر صفر سنة : ١٣١٤ [٢١ يوليو : ١٨٩٦ م] في نِعَمٍ عظيمة كبيرة .

☆ ☆ ☆

[انتِشارُ مَرَضِ الْجُدَري ، وتزايدُ وَفَياتِ الأطفال] :

وبعدَ أيامٍ أغاثَ اللهُ بقليلٍ منَ الأمْطارِ ونحنُ في الرَّوْضَةِ البَهيَّةِ[١] في أيّام الخريف . ثم وقَعَ دُخولُ صَنْعاءَ بعدَ أيام الخريفِ في ثاني وعشرينَ ربيع آخِر سنة : ١٣١٤ [٢٩ سبتمبر ١٨٩٦ م] وقدِ ابتَدَتْ عاهةُ الْجُدَريِّ في الصِّبْيان ؛ ثم تزايَدَ كثيراً حتّى إنّه كانَ يحصُلُ في كلِّ يومٍ من موتِ الصِّبْيانِ نحوُ العِشْرين الثلاثين الصبي . وتُوفِّيَ على الحقيرِ بنتين[٢] جعلها اللهُ سلفاً وذُخْراً . وكان وفاتها في يومٍ واحدٍ ، نسألُ اللهَ السَّلامةَ . وما زال كذلكَ في صَنْعاءَ والرَّوْضَةِ ونَحْوِهما .

☆ ☆ ☆

---

(١) كما هي عادة أسرته وبعض أهل صنعاء في قضاء موسم العنب (الخريف) في الروضة ، وقد سبق له أن ذكر ذلك في بعض للواسم الماضية (راجع ص : ٥٣) .

(٢) كذا في الأصل ، ملحونة .

[طَوابيرُ الأتْراكِ تضربُ بشدَّةٍ قبائلَ أرحَبَ وخَوْلان وهَمْدان] :

هذا ، ولما بلغَ الباشا أنّ في بلادِ أرحبَ أربعةَ مَقادمةَ مُرْسَلين من الإمام ، أرسلَ الطوابيرَ[٣] إلى هنالك ؛ فذهبَ المقادمة بمَنْعٍ[٤] أهْلِ البلادِ . ثم وصَلَتِ الطوابيرُ هنالك [في شهرِ جُمادى الأولى[٥] / نوفمبر] ووَقَع على مَنْ هنالِكَ أمورٌ لا يَسَعُ شَرْحُها ، وذلك لطولِ ما أذْنَبوا ، فَسُلِّطَ عليهم ؛ ونُهِبَتْ قريةٌ منْ قُرَى حاشِد أخذتْها العَساكِرُ ، وفيها أموالٌ جَزيلَة ، وأُحْرِقَ بيتُ الشَّيْخ يَحْيَى دُودَة في [مَحَلَّةِ الجاهليَّة من][٦] هَمْدان وأُخِذَتْ نساؤه ، ثم أُطْلِقْنَ بَعدَ دُخولِهنَّ صَنْعاء . ووقَعَ في خَوْلان[٧] نحو من ذلك .

وبالْجُمْلة إن رجالَ أرحَبَ وخَوْلانَ وهَمْدان صاروا في الإهانَةِ الكُلِّية ، وفي أُمورٍ ما كان الظَّنُّ بها ، وهكذا شأنُ الدُّنيا .

☆ ☆ ☆

[حَبْسُ العَلاَّمَةِ زَيْد الكِبْسي وعَزْلُه من عَمَلِه] :

وفي شَهْرِنا جُماد أوّل : حُبِسَ السيّدُ العَلاَّمةُ زيدُ بنُ أحْمَدَ الكِبْسي[٨] يوماً

---

(٣) انظر التعريف بالطابور فيما سبق ص : ٣٦

(٤) ذهبت المقادمة : أي رحلوا ، وذلك (بمنع) أهل البلاد أي بمنعهم لهم من البقاء خوفاً من الأتراك .

(٥) أضفنا التاريخ من سياق الخبر التالي ، ومن زبارة : (أئمة : ١٩٩/٢) .

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة للفائدة أخذناها من زبارة : ٢٠٢/٢ ، والخبر مبسوط عنده .

(٧) عن خولان وما وقع بها يقول زبارة : « وداست العجم الذين ببلاد خولان ، أهل البلاد دَوس الحصيد ، وأنالوا أهلها العذاب الشديد ، وسارت إلى بيت الشيخ علي مهدي شديق الضبياني في أعلى وادي سدم من اليمانية ، فأحرقوه ، وكان من المباينين الأتراك . فما زال يغزوهم ليلاً ببندقه المارتين حتى قتل منهم في مدة ثمانية أيام نحو عشرة من عسكرهم ولم يدركوه . وأحرق العَجم أيضاً بيت الفقيه علي بن علي الخرفي ، وكان قباضاً لبعض الواجبات للإمام » (١٩٩/٢) .

(٨) ستأتي ترجمة العلامة الكبسي وخبر وفاته في نهاية الكتاب (حوادث سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م) فهو آخر ما سجله المؤلف ، وتوفي هو نفسه بعيد وفاة شيخه الكبسي (راجع ص : ١٨٥) .

وليلَـةً ، ثم خَرجَ وعُزِلَ من [مَجْلِس][٩] الإدارةِ والوقْفِ ؛ وصـارَ الـوالي في شِـدَّةٍ من أَمْرِهِ حتى هابَـهُ كُلُّ أَحَـد . ومـا زالتِ الأمورُ تكونُ على خِلافِ القيـاسِ منَ الظُّلْمِ وغيرِ ذلـك ، والنـاسُ مُنْتَظِرون لِشَيْءٍ ، وفي القُلوبِ أحْـزانٌ كالجبـالِ عنـدَ غالبِ الناس .

☆ ☆ ☆

[عزلُ النّائبِ الْحَنَفي ووفاةُ خَلَفِه] :

وفي هـذا الشهر : عُـزِلَ نـائبُ الـوِلايـةِ [للقَضـاء الْحَنَفي محمَّـد سَعيـد الأَزْهَري][١٠] وبُدِّلَ بغَيْرِه ، فوَصَل ذلـك الغَيْر[١٠] وهو في كِبَرِ سِنٍّ عَظيمٍ ومَرَضٍ شَديدٍ في آخِرِ هذا الشَّهْرِ ، فلم يبرَحْ مِنْ بيتِـهِ إلى أنْ توفِّي يومَ الْخَميس رابعَ شَهْرِ جُماد آخِرِ سنـة : ١٣١٤ [١٩ نوفمبر ١٨٩٦ م] . وقـد كانَ المؤمَّلُ عنـدَ وُصولِـهِ أن يَمُوتَ ! لأنه وَصَلَ في شِدَّةٍ كبيرة من الْمَرَض وكِبَرِ السنّ . ومِثْلُه مـا كانَ يَنْبَغي لهُ الْخُروج إلى اليَمَن ، ولكنَّ تُرْبتَـه في هـذا المحلّ . نسـألُ اللهَ السَّلامـةَ من جميع الآفات .



(٩) أضفنا (مجلس) ، فقد كان عضواً (بمجلس الإدارة) للولاية السـابق ذكره ، من بعد إطلاقه من سجن الوالي الأسبق المشير عاصم باشا عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م ، كما تولى نظارة الوقف الخـارجي حتى جاء هذا العزل ، وقد تولى بعد ذلـك (مخزن أوقـاف صنعـاء) . (زبـارة : ٢٧٨/٢ وراجع ترجمته ص : ١٨٥) .

(١٠) ما بين المعقوفتين مضـاف من زبـارة : ٢٠٠/٢ والخَلَفُ المـذكور للقضـاء بصنعـاء هو بهـاء الـدين أفندي ، واستغراب المؤلف لخروج طاعن في السـن مثله في محله !

[الأتراك يَخْرُبون بُيوتاً في أرحبَ ويَقْبِضُون مائةً وسبعينَ رهينَة] :

وفي آخرِ هذا الشهْرِ [جُمادى الآخِرة / نوفمبر] : وَصَلَ نحْوُ مائةٍ وسَبْعين نَفَراً من قبائلِ أَرْحَبَ تحت الحِفْظِ في حُكْمِ رَهائن ، وقد وقع في أرْحَبَ من العَوْثِ[11] وأخْذِ الأمْوالِ ونَهْبِها بما لا مَزيدَ عليه .

☆ ☆ ☆

[مغادَرَةُ آلِ الوزير هِجْرَتَهُمُ السِّرّ إلى الجوف] :

وفي آخِرِ الشهرِ المذكور جُمادى الآخِرة : ذهبَ السادةُ بنو الوزير جميعُهم مع منْقُولاتِهم ونِسائهم وأهْلِهِمْ [من هِجْرَتِهِم في أعلى السِّرِّ من بني حشيش][12] ، ولم يبقَ منهم أحدٌ ، وتركُوا الضِّياعَ مزروعةً ، وعَزَموا ، كما سَمِعْنا ، بلادَ الْجَوْف .

☆ ☆ ☆

[هزيمةُ العساكر الأتراك في حاشد] :

ثم تقدَّم العساكرُ منْ أرْحَبَ وغيرِها إلى حاشِد ، وإرادتُهم أن يَصْنَعوا فيها كما

---

(١١) العَوث : الإفساد والتخريب ، أي عاثوا في أرحب فساداً . وقد ساق الخبر زبارة على النحو التالي : « وفي هذا الشهر عاثت العجم ببلاد أرحب ، وجاسوا خلال الديار ، وتنقلوا فيها يهدمون الدور ويخربون القصور ، ويقبضون من كل من وجدوه من صحبهم رهينة . ومما أخربوه (رِيام) مسكن الفقهاء آل أبي دُجانة ، ودار الحاج المجاهد ناجي بن حزام شُرْيان ، وصنعوا ببلاد أرحب مالم يصنعوا بغيرها من البلاد ، وبلغ المقبوض من رهائنهم إلى مائة وثمانين رهينة .. » (أئمة : ٢٠١/٢) .

(١٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من (زبارة) وهو يذكر أن للسبب في ترك آل الوزير لهجرتهم السِّر « تطاول العجم عليهم بالظلم ، ومعاملتهم كغيرهم ، فرحلوا وهم نحو خمسة وعشرين بيتاً ، وكتبوا إلى الإمام ، فأجرى لهم الكفايات في الجوف . وكانت لهجرتهم هذه موقع عظيم وأفزعت فيضي » (١٩٩/٢) .

صَنَعُوا بأرحبَ ونحوِها ، فلَمّا وَصَلوا طُرُقَ حاشِد وقعَتْ هنالِكَ حِرابةٌ عَظيمة . وكما بلغ أنَّ القَتْلَ وقَعَ في العسكَرِ السُّلطاني كثيرٌ . وحينئذٍ مالَ الباشا إلى المصالَحَةِ وإرْجاعِ العسكر ، فرجَعوا بعدَ أن بلغَ وُصولُ جَماعةٍ منَ السادةِ آلِ الوزير الماضي ذكرُهُم إلى جَبَل اللوز[١٣] ؛ وانحازَ إليهم من القبائِلِ كثير ، فخرَجَ بعضُ المأمورين مع عسكرٍ مَعَهُ ؛ وإلى الآنَ شهرِنا شعبانَ والحِرابةُ بينَهم كائنة . ثم وقَعَ فِرارُ السادةِ الأجِلاَّء بنو الوزير ، واستأصَلَ العسكرُ لذاكَ الْجَبَل .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ العَلاَّمةِ أحمدَ بنِ رِزْق السَّياني] :

وفي يومِ الاثنين عاشِرِ شهرِ القِعدة سنة : ١٣١٤ [١١ إبريل ١٨٩٧ م] : توفِّي شيخنا العَلاَّمةُ الصَّفِيُّ الفقيه أحْمَدُ بنُ رِزْقٍ السَّياني[١٤] ، رحِمَهُ الله تعالى ، وعُمُرُه في أربعٍ وخَمْسين سنة ، لأنَّ ولادتَهُ ، كما أفادني هو شِفاهاً في حياتِه ، في سنةِ سِتّين ومائتين وألف [١٨٤٤ م] .

وكان ـ رحِمَه الله ـ عارفاً بالعُلوم ، لاسِيَّما علومُ الآلة : من نَحْوٍ ، وتَصْريفٍ ، وأصولٍ ، وغيرِ ذلك كأصولِ الدين ؛ مع تواضُعٍ شَديدٍ ، لا يَرى لنفْسِهِ حَقّاً على طَلَبَتِه ، فكيفَ بغَيْرِهم . وقد أكثَرَ في التَّدْريس ، ونالَ منه الطَّلَبَةُ بركةً كبيرةً ، وقرأ عليه كثيرونَ ، فإنّ أكثرَ أيامِهِ في القراءةِ والتَّدريس .

---

(١٣) جبل اللّوز : يقع على بعد نحو ٣٥ كم جنوب شرق صنعاء ، في خولان ، ويحيط بسَدّ (شاحك) الحميري المشهور ، وقد أعيد بناؤه عام ١٩٨٧ م .

(١٤) السَّياني : نسبة إلى (سَيّان) من قرى سنحان جنوب صنعاء . وهو صنعاني المولد والنشأة والوفاة (ترجمة زبارة في : نزهة النظر : ٧٠/٩ ، وأئمة اليمن : ٢١١/٢ ، والجرافي : تحفة الإخوان ١٣٤) .

وكانَ جُلُّ نَظَرِهِ الاهْتِمامَ بـذلـك . ومشـايخُـهُ كثيرونَ ، فرحَمَـهُ اللهُ تعـالى وجـزاهُ خيراً .

☆ ☆ ☆

[تفجيرُ بيتٍ في حارةِ مَعاد] :

وفي ليلةِ الرَّبوع ثاني عشر شهْرِ القَعْدَةِ : وقَعَ في صَنْعاءَ تَقْريحٌ[15] بالبـاروتِ مِمَّن لا خيرَ فيـه في بَيْتٍ في مَعـاد[16] ، ولم يـذهـبْ فيـه أحـد ؛ وإنَّما خُرِّبَ أكثرُ البَيْتِ ؛ نسأل اللهَ السلامةَ والعافية .

☆ ☆ ☆

(١٥) انظر القارح والتقريح فيما سبق ص : ٣١

(١٦) معاد : حيٌّ من أحياء صنعاء القديمة .

[سنة خمسَ عَشْرةَ وثلاثمائة وألف
أول يونيو سنة : ١٨٩٧ ـ ٢٠ مايو سنة : ١٨٩٨ م]

[مَعارِكُ معَ الأتراكِ في آنسَ والْحَيْمَة] :

ودَخَلَتْ سنة ١٣١٥ ـ خُتِمَتْ بخَيْرٍ إن شاءَ اللهُ ـ والأمورُ ساكِنَةٌ مُضْطَرِبـة : المِقْــدادُ[١] في بــلادِ آنِس في جَمْـعٍ ، والأتْراكُ في جَمْـعٍ . وكُـلَّ شَهْرٍ يَلْتَقي الفَريقان ، فيَقَعُ ما يَقَعُ [من المعارِكِ والقَتْلى][٢] .

وفي بلادِ الْحَيْمَـةِ تحرَّك بعضُ أهْلِ البِلادِ قليـلاً مـعَ نَـزْرٍ يَسيرٍ منَ القبـائِـلِ المَوَجَّهينَ منَ الإمام ؛ والأتراك خرجوا لَهُمْ ووقَعَتْ حِرابَـةٌ عَظيمـةٌ ؛ وآلَ الأمرُ إلى فِرارِ القبائل .

☆ ☆ ☆

[وفاة العَلاَّمةِ محَمَّد بنِ عبدِ اللهِ السَّناعي] :

(وفي هذِهِ السَّنَة[٣] : توفي سَيِّدي مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ صاحِبُ سَناع[٤] ، وقد

---

(١) انظره فيما سبق ص : ٨٢

(٢) أضفنا مابين المعقوفين لمزيد من التوضيح ، ولم يفصل المؤرخ زبـارة مثل هـذا الخبر ، إلاَّ أنـه في شهر رجب من هذه السنـة ، وأن : « الشيخ علي المقـداد غزا ببعض من لـديـه في بلاد آنس من العسكر إلى مـدينـة العبيـد ووقعت الحروب هنـالـك ، وقتـل فيهـا الشيـخ يحيى الرَّيْمي » . (أئمة : ٢١٤/٢) .

(٣) يذكر زبارة أن وفاته في (يوم الأربعـاء رابع وعشرين جمـادى الأولى / ٢٠ أكتوبر) ؛ وهو من أحفاد المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ، وكان عالماً ، فـاضلاً ، زاهـداً مـائلاً إلى الخمول وعدم الشهرة . (أئمة : ٢٢٧/٢) .

(٤) انظر التعريف بسناع فيما سبق ص : ١٤٣ ، وقد رسمها المؤلف في الأصل : « سنع » .

بلَغَ عُمْراً طويلاً)[5] [نافَ على الثمانين][6] .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ السَّيّدِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الكريم شابّاً] :

وفي شهْرِ رَجَب يومَ الجُمَعَةِ : توفي السيِّدُ الْجَمالي[7] عليُّ بنُ محمَّدِ بن عبدِ الكَريم ، رحمَه الله تعالى ، وكان شابّاً تقيّاً . وقد كانَ قرأ كثيراً ؛ وفيه منَ الصَّلاحِ مالا مَزيدَ عليه . وكانت وفاتُه بصَنْعاءَ وقُبِرَ بخُزَيْمَةَ ، وسِنُّه تزيدُ على العِشْرين بقليل .

☆ ☆ ☆

[معركَةٌ في بلادِ الشَّرَفِ خسِرَ فيها الأتراكُ قَتْلى وسِلاحاً كثيراً] :

وفي تاسعِ رَمَضانَ سنة : ١٣١٥ [٣١ ينـاير ١٨٩٨ م] : وقع في بلادِ الشَّرَف اضْطِرابٌ بين العساكِرِ السُّلطانيَّة وأهلِ البلادِ ؛ وآلَ الأمرُ أنَّ أهلَ تلكَ البلادِ أخَذوا منَ البَنادقِ[8] شَيْئاً كثيراً على العساكر . ووقَعَتْ مقاتيلُ كثيرة .

☆ ☆ ☆

[مُحاولةُ اغْتيال المفتي القاضي محمد جَغْمان] :

وفي ليلةِ الأحدِ ثاني وعشرين شهرنا رمضان [١٣ فبراير] : أتى رَجُلان[9]

---

(٥) مابين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٦) أضفنا مابين المعقوفتين ، فمولده ، كما يذكر زبارة ، في صنعاء سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م تقريباً .

(٧) الجمالي : لقب من اسمه علي ، وقد تقدم في الملحق (٣) ص : ٢٤٣

(٨) ذكر زبارة الخبر وأنّ (أهل الشرف) استولوا أيضاً على « مدفع من مدافع الأتراك وباعوه من الإمام المنصور » كما تمكنوا من الاستيلاء على مدينة (الشّاهل) . (أئمة : ٢١٦/٢) .

(٩) هما الفقيه محمد الزلب ، والسيد محمد بن عبد الله بن المهدي ، من أنصار الإمام المنصور بصنعاء . والخبر عند زبارة أيضاً ٢١٥/٢

إلى مَطاهير مَسْجِدِ صلاحِ الدّين بصَنعاءَ يُريدا[10] قتلَ مُفْتي الْحَنَفِيَّـةِ[11] القـاضي مُحمَّد جَغْمان . فوصَلا إلى هناك بعدَ نَصْفِ الليلِ بقليل ؛ فلم يجـدا في ذلـك المحلِّ سواهُ ، فضرباه في رأسِهِ ، ثم طَعَناهُ نحوَ سَبْعِ طُعَنٍ حتى ظَنّا أنه قد مـاتَ فَفَرّا . ثم غارَ أهلُ المسْجِدِ عليْه والدَّمُ فيهِ يسيلُ ، وهو الآنَ في سلامَةٍ . نسألُ الله اللّطفَ . ثم وُجِدَ الرجُلَيْن[12] في تلـكَ الليلـةِ بقرائن قـويَّـةٍ ، منهـا : مَعْرِفَـةُ المجروحِ

(10) كذا على اللحن في الأصل .

(11) درج الأتراك على تعيين مُفت للولاية (تكون فتواه على مـذهب الـدولـة الحنفي) وبعـد وفـاة العلاّمـة القـاضي حسن الأكوع (انظره فيما تقـدم ص : ٤) آخر سنـة ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م عيّن العلامة القاضي محمد بن محمد جغمان الذي تطورت علاقته بـالعثمـانيين ، فكان من أنصـارهم ضدَّ الاسـتقلال حتى انتهى الأمر بقتله بأمر الإمام يحيى كما يتضح من ترجمته التالية ـ إتماماً للفائدة :
محمد بن محمد بن إسماعيل جغمان (١٢٨٠ ـ ١٣٢٥ هـ / ١٨٦٣ ـ ١٩٠٧ م) :
قاض ، عالم ، فقيه ، أستاذ ، مُفْتٍ ، عُثماني ، نشأ وتتلمذ بصنعاء فأخذ عن كبار مشائخها .
قام بالتدريس بجامع صنعاء الكبير ، ومسجد صلاح الدين ، تولى القضاء في سنحـان ثم في بلاد البستان . وفي نهاية عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م عينه الوالي المشير أحمد فيضي مفتياً للولاية بصنعاء (على المـذهب الحنفي) خلفاً للعـلامــة القــاضي حسن بن حسن الأكـوع ، وكان المفتي يحضر (مجلس إدارة الولايـة) فعرف بمالأتـه للأتراك ، وتطـور أمره إلى الإشـادة بـالـدولـة العثمـانيـة « ومذهب الحنفية والحط في جانب الإمـام المنصور محمـد بن يحيى حميـد الـدين » في وقت كانت المقاومة ضدَّ الأتراك بقيادة المنصور على أشدّها وكانت بيوت أنصـار العثمـانيـة في صنعـاء عرضـة للنسف . وفي منتصف ليـل ٢٢ رمضـان ١٣١٥ هـ / ١٣ فبراير ١٨٩٨ م تعرض المفتي جغمان في مسجد صلاح الدين إلى محاولة اغتيال بالطعن بالخناجر قام بها اثنان من أهل صنعاء من أنصـار المنصور جرى حبسهما ، ونجا من الموت رغم كثرة الطعنات . وبعد خمس سنوات سـافر مع الوالي التركي حسين حلمي إلى إستانبول عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م فأكرمه السلطان عبد الحميـد وقرّر لـه معاشاً ، وعاد مزاولاً عمله وخدماته للأتراك ، وقد أخذ أهل صنعاء عليه مسـانـدتـه للأتراك في حصار الإمام يحيى لصنعاء سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وقـد وقع أسيراً وأخـذ إلى الإمـام في (قريـة القابل) فعفـا عنـه ورجع إلى صنعـاء ، بيـد أنـه خلال تقـدم فيضي على شهـارة (معقل الإمـام يحيى) عام ١٣١٥ هـ / ١٩٠٧ م أمر الإمام يحيى بـإعـدامـه في بلاد حـاشـد « خشيـة انضمامـه إلى فيضي » . ويـذكر المؤرخ زبـارة أن الإمـام يحيى في سنـة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م « حـوّل لـورثتـه بالدية الشرعية ! » (زبارة : نزهة النظر ٥٧٧/٢ ؛ أئمة : ٢١٥/٢) .

(12) كذا ملحونة في الأصل .

لأحدِهما ، وغير ذلك منَ القَرائِنِ ؛ فحُبِسا وسُجِنا . وامْتُحِنَ بسبَبِ ذلكَ غيرُهما مِمَّنْ لا ذنبَ عَلَيْهِ ولا قَرينَة .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ العَلاّمةِ القاضي عَبْدِ الملكِ الآنسي ، وسِيرَتُه] :

[٩/أ] وفي صُبْحِ يومِ الجمعةِ / حادي عشر شهرِنا شوّال سنة : ١٣١٥ [٤ مارس ١٨٩٨ م] : تُوفِّي القاضي العلاّمة عبدُ المَلِكِ بنُ حُسَيْنٍ الآنِسِي[١٣] ، رحمهُ اللهُ تعالَى ، وصُلِّيَ عليه في الجامعِ المقَدَّسِ بصَنْعاءَ بعدَ صَلاةِ الجُمُعَةِ وقُبِرَ في خُزَيْمة .

وكان منَ العامِلينَ الزاهِدِينَ التارِكينَ للدُّنْيا وحُطامِها ، المُقْبلين على الآخِرَةِ . مع قُدْرَةٍ وعَدَمِ عَجْزٍ على أمُورِ الدُّنيا . زُرْتُه قبلَ مَوْتِهِ بأربعةِ أيّامٍ فاستَشْهَدَ لي ببَيْتٍ منَ الشِّعْرِ وهو قوله[١٤] :

هَذَا جزاءُ مَنْ ذهَبَتْ أقْرَانُه .

هَـذَا جَـزَاءُ امْرِئٍ دَرَجَتْ أقرانُـه　　مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأجَلِ[١٤]

---

(١٣) مولده عام ١٢٣٨ هـ/١٨٢٣ م بهجرة القضاة (بني الآنسي) مَنْطح بجبل الشَّرق منْ بلاد آنس - الوارد كثير من أخبارها - وكان عالماً فقيهاً ، محققاً ، ومؤرخاً ، واسع المعرفة ، تقياً ، عازفاً عن الجاه والمال ، انتقل من هجرتهم إلى صنعاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٦ م فأخذ عن شيوخ صنعاء ولازم كبير علمائها العلامة القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م) الذي بات شيخ الإسلام بعد وفاة والده الإمام الشوكاني ، وقد ولاّه قضاء صنعاء ، وبعد وفاته وعودة الأتراك العثمانيين للسيطرة على اليمن عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م « انقبض عن الخوض بين اثنين » - كما ترجم لنفسه - وترك القضاء وتفرغ للتدريس والعلم حتى وفاته . انظر (العمري : المؤرخون اليمنيون : ٩٧ - ١٠٠ ؛ زبارة : ٢٣٩/٢ ؛ نزهة النظر : ٤٠٠) .

(١٤) جاءت هذه الأشطر الثلاثة في الأصل على النحو الذي رسمناه ، والشطر الأول منها غير مستقيم الوزن ، وقد أعاده المؤلف محاولاً تقويمه حين أثبت البيت بتمامه بعده ، وبقي الشطر الأول من =

ثم ذكرَ أناساً من أقْرانِهِ ، من جُمْلَتِهم وَالِدي رحِمَه الله .

ومَرَضُه وقَعَ في يومِ العِيدِ . خَلَّف ولداً عالماً عارِفاً مشهوراً [هو العَلاَّمةُ القاضي محمَّدُ بنُ عَبْدِ الملك][15] . نسألُ اللهَ تعالَى أن يُلْحِقَنا بالصَّالِحِين صالِحِين .

☆ ☆ ☆

= هذا البيت التام غير قويم بهذه الرواية ، والبيت من لامية العجم للطغرائي المتوفى سنة : ٥١٣ هـ/١١٢٠ م ومطلعها :

أصَالةُ الرَّأيِ صَانَتْني عن الْخَطَلِ   وحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ

ورواية هذا البيت فيها :

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أقْرانُهُ دَرَجُوا   مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأجَلِ

(١٥) ما بين المعقوفتين ، يستدعيه السرد ، فهو زميل المؤلف وصديقه وتوفي في نهاية عام وفاته (١٣١٦ هـ/١٨٩٩ م) العام التالي لوفاة والده العلامة عبد الملك بن حسين الآنسي ، وهو مثله في العقد الرابع من عمره إلاّ أنه أكبر منه بسنوات ست ، وكان القاضي العلامة محمد بن عبد الملك محققاً ، شاعراً أديباً ، عالماً كبيراً ، وقد ذكر المؤرخ زبارة أنه بعد وصول الوالي حسين حلمي إلى صنعاء في مطلع سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م خلفاً للمشير أحمد فيضي ، وهي السنة التي توفي فيها « أمر علماء صنعاء باختيار من يرتضونه ويرونه أهلاً منهم للقيام بالنظارة على أوقاف صنعاء ، بدلاً عن السيد علي بن محمد المطاع . فكان اختيارهم له ولزميله الفقيه العلامة أحمد بن محمد الجرافي [أي المؤلف] وشيخه الفقيه العلامة الحسين بن علي العمري ، فأمر الوالي بالسهم بينهم ، فأصاب المترجم له [أي الآنسي] ، فصمّم على الامتناع محبة في العلم وتباعداً عن الرئاسة والولاية مع قلة ذات يده وعدم الثروة ونحوها معه ، ونزل ليلاً إلى دار الوالي ، وبالغ في مراجعته حتى أسعفه وقبل اعتذاره ، واستشاره فيمن يراه يصلح لها ، فقال : الفقيه حسين العمري ، الخبير بأمور الوقف ، والقائم بالنظارة عليه السنوات العديدة على أحسن حال ، حين عزله أحمد فيضي وأعوانه بالمطاع . فكان اعتاد الوالي لكلامه وملاحظته » .

وللعلامة محمد بن عبد الملك الآنسي شعر عال ورسائل وأبحاث فقهية وعلمية وأدبية « فيها الأبحاث النادرة والفوائد الشاردة » كان المؤرخ زبارة قد أعدها للطبع عام ١٣٥٠ هـ/١٩٣٠ م كما يذكر (أئمة : ٢/٢٩٤) ، ومنها نسخة بخط المؤلف بمكتبة الجامع الكبير (مصادر الحبشي : ٧٥ و ٢٤٩) وراجع ص : ٣٠٤ فيما يأتي بعد .

[وفاةُ العَلاَّمةِ المعَمَّرِ القاضي عليِّ بنِ أحْمَدَ الشامي الشّهاري] :

(وفي هـذا الشهرِ شهْرِ شوّال : توفّي الفَقيـهُ العـلاَّمَـةُ عليُّ بنُ أحمـدَ الشَّـامي صـاحِبُ شهـارَةَ ، رحِمَـهُ الله ؛ وقـد كانَ عُمِّرَ طـويـلاً فـإنّـه مِمّنْ قرأ على [شيخ الإسْلام][16] الشَّوكاني ؛ أخذتُ عنهُ إجازةً في أيامٍ قديمةٍ . وكانَ يُعَـدُّ منَ الفُضَلاءِ الأخيارِ)[17] .

[وفاةُ العلاَّمَةِ عبدِ اللهِ العَنْثَرِي الضَّحْياني] :

وفي هذا الشهرِ : بلغَ أنّ السيِّدَ العلاَّمةَ عَبْـدَ اللهِ بنَ عَبْـدِ اللهِ بنِ العَنْثَري[18] صاحِبَ ضَحْيانَ[19] رحِمَهُ اللهُ تعالَى توفي في سابعِ شَهْرِ رَمضانَ سنـة : ١٣١٥ [٢٩ يناير ١٨٩٨ م] . وكانَ منَ العُلماء العـاملين . رحِمَـهُ اللهُ تعـالَى ، وخَلَّف أربعـةَ أولاد .



---

(١٦) أي شيخ الإسلام القـاضي العلامـة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م) ، أخذ عنه « صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة » وأجاز المؤلف ـ كما ذكر ـ، وكان العلامة الشامي المرجع في أيامه بمدينة شهارة « في الدرس والتدريس وفصل الخصومـات والمشكلات ، وكانت لـه همة سامية ، وطـالت أيـامـه فعم الانتفـاع بـه وبعلومـه ، وجمع خزانـة من كتب العلم النـافعـة » . (زبارة : أئمة ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣ ؛ نزهة النظر : ٤٢٣/١) .

(١٧) هذه الترجمة التي حصرناها بقوسين مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل .

(١٨) كذا جاء اسمه في الأصل ، وهو سهو صوابه : (عبد الله بن أحمد العنثري) .
والعنثري : بالثاء المثلثة ، وهو لقب عرف به . أخذ عن كبار علماء صنعاء « وكان عـالماً عـاملاً ضريراً ، فاضلاً ورعاً تقياً . أخذ عنه جماعة من علماء صعدة وبلادها ، ومات بضحيان » بلدته (زبارة : أئمة : ٢٣٥/٢ ـ ٢٣٦ ، نزهة : ٣٧٢/١) .

(١٩) ضحيان : هجرة مشهورة بالعلماء والفقهاء ، وهي من نواحي صعدة .

[مُحـــاصَرَةُ الأتراكِ في الشَّرَفِ ، والاستيـلاءُ على أسْلِحَـــةٍ ومِدْفَعَيْن] :

وفي شهرِنـا القَعْـدَةِ [مـارس] سنـة : ١٣١٥ : وقعَ بينَ الأتراكِ والقبـائِلِ في الشَّرَفِ أمورٌ يَطُولُ شَرْحُهـا ، ومَلاحِمُ عَظِيمـةٌ يَعْظُمُ ذكرُهـا . والآن الأتراك في قَفْـل شَمْر مُحْتـازين[٢٠] . وقـد وقـع أخـذُ بنـادِقَ كثيرة على الأتراك ، ومِـدْفَـع أو اثْنَيْن ، ومَلازِيم[٢١] ومَقَاتِيل كثير . وفي العَرَبِ كذلك[٢٢] .

☆ ☆ ☆

[تَجَمُّعُ الأتراكِ في ضُوران آنس] :

وأما بلادُ آنِس فزادَ اضطرابُها[٢٣] وقوّةُ أمرِ المِقْدادِ فيها ، حتى أمَرَ الوالي بـأن يَجْتَمِعَ العساكرُ التي فيها في المركزِ وهُوَ ضُوران .

☆ ☆ ☆

[الـوالي يَسْتَـدْعي العُلَماءَ والأعْيـانَ لبحْثِ أسبـابِ الثَّـورَةِ والاضطرابات] :

نَعَمْ ، وبعـدَ وقوعِ واقِعـةِ الشرفِ أرسلَ الوالي أحْمَـدُ فيْضي للسيِّـدِ العلاَّمَـةِ

---

(٢٠) محتازين : محصورين .

(٢١) سبق التعريف بالملازيم في ص : ٣٥

(٢٢) يذكر زبارة أن عدد القتلى من الأتراك نحو ألف ـ غير خلق كثير من الأسرى ـ وأن جملة القتلى من اليمنيين (العرب) في هذه المعـارك جميعهـا (أربعمائـة وثلاثـة عشر) ، إلاّ أنـه مع كثرتهم لم يؤثر هذا العـدد فيهم ، أمـا عـدد البنـادق المستولى عليهـا فهو ألف ومئتـان ومـدفعـان (أئمـة : ٢١٦/٢ ـ ٢١٩) .

(٢٣) من ذلـك هجوم الأتراك على الشيخ المقـداد يـوم عيـد الأضحى (١٠ ذي الحجـة ١٣١٥ هـ/أول مـايـو ١٨٩٨) فكانت ملحمـة « انجلت عن قتلى من الأتراك ومنهم أميرهم محمـد علي بـك ، ثم تقدمت الأتراك في اليوم الثاني فقتل من أمرائهم خرشد بك وغيره » (زبارة : ٢٢١/٢) .

أحْمَدَ بن مُحمَّـدٍ الكِبْسي[٢٤] وسـائِرِ العلمـاء والأشْرافِ والأعيـانِ والتُّجّـار ، فلمّا وَصَلـوا عَلَيْـه[٢٥] عرَّفَهُم أنَّ هـذا الأمْرَ لا يَنْبَغي ، وأنّ الـواجِبَ عليهم النّصِيحَـةُ والتوضيحُ بما يَلْزَمُ . فأجابَ عليـه السيِّـدُ العَلاَّمـةُ أحمـدُ بنُ مُحمَّـدٍ الكِبْسي بـأنَ الْحُـدودَ ونَحْوَهـا أُهْمِلَتْ حتى صـارَتْ عنـدَ البـداوَةِ فَضْلاً عن غيرِهم العُقْـدةَ بـأنَ الأتراكَ لا شَرِيعةَ لهم ! ثم عَرَّفَه بعدَ ذلكَ المْوْقِفِ أنّ المـأمورينَ مـا زالوا يظلِمُونَ الناسَ ظُلْماً بيِّناً ؛ وأنّ هذا سَبَبُ الفَسَادِ والعِناد .

نَعَمْ ، وعِنْـدَ الإرسـالِ لِمَنْ ذُكِرَ قرأ عليهم مكْتُـوبـاً جـاء في السّلـك منَ السلطـانِ فيـه تَبْليـغُ السـلامِ إلى العُلمـاء والأعْيـانِ والسّـادات ؛ وأنـه يَنْبَغي لهم المناصَحَةُ ، غافلينَ عن أفعالِ هذا الوالي والمأمورين منَ الظُّلْمِ وأخْذِ الأموال .

☆ ☆ ☆

[الوالي يشاركُ النـاسَ في صَلاةِ الاستسقـاءِ لشِـدَّةِ الجفـافِ وعَـدَمِ المَطَر] :

هذا ، والنـاسُ في شـدَّةٍ عظيمـةٍ من قِلِّ الأمطـارِ ، حتى عظُمَ الكرْبُ واشتـدَّ الْخَطْبُ ؛ وخرجَ الناسُ للاسْتِسْقاء مِراراً عديدةً ، واجْتَمعُوا بعـدَ صَلاةِ المغْربِ في كُلِّ مَسْجِدٍ يَعُجُّون إلى اللهِ تعـالَى ويـذكُرونَـه ويـدْعُونَـه ، فهو المَلاذُ . ثم خَرجَ الوالي وبعضُ العساكرِ إلى الْجَبَّانَةِ في آخرِ شهرِنا الحِجَّـةِ والنـاسُ مَعَهُم . وبـالجملَـةِ إنّ الناسَ في كَرْبٍ عظيمٍ وقِلٍّ جَسيم ، وكُلُّ بلادٍ هكذا .



(٢٤) انظره فيما سبق ص : ٦٢ وترجمته ص : ٢١١

(٢٥) كذا الأصل ، والوجه : « إليه » .

[غلاء في أسعارِ الْحُبُوب ، وفِتَنٌ في أماكِنَ منَ البلاد] :

والآن ، في آخرِ شهرِنا الحجَّةِ سنة : ١٣١٥ [مايو ١٨٩٨ م] : والحِنْطَةُ مِنْ رُباعيّ ونِصْفِ الرُّباعي بريال ، والذُّرةُ يزدادُ رُبْعَ الرّباعي . إلاّ أنّ البركَةَ حاصلةٌ من فَضْلِ الله تعالى ، نسألُ اللهَ الفرجَ بالأمطار . وكلٌّ ذلك بِسبَب الذُّنوبِ والعُيُوب التي لا تُحْصَى ، والقَتْلِ والقتالِ في كُلِّ محلٍّ ؛ فاليَمَنُ الأسْفَلَ القتالُ بينَ المشايخِ كائن ، وأهل الْحَدَا[٢٦] تجمَّعُوا نحوَ ستمائةِ نَفَرٍ وغَزَوْا إلى الصُّنْعَة[٢٧] وأخَذُوا ما فيها . وفي بلادِ القِبْلَة[٢٨] كذلك ، مِنْهُ قِلُّ الأمْطارِ وغيرُ ذلك .

وبالْجُمْلَةِ ﴿ إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بقَوْمٍ حتَّى يُغَيِّروا ما بأنْفُسِهِمْ ﴾[٢٩] . ومن شدَّةِ الْجُوعِ نُهِبَتِ الحمائلُ حَمَائلُ الدَّوْلَةِ وغيرِها في طريق الْحُدَيْدَةِ .

وعلى الجُمْلَةِ ، فأشياءُ لا يُفَرِّجُها إلا اللهُ تعالى .



(٢٦) أهل الْحَدا : من القبائل المشهورة تقع في شرق ذمار ومركزها (زراجة) إحدى نواحي ذمار . ويذكر المؤرخ زبارة في حوادث هذه السنة أن قبائل الحدا غزت بقيادة الشيخ ناصر بن صالح البخيتي وبني سعد مفتاح ومن إليهم وأنهم قتلوا خمسة عشر رجلاً ، وقتل منهم سبعة أنفار وأنهم « أخذوا جميع ما في قرية صَنعة وكان شيئاً واسعاً » (أئمة : ٢٢١/٢ ـ ٢٢٢) .

(٢٧) صَنعة : قرية بأسفل قاع جهران على بعد نحو ٧٠ كم جنوب صنعاء .

(٢٨) بلاد القبلة : شمال البلاد .

(٢٩) الآية : ١٤ من سورة الرعد .

[سنة ستّ عَشْرةَ وثلاثمائة وألف

٢١ مايو سنة : ١٨٩٨ ـ ٩ مايو ١٨٩٩ م]

[بِشَارةُ بدايةِ السَّنَةِ عَزْلُ الوالي المشيرِ أحمدَ فَيْضي باشا] :

والوالي ما زال يردّ هذا الأمورَ على العُلَمَاء ، ويقول : إنهمُ السببُ حيثُ لم يَنْصَحوا ، ويأمُرُهم بأن يَفْعَلُوا نصائحَ إلى البُلْدانِ وإلى الإمَام . وبينَما هُمْ كذلك في كَرْبٍ من كُلِّ أمرٍ إذ بلغَ عَزْلُ الوالي أحْمَدَ فَيْضي باشا وتَبْديلُهُ بغيرِهِ في الولايةِ ، ووُصولُ مفتِّشين وهم في الطريق وذلك في دُخولِ سنةِ ١٣١٦ [١٨٩٨ م] جعلَ الله فيها خيراً وبركةً ، وأزالَ عَنَّا فيها كُلَّ شرّ . فعندَ ذلك استبشَرَ كثيرٌ من النّاس منَ التُّركِ والعَرَب ، فإنّ التُّركَ أكثرُهم يُبْغِضُونَه ويعْتَقِدُونَ فيه الشَّقابة[1] ، وقد كتبوا به جُملةَ مكاتيبَ إلى السُّلطانِ أنّه يأخذُ الفُلوسَ ويظْلِمُ ويفعَلُ ويفعَلُ ويفْعَل . وأما العَرَبُ فلا كلامَ فيما هنالك[2] . وهذا الوالي ما تولّى أحدٌ مِثْلَ وِلايَتِهِ ، فإنّ له سنيناً عديدةً وأشهراً مَديدةً كما يُعرَفُ مما مَضَى[3] .



---

(١) الشقابة : النحس .

(٢) أي ليس هنالك من شك في رأيهم من سوء أفعاله .

(٣) وصل أحمد فيضي في أول أمره قائداً عسكرياً في ١٧ ربيع سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م ثم عين والياً خلفاً لحسن أديب في ١٦ جمادى الأولى من السنة نفسها / ١٧ ديسمبر ١٨٩١ م وبقي حتى هذا التاريخ فقضى بذلك نحو ست سنوات وستة أشهر . (انظر : ص : ٦٦ فيما سبق) .

[جُيوش تزحَفُ إلى مناطِقَ قريبةٍ منَ العاصمة] :

ثم خرَجَ الوالي الجديدُ[٤] إلى الْحُدَيْدَةِ مع المفتشين ، ولكن قد اشتعلتِ الأرضُ بنارِ الفسادِ ، ففي ليلة الْجُمُعةِ رابعَ عَشَر شهرِ مُحرَّم : وصلَ إلى رِجَام والسِّرِّ وغَضْرانَ[٥] السيِّدُ مُحمَّدُ بنُ المتوكِّلِ مُحْسِنِ بن أحمد[٦] بجيشٍ كبير ، والسيِّدُ أحمدُ بن قاسِمٍ حَميد الدِّين[٧] وَصَل هَمْدان[٥] بجَيْشٍ عظيمٍ مُصَرَّفَيْن[٨] من الإمام ؛ وكلَّما عرفَ الوالي أحمدُ فَيْضي باشا ذلك أبْلَس[٩] ، وكلُّها الذنوبُ والعُيوب .

☆ ☆ ☆

[أحمدُ فَيْضي يرفُضُ إرسالَ عساكِرَ لحمايةِ الرَّوْضة] :

[٩/ب] ولما بلغَه أن القبائلَ سيدخلون / الرَّوضَةَ أرسلَ لأعيانِ صَنْعاءَ المالكين في الرَّوضَةِ ، وتهدَّدهم وقال : إنّهم يحفَظُون بيوتَهم بالرَّوضَةِ ؛ فأجابوا بأنّه لا قُدْرَةَ لهم على ذلك إن أتى القبائل . ثم إنّ مشايخَ الرَّوْضة وعقالَها عَرَضوا عليه أن يُخْرِجَ شِرْذِمَةً من العساكر يَحْفَظُ الرَّوْضَةَ فأبى . فعَرَضُوا عليه أن يُعطيَهم

---

(٤) أي خرج الوالي الجديد حسين حلمي باشا إلى الحديدة من البحر في طريقه إلى صنعاء . وسيأتي خبر ذلك ص : ١٦٦

(٥) رجام والسر وغضران : من نواحي شمال صنعاء تبعد عنها بنحو : ٣٠ كم ، وهمدان : في شمالها الغربي بنحو : ٢٠ كم .

(٦) انظره فيما سبق ص : ٥١

(٧) انظره فيما سبق ص : ١٤١

(٨) مصرفين : مرسلين ، ويصرف للطريق من الإمام المنصور لكل واحد ريال وربع الريال ، كما يذكر (زبارة) حيث أورد الخبر وذكر أن الجيش الأول يزيد على ثلاثة آلاف والآخر : ٤٠٠٠ أربعة آلاف من قبائل حاشد وغيرهم (٢٥١/٢ ـ ٢٥٣) .

(٩) أبلس : تحير ويئس .

بعض[١٠] منَ السّلاح ليستَعِينوا به ؛ فأعطاهم نحوَ عَشْرِ بنـادقَ بكفـالـةِ [الشيخ] محمَّد البليلي[١١] ، وكُلُّ ذلك ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً .

☆ ☆ ☆

[الاستيلاءُ على الرَّوْضَةِ وإرسالُ أسْرَى منها إلى الإمام] :

وفي يومِ الأحَدِ سادس عشر محرّم [٥ يونيو] : دخَلَ السيِّدُ محمَّـدُ بنُ المتوكِّلِ مع القبائِلِ التي معه الرَّوْضَةَ وأخذوها .

وفي ليلـةِ الإثنين : لم يَزَلْ مُقْبـل دُغَيْش شَيْـخُ مشـايـخ بني الحـارثِ يرميهم بالبنـادق . وآل الأمرُ أنهم أسرُوه ، وهوَ قَتَلَ رجُلاً (أو رجُلَيْن أو ثلاثـة)[١٢] من أرحب . وبعدَ أسْرِهِ أرسلوهُ ومَنْ معَهُ منَ الضَّبطِيَّـة والعـاقلَ عبـدَ الله الحـدّاد إلى الإمام (وأخذوا جميعَ مـا يملـكُ في الرَّوضَـةِ ، وأخْرَبُوا بيتَـه وقلعوا عِنَبَـه وأخـذوا حُبوباً كثيرة)[١٣] .

☆ ☆ ☆

[قُوّات أحمدَ بنِ قاسم تنتقلُ من هَمْدانَ إلى حَضُور] :

وأما السيِّدُ أحمدُ بنُ قاسم حَمِيد الدّين ومَنْ معه فإنهم عَزَموا من بلادِ هَمْـدانَ إلى حَضُور[١٤] . فلمـا وصلُوا خَشِيَ أحْمَـدُ فَيْضي أنْ يكونوا أرادوا أن يتلَقَّوْا الوالي الجديد ، فأرسلَ طابوراً ليلقَى الوالي الجديد ومَنْ معَه . فلمـا وَصَلُوا إلى مَتْنَـةَ[١٥]

(١٠) كذا في الأصل ، على اللحن .

(١١) انظره فيما سبق ص : ٤٨

(١٢) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(١٣) ما بين القوسين لحق أقحمه المؤلف بين سطرين في الأصل .

(١٤) حضور : جبل مشهور من بلاد البستان غرب صنعاء ، ويقال له : (جبل النّبي شعيب) وقمته أعلى قمة جبل في شبه الجزيرة العربية .

(١٥) متنـة : بلـدة تقـع على بعـد /٣٠/ كم غرب صنعـاء على طريـق الحـديـدة . وكان الهـدف قطـع الطريق ومنع الوالي الجديد من الوصول إلى العاصمة .

تلقَّتْهُمُ القبائلُ ، ووقعتْ بينَهم مُقَاتلةٌ يومَ الأحَدِ سادسَ عشر شهرنا ؛ ثم وقع زيادةُ العسكَرِ فوقَ الأوَّلين ، وهم الآن هنالك[١٦] .

وأما الوالي الجديدُ فما علمْنا أينَ هو باقي ! ولعَلَّهُ إذا كان قد خَرَج من مناخَةَ[١٧] فسَيَرْجِعُ إليها . وبالجملة إنّ ثمة أمور[١٨] ما يتصوَّرُ وقوعُها . سبحانَ القادِرِ على كُلِّ شيء .

ويومنا الاثنين سابعَ عَشَر : بلغنا أنّ السيِّد يَحْيَى بنَ الإمامِ القائِمِ[١٩] واصِلٌ بجيشٍ كبير إلى جهةِ وَادِي ظَهْر .

☆ ☆ ☆

[القبضُ على رهائن من أهلِ صَنْعاءَ وسجنُهم] :

نعَمْ ، وفي ليلةِ الاثنَيْن سابعَ عشر الشهر : لما دخل [محَمَّدُ بنُ المتوكِّل ومَنْ معه][٢٠] هناك الرَّوْضَة أرسلَ (الوَالي أحمدُ فيضي)[٢١] لأعْيانِ صَنْعاءَ المالكينَ في الرَّوْضَةِ من تُجَّارٍ ومأمُورين ، وحَبَسَهم في الكَاوُش[٢٢] وهم نحوَ سبعين نَفَراً .

وفي يوم الاثنين : خرجَ السيِّدُ العلاَّمةُ أحمدُ بنُ مُحمَّدٍ الكِبْسي إلى الوَالي مستَشْفِعاً لهم ، وذكر أنه لا يَنْبَغي ذلك ولا يَلِيق ؛ فقال بعضُ الحاضِرينَ :

---

(١٦) في الأصل : (كذلك) طفرة قلم ، وقومناها لإزالة اللبس .

(١٧) مناخة : مركز حراز بين الحديدة وصنعاء ، ويذكر زبارة أن المشير فيضي كان قد أرسل ياوره الخاص محمد هاشم السوري إلى (مناخة) ليستقبل الوالي الجديد حسين حلمي ويصحبه إلى صنعاء ، وسيذكر المؤلف كيف تمّ وصوله أخيراً إليها بعد قليل .

(١٨) كذا في الأصل ، ملحونة .

(١٩) أي المنصور محمد حميد الدين .

(٢٠) أضفنا ما بين المعقوفتين من سياق الخبر ومن زبارة : ٢/٢٥٠ ـ ٢٥٣

(٢١) ما بين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٢٢) الكاوش : مكان للحجز التأديبي ، كما هو للعسكر (تركية) .

ينبغي أن يكونَ منهم رَهائنُ يُعطونها [من أولادهم][23] لئلا تحصُلَ فتنةٌ بصَنْعاءَ ، فقبلَ الوالي ذلك وأعْطَوْا رهائنَ من أولادهم .

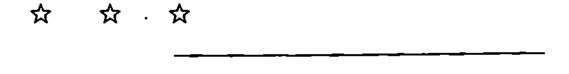
نَعَمْ ، ولما وصَلَ السيِّدُ مُحمَّدُ بنُ المتوكِّل إلى الرَّوْضَةِ أمَر بمن[24] معَهُ من الْحُبُوبِ أن يبيعوا حُبُوبَهم ، فباعوا منه وسلَّمَ لهمُ الفُلوس ؛ إلا أنّ أهلَ سوقِ الرَّوْضَةِ أغْلَقوا على أنفُسِهم ، فهجَمَ القبائِلُ السوقَ وأخذوا جميعَ ما فيه (ثم عاثُوا في بعضِ البُيوتِ والأعناب)[25] .

☆ ☆ ☆

[خروج أحمدَ فيضي مُسْتَخْفياً لمرافقةِ الوالي الجديد إلى صَنْعاء] :

نَعَمْ ، والوالي الجديدُ ما زالَ متحيِّراً[26] في الطريق في الْخَميسِ[27] أو مَتْنَةَ بسبَب القبائل الذي مع السيِّد أحْمَدَ بنِ قاسم الذي قد وقَعَ بينَهم وبينَ العَساكرِ السُّلطانيَّةِ مُقَاتَلَةٌ كثيرة . وحينَئذٍ أرسلَ الباشا أحْمَدُ فَيْضي زياداتِ عسكر ، فلم يَنْفَع . فخرجَ بنفسِه ليلةَ الرَّبوع مُسْتَخْفِياً لِخَشْيَةِ الْهُجُوم منَ القبائل التي في الرَّوْضَةِ .

وفي لَيْلَةِ الخميس : رجعَ الوالي الْجَديد .



(٢٣) زيادة أضفناها للإيضاح .

(٢٤) كذا الأصل .

(٢٥) ما بينَ القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٢٦) متحيراً : متأخراً ، وذلك لعائق أو سبب مانع .

(٢٧) الخميس : قرية من ناحية الحيمة الخارجية على الطريق إلى حراز والحديدة غرب صنعاء .

[أعيـانُ صَنْعـاءَ يرحّبـونَ بـالـوالي حسين حِلْمي مـؤمِّلين في إصْلاحاته] :

وفي يومِ الخميسِ عشرين شهرنا : خرجَ الناسُ من الأعيانِ والتجّارِ مع السيِّدِ العلاّمةِ أحمدَ بنِ مُحمَّدٍ الكِبْسي لزيارةِ الوالي الجديد ؛ فلَقُوْا رجُلاً يظْهَرُ عليه أنه يريدُ الصَّلاح وعَدَمَ الفساد ، عَرَبيٌّ اللسان معمَّمٌ بعِمَامةٍ صَغيرةٍ ، اسمُه حُسَيْنُ حِلْمي ، ومعه هيئَةُ معَمَّمين .

☆ ☆ ☆

[قراءةُ فَرَمان تَعْيين الوالي حُسَين حِلْمي باشا] :

وفي يومِ الخميسِ عشرين شهرِنا : قرئَ الفَرَمانُ للوالي بعدَ صَلاَةِ الظهر[٢٨] .

☆ ☆ ☆

[المشيرُ أحمـدُ فيضي يقـودُ معـاركَ لإبعـادِ المقـاوَمـةِ مِنْ شمال صَنْعاء] :

وبعـدَ العَصْر خرَجَ الْمُشيرُ أحْمَـدُ فَيْضي ببَعْضِ عسكرٍ ومـدافعَ جهـةَ شُعُـوبِ والجِرَاف والرَّوضـة ، فحينئـذٍ اشتعـلَ الحربُ ووقـع مـا وقـع إلى أن دخـلَ اللَّيـلُ فسكنَتِ الضواربُ .

وصُبْح يوْمِ الجمعـةِ بعـدَ الفجر : لم نشعرْ إلا بـالمـدافِعِ تَضْربُ إلى الجِرافِ ، ثم امتـدَّ الحربُ . وعقيبَ الشّروقِ وصلَ العسكرُ الـذينَ بَحَضُـور إلى صنعـاءَ ودخـلَ أحمدُ فَيْضي يُرَتِّبُهُم . وفي ساعَـةِ ثلاثٍ[٢٩] من هـذا اليوم عَزَمَ مع العسكَرِ والمـدافِعِ إعانةً للمتَقدِّمين ، والله أعلم ما قد قَضَى الله في أمره .

---

(٢٨) سبق للمؤلف أن أوضح مكان وطريقة إعلان الفرمان بالوالي الجديد عند مجيئه في احتفال يجري في ميدان البكيرية (راجع ص : ٣١) .

(٢٩) السـاعة الثالثة غروبي قريب التاسعة صباحاً .

ثم إن الباشا خرجَ من باب شُعوب وذهبَ طريقَ سَعْوان ثم مالَ إلى المطْلَع[٣٠] فوجدَ فيه أناساً ، فوقع بينَه وبينَهم حِرابةٌ عظيمة . وما زالتِ الحِرابةُ طولَ هذا اليومِ إلى أن وصلَ أحمدُ فَيْضي باشا إلى القرب من شَرْقي الرَّوْضَةِ ؛ فضربَ بالمدافع إلى الرَّوْضَةِ إلى بيتِ البِلَيْلي وغيره . والعسكرُ الآخرون في الجِرافِ وغيره . ثم اشتدَّ الحربُ جداً إلى أن دخَلَ الليلُ ؛ وقد كان دخَلَ بعضُ العسكَرِ شَرْقي الرَّوْضَةَ نِصفَ النهار . ووصَلَ السيِّدُ أحمدُ بنُ قاسِم حَميد الدِّين بمن معه . وفي الليل هربُوا جميعُهم ، ولعلَّها قد كانت قلَّتْ عليهمُ المؤونةُ والطَّعام .

[١٠/أ] ولم نُصْبِحْ صُبْحَ يومِ السَّبْتِ / ثامنِ وعشرين شهرِنا محرَّمٍ الحرام [١٧ يونيو : ١٨٩٨ م] إلا والصَّائحُ في صنعاءَ أنّ الناسَ آمنونَ ، وأنَّهم يخرُجُوا من بيوتِهم في الرَّوْضَةِ ؛ فخرجُوا إلى الرَّوْضَةِ ليحفَظُوا بُيوتَهم ، لأنَّه لم يبقَ في الرَّوْضَةِ أحد . ودخَلَ الباشا صَنْعاءَ ، وما ندري ما يؤولُ الأمرُ إليه ، وبالجملة عجائبُ عظيمة .

☆ ☆ ☆

[الوالي يتشاورُ مع أعيانِ صَنْعاءَ وعلمائها ويطمئنهم بإقامةِ العَدْل] :

وفي هذا اليوم : أرسل الوالي حُسَين حِلمي لعُلماء صَنْعاءَ وساداتِها وأعيانِها وتجَّارِها ؛ فلما وصَلُوا إليه عرضَ عليهمُ النصائحَ ، وأنَّه ينبغي أن يكونَ المسلمونَ يداً واحدةً وعَضُداً وساعداً وأنّ الاختلاف سببٌ لفَتِّ عَضُدِ الإسلام . فأجابوا عليه بأن كلامك صَحِيح ، ولكن قد وقَعَ في اليَمَنِ من ظُلْمِ المأمورين ما قد علمَهُ الخاصُّ والعامُّ . فأجابَ بأنه إن شاء اللهُ سَيَعْدِلُ ويقيمُ الشريعةَ الغَرّاء ، ويفْعَلُ ويفْعَلُ ويَفْعَلُ ، وأنّهم يكتُبوا ما يُريدونَ حتى يقعَ التأمُّلُ والنَّظَرُ في ذلك .

(٣٠) انظر المطلع فيما تقدم ص : ١٣٠

وخرجوا من عندهِ على ذلك . وأمرَ بإطلاقِ الرهائن الذينَ في الْحَبْسِ (ولم يرضَ أحْمَدُ فَيْضي باشا ؛ ثم أُطْلِقوا)[٣١] . وعند حُضُورِه حَضَرَ الهيئةُ المرسَلين[٣٢] للإصْلاح مع الوالي المذكور ، وهيئتُهم العمائمُ مثلَ الوالي .

☆ ☆ ☆

[إلزامُ الموظَّفين بلبسِ العمائم والْجُبَب] :

وفي يوم الثّلوث ٢٥ شهرنا : أمرَ الوالي بأنّ الْمَلَكيَّة[٣٣] جميعَهم من تُرْكٍ وعَرَب يلزَمُ أن يلبَسوا العمائمَ والْجُبَبَ[٣٤] ؛ ويكونونَ مثلَ العَرَب عكْسَ ما أُمِرُوا في العام الماضي[٣٥] .

☆ ☆ ☆

[الوالي حُسَين حِلمي يُجْري العدْلَ وينفّذ الشريعة] :

وأمرَ أنّ منْ حَصَلَتْ منه معْصِيَةٌ عَظِيمَةٌ من المأمورين أن يُعزَلَ مما هو فيه ، وغيرَهم يُجْرَى فيه الحدُّ أو الأدب . وما زالَ يتأمّلُ للأمُورِ التي جرَتْ منَ المأمُورين قبلَهُ منَ الظّلْمِ وغيره هو والهيئةُ التي معَهُ ؛ وهو غيرُ محتجبٍ ، بل يدخُلُ إليه من أراد يكلّمُه بما عرضَ ، عكسَ ما مَضَى . وكتبَ إلى جميع البُلْدانِ بنَشْرِ العَدْل في الرَّعِيَّةِ وإقامةِ الشَّريعةِ المحمَّديَّة ، لأنه مأمورٌ بذلك ؛ والسَّببُ أنهم عَلِمُوا أن أهلَ اليَمَنِ لا يُحبُّونَ إلا العَدْلَ والشريعةَ . وكُلٌّ ذلك الانتباهُ بسبَبِ ما قد وقَعَ في العساكر منَ القَتْل والإرهابِ الذي ما قد وقَعَ مثلُهُ ؛ فإنّه في

---

(٣١) ما بين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٣٢) كذا على اللحن في الأصل .

(٣٣) الملكية : يريد بها هيئة الموظفين الرسميين .

(٣٤) الجبب : مفردها جبة ، وهي معروفة .

(٣٥) انظر الصفحة : ١٤٢ فيما تقدم .

الشَّرَفِ ذهبَ منَ العساكِرِ السُّلْطانيَّةِ نحوَ الألْفِ النَّفَرِ أو زِيادَة[٣٦] .

☆ ☆ ☆

[جرادٌ وجَفَاف وارتفاعٌ في أسعارِ الحبوب] :

وفي شهرِنـا صَفَر : أرسلَ اللهُ تعـالَى الجرادَ ، فكانتْ في بعضِ الأحْوَال رزقـاً للعِباد[٣٧] ، وفي بعْضِ الأوقاتِ أخذت منَ الأعْنـابِ وغيرِهـا ؛ نسـألُ اللهَ ألا يَضُرَّ بها ولا يُرْسِلَها أدباً ، فقد نالتِ الناسَ المشقّاتُ ، واشتـدَّ كربُهم ، وعظُمَتْ بَليَّتُهم من قِلِّ الأمطار ، وغلاء الأسعارِ ، وضَعْفِ الأسْبـابِ ، فـالآنَ القـدَحُ[٣٨] بِخَمْسَـةِ رِيالٍ وثُلُث في صَنْعاء ؛ وبلغَ من بعضِ الْحُجَّاجِ المعتَبَرين أنّه في مناخَـةَ في حَرَاز بالقُرْبِ من صنعاءَ خَمسةُ أنفارٍ[٣٨] بريال ، فيكونُ القدَحُ بزيادَةٍ على الاثني عشر الرّيال ، ونحوُ ذلك في جهـاتِ صَعْـدةَ وبلادِ القِبْلَـة ، وكُلّ مَنْ[٣٩] جـاءَ من بلادٍ بعيـدةٍ أخبرَ بغَـلاء الأسْعـار وضَعْفِ الثِّمار . نسـألُ اللهَ الفَرَجَ وحُسْنَ الْمَخْرَجِ . وما زالَ الناسُ يسألونَ اللهَ في المسـاجـدِ مُلِحِّينَ على مَوْلاهُم في ذلـك ؛ نسـألُ اللهَ القَبُول .

☆ ☆ ☆

[الْمَقْـدمي المتـوكّـل ومَنْ مَعـه يتجهـون إلى بـلادِ البستـانِ والْحَيْمَة] :

وفي يومِ الْجُمعةِ خامِسِ شهرِنا صَفَر : بَلَغَ أن القبائلَ مع الْمَقْدَمي قـد ذهَبُوا

---

(٣٦) انظر الصفحة : ١٥٩ السابقة والحاشية ذات الرقم : ٢١ منها .

(٣٧) كانت الجراد تطبخ وتؤكل في أوقات القحط ، وكان الناس يخرجون جماعات (لقرد) الجراد وجمعها في غرائر أو مَسَبّات (أكياس) من الجلد ويأتون بها ويأكلونها .

(٣٨) القدح يساوي /٦٤/ نفراً .

(٣٩) رسمها المؤلف في الأصل : (كلمن) .

إلى بلادِ البُسْتان ، ثم بلغَ أنهم عَزَمُوا الْحَيْمةَ ، واللهُ أعلَمُ ما يؤولُ إليه الأمر . ثم بلغ أنَّهم دَخَلُوا الْحَيْمةَ ووجَدُوا شيخاً يقالُ له : الحِلْبَة[٤٠] في بيتٍ له تَمنَّعَ عنهم ، فأخذوه وقَتَلوه وأخذوا جميعَ مالِه . وما زالوا باقين في الْحَيْمَةِ والْمَقْدَمي السيِّد محّمد بن المتوكّل .

☆ ☆ ☆

[المَقْدَمي أحْمَدُ بنُ قاسم في بني بَهلول] :

وأما السيِّدُ أحمدُ بنُ قاسمٍ فإنّه وجماعتَه ذهَبُوا أوّلاً إلى بلادِ البُستانِ ، فأخَذُوا من جَميعِ المشايخ رهائنَ في طاعَتِهم . ثم ذهبَ إلى قُرَى ([٤١] بني بَهْلول ونَحْوِها .

☆ ☆ ☆

[اضْطرابُ أحوالِ الناسِ وسُوؤها] :

وأحدُ بني المِقْدادِ[٤٢] وَصَل عافش[٤٣] وما إليه) ؛ والأمورُ في رَبَشٍ[٤٤] عظيم ، وكُلُّ النّاس في إبْلاسٍ ؛ والجوعُ كثير ، والناسُ في ضَعْفٍ عظيم ؛ خلا أنَّ

---

(٤٠) هو محمد محسن الحِلبة الحيمي ، ويذكر (زبارة) : ٢٥٥/٢ أن الإمام كان قد أرسل إليه في سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م الفقيه أحمد بن علي السياغي لأخذ بيعته فامتنع عن المبايعة ، وكان قد مات حين وصل المقدمي المتوكل ومن معه « ولم يبق إلاَّ أولاده ، قتل أكبرهم على سطح الدار ، وذهب أهل ذلك البيت يتكففون الناس » .

(٤١) ما جعلناه بين القوسين لحق مقحم بين سطرين بخط المؤلف في الأصل .

(٤٢) هو الشيخ محسن المقداد أخو الشيخ علي المقداد كبير المقاومة ضد الأتراك في بلاد آنس والمتقدمة كثير من أخباره .

(٤٣) و (عافش) من قرى بلاد الروس جنوب صنعاء (راجع الخبر عند زبارة : ٢٥٦/٢) .

(٤٤) ربش : اضطراب ، ولعلها من الفصيح من قولهم (أربش الشجر) : أورق وتفطر و (أرض رَبشاء) كثيرة العشب مختلفة ألوانها .

ثَمَّة أَلْطاف[٤٥] جَزِيلةً ، وبركةً في المأكولاتِ عَظيمة ؛ فـإنـا مـا كُنّـا نَظُنُّ في أيّـام عَرَفَةَ[٤٦] أنّ الناسَ سيبقُونَ إلى دونِ هـذِهِ الأيّـام بـدونِ مَطَرٍ ، فكيفَ إلى شهرِنـا صَفَر ؟! والأمطـارُ في هـذه الأيـام لا تَخْلُو في بعْضِ المواضِعِ ؛ ولكنّـه لم يقَعْ مطرٌ عامٌّ في كُلِّ الجهاتِ . نسألُ اللهَ الفَرَج .

☆ ☆ ☆

[تـأكّد عَزْلِ أحْمَـدَ فَيْضي ، وتعيينِ المشيرِ عَبْـدِ الله بـاشـا قـائـداً عسكريّاً] :

وفي يومِ الأحدِ رابعَ عشرَ شهرِنا صَفَر [٣ يوليو] : جـاءَ الخبرُ الصّحيحُ بعزْلِ أحْمَدَ فَيْضي باشا منَ الْمُشيرِيَّة[٤٧] وتَبْديلِهِ بعبْدِ اللهِ باشا ، وأنـه قـد خرَجَ [إلى] الْحُدَيْدَةِ مع عساكرَ كثيرةٍ عازماً إلى صَنْعاءَ . فحينئذٍ استَبْشَرَ الناسُ بعَزْلِ المذكور العَرَبَ والتركَ ، لأنّه قد عاثَ وظَلَم وأخَـذَ أموالَ النّـاسِ بـالبـاطِلِ ، وفَعَلَ أموراً شديدةً .

وفي ليلةِ الإثنين : أرسلَ الْمُشِيرُ أحْمَدُ فَيْضي أولادَه وأهلَهُ إلى الْحُـدَيْـدَةِ وهو باقي .

☆ ☆ ☆

[خُسُوفُ القَمَر] :

وفي هذه الليْلَةِ خُسِفَتِ القَمَرُ خُسُوفاً عَظِيماً في السَّاعةِ الرابعة .

☆ ☆ ☆

---

(٤٥) كذا على اللحن في الأصل .

(٤٦) أيام عرفة : (عيد الأضحى) في شهر ذي الحجة حيث يغلب نزول المطر قبل ذلك .

(٤٧) يقصد بالمشيرية القيادة العسكرية ؛ إذ أنه كان قائداً عسكرياً ووالياً على اليمن فجمع بينهما (راجع ص : ٧٦ فيما تقدم) .

[الوالي وأحْمَدُ فَيْضي يستقبلانِ المشيرَ عبدَ الله باشا] :

وفي يومِ الأحَدِ إحدَى وعشرين شهرِ صفر [١٠ يوليو] : وصَلَ المشيرُ الجديدُ عبدُ اللهِ باشا ، وتلقّاه أحمدُ فَيْضي باشا والوالي ، وضُربتِ المدافعُ لوُصُولِهِ . وقد رأى في الطّريق ما هالَهُ من وُجودِ القبائلِ الذين يُحاربونَ الماضِينَ في الطّريقَ بأحْمالِ أحْمَدَ فَيْضي باشا ، فإنَّه أرسلَ بها ، فأرادتِ القبائلُ أن تأخُذَها ولم يَتِمَّ لهم ذلك .

☆ ☆ ☆

[مُغادرَةُ أحْمَدَ فَيْضي بما جَمعَهُ من أمْوالٍ مَنْقُولاً إلى بغداد] :

وفي يومِ الاثنين ثاني وعشرين شهرنا : عَزَمَ أحمدُ فَيْضي باشا بعدَ أن أرسلَ جميعَ أثقالِه التي **قد جمَعَها في هذهِ السّنين منْ أموالِ عِبادِ الله تعالى** . وسَيَعْزِمُ مُشيراً ببغداد . ومَعَاشاتُه المتراكمةُ حُوِّلَ له بها منْ بغدادَ وذلك أربعونَ ألفَ ريال ، لأنّ معاشَهُ في كُلِّ شهرٍ ينوفُ على ثلاثةِ آلافِ ريالٍ في كلِّ شهرٍ ، [١٠/ب] وما كان المؤمَّلُ أن يذهبَ بغيرِ أدَب / لما كان قد صَنَعَ من إخْراب اليَمَنِ والإضْرارِ بأهْلِهِ ، فإنه ما مِنْ بيتٍ في اليَمَنِ إلا وقد دَخَلَه الْخَوْفُ منه ومِنْ أعْوانِهِ .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الشاعِرِ الأديب عليِّ بنِ مُحْسِن بن إسحاق] :

وفي يومِنا هذا الاثنين ثاني وعشرين شهرنا صفر : توفِّي السيِّدُ الأديبُ عليُّ بنُ مُحْسِنِ [بنِ عبدِ الكريم][48] بنِ إسحاق ، رحمَه الله ؛ وقُبِرَ عَقِيبَ الشُّروقِ بخُزَيْمَةَ .

---

(٤٨) أضفنا بين المعقوفتين اسم جده الشاعر الكبير عبد الكريم بن أحمد إسحاق (ت : ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م) لمزيد إيضاح .

وكان باقيَ الأُدباء في هذا العَصْرِ ، ويقولُ الشعرَ والأدَبَ كثيراً ، وعُمُرُه ينوفُ على الستين[٤٩] ، كما أخبرني قبلَ موتِه ، مع كونِه يُظَنُّ أنه صغيرٌ لا يبلغ ماذكرناه .

☆ ☆ ☆

[تعطُّلُ السَّفَرِ بسبَبِ اضطراب حَبْلِ الأمن وسوءِ الأحوال] :

وفي هذين اليومين : انقطع السَّفَرُ من عَدَني صَنْعاءَ لوجودِ القَبائلِ في بعضِ تلك المحلاَّتِ ، والأتراكُ ساكنونَ مُنْتَظِرون لوُصولِ عساكِرَ منَ الرُّوم[٥٠] .

والجوعُ في النّاسِ قد كَثُرَ حتى إنَّهم في هذا الشهر خَرجُوا للْجَرادِ من صَنْعاءَ آلافَ مؤلَّفةً وأفواجً متكاثِرة ؛ ماقد عرفَ النَّاسُ مثلَ هذا في النَّاسِ ، والبعضُ يكتفي بها[٥١] وبقليل من الزاد . وقد قاربَ القَدَحُ في صَنْعاءَ الحِنْطَة أن يكون بثمانية ريال[٥٢] ، مع كونِها أحْسَن ما يوجَد منَ البُلدان ، كما أُخْبِرنا بذلك .

☆ ☆ ☆

[البابُ العالي يرسلُ بمعوناتٍ غذائية لمواجَهَةِ الأزمَةِ في اليَمَن] :

ولما بلغَ السُّلطانَ مانالَ الناسَ في اليَمَن أرسلَ مِنْ مِصْرَ وغيرِها بدقيقٍ وحَبٍّ ورزٍّ لليمن ، **بعضُها على جِهَةِ القَرْضِ** ، وبعضُها على جِهَةِ الصَّدَقَةِ . وقد عَيَّنُوا لها أناساً من الفُقَهاء وغيرِهم ليفَرِّقوها . وهي الآن في الْحُدَيْدَة ، ولكنها في الحقيقةِ

---

(٤٩) مولده عند زبارة (أئمة : ٢٧٠/٢) : في عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م ، فيكون عمره : ٥٣ سنة ، وانظر : نزهة النظر : ٤٥٩/٢ .

(٥٠) أي من تركية . وعدني صنعاء : أي جنوبها .

(٥١) أي بالجراد .

(٥٢) قارن الأسعار فيما سبق ص : ١٠٦ وص : ١١٣ و١٦١ ، وقصده بالعبارة التالية أن وضع الأسعار في صنعاء أفضل من غيرها من المناطق والبلدان .

لاتكفي ولا تُغْني (مع كونها كثيرةً مُتكاثِرة)[٥٣] ؛ فالله يفرِّجُ مِنْ لديْه بما يكفي عبادَهُ وبلادَه .

☆ ☆ ☆

[معارك بين القبائل والأتراك] :

هذا ، وبلغَ أنّ الحِرابةَ في قَفْل شَمْر[٥٤] بينَ القبائل والتُّرك كائنة[٥٥] ، وأنّ ضُوران مُحْتاز[٥٦] . وأما سائرُ بلاد آنِس فقد استولَى عليها المِقْدادُ ؛ وكذا بعضٌ من لواحِقِ ذَمار ، فإنّ مَغْرِبَ عَنْس أخذَه المذكورُ وقَتَل الْمُديرَ وزوجَتَه .

والرَّجْفَةُ معَ الناس كائنة ، فإنّه في كل يومٍ نرى الناسَ يُدْخِلونَ مِنْ فراشِهِم[٥٧] ونُحاسِهِم وجميعِ أمورِهِم إلى صنعاءَ منَ الرَّوضَةِ وغيرِها .

وبلادُ اليَمَنِ الأَسْفَلِ رتَّبَتْهُ المشايخُ خوفاً منَ المقداد .



(٥٣) مابين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين بخط المؤلف في الأصل .

(٥٤) انظر ص : ١٥٩ فيا تقدم .

(٥٥) كائنة : مستمرة دائمة .

(٥٦) ضوران محتاز : أي محصورة بمن فيها من العساكر التركية التي تجمعت فيها نتيجة هجمات الشيخ المقداد وقبائل آنس . انظر الصفحة : ١٥٩ فيا تقدم .
ويذكر المؤرخ زبارة شيئاً من التفاصيل عما أجمل ههنا (أئمة : ٢٥٦/٢) .

(٥٧) جرت عادة الميسورين من أهل صنعاء المالكين بيوتاً في الروضة أن يخرجوا فيها في موسم الخريف (العنب) ويحملوا بعض الفرش والأدوات ومنها (النحاسية) إلى تلك المنازل ، وقد يتركون بعضها في نهاية الموسم ، لكن مثل هذه الأحداث كانت تجعلهم يعيدونها (إلى صنعاء) خوفاً من نهبها من البيوت المهجورة بعد الموسم .

[وفاةُ المُفْتي القاضي محمَّدِ العَراسي] :

وفي الساعةِ الأولى من يومِ الجُمعةِ سادِس وعشرين شهرنا صَفَر سنة : ١٣١٦ [١٥ يوليو سنة : ١٨٩٨ م] : توفي شيخُنا العَلاَّمَةُ عِزُّ الإسلام[٥٨] ، وزينَةُ الأنام ، مُفْتي اليَمَن القاضي مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ العَراسي ، رحمَةُ الله تعالى ، وتغشَّاهُ بواسِعِ الرَّحمَةِ والرّضوانِ وأسكنَهُ بُحْبوحَ جنَّتِه .

وشُهْرَةُ المذكورِ تُغْني عن الكلامِ فيه ، فإنَّه - رحمَهُ الله - ذو برِكَةٍ عظيمة ، ماقَرَأ عليه أحدٌ إلا استفاد ؛ وقد قرأ عليه الجِلَّةُ من أهْلِ العلم بصَنْعاءَ وغيرِها . وكان المقصودَ بجواباتِ السُّؤالاتِ ، وله جواباتٌ في علمِ الفِقْهِ مُفيدَةٌ في جَميعِ المسائِلِ المتَشاجَرِ فيها بينَ الناس . وعلى الْجُملةِ إنّه عديمُ الوُجودِ في هذهِ الأزمنة . وكان بقاؤهُ في صَنْعاءَ ، وفي آخرِ أيامه في الرَّوْضَةِ البهيَّة ، إلى أن وقَعَ ما وقَعَ منْ وُصولِ القبائل إلى الرَّوْضَةِ ، وقد كاد أن يدخُلُوا بيتَه ؛ ثم عَزَمَ الوادي - وادي ظَهْر - وبقي [في قَرْيةِ القابل][٥٩] أيّاماً . ثم عارَضَه وَجَعُ بطْنِه نحوَ خَمْسَةِ أيام فتوفّي [بها][٦٠] . وقد كان قبلَ ذلك بسِنين مُقْعَداً لا يستطيعُ أن يقومَ من مَحلِّه ، مع كونِه في ظاهِرِ الحالِ ليسَ به شيءٌ . وعارضَه قبل ذلك وَجَعٌ في رِجْله يأتيه في كُلِّ عام .

وكان رحمَهُ الله منَ المحْبُوبينَ عندَ الناسِ . وكان في علمِ الفِقْهِ هو المرجِعَ ، بلغَ منَ العُمُرِ نحوَ سبْعَةٍ وسَبْعينَ سنة[٦١] . وخَلَّفَ منَ الذكورِ ثَلاثةَ أولاد .

---

(٥٨) العزي : لقب من اسمه (محمد) ويضاف للتبجيل (الإسلام) فيصبح (عزّ الإسلام) وكذا (وجيه الإسلام) لعبد الرحمن أو نحوه من بقية الألقاب (راجع ملحق رقم ٢) .

(٥٩) (في قرية القابل) في الأصل : « فيها » ، ولعلّها زلة قلم .

(٦٠) أضفناها للإيضاح .

(٦١) مولده بصنعاء سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م (زبارة : نزهة النظر ٥٠٢/٢ ؛ أئمة : ٢٦٤/٢ - ٢٦٩ ، وفيه قصائد من رثاه من كبار تلاميذه) .

قرأتُ عليه (شرحَ الأزْهـار)[٦٢] مع تعـاليقِـهِ ، وبَعْض[٦٣] من (بَيـانِ ابنِ مُظَفَّر)[٦٤] ، وبعضَ النـاظِري[٦٥] في الفرائضِ . ولي منـه إجـازَةٌ عـامَّـة في جَميعِ مَقْروءاتِهِ ومستجازاتِهِ ، فرحَمَهُ اللهُ وأدخَلَهُ جنَّتَه .

☆ ☆ ☆

[الوالي يحبسُ ويعزِلُ بَعْضَ المأمورين السيئين] :

وفي يومِ الأحَـدِ ثـامنِ وعشرين شهرِ صَفَر [١٧ يوليـو] : أحـاطَ الله تعـالى ببعضِ مَنْ قـد ظلم العبـادَ وأخْرَبَ البلادَ ، فَحُبِسَ طـابُور آغـا[☆] بنُ محمَّـد هـاشم الذي كان عندَ أحْمَدَ فَيْضي باشا منَ المقرّبين ، وصـار في العُرْضي[٦٦] محبوسـاً بعـدَ أن كان حابساً ، فسبحانَ المنتقم لعبادِهِ (وحُبِسَ معَهُ جميعُ أصحابه)[٦٧] .

وفي هذا اليومِ أمرَ الوالي بأن يُفَتَّشَ بيتُ قـائِمقـام حَراز [محمود رؤوف][٦٨] لما تَبَيَّنَ عليه من أخذِ الأمْوالِ ونَهْبِ العِبادِ ، وعَزَلَهُ من مأموريتـهِ . وأرْسَلَ إليـه بأن يأتي ، ولعلَّهُ سيُحْبَس عندَ وُصولِه . وعُزِلَ أخوه من كتابةٍ له في المحاسَبَةِ .

☆ ☆ ☆

(٦٢) شرح (الأزهار) لابن مفتاح (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) في الفقـه شرح مشهور لكتـاب (الإمـام المهدي أحمد بن يحيي المرتضى ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م) .

(٦٣) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٦٤) هو كتـاب (البيـان الشـافي المنتزع من البرهـان الكافي) سفر كبير في الفقـه الـزيـدي للعـلامـة يحيى بن أحمد بن مظفر (ت ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م) وهو تلميذ لصـاحب (الأزهـار) ، وقـد طبع البيان في أربع مجلدات عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٦٥) هو شرح الناظري .

(☆) كذا في الأصل واضحة ولم ندر ما هي .

(٦٦) انظر العرضي فيما سبق ص : ٤٥

(٦٧) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في متن الأصل بخط المؤلف .

(٦٨) أضفنا الاسم بين المعقوفتين من زبارة : ٢٦٤/٢

[عَزْلُ السيّد علي الْمُطاع من الأوقافِ وحَبْسُه] :

وفيه : أرسلَ الوالي للسيِّدِ علي الْمُطاعِ ناظِرِ الأوقافِ إرسالاً زاعجاً ، وأَمَرَ بِحَبْسِه ، فكفِل عليه كفيل ، وحَلَّفَه بالأيمانِ العَظيمةِ بألاّ يهرُبَ ! فتركَهُ . فأُخْبِرَ الوالي بأنّ هذا الرجُلَ لا يبالي منَ الأيمان ؛ فأرسلَ له وحَبَسَهُ ، ثم ترجَّى له فأخرجَهُ مع مُلازمَةِ الضَّبْطِيَّة عليه (ثم تركتِ الْمُلازَمَةُ المذكورةُ وبقيَ على حالِه)[69] .

☆ ☆ ☆

وفي هذا اليومِ : بلغ اشتدادُ المرضِ بالمشيرِ عبدِ الله باشا .

☆ ☆ ☆

[الاستيلاءُ على الهجْرَةِ وعِزّ الْحَيْمة] :

وفيه : بلغ أن القبائلَ أخذوا الْهَجرَةَ التي بِجَنْبِ عِزِّ الْحَيْمةِ ، وربما أنهم قد أخذوا العِزّ[70] .

☆ ☆ ☆

---

(٦٩) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في متن الأصل بخط المؤلف .

(٧٠) يذكر المؤرخ (زبارة) في ٢٨ صفر ما يكمل خبر المؤلف : أن الإمام أرسل العلامة الرئيس يحي بن حسن الكحلاني « نحو الحيمة ، فكان دخول بعض من معه من قبائل بني عبد وعيال يزيد وغيرهم إلى مدينة العِزّ بالحيمة في ليلة ٢٨ صفر برضاء أهل الْهَجَرة ، وكانت فيها رتبة للعجم ورتبة أخرى في حصن المنصورة ـ المتوسط بين العِزّ والهجرة ـ فاحتربوا وقتل علي آغا رئيس الأتراك الذين بالمنصورة وثلاثة معه ، وهرب من في الهجرة من العجم إلى المنصورة ومعهم ابن محسن حسين صاحب العِزّ والشيخ كحيل ، وما زال الساعي يسعى بينهم وبين العرب على خروجهم مؤمنين ـ بلا سلاح إلاّ المدفع ـ حتى وصلت غارة العجم عليهم من صنعاء » كما سيأتي . (أئمة ٢/٢٥٦) .

[ارتفاعُ سِعْرِ الذُّرةِ إلى ثمانية ريالات] :

وفيه : اشتدَّ الأمرُ على الناسِ اشتداداً عظيماً ، وبلغ القَدَحُ الذُّرَة بثمانيةِ ريال ؛ وأما الحِنْطَةُ فأكثر . ونالَ الناسَ مَشَقَّةٌ عظيمة ، فاللهُ الْمُفَرِّجُ على عبادِهِ وبلادِه .

☆ ☆ ☆

[الرِّمايةُ إلى وَسَطِ الرَّوْضَةِ والجِراف] :

[١١/أ] وفي ليلةِ الإثنين ٢٩ : جاءتْ قبائلُ إلى غربي الرَّوْضَةِ / ورمتْ إلى وَسَطِ الرَّوْضَةِ ، ثم ذهبت . وفي الليلةِ التي قبلَها أتت إلى الجِرافِ ووقعَتْ بينَهم مُحاربَة ثم ذهبوا .

☆ ☆ ☆

[وُصولُ سفينةِ حُبوبٍ إلى ميدي] :

وفي هذه الأيّام : بلغ الخبرُ بأنه خرج بابور(٧١) من مِيطي(٧٢) فيه حُبوب كثيرة ، فامتلأتِ الحبوب في تلك الجهاتِ إلى حَجَّة وغيرِها ، وقد كانت كثيراً . فبلغ السعرُ هناك رُبعَ قدحٍ وزيادة . وهذه من جملةِ الألْطافِ الإلهية لتلك الجهات . وأما سائر الجهاتِ كجهاتِنا ونحوِها فهي باقيةٌ على تلك الصفةِ ، مع النهبِ في الطُّرقاتِ ، والخوف فيها كثيراً .



(٧١) بابور : باخرة ، سفينة .

(٧٢) كذا رسمها المؤلف في الأصل على ماتلفظ به في دارجة أيامه ، وهي ميدي : مدينة على ساحل البحر الأحمر بين اللحية وجازان ، وتتبع إداريا محافظة حجة .

[إرسالُ قواتٍ إلى الْحَيْمةِ] :

وفي هَـذِهِ الأيّـام تـوجّهتِ الأتراكُ إلى الْحَيْمَـةِ ، وإلى سـامِـك[٧٣] . والآنَ الحِرابَةُ بينهم كائنة .

☆ ☆ ☆

[أمطار كثيرة بعد الشدّة] :

وفي خـلالِ هـذِهِ الأيــام إلى يـومنــا الاثنين ســابـعِ شهر ربيـعٍ الأوَّل [٢٥ يوليو] : أغاث اللهُ عبادَه بـالأمْطـارِ الكثيرةِ الواسعـةِ ، نسـألُ اللهَ أن يجعل فيهـا خيراً وبركَةً .

ومنَ الشّـدَّةِ المتقـدِّمـةِ تَعَسَّرتْ على كثيرِ الإصْيــابُ[٧٤] ، حتى بلـغَ أنّ بعضَ القبائل يبذرُ ببَذْرٍ مِنْ مالِكِهِ على أن يكونَ له ناصِفَةُ مايحصُلُ ؛ مع كونِ الأرْضِ أرضٌ للقبائلِ أهلِ البوادي .

ثم تتابعتِ الأمطارُ ، وفرَّجَ اللهُ على عبـادِهِ وبلادِه ، وصـارَ النـاسُ في سُرورٍ عظيم . وابتداؤها في يوم الْجُمُعةِ رابعِ ربيع أوّل .

☆ ☆ ☆

---

(٧٣) سامِك : قرية من سنحان جنوب صنعـاء ؛ كانت جمـاعـة من قبـائل آنس قـد وصلتهـا فـأرسل الأتراك قوة لإبعادهم (زبارة ٢/٢٥٦) .

(٧٤) الإصياب : الإبذار ، وهو بـذر (الصيِّب أي البـذور) في الأرض ، والاشتقـاق يمني من الفصيح (الصُّيَّـاب) وهـو الخـالص الصميم ، والخيـار من كل شيء . وقـد جرت عـادة المـزارعين حفـظ مايحتاجونه من صيب (بذور) عند الحصاد .
لكن تلك الشدة التي يذكرها المؤلف لم تمكنهم من ذلك .

[عَزلُ أمير الضَّبْطيَّة مِرْزاح آغا] :

وفي يومِ الإثنين سابعِ ربيعٍ أوّل [٢٥ يوليو] : عُزِلَ أميرُ الضَّبطيَّـةِ الْمُسمَّى مِرْزاح[٧٥] ، وقد كان ظَلَمَ العبادَ والبلادَ ، وفعلَ أفعالاً شَديدةً عرفَها الخاصُّ والعامُّ ، وذلك في أيام أحْمَدَ فَيْضي باشا .

☆ ☆ ☆

[الأتراكُ يستعيدونَ العرّ] :

ثم بلغَ أنّ القبائلَ الذينَ في سامِكٍ فَرّوا ، ودخلتِ الأتراكُ فيها .

وبلغ أيضاً أنّ عِرَّ الْحَيْمَةِ بعدَ أن استَوْلَتْ عليه القبائلُ أخذتْه الأتراك ، والقبائلُ فرّتْ من هناك ، وأُخِذَتْ ثلاثة أنْفارٍ من أكابر العِرِّ وأُرْسِلوا إلى الإمامِ ، وأخذوا جميعَ مافي دورِهم .

☆ ☆ ☆

[انتخابُ العلاَّمةِ حُسَيْن بن علي العَمْري ناظِراً للأوْقاف] :

وفي هذه الأيام : استعفى السيِّدُ عليّ الْمُطاع مِن نِظارةِ الأوْقافِ الداخليَّة .

وفي يومِ السبْتِ خامسِ ربيع : جَمَعَ الوالي بعضاً منَ العُلماء للانْتِخاب ، وأمرَهُم بانتخاب ثلاثةٍ ؛ فانتخبوهم[٧٦] . ثم أُجْرِيَ بينَهم القُرْعةُ فيما بينهم ، فخَرَج للقاضي محمَّد بن عَبْدِ الْمَلِكِ الآنِسي . ثم أمر بأنْ يكونَ الاثْنَيْن[٧٧] الآخرين معه مُعاونَيْن . وانتخب أيضاً اثنين آخرين .

---

(٧٥) جاء اسمه عند (زبارة) : ٢٦٤/٢ : « ميرزا بك » ولعله أصح ، وقد أضاف زبارة عن عزله : « ومحاكمته ثم بتسفيره ومحمد هاشم عن اليمن » .

(٧٦) هم : المؤلف والعلامة القاضي حسين بن علي العمري الذي كان على الأوقاف قبل المطاع ، وزميلها الثالث القاضي الآنسي (راجع ص : ١١٥ حاشية ٢٢) وزبارة : ٢٦٤/٢

(٧٧) كذا في الأصل ، على اللحن المعهود من المؤلف .

ثم استَعْفَى القاضي مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ الْمَلكِ ونُصّبَ الفقيهُ حُسَيْن بنُ عليٍّ العَمْري في يومِ الثَّلوثِ ثامِنِ شهْرِ ربيعٍ الأوّل [٢٦ يوليو] ومَعَهُ تلك الهيئة .

☆ ☆ ☆

[نزولُ سَيْلِ جَبَلِ اللَّوْزِ ومُرورُهُ بسايلةِ صَنْعاء] :

وفي ليْلَةِ الخميس سادسَ عَشَرَ شهرنا ربيع أول : نَزَلَ سَيْلُ جَبَلِ اللَّوْز[٧٨] ، ومرَّ من سايلةِ صَنْعاءَ ، وهوَ لا يُعْهَدُ إلاَّ في أيّامِ الْخَيْر .

وفي يومِ الجمعةِ : نزلتْ أمطارٌ غزيرةٌ ؛ فالحمدُ لله على ذلك .

☆ ☆ ☆

[الوالي يقرضُ أمْوالاً ، ويوزّع صَدَقاتٍ على المحتاجين] :

وفي يومِ الأحدِ عشرون[٧٩] شهرِنا ربيعٍ الأول : أمرَ الوالي بتقسيمِ صَدَقةٍ لأهلِ صَنْعاءَ الْمُفْتَقِرين ؛ فقُسِّمَتْ إلى بيوتهم . ولعلَّها عِوَضاً عنِ الحبِّ الذي أُرْسِلَ إلى الْحُدَيْدَة .

وقبلَ هذه المدَّةِ أقرضَ الوالي بعضاً منَ الرَّعايا ريالاتٍ ، ليشتروا بهِ حُبُوباً لِصِيبِ[٨٠] أموالهم .

وما زال يَظْهَرُ عَلَيْهِ أنه يُريدُ الصَّلاحَ والإصْلاحَ ، ويُظْهِرُ أنَّ العُلماءَ لم يَنْهَوْا عن المنكَراتِ التي فَعلوها المأمُورِينَ[٨١] وغيرُهم ؛ وأنّه ما كانَ يَليقُ بهم ذلك .

☆ ☆ ☆

---

(٧٨) انظره فيما سبق ص : ١٥١

(٧٩) كذا في الأصل ملحونة .

(٨٠) انظر الصيب فيما سبق ص : ١٨٠ حاشية ٧٤

(٨١) كذا في الأصل ، على اللحن .

[محمدُ بنُ المتـوَكِّـل يُقِضُّ مَضـاجِـعَ الأتراك بقتـالِهم في الْحَيْمَـة وغيرِها] :

نَعَمْ ، والسيِّدُ محمَّدُ بنُ المتوكّل الْمَقْدَمي مـازال مع قوْمِـهِ يتنقَّلُ في جهـاتِ الْحَيْمَـةِ مِنْ مَحَلٍّ إلى مَحَلٍّ بعْـدَ أن ترَكَ العِرَّ بعـدَ دُخولِـه . ومـا زالتِ الأتْراكُ تَتَّبِعُه فتَقَعُ الْمُحاربَةُ الشّديدةُ والمقاتيلُ الكثيرةُ من الجانبيْن ؛ وإذا اشْتدَّ به الأمرُ خَرجَ إلى مَحَلٍّ آخَر . فـاشتـدَّ بـالأتراكِ الأمرُ مـعَ قِـلِّ المـأكـولاتِ ، فرجَعـوا إلى صَنْعـاءَ . ولمـا رجَعُوا بلغَ أنَّ القبـائلَ ستَرْجِعُ عِرَّ الْحَيْمَـةِ ، فبلَـغَ أنهم سيَغْـزمـونَ عليهم . ثم بلغ أن السيِّدَ محمَّدَ بنَ المتوكِّلِ قد عَزَم بلادَ حَراز .

☆ ☆ ☆

[اضْطرابـاتٌ وقَحْـط وغـلاء وسَرِقـات في بـلاد الشَّرَف وآنِس وغيرِها] :

وفي بلادِ الشَّرَفِ الأمورُ مُضْطربَـة ، وكـذلـك بلادُ آنس . والنـاسُ في شِـدَّةٍ عَظيمـةٍ لأنّهم في عَقَبَـةِ عَـلاّن[٨٢] وهي في أيّـامِ الْخَيْرِ عَسِيرَةٌ فكيفَ بـأيّـام الشرِّ ؛ وسِعْرُ الحبِّ بــاقي ربـــاعي أو ينقُص برِيـــالٍ إلى يـــومِنـــا ثـــاني ربيـــع آخر [١٩ أغسطس] .

ومن شدَّةِ حاجَةِ الناسِ أنَّ الرَّوْضَةَ مازالَ السَّرَقُ فيها كائناً . ومنَ العجـائب أن السُّرَّقَ يأتون ببنادِقِهمْ وجِبالِهِمْ فيدْخُلونَ إلى أعنابِ الناسِ ويأخذونَها بـالقَسْرِ والغَلَبَةِ في الليل . ومنها أنّهم قَتَلوا رَجُلاً من أهلِ الرَّوْضَةِ وجَرَحوا آخرين .

وبالْجُمْلَةِ ، جعلَ اللهُ بأسَنا بيننا ، فلا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلا بالله ؛ فما قـد عَرَفَ الناسُ شِدَّةَ هَذِهِ السَّنَةِ ، فإنه عِنْدَ نزولِ الأمطار وأَرادَ الناسُ الصِّيبَ ، بلغَ القَدَحُ

(٨٢) علاّن : هو اخر موسم الصيف ، و (عقبـة علان) هي قبل الصراب (الحصـاد) بعيـد الصيف ، حيث لا صيف ولا علاّن بَعْدُ .

الصَّنْعاني[٨٣] منَ الحِنْطَةِ اثني عَشَر ريالاً .

☆ ☆ ☆

[القبائلُ تنهب الْحَيْمةَ وحَراز وتَفِرّ] :

ثم إنّ القبائلَ الذينَ بالْحَيْمَـةِ وحَراز فَرُّوا بعـدَ أنْ أخَـذُوا مِنْهُما مـا أخـذوا ثم رَجَعُوا الْحَيْمَةَ .

☆ ☆ ☆

[وفياتٌ كثيرة من الجوع] :

وفي شهرنـا جُماد أول [سبتمبر] : كثرَ الموتُ بـالأعْرابِ وغَيْرِهم ، فبعضُهم من الجوعِ وبعضُهم من غيرِه ؛ نسألُ اللهَ السَّلامةَ .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ العَلاَّمةِ الأُصولي مُحَمّدِ بنِ عليٍّ الْجُدَيْري] :

[٨٤](وفي يومِ الْجُمُعَةِ المبارَكِ بعدَ شُروقِ الشمسِ خـامِسَ عَشَر شهر جُماد أَوَّل سنـة : ١٣١٦ [٣٠ سبتمبر : ١٨٩٨ م] : وقَعَتْ وفـاةُ السَّيِّـدِ العَـلاَّمَـةِ عِـزِّ الـدّين مُحمَّدِ بنِ عليٍّ الْجُدَيْري[٨٥] ، رحَمـه اللهُ . ووقَعَتِ الصَّلاةُ عليـه في جـامع صَنْعـاءَ بعدَ صَلاةِ الْجُمُعة ، وقُبِرَ في خُزَيْمَةَ .

وكان سيِّداً عَفِيفـاً ، أديبـاً ، مُحقِّقـاً في علم أُصولِ الـدّين ، رحَمـه اللهُ رحمَـةَ الأَبْرار ، آمينَ آمين)[٨٤] .

☆ ☆ ☆

---

(٨٣) القدح الصنعاني : سعة صفيحتين من صفائح الجاز التي تتسع الواحدة لعشرين لتراً ، ويقسم القدح إلى (٦٤ نفراً) وقد تقدم .

(٨٤) هذه الترجمة التي جعلناها بين القوسين ألحقها المؤلف في الهامش بخطه .

(٨٥) الجديري : نسبة إلى (جُدَيرة) قرية من خولان (صَعدة) ، وقد انتقل منها إلى صنعاء جدّ =

[رُخْصٌ نِسْبِي في الأسعــار ، ووُصُــولُ المــزيــدِ منَ العســـاكر التركيّة] :

وفي شهرنــا جُمادى الآخرةِ : أغــاث اللهُ العبــادَ برُخْصِ الأسْعــارِ قليــلاً ؛ والأمور في اليَمَن مع الدَّولة .

ولم تزلِ العســاكِرُ تخرُجُ منَ البَحْرِ[٨٦] في كُلِّ وقت ، والحِرابَـةُ كائنـةٌ في بـلادِ الشَّرَفِ وبلادِ آنس .

☆ ☆ ☆

[تَوَجُّهُ القائدِ المشيرِ عَبْدِ الله باشا إلى شمالِ البلاد] :

وفي يـومِ السَّبْتِ أحـدٍ وعشرين شهر جُماد آخر سنـة : ١٦ [١٣ / ٥ نـوفمبر : ١٨٩٨ م] : عَزَمَ المشيرُ عبدُ الله باشـا إلى جِهَـةِ حَجَّـةَ ونَحْوِهـا ، وفي هَمِّـه دُخولُ بلادِ القِبْلَةِ ، والله أعلم ماسيكون .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ العَلاَّمةِ زيدِ بنِ أحْمَدَ الكِبْسي شيخِ المؤلف] :

وفي لَيْلَـةِ الثّلوث تـاسِـعِ شهْرِ رَجَب سنــة : ١٣١٦ [٢٢ نـوفمبر ١٨٩٨ م] : تـوفِّي السيِّـدُ العَـلاَّمـةُ ضِيـاءُ الـدِّين[٨٧] زَيْــدُ بنُ أحْمَــدَ بن زَيْــدٍ الكِبْسي ،

= المتوفى (أحمد بن علي الجديري) وتولى بها القضاء أيام المهدي عباس (ت ١١٨٩ هـ/١٧٧٥ م) وبها توفي فسكنت أسرته بصنعاء وبرز منها والد المذكور العلاّمة علي بن محمد الجديري الذي كان بين علماء صنعاء الذين سجنهم الوالي المشير مصطفى عاصم بالحديدة وفي سجنها مات سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م (زبارة : أئمة : ٢٧٤/٢ ـ ٢٧٧) .

(٨٦) أي تصل من استانبول إلى اليمن عن طريق البحر .

(٨٧) ضياء الدين : لقب على من اسمه (زيد) ، وكذلك يحيى (انظر ثبت الألقاب في الملحق رقم (٣) .

رحِمَه الله ؛ وقُبِرَ عَقِيبَ الشُّروق في يَوْمِ الثُّلوث بـالقُرْبِ منَ المـاجِلِ ، وَصُلِّي[٨٨] عليه في الجامعِ المقَدَّسِ ، بعدَ مَرَضٍ طائل .

وكان رحمَه اللهُ من خِيارِ النَّـاسِ عِلْماً ، وعَفـافَـةً ، وصِـدْقـاً ، ودِينـاً . دَرَّسَ كثيراً ، واشتغل بأمورِ الدَّوْلَةِ والوَقْفِ أياماً[٨٩] .

قرأتُ عليه ثُلُثاً في (شَرْحِ الأزهار) و (الناظري) في الفَرائض .

بلـغَ منَ العُمُرِ خَمْس[٩٠] وخمسين سنـة ؛ كانت ولادتُـه ـ كما أخبرني شفـاهـاً ـ سنة : ١٢٦١ [١٨٤٥ م] ؛ رحمَه اللهُ تعالى وتغشّاهُ بواسِعِ الرَّحمَةِ .

ولم يُخلِّف منَ الذُّرِّيّـةِ سِوَى بنتٍ ؛ وبيتُـه ملآنٌ من النِّسـاء وغَيْرِهنَّ ، واللهُ لَهُنَّ[٩١] .



[انتهى نص حوليات الجرافي]



---

(٨٨) كان إمام المصلين عليه تلميذه المؤلف العلامة أحمد بن محمد الجرافي الذي لم يلبث أن توفي بعده في عشرين من الشهر نفسه كما سيأتي بعد قليل (وراجع المقدمة) .

(٨٩) كان ذلك بعد خروجه من سجن الوالي مصطفى عاصم مع غيره من العلماء بالحديدة فتولى (وقف صنعاء) عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م حتى عزله الوالي المشير أحمد فيضي كما عزل العلامة حسين بن علي العمري عن نظارة الوقف سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م (زبارة : ٢/٢٧٧) .

(٩٠) كذا ملحونة في الأصل .

(٩١) آخر حوليات الجرافي بخطه .

وَفاةُ المؤلِّفِ

خَرَجَ المؤلّفُ بعدَ الصَّلاةِ على شيخِهِ الكِبْسي مع جُمُوع الناسِ لدفْنِه « فأدركَهُ الفُتُورُ عَنِ الْمُرور مع الجنازَةِ ، فعادَ مما حَوْلَ (مَسْجِدِ وَهْبِ بن مُنَبِّه) خارجَ السُّورِ إلى بَيْتِه [فكانَ ذلك آخِرَ ما كتبه] . وبقيَ مريضاً فيه عَشْرَةَ أيامٍ كاملةٍ .

ومــاتَ ضَحْــوَةَ يــوم السَّبْتِ عشرين رَجَب سنــة ١٣١٦ [٣ ديسمبر ١٨٩٨ م] » .

هذا ماذكره المؤرّخُ زبارةُ في ترجمَتِهِ للمؤلّف في وفياتِ هذه السَّنَةِ نَفْسِها . وسنثبت الترجمةَ كاملةً مع ترجمتين بعدَها ، أولاهما : لزميلِهِ العَلاَّمةِ القاضي محمَّدِ بنِ عبدِ الملك الآنسي ، وثانيتهما : لشيخه العَلاَّمةِ أَحْمدَ بنِ مُحمَّدِ الكِبْسي ، وقد ورد ذكرهما كثيراً فيما تقدم ، ولعلّ في ذلك فائدةً كبيرة .

وإكمالاً لحوادث هذه السَّنة (١٣١٦) فقد وجَدْنا امتدادَ ذلك وتداخُلَه في حَوادِث السنة التالية : ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ ـ ١٩٠٠ م عند المؤرّخ زبارةَ في الصفحات : ٢٠٨/٢ ـ ٢١٢ من تاريخه ، ورأينا من الخير أن نختم بها هذا الكتابَ بالغين بها مشارِفَ القَرْنِ العشرين للميلاد .

☆ ☆ ☆

تَرْجَمَةُ المؤلّف الجِرافي
بقَلم
المؤرّخ زَبارة[1]

[١]

أحْمَدُ بن مُحَمَّد الجِرافي الصَّنعاني :

المولَى الحافِظُ ، الضابطُ ، الواعِظُ ، التقيُّ ، النقيُّ ، أبو أحْمَدَ ، أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ عليٍّ بنِ حُسَيْنٍ الجِرافي الصَّنْعاني .

مَوْلدُه في شهْرِ ذي القَعدَةِ الحرامِ سنة : ١٢٨٠ ثمانينَ ومائتين وألف [إبريل ١٨٦٤ م] بمدينة صَنْعاءَ . ونشأ بها في ثيابِ العِفَّةِ ، فحَفِظَ القرآنَ في مُدَّةٍ يسيرة ؛ ثم صَرَفَ هِمَّتَه الساميَةَ إلى طَلَبِ العِلْمِ النافِعِ في الدارَيْن .

☆ ☆ ☆

[شُيوخُه ومَقْروءاتُه] :

فأخذَ عنِ السيِّدِ الكَبيرِ الشهيرِ أحمدَ بنِ محمَّد الكِبْسي الصَّنعاني مؤلَّفَه (شمسَ الْمُقْتدي) في الْمَنْطق و (شرحَ الثَّلاثين المسألة) للسُّحولي ، و (شَرْحَ عِصامِ الدين) في الاستعارات ، و (شرحَ الغايَة) للْحُسَين بنِ القاسم ، و (حاشِيةَ اليزدي) في الْمَنْطِق ، و (أمالي أحمدَ بن عيسى بنِ زيد) و (المناهل) و (صحيح البخاري) و (موطّأ مالك) و (سنَن ابنِ ماجة) و (سنن النسائي) و (صحيح مسلم) و (سننَ التّرمذي) و (سُننَ أبي داود)

(١) زبارة : أئمة : ٢٨٠/٢ ـ ٢٨٩

و (شَرْحَ مَجْموع الإمامِ زَيد بنِ علي) للسّياغي و (شرح التّجريد) للإمام المؤيّدِ و (الكشاف) و (شفاء القاضي عياض) و (صحيفة زينِ العابدين علي بن الحسين) و (حاشية الجمل على الجلالين) و (سلْوةَ العارفين) للإمام الموفّق بالله و (الجامِعَ الصغير) للسيوطي و (المطول) و (شرح الرسالة السمرقندية) في عِلم الوضع ، و (التّرغيب والترهيب) للمنذري و (مسند الإمام أحمد بن حنبل) و (العضد) و (الشرح الصغير) و (الفَتْح الإلهي) للسيد علي بن إبراهيم الأمير و (العلم الشامخ) للْمَقْبَلي و (سيرة ابنِ هِشام) و (بهجةَ المحافل) للعامري و (أنوارَ اليقين) للإمامِ الحسن بن بدر الدين ، وأكملَ قراءةَ معظَمِ هذه الكتبِ على شَيْخِه المذكور ، وأعادَ قراءةَ بعضِها عليه غير مرَّةٍ مع مراجعة بعضِ الشروح والحواشي عليها ، وأجازَه إجازةً عامّة في جميع مقروءاته وغيرها . وفيما شَمَله كتابُ (بلوغ الأماني) لمشحم[2] و (إتْحافُ الأكابر)[3] للشوكاني بتاريخِ شعبانَ سنة ١٣١١ إحْدى عشرة [١٨٩٣ م] ، ثم أَخذَ عنه مدَّةَ أربعِ سنين ، واستمرَّتْ ملازمتُه له إلى عام وفاته .

وأخذَ عنِ السيّدِ العلاَّمة عبدِ الكَريمِ بنِ عبدِ الله أبو طالب الْحَسَني الرَّوْضي[4] في (الثّمرات) للفقيه يوسفَ ، و (الأحكام) للإمام الهادي [يحيى بن الحسين] و (الاعتصام) للإمام القاسم [بن محمد] و (تتمته) للسيّد أحمدَ بنِ يوسُفَ بن الحسين زبارة ، و (شفاء) الأميرِ الْحُسَيْن بنِ مُحمَّد ، و (نظامُ الفصول) للْجَلالِ ، و (شرح الأثمار) لابن بَهران ، و (أمالي المرشد بالله)

---

(٢) هو العلامة ، الفقيه ، القاضي محمد بن أحمد مُشحّم ، أحد تلاميذ شيخ الإسلام الشوكاني وقضاة صنعاء وبها كانت وفاته (١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ م) . (زبارة : نيل الوطر ٢/٢٣٥) .

(٣) طبع (إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر) للشوكاني في الهند سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

(٤) انظره فيما سبق ص : ٧٢

و (أصولُ الأحكام) في الْحَديث للإمام أحمدَ بنِ سُلَيْمان ، و (منتهى الإلمام) للشيخ محمّدِ بنِ صالح السّماوي و (المغني في ضَبْطِ أسماء الرّجال) ، وفي (نهج البلاغة) و (تخريج الضَّمدي) لأحاديث الشفاء ، و (الفَواصل) للسيّد إسماعيلَ بنِ محمَّدِ بنِ إسحاق ، و (الأبْحاث المسدَّدة) للمقبلي ، و (الوجْه الْحَسَن) للسيد إسحاقَ بنِ يوسُفَ بن المتوكل ، و (رسالة) السيّد صلاح بن الحسين الأخفش في شأن الصَّحابة ، وحاشيتها (إرسال الذّؤابة) للسيد عبد الله بن علي الوزير ، و (صحيفة الإمام علي بن موسى الرّضي) و (شرحها) للقاضي محمد بن أحمد مشحّم ، و (أمالي أبي طالب) و (شرح الثلاثين الْمَسْألة) لابن حابس ، و (شرح الأساس) للسيّد أحمد الشرفي ، وجميع (تفريج الكروب) للسيّد إسحاق بن يوسف ، و (البيان الصَّريح في التّحسين والتقبيح) للإمام المتوكّلِ على الله إسماعيل ، و (الأربعين الحديث سِلْسِلَة الإبريز) ، وفي (حقائق المعرفة) و (الحكمة الدرية) ، و (جواب السؤال الوارد من مكة في الصّفات) ، و (الجواب على الرّباعي) وهما للشيخ محمَّد بن صالح السماوي ، وبعض (البساط) للإمام الناصر الأطروش ، وبعض (الزيادات) للإمام المؤيد بالله الهاروني ، وفي (البحر الزخّار) للإمام المهدي ، وبعض (أسانيد القاضي محمد مُشَحّم) المرتبة على حُروفِ المعجَم .

وأخذَ عن شيخِه المذكورِ من مؤلفاتِه (العقْد النّضيد فيا اتَّصلَ به مِنَ الأسانيد) ، وجميع (إرشاد الهادي إلى منظومةِ السيد الهادي) وبعض (تفسيره) المنتزع من (تفسير الشرفي) ، و (الإتحاف) المنتزع من (الإسعاف) ، وبعض (البُدور البهية) المنتزع منَ (الشموس المضية) ، و (الحديث المسلسل بعدّهن في يدي[٥] في الصلوات الخمسِ على رسول الله صلى الله عليه وآلِه وسلّم) وله منه

(٥) كذا الأصل ، وانظر رأي مشحّم في نقاشِه مع شيخِه الإمام الشوكاني في ترجمة مشحم (نيل الوطر ٢/٢٣٦)

إجازة عامة تاريخُها تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف [يوليو ١٨٨٧ م] وإجازة أخرى تاريخها ١٦ صفر سنة ١٣٠٨ ثمان [وثلثمائة وألف / ٣٠ سبتمبر ١٨٩٠ م] ، وعن الإمام الْمَنْصورِ محمّدِ بنِ يَحْيى حميدِ الدين ، والقاضي علي بن علي اليماني (المغني) في النحو ، وأخذ عن الفقيهِ العلاّمة أحمدَ بن رِزْق السّياني الصنعاني (شرح إيساغوجي)[٦] شرفين ، و (شرح الكافل) ، و (شرح الخمسمائة آية) للنجري ، و (طريقة) جحاف ، و (شفاء)[٧] الأمير الحسين ، وفي (شرح الفاكهي على الْمُلْحة) ، و (حاشية السيّد على الكافية) ، و (الخالدي) في الفرائض ، وفي (شرح الأساس) و (المناهل) و (مغني اللبيب) . وأجازَه في ذي الْحَجّة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف [أغسطس ١٨٨٦ م] في جميع ماشمله (إتحاف الأكابر) للشوكاني برواية شيخِه المذكور له عن مشايخه السيّد إسماعيلَ بنِ مُحْسِن بنِ عَبْدِ الكَريم بن إسْحاق والسيد محمد بن إسْماعيل بنِ محمّد الكِبْسي ، والسيد الإمام عَبّاس بنِ عَبْدِ الرّحمن بن المتوكل الشهاري برواية ثلاثتهم له عن مؤلفه الشوكاني .

وأخذ عن السيّد الحافظ المؤرّخ محمد بن إسماعيل الكبسي[٨] (مجموعَ) الإمام زيدِ بنِ علي ، وفي (شرح التجريد) للمؤيّدِ بالله ، وأجازه في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤ أربع [وثلاثمائة وألف / أغسطس ١٨٨٧ م] إجازة عامّة مطوّلة في سبعةٍ وأربعينَ صَفْحة بخطّ المجيز ، وفيها من شواردِ الفَوائدِ الكثيرُ الطيّب .

---

(٦) إيساغوجي : Isagogé لفظ يوناني معناه (المدْخَل) ، وهو كتاب في (المنطق) معروف باسم (المقولات الخمس) ، ألفه بورفيريوس الصوري (٢٣٣ ـ ٣٠٤ م) تلميذ أفلوطين ، وقد عرفه العرب ، وهو المختصر المنسوب إلى الفاضل أثير الدين الأبهري من رجال القرن السابع الهجري / الثالث عشر للميلاد .

(٧) (شفاء الأوام) للحسين بن القاسم (ت ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) صاحب (الغاية) في الأصول .

(٨) انظره فيما سبق ص : ٣٢

وأخذ عنِ الفَقيهِ الحافِظِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بن يَحْيَى السياغي الصنعاني (مجموعي) الإمامِ زَيْد بن علي الفِقْهي والْحَديثي وغيرهما .

وأخذَ عنِ القاضي الحافِظِ علي بن حُسَيْن المغربي الصنعاني (سنن أبي داود) ، و (سبل السلام) [لابن الأمير] و (شَرْح العمدة) لابن دَقيق العيد ، و (مجموع) الإمام زَيْد بن علي ، و (ثمراتِ النّظر) و (شرح نُخْبة الفكر) و (شرح الأزهار) .

وعن القاضي الحافِظِ محمَّدِ بن أحْمدَ العَراسي[9] الصنعاني (شرح الأزهار) وفي (بيان) ابن مُظَفر .

وعنِ الفقيهِ العلاّمة أحمدَ بنِ علي الطَّير في (الفاكهي) و (الفرائض) و (حاشية السيد) و (الخبيصي) و (المنهاج) و (المناهل) و (الجلالين) .

وعنِ القاضي الْحُسَين بنِ مُحْسِن الْمَغْرِبي الصّنعاني في (الخبيصي) و (الفاكهي) و (بيان) ابن مظفر .

وعنِ السيّد زيدِ بن أحمد الكبسي[10] في (شرح الأزهار) و (الفرائض) .

وعن الفقيهِ عَبْدِ الرزّاق بنِ مُحْسِن الرقيحي[11] (شرح الأزهار) وفي (الفرائض) .

وعن الفقيهِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ علي الآنسي ، والسيّدِ محمَّدِ بنِ يَحْيى الخباني في (شرح الأزهار) .

---

(٩) تقدم التعريف به في ص : ١٧٦

(١٠) تقدمت ترجمته في ص : ١٨٥

(١١) تقدم في ص : ١٤٤

وعن القاضي حسنِ بنِ أحمدَ المجاهِد ، والفقيه أحمدَ بنِ محمّد الصّانع الصنعاني في (البحر) و (الفاكهي) وغيرهما .

واستجازَ من القاضي العلاّمة علي بنِ أحْمَدَ الشامي الشهاري[١٢] فأجازه في رابع شوال سنة ١٣٠٤ أربع [وثلثمائة وألف / ١٨٨٧ م] ، والإمامِ المنصورِ بالله محّمدِ بنِ عبد الله الوزير[١٣] ، والشيخ الأديب محمَّد شرف الدين القَزاني نزيل مكّة في سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف [١٨٩٦ م] وغيرهم .

ورَوى الأربعةَ الأحاديثِ المسلسلة بالأوَّلية وبالعَدَد وبالمحبَّة وبالمصافحة عن زَميله **القاضي الحافظ محمَّدِ بن عبدِ الملك الآنسي[١٤] الصّنعاني** عن شيخِهِ القاضي محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ علي العَمْراني الصّنعاني ، عن شيخِهِ السيّدِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ سليمانَ بن يَحْيَى الأهْدل الزَّبيدي ، والقاضي محمّد بن علي الشوكاني بإسنادِ الشوكاني لها في كتاب (إتحافِ الأكابر بإسناد الدفاتر) المشهور[١٥] المطبوع .

ورَوى المسلْسَلَ بصورةِ الصّفّ عن شيخِهِ أحمدَ بنِ رِزْقٍ السَّياني ، عن شيخِهِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ السَّياغي ، عن شيخِهِ الْحَسَنِ بن أحمد الرباعي ، عن شيخِهِ أحمدَ بن يوسُفَ الرباعي ، عن القاضي أحمدَ بنِ محمّد قاطِن ، عن الشيخِ عَبْدِ القادِرِ خليلِ كَدَك المدني بإسناده له في كتابه (المطربِ الْمُعْرِبِ بإسنادِ أهلِ المشرقِ والْمَغْرِب) المعروف .



(١٢) انظره فيما سبق ص : ١٥٨

(١٣) انظره فيما سبق ص : ٢٦

(١٤) انظر ترجمته في ص : ٢٠٤

(١٥) انظره فيما سبق ص : ١٨٩

مصنفات المترجَم له و بعض تلامذته

صَنَّف صاحبُ التّرجمة رضيَ الله عنه المصنفاتِ النـافعـةَ المفيـدةَ لأهلِ عَصْره منها[١٦] :

(النُّصْحُ النَّافِعُ بالأذانِ عند الفَجْرِ الساطع) في كراريس .

و (القولُ المستوفَى في تحريم الغناء) .

و (الدليلُ القَهَّار في الردّ على الصوفية الأشرار) .

و (تقريرُ ما كان عليه المختارُ وعترتِه النجباء الأبرار) .

و (القمرُ النَّوارُ فيما في سلْوَةِ العارفين من الأخبار) .

و (الوجْهُ الوسيمُ فيما يتعلَّقُ ببسم الله الرحمن الرحيم) .

و (رافعُ الحجابِ وكاشِفُ النّقاب عن مرقاة الطلاب في علم الإعراب) .

و (شفاء العليل في الردّ على من أجـازَ للهـاشميّين أكْلَ زكاةِ حـاشـدٍ وبكيل ومن ينتمي إليهم من كل قبيل) .

وجواب بسيط مُفيد في (حكم التقليد في مسائل الأصول والتوحيد) .

وجواب نافع جداً في (حُكم قاطعِ الصّلاة من المسلمين) .

وجواب في (طلاق العامي لزوجته ثلاثاً متتابعات بدون تخللِ رجعة) .

وجواب في (حكم شهادة مجروح العدالة) .

---

(١٦) مـازالت جميعها مخطوطـة اطلعنـا عليهـا بقلم المؤلف في مجلـد بخطـه يقع في ١٧٠ ورقـة (٣٤٠ صفحة) بحوزة حفيده الأخ العلامـة القـاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي حفظـه الله (وراجع المقدمة) .

وجواب الإشكال في قصة زينب بنت رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، وإرجاعها لزوجها بعد ستٍّ سنين بغير عَقْدٍ جَديد ، كما صرَّحَتْ به رواية ابن عباس .

و (مختصر طيب السمر)[17] الذي انتزعَهُ شيخُه السيّد عبد الكريم أبو طالب من نَفحات العنبر [للحوثي] وغيرها .

وجمع ترجمةً مطولةً لشيخِهِ المذكور .

وشَرَع في جَمْع مُؤلّفٍ في **التَّرغِيبِ والتَّرْهِيبِ** سلَكَ فيه مسلَكَ الحافِظِ المنذري[18] في التبويب ونحوه . وزادَ على ما في كتابِ المنذري زياداتٍ عديدةً مفيدة . فقد كانَ صاحبُ الترجَمَةِ رضيَ اللهُ عنه يوردُ أوّلاً في أول كلِّ بابٍ ما أتى في الباب من الآيات القرآنية ترغيباً وترهيباً ، ثم الأَحاديثِ النبويَّة التي في كتب أهلِ البيت وفي الأمهات الست ، ويتكلَّمُ على بعضِها بكلامٍ راجحٍ قوي متين رصين ، وجمع منه إلى مجلد ضخم . وعاجلَهُ الحِمامُ قبل إكمال هذا المؤلف النافع .

وقد تنافسَ بعضُ نبلاء الطَّلَبَة بعصرِهِ في سَماعِهِ عليه وهُوَ إلى أثناء كتاب الصّلاة ، ولو تمَّ له تأليفُ جميعِهِ إلى نهايةِ الأبواب التي بَنَى عليها المنذري كتابَه أو أوجد الله من أكابر العُلماء الْحُفَّاظ بعدَه من يُكمِلهُ على ذلك الأسلوبِ البَديع لعمَّ الانتفاعُ به جداً وعُدَّ من أنْفَع الكُتُب اليمنيّة المبرهِنَةِ لِعُموم الطّوائف بالأَقْطارِ الإسلامية بأنَّ ما في كتب الزيْديّةِ باليمن هي ما في الأمّهات الستّ والمسنداتِ الشهيرة من الأحاديث النبوية .

☆ ☆ ☆

(17) راجع المقدمة (ص : 11) وكتابنا (المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث) ص : 103

(18) هو الحافظ ، المحدث ، المؤرخ أبو محمد ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656 هـ / 1258 م) ، عالم بالحديث والعربية والتاريخ ، اشتهر له كتابه المطبوع (الترغيب والترهيب) .

كلامه في الْخَشْيَة والعِلْمِ النَّافِع

ومما أورَدَه صاحبُ التّرجمة في (باب وُجوبِ تَعلّم العِلْم وفَضْلِه) في كتابه المذْكورِ على قَوْلِ الله تعالى : ﴿ إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عبادِهِ العلماءُ ﴾[19] قوله رحمه الله تعالى :

« في الآية وجوهٌ من الدلائلِ على فضلِ العلم ، لأنّ أهلَ الْخَشْيَةِ لله من أهلِ الْجَنَّةِ بدليلِ قولِه تعالى : ﴿ جَزاؤُهم عِنْدَ ربِّهم جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْري مِنْ تحتِها الأنْهارُ خالِدينَ فيها أبَداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّه ﴾[20] وبدليل قولِه تَعالى : ﴿ ولِمَنْ خافَ مَقامَ ربِّهِ جَنَّتان ﴾[21] ويمكِنُ إثباتُ مقدّمتي هَذِهِ الدلالة بالعَقْل أثناءَ بيانِ أنّ العالِمَ بالله يجبُ أن يَخْشاهُ ، فذلكَ لأنّ من لم يكن عالِماً بالشيء استحال أن يكونَ خائِفاً منه . ثم إن العلمَ بالذّاتِ لا يكفي بل لابُدَّ له من العِلْم بأمورٍ ثلاثة :

(**الأوّل**) **العلمُ بالقدرةِ** : لأنّ الملِكَ عالمٌ باطّلاع رعيتِهِ عَلى أفعاله القبيحةِ ، لكنَّه لا يخافهم لِعِلْمِه أنّهم لا يقدرون على دفعه .

(**الثاني**) **العلمُ بكَونِه عالِماً** : لأنَّ السارِقَ من مالِ السّلطانِ يَعْلَمُ قدرتَه ولكنَّه يعلم أنه غيرُ عالم بسرِقَته فلا يخافه .

(**الثالث**) **العلمُ بكَونِه حكيماً** : فإن المسْخَرَة عندَ السلطانِ عالمٌ بكونِه قادِراً على مَنْعِه عالماً بقَبائح أفْعالِه ، لكنَّه يعلمُ أنّه قد يَرْضَى بما لا ينبغي فلا يَحْصُلُ الخوف .

---

(19) سورة (فاطر) الآية (٢٨) .

(20) سورة (البينة) الآية (٨) .

(21) سورة (الرحمن) الآية (٤٦) .

أمّا لَو عَلِم اطّلاعَ السُّلطانِ على قبائحِ[☆] أفْعالِه ، وعَلِم قُـدرتَـه على مَنْعِـه ، وعلِم أنّه حكيمٌ لا يَرْضَى بسَفاهَتِه صارَتْ هذه العلومُ الثلاثَةُ موجبةً لحصولِ الْخَوْفِ في قلبه .

وفي قولِه تَعالى : ﴿ ذلكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبّه ﴾ تخويفٌ شديدٌ ، وذلكَ أنّه ثبتَ أنّ الْخَشْيَةَ مِنَ الله تعالى من لوازِمِ العِلْم به ، فعنْـدَ عـدمِ الْخَشْيـةِ يلزَمُ عـدمُ العلمِ بـالله تعـالى . وهـذه الـدقيقـةُ تُفيـدُ أنّ العلمَ النـافـعَ الـذي هـو سببُ القُرْب منَ الله تعالى هو العلمُ الذي يورثُ الْخَشْيَةَ ، وأن أنواعَ المجادَلاتِ وإنْ دَقَّتْ وغَمُضَتْ إذا خَلَت عن إفادةِ الْخَشْيَة كانتْ من العِلم الْمَذْمومِ . فـالعِلْمُ كُلُّ العِلْم عِلْمُ طَريقِ الآخرة ، ومَعْرِفَـة دَقـائق آفـاتِ النُّفُوس ، ومَفْسَـداتِ الأَعمـال ، وقوّةِ الإحـاطـةِ بحقارةِ الدّنيا ، وشدة التطلّعِ إلى نَعيمِ الآخِرة ، واستيلاء الْخَوْفِ على القلب » .

إلى آخر كلامه .

وعَلى الجملة : فـإنّ صـاحبَ التّرجمـة فـاقَ أقرانَـه ، وحقّق النّحوَ والصرْفَ ، والمعاني والبيان ، والفروعَ والأصُولَ ، وبَرع في الحديثِ والعربيَّةِ ، واعْتَنَى بحفْظِ طُرُقِ الإسْناد والرّواية . وجَمَع إجازاتِه وإجـازاتِ مشـايخـه ومَشـايخهم ، وأصْلَح وصَحَّحَ ونَقَّحَ ، وانْقَطَع إلى الدَّرس والتّـدريس والتَّصْنيف ، وجمَع نفـائسَ الكتب النّـافِعَـة ، وقَصَر نَفْسَـه على الإفـادة للطّـالبين ، ولم يُـدَنِّس مَنْصبَ العِلْم الرَّفيـع بمُخالطةِ الدَّولةِ التُّركية . وكان شيخُه رئيسُ علماءِ اليَمن السيّد أحمدُ بنُ محمّـدِ بن محمّـد الكبسي[٢٢] يـأمُرُهُ في آخرِ أعوامِـهِ بـالْجَوابـاتِ عَنِ الأسئلـةِ التي تَرِدُ عليـه ، فيجيبُ عنها بأبلَغِ الأجوبَةِ المطوّلة المربوطَةِ بالأدلَّةِ القاطِعَةِ منَ الكِتـابِ والسنَّـة بغاية الإتْقان وأوْضَح حُجَّة وبَيان وبُرهان .

☆ ☆ ☆

(☆) الأصل : « اطلاع قبائح السلطان على أفعاله » وهو تحريف لا يقوم به المعنى ، فصوبناه .

(٢٢) انظر ترجمته في ص : ٢١١

[تلاميذ المؤلف العلامة الجرافي] :

ومنْ أعيانِ من أخذ عنه واستفاد به القاضي العلامة محمد بن أحْمَدَ حُميد الصنعاني[٢٣] .

والسيِّد العَلاّمة عَبْدُ اللهِ بنُ عبدِ الكريم أبو طالب[٢٤] .

والسيّد العَلاّمة قاسِم بنُ حُسَيْن العِزّي أبو طالب[٢٥] .

والسيّد العلاّمة أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد الكِبْسي[٢٦] .

والقاضي العلاّمة لُطْف بن محمد الزُّبَيري[٢٧] .

والفَقيهُ العلاّمةُ محمدُ بنُ علي زايد[٢٨] .

والحاجّ العلامة علي بنُ حَسَن سُنْهُوب[٢٩] .

والفقيهُ العلاّمة علي بنُ مُحْسِن السّنيدار[٣٠] وغيرهم .

واستجازَ منه جملةٌ منْ نُبلاء الأعْلام بصنعاءَ وغيرها .

☆ ☆ ☆

---

(٢٣) مولده بصنعاء سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م وتوفي بحوث التي كان قد استقر قاضياً بها سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

(٢٤) انظره في ترجمة والده ص : ٧٣

(٢٥) انظره فيما سبق ص : ١٤٥

(٢٦) مولده ونشأته ووفاته بصنعاء (١٢٩٦ ـ ١٣٦٦ هـ / ١٨٧٨ ـ ١٩٤٧ م) .

(٢٧) علاّمة ، فقيه ، حافظ ، أديب ، شاعر ، بليغ ، قاض ، مولده ونشأته ووفاته بصنعاء (١٢٩٢ ـ ١٣٦٤ هـ / ١٨٧٥ ـ ١٩٤٥ م) . (زبارة : نزهة النظر ٤٩١/١) .

(٢٨) صنعاني المولد والنشأة ، توفي بجدة بعد أدائه الحج (١٢٨٩ ـ ١٣١٩ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٩٠٢ م) . (نزهة النظر : ٥٦٤/٢) .

(٢٩) كان فقيهاً عالماً لغوياً ، أستاذاً ، له حاشية في النحو ، توفي بمسقط رأسه صنعاء (١٢٩٣ ـ ١٣٦٦ هـ / ١٨٧٦ ـ ١٩٤٧ م) . (نزهة النظر : ٤٣٠/١) .

(٣٠) لم أجد له ترجمة وافية .

[وَعْظُه وخَطبه] :

ولَمّا عَظُمتِ الشدَّةُ على الناسِ باليَمن لعدَمِ الأَمْطار ، وارتفع سعرُ الطعام في سنة ١٣١٥ خَمْسَ عشرةَ وستّ عشرة في صنعاءَ وبلادِها ، قامَ صاحبُ التّرجمة عقيبَ صلاةِ المغربِ بمسْجدِ المدْرَسة في أعْلى صَنعاء بوعْظِ الناسَ وحَثّهم عَلى الرّجوع إلى الله وتذكيرِهم بأيّام الله ونحو ذلك ، فكانَ يحضُر الجموعُ من عُمومِ أهْل صنعاء لاستماعِ وَعْظِه وإرشادِه الأيّام العديدةَ ، حتى كان المسجدُ وإصْراحه يضيق بالناس .

☆ ☆ ☆

[العلامة الجرافي وأذان الفجر] :

ولما عظمتِ البلوى على المؤمنين بتأذين بعضِ المؤذّنين المتغافلين أذانَ الفَجْر بصنعاء قبيل الوَقْت الشرعي ، وطالَتْ مدَّة تلك المحنة ، قامَ صاحبُ الترجمةِ لنهْي هذا المنكرِ ، وقعدَ وحَرَّرَ رسالتَه (النصح النافع) ، وقد استوْعَبَ فيها معظمَ كلامِ أهلِ التّفسير ، وأقوالَ جماعة من الصحابة والتابعين وأئمةِ أهلِ البيت وأهلِ المذاهبِ الأربعة ، وقرّر المسألة أبلغَ تقرير . وقد قَرّظ رسالتَهُ هذهِ جماعةٌ منَ العلماء منهمُ الوالِدُ الحافِظُ حُمود بنُ محمّد شَرَفِ الدين بأبياتٍ مطلعها :

لَقَدْ نَصَحَ الأَقْوامَ أحمدُ إذْ أَتَى   بِتَبْيينِ أَحْكامِ النبيِّ المكَرَّمِ

وكانَ يقومُ بالوَعْظِ في جامع الرّوضةِ في أيامِ الشدَّة ، ويخرج بالناسِ للاسْتسقاءِ إلى الْجَبَّانَةِ ، وربّما خرجَ بهم ليلاً لصلاةِ الاسْتسقاء في الجبّانة والالتجاء إلى الله وفيهم الجموعُ الكثيرةُ من الصّبيان يجأرونَ بأصْواتِهم إلى اللهِ في التفريج عنِ المسلمينَ ونحو ذلك .

ثم كانَ منَ الساعين في تأديةِ صلاةِ العِشاء الأخيرةِ جماعةً في كلّ مسجدٍ من

مساجدِ صنعـاء في رَمضَان في الثُّلُثِ الأوّل من الليل ، لما في ذلـكَ من الفضيلـةِ ومَصْلَحةِ اجْتماعِ عُمُومِ العامَّة ونحوهم للصلاةِ جماعـةً كُبْرى ، وقـد كانَ قبلَ ذلـكَ تأخيرُها إلى نِصْفِ الليل فما بعدَه بحيثُ لا يحضُرُ لتأديتِها في ذلـك الوقتِ إلا بعضُ البَعْضِ ممّن يَحْضُرون في بَعْضِ الثُّلُثِ الأول .

وقالَ المولَى أحمـدُ بنُ عبـدِ الله الجِنْداري[٣١] عنـدَ ذكرِه لوفـاتـه (بـالجـامع الوجيز) :

« كانَ قـد نشـأ نشـأةً صـالحَـة وحصَّلَ علومـاً كثيرةً . وأتْقَنَ النّحْوَ والصَّرْفَ والْمَعاني والحديثَ والفقه ، وتَصَـدّرَ للتـدريسِ ، وجمعَ كُتبـاً نفيسـةً ، فعلى مثلـه فلتبكِ البَواكي .. » .

قلتُ : وكان كثيرَ النُّصح للمؤمنين ، وأنـا وأقـاربي ممّن لـه عَلينـا مِنَّـةٌ كُبرى بتكريرِ نُصْحـه لنـا في أشهر الخريفِ في الرَّوضـةِ بـالانسـلاخِ إلى العلم النـافـع في الدّارين كما كان عليه أسلافُنا من العلماء الأتقياءِ العاملين رحمهم الله .



حَجّه ونِظارتُه على الوَصايا وموتُه

وحجَّ سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة [وثلثمائة بعـد الألف / ١٨٩٦ م] عن نفسـه ، وزارَ واجتمعَ ببعضِ علماء الحرمَيْن فأُعجِبوا به وأعجب بهم .

(٣١) أحمـد بن عبـد الله بن عبـد الرحمن الجنـداري (١٢٧٩ ـ ١٣٣٧ هـ / ١٨٦٢ ـ ١٩١٨ م) : فقيـه ، عالم ، أصولي ، أستاذ ، لحق بالإمام المنصور إلى (قفلة عذر) عـام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ثم انتقل إلى (الأهنوم) حيث عكف على التدريس والتصنيف ، ومن ذلك كتابه (الجامع الوجيز بـذكر وفيات العلماء ذوي التبريز) من أول الهجرة إلى عصره ، وقد توفي بالأهنوم وكانت آخر زيارتـه لمسقط رأسه صنعاء قبل ذلك بعامين . (زبارة : نزهة النظر ٩٧/١ ـ ١٠٤) .

وفي آخرِ عامٍ من أعْوام حَياتِه عَوَّلَ عليه بعضُ الأكابرِ وبعضُ طلَبةِ العلمِ ونحْوهم في القيام بتولِّي النِّظارة على أموالِ الوَصايا الموقوفةِ على العلماء والمتعلمين . ومنها حاصلاتُ ضِياعِ قَريَتي عَصُر غرباً من صَنعاء مع اختلافِ الأيدي الطامِعَةِ عليها ، فاضطُرَّ المترجَم له إلى المساعدةِ طَمعاً في الأجْرِ وحِرْصاً على نَفْع الضُّعفاءِ والأغرابِ والمساكين من طلَبَةِ العِلم بَمساجد صَنعاءَ العديدةِ وغيرِهم من المؤمنين ، وتمَّ لعفتِه ووَرَعِه في عام توليَتِه إيصالُهم بما لم يكنْ مثلُه قبل ذلك العام .

ولما ماتَ شيخُه السيِّد زيدُ بن أحمدَ الكبسي[٣٢] ثامنَ رجبٍ صَلَّى عليه بجامع صَنْعاءَ الكبيرِ صاحبُ التَّرْجَمَةِ إماماً للحاضرين الصّلاةَ عليه ، ثم خَرَج لدفْنِه فأدركَه الفُتورُ عَنِ الْمرورِ مع الْجَنازَةِ ، فعاد مما حولَ (مَسْجدِ وَهْبِ بن مُنَبِّه) خارجَ السُّور إلى بيتِه ، وبقيَ مَريضاً فيه عشرةَ أيَّام كامِلَة .

ومات ضَحوةَ يوم السَّبتِ عشرينَ رَجَب سنة ١٣١٦ ستَّ عَشْرة [وثلثمائة وألف / ٣ ديسمبر ١٨٩٨ م] ، وكانَتِ الصَّلاةُ عَليه عَقيبَ صلاةِ الظهرِ بجامع صنعاء ، وقدْ حضَرَها وتشييعَ جنازَتِه ودَفْنِه الْجُموعُ منَ الْمُؤْمنين ، وحَزنَ الخاصُّ والعامُّ من الْمُسْلمين ، ودُفِنَ في المقبرةِ الخاصَّة بدفْنِ أهلِ بيتِه المعروفةِ جنوبي صَنْعاء عن **خَمْس وثلاثينَ سنةً وثمانيةِ أشهرٍ** من مَوْلِدِه رضي الله عنه وقلت :

ثَوَى الذي مالَهُ في العَصْرِ مِنْ مَثَلِ ... وقَلَّ أمْثالُهُ في الأعْصُرِ الأُوَلِ
ثَوَى ثَوَى أحْمدُ نَجْلُ الْجِرافِيِّ نجـ ... ـمُ المرْشِدينَ حَليفُ العِلْمِ والعَمَلِ
فلْيَبْكِهِ العِلْمُ مَعْ طُلاَّبِه وَعُمو ... مُ النّاسِ في اليَمَنِ الْمَيْمونِ عَنْ كَمَلِ
وكُلُّ مَنْ صَحِبوهُ بالحِجازِ مِنَ الأعْلامِ والحاجِّ في حِلٍّ ومُرْتَحَلِ

(٣٢) ترجم فيما سبق ص : ١٨٥

وَنَسْأَلُ اللهَ جُبْرانَ الْمُصابِ بِـهِ ... ونَيْلَهُ كُلَّ مـا يَرْجوهُ مِنْ أَمَلِ
والحمدُ للهِ فـالبُشْرى تُـؤَرِّخُ : هـا ... مَقـامُ أَحْمَـدَ في دارِ الْخُلـودِ عَلي

سنة ١٣١٦

وسيأتي زيادَةٌ في ذِكْرِ مزاياهُ النـادِرَةِ مـع غيره في القصيدة التي على هـذا الـوَزْنِ بـآخرِ ترجمـةِ شيخِـهِ السيِّدِ الْجَهْبَذِ أحمـدَ بنِ محمَّـد الكبسي المتـوفَّى بهـذا العام[٣٣] .

وقـد رَثى صـاحبَ الترجَمَـةِ جمْلَـةٌ من العلماء والنُّبلاء ، وللسيِّدِ العلاَّمـةِ عبدُ الوَهّابِ بنُ أحمدَ الوَريث[٣٤] الحسني الذَّماري في مَدْحِهِ بأعوامِ حياتِهِ قصيدةٌ منها قوله :

إِنْسـانُ مُقْلَـةِ أَهْلِ العِلْمِ عَنْ كَمَلٍ ... تاجُ الأفاضِلِ طُرّاً مَنْ بـهِ سَعِـدوا
أَعْني صَفِيَّ الْهُدى القَرْمَ الذي رَضِيَتْ ... بِـهِ الأفـاضِلُ طُرّاً فَهْوَ مُعْتَمَـدُ
تـاهَتْ أَزالُ بِـهِ إِذْ صـار عـالِمَها ... وحَبَّذا عـالِمٌ تـاهَتْ بِـه البلـدُ[٣٥] .

إلخ ..

وله أيضاً من قَصيدةٍ في رِثائِهِ بعدَ موتِهِ :

أَلَمَّ بِنـا خَطْبٌ أَضَرَّ وأَوْجَعـا ... وأَجْرَى مِنَ الآماقِ في الْخَدِّ أَدْمُعا
وأَضْنى جُسومـاً لا تَلينُ لحـادِثٍ ... وفَتَّتَ أَكْبـاداً وأَحْرَقَ أَضْلُعـا

---

(٣٣) انظر (ص : ٢١١ فيما يأتي) .

(٣٤) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الوريث (١٢٨٧ ـ ١٣٥٠ هـ / ١٨٧٠ ـ ١٩٣٢ م) : عالم ، فقيه قاض ، شاعر أديب ، كان ممن غادر بلدته ذمار هروباً من الأتراك حين دخلوها عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، تولى قضاء يريم عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م حتى وفاته بها في شوال سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م (زبارة : نزهة النظر ٤٠١/١) .

(٣٥) أزال : الاسم القديم لصنعاء .

وصَدَّع مِنْ حُـزْنٍ قُلـوبـاً سَليمَـةً | يُعـدُّ مُحـالاً قَبْلَـهُ أَنْ تَصَـدَّعـا
وفـاةُ حَليفِ الزُّهْـدِ نورُ أهْلِ عَصْرِهِ | أَجَـلُّ فَتًى مِنْهُمْ إلى الْخَيْرِ أَسْرَعـا
تَمَسَّكَ بـالتَّقْوى وحـادَ عَنِ الْهَوَى | فلم تَرَهُ يَـوْمـاً إلى غَيْرِهـا سَعى
وأَنْفَـقَ في إحْيـا الْمَـدارِسِ عُمْرَهُ | فَشَيَّـدَ أركانَ العُلـومِ وشَيَّعـا
ومـا زالَ لِلْمُسْتَرْشِـدينَ جَميعِهِمْ | مَـلاذاً لحـلِّ الْمُشْكِـلاتِ ومَرْجِعـا
صَفِيُّ الْهُدَى مَنْ حازَ كُلَّ فَضيلَـةٍ | وكانَ لـهُ كَـأْسُ التَّنَسُّكِ مُتْرَعـا
أَيُنْسى صَديقي وابنُ وُدِّي ومَنْ لَه | بَنَيْتُ بأرْضِ القَلْبِ يا صاحِ مَرْبَعا
فكَيْفَ يَطيبُ العَيْشُ بَعْـدَ فِراقِـهِ | فمِنْ بَعْـدِهِ وَجْـهُ السُّرورِ تَقَنَّعـا
ومِنْ بَعْـدِهِ سُـودُ الـدّفـاتِرِ لم تَـزَلْ | أَرامِـلَ تَبْكي مَنْ بهـا كانَ مُـولَعـا
وجيـدُ أزالٍ قَـدْ تَعَطَّـلَ بَعْـدَمـا | رَأَيْنـا بـهِ عِقْـدَ الفَخـارِ مُجَمَّعـا
وقَـدْ طُمِسَتْ عَيْنُ الْمَعـالي بمَوْتِـهِ | وأَصْبَحَ وَجْـهُ الْمَكْرُمـاتِ مُرَوَّعـا
وناهيكَ أنَّ الأَرْضَ وَدَّتْ جَميعُها | بـأَنْ تَنْزَوي حَتَّى تَكونَ لَـهُ وِعـا
فَيا طِيبَ لَحْدٍ قَدْ حَوَى جِسْمَه فما | أَجَلَّكَ لَحْداً صـارَ للجِسْمِ مَوْضِعـا
فيـا لَيْتَني لِلْمَـوْتِ قُـدِّمْتُ قَبْلَـهُ | وإلاّ فَلَيْتَ الْمَـوْتَ أَذْهَبَنـا مَعـا

ونَجْلُه القاضي العلاّمة التّقيّ أَحْمـدُ بنُ أحمـدَ بن محمَّـدٍ الجرافي . مولـدُه سنـة ١٣٠٧ سبع [وثلثمـائـة وألف / ١٨٨٩ م] وهو من أفرادِ العُلمـاء الكُمَـلاء الفُضـلاء بالعَصْر[٣٦] ، وقد سَلَكَ طريقَتَـه أولادُه[٣٧] الأتقيـاءُ الفُضَلاء . وتقـدَّمَ الكلامُ على الجِرافِ الذي يَنْتَسِبُ إليه أهلُ هذا البيت .

☆ ☆ ☆

(٣٦) توفي بصنعاء عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .

(٣٧) هم ثلاثة : أكبرهم القاضي ، العالم ، السيـاسي المحقق ، إسماعيلُ بن أحمد بن أحمد الجرافي مولـدُه بصنعاء عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م . تخرّج بالمدرسة العلمية وأخذ عن علماء صنعاء ، كان من أوائل الدبلوماسيين العاملين في الجامعة العربية بعد إنشائها ، وعمل في المفوضية اليمنية بالقاهرة ،=

[٢] محمّد بن عَبْدِ الملكِ الآنِسي الصَّنْعاني

القاضي الحافِظُ النّاقد الضّابط البـارع التّقيُّ محمـدُ بنُ عَبْـدِ الملـك بن حُسَيْن الآنِسي الصَّنعاني ، وبقيَّـةُ النَّسَبِ والكلامِ عليـه تقـدّم[1] في ترجمـة والـده المتوفّى سنة ١٣١٥ خمس عشرة [وثلثمائة وألف / ١٨٩٨ م] . وصاحب التّرجمة مولـده في ٢٨ جمادَى الآخرة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومـائتين وألف [٢٢ فبراير ١٨٥٧ م] بصنعـاء ، ونشـأ في حِجْر والـدِه ، وترجَمَـه والـدُه في سنـة ١٢٩٠ تسعين ومـائتين وألف [٢٨ فبراير ١٨٧٣ م] فقال :

« نشأ نُشوءاً مبارَكاً ، ولم يَزَلْ يترقَّى في الطّاعةِ والكَمالات من صِغَره ، فإنّـه دخلَ المكتَبَ وهُو في سِتٍّ سنين ، فأحرز القُرآنَ في أقرب مـدة ، ثم تَغيَّب القرآنَ وجَـوّدَه غَيبـاً على الفقيـهِ العـلاّمـة الشيـخ في القراءاتِ محمَّـدِ بنِ يَحْيَى السَّيـاغي

= وشارك في مؤتمرات عربيّة ودولية مثّل اليمن فيها . وكان مديراً عاماً لوزارة الخارجية فنائباً لها بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ واختير أميناً عـامّـاً لأول مجلس شورى ، لـه اهتمام علمي وأدبي فنشر بعض التحقيقات التـاريخيـة والأدبيـة ، اعتزل العمل الحكومي بعـد أن شغل آخر منصب سفيراً لليمن في المملكـة العربيـة السعوديـة ، وتفرغ للقراءة ورعـايـة والـده حتى تـوفي ، ومـا زال جَمّ النشـاط عظيم الأخلاق كثير التواضع .

- ويليـه فضيلـةُ العـلامـة ، المجتهـد ، القـاضي محمـد بن أحمـد بن أحمـد الجرافي مـولـده عـام ١٣٣٩ هـ/١٩٢١ م . عالم ، فقيـه ، لغوي ، سيـاسي ، إداري محنـك ، شغل الكثير من منـاصب الإدارة والقضاء ، عمل وكيلاً لوزارة العدل وعضواً في محكمة الاستئنـاف العليـا ، ومجلس القضـاء الأعلى ويُعدُّ من كبار مراجع العلم والقضاء والثقافة العربية الإسلامية في اليمن أطال الله عمره .

- أما الأخ الثالث فهو الأخ الأستاذ القاضي علي بن أحمد ، دبلوماسي ، أديب ، تـدرّج في أعمـال وزارة الخارجية وعمل في سلكهـا الـدبلومـاسي في عـدة بلـدان ومـا زال يعمل بـالسفـارة اليمنيـة بلندن .

(١) راجع (ص : ١٥٦ فيما سبق) .

الضرير ؛ ثم تغيَّبَ مَتْنَ (الملحة) و (الجزرية) ومتن (الفرائض) ومتن (الحاجب) ومتن (الأزهار) و (العُمْدة) في الحديث وشطراً من (الغاية) ومتن (التلخيص) ثم نسخَ (شرح الجامي) وقرأه على الفَقيه محمَّد السَّياغي مع مُشاركتي له ، وكذلك شَرَح (الجزرية) للقاضي زكريّا وقرأ (البحر)(☆) و (الفاكهي) و (حاشية السيد) و (الخبيصي) و (شرح الكافل) و (شرح التلخيص) و (شرح المدخل) في المعاني والبيان ، و (شرح الفرائض) و (سبل السلام) و (الإتقان) وفي (شرح الأزهار) و (البخاري) ، وهو إلى الآن مكبٌّ على القراءةِ في (شرح الأزهار) و (سنن أبي داود) و (شرح الرضي) ، و (المطول) و (الشفا) و (المناهل) و (شرح العمدة) و (ضوء النهار) ، وحاشيته (منحة الغفار) مع علو همة في تحصيل ماتاقَتْ إليه نفسُه منَ الكُتُبِ العَزيزَةِ المفيدَةِ نَسْخاً بيده المباركة وقراءة .

زادَه الله شَرَفاً ونُوراً ، وفَتَح له من أبوابِ مَعارفِهِ ماكان مَسْتُوراً ، وأمَدّه من الألطافِ ما يَزْدادُ به نَشاطاً وسُروراً ، وأحْيا به معالمَ السَّلفِ الصالح ، وهَداهُ إلى مكارمِ الأخلاقِ التي هي نِعْمَ المَتْجَرُ الرابح . ورزَقَنا برَّه في المحيا وبعد المات . وقد صارَ لي نعمَ القرين في أُمور الدّنيا والدين . وجُلّ مشايخِه الملازمِ لهم سيدي العلاّمةُ قاسمُ بن حُسَيْن ابن الإمام ، وسَيّدي العلاّمة إسماعيلُ بنُ مُحسن بنِ عَبْد الكريم ، والولد العلاّمة الْحُسَيْنُ بن علي العَمْري ، ووالده الحقيرُ . والله المسئول أن يوفّق الجميعَ إلى مافيه رضاه بحوله وطوله » .

انتهى ماحرَّره والدُ المترجَم له في رَجَب سنة ١٢٩٠ تسعين [ومئتين وألف] ، من التَّرْجَمةِ لوَلَدهِ البالغ عُمُرُه حينذاكَ سبعَ عَشْرةَ سنة .

وقد حَقّقَ اللهُ رَجْوَى والده ، وظهرتْ دلالاتُ إجابَةِ دعواتِه المذكورة ، فبلَغَ من بعدِ ذلك العام إلى المحلِّ الأسمى في أنواع العلومِ مع نشاطٍ وسُرورٍ ،

(☆) في الأصل : « البحرق » ولعلها تطبيعة .

ومكارمِ أخلاقٍ ، ولُطْفِ طباعٍ وحُبور ، وكَشْفٍ من أنواعِ المعارِفِ الْمَسْتور ، واهْتَدَى بهُدَى السّلف الصالح ، وفازَ بالمتجَرِ الرّابح ، الموصلِ إلى السّعادةِ في دارِ الغُرور هذه وما بعدَ الموتِ والنّشور . وذلكَ فَضْلُ الله يؤتيه من يشاء .

☆ ☆ ☆

[شيوخه] :

ومِنْ أكابر شيوخِه بالسّماع أو الإجازة ولم يذكُرْهم والِدُه من شُيوخه :

القاضي العلاّمة خاتِمةُ الْحُفّاظِ الْمُسْنِدين محمَّدُ بنُ محمّدِ بن علي العَمْراني الصنعاني ، والإمامُ محمَّد بنُ عَبْد الله الوزير[2] ، والسيّد الحافِظُ المؤرِّخ محمَّدُ بنُ إسماعيل الكبسي[3] وغيرُهم من أكابر عُلَماء صَنْعاء وذَمار وغيرِهما .

ومن أعيانِ مَنْ أخذَ عنه مولانا إمامُ العَصْرِ المتوكّل على الله يَحْيى[4] أيّده الله ، والقاضي الحافظ أَحْمدُ بن محمد الجرافي[5] ، والسيّد العَلاّمة محمّد بنُ يَحْيَى بنِ الْمَنْصورِ الْحَسَني الصَّنْعاني ، والأَخ السيّد العَلاّمة أَحْمدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَحْمَد الكِبْسي ، والقاضي العَلاّمة لُطْفُ بنُ محمَّدِ الزبيري[6] ، والفقيهُ العَلاّمة عَبْدُ الكَريم بن أَحْمدَ الطّير ، والفقيهُ العلاّمة محمَّدُ [الأكبر] بنُ حُسَيْنِ بنِ علي العَمْري [ت ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م] وغيرهم .

وذكرَه المولى أَحْمدُ بنُ عَبْدِ الله الجنداري[7] في (الجامع الوجيز)[8] فقال :

(٢) انظره فيما سبق ص : ٢٦

(٣) انظره فيما سبق ص : ٣٢

(٤) الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين .

(٥) تقدم في ص : ١٨٨

(٦) انظر زبارة أئمة .

(٧) انظره فيما تقدم ص : ٢٠٠

(٨) سبق التعريف به في ص : ٢٠٠

« كان عَلاّمةً في الأَدَب وغيره ، وهو شَيْخُ إمامنا المتوكل[☆] في المنطق ، وله قراءة كثيرةً على والدِه في الحديث والتَّفسير ، وأَفْتى بعد العَراسي . وكانَ شاعِراً يميلُ إلى السُّنَّة . وطُلِب للرئاسةِ فأبى » . انتهى .

وجَمَعَ المترجَمُ له بخطِّه الفائِقِ الْحُسْنِ جملةً منَ الكُتُبِ المفيدةِ والجاميعِ العديدة ، وكان فيما لا مَزيدَ عليه من التَّواضُع والبشاش ومكارِمِ الأخْلاق وتَلَقِّي الكبيرِ والصَّغير بابْتسام ولُطْفٍ يَسْلُبُ الألباب .

وله مبتكراتٌ في الأدَبِ لطيفةٌ منها سؤالُه المتقدّم ذكرُهُ في حوادِثِ سنة ١٣٠٦ ستٍّ وثلاثمائة وألَّف تحتَ عُنْوان (الزّهرُ أم وَرَقُ الغُصون الأخْضر) وجُلَّ الأجْوبةِ عَليه لنبلاءِ صَنْعاء وبلادِها في ذلك العام . وترجيحُ بَعْضِهم رؤيةَ الزَّهْرِ ، وبعضِهم العَكس . وله غيرُ ذلكَ من النَّظم المنْثُورِ .

وتقدَّمَ ذكرُ رثائه لأشياخِهِ السَّيِّد إسماعيلَ بنِ مُحْسِنِ إسْحاق ، والقاضي محّدِ بنِ محَّدِ العَمْراني ، ووالده ، وغيرهم مع باقي بعضِ التّراجم لبعض معاصريه من المكاتَبَةِ بينَهم وبينَه .

وبعدَ وُصولِ الوالي حُسَيْن حِلمي صَنْعاء في أول سنة ١٣١٦ ست عشرة [وثلثمائة وألف/١٨٩٨][٩] ، آخرَ أعوامِ حَياةِ المترجَم له أمرَ علماء صَنْعاء باختيارِ مَن يَرتضونَه ويَرَوْنَه أهلاً منهم للقيام بالنَّظارة على أوقافِ صَنْعاء بدلاً عن السيِّدِ علي بن محّد الْمُطاع ، فكانَ اختيارُهم له ولزَميلِه الفقيه العَلاّمة أحمدَ بنِ محَّدٍ الجرافي ، وشيخِهِ الفَقيهِ العلاّمة الْحُسَيْنِ بن علي العَمْري ، فأمر الوالي بالسَّهْمِ بينَهم ، فأصابَ المترجَمَ له ، فصمَّمَ على الامتناعِ محبَّةً في العِلم وتباعُداً عن الرِّئاسة والولاية مع قلّة ذاتِ يده وعَدَمِ الثروة ونحوها معه ، ونزل ليلاً إلى دارِ الوالي

(☆) الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين .

(٩) راجع (ص : ١٦٦ ـ ١٦٧ فيما تقدم) .

وبالَغ في مراجَعَتِهِ حَتَّى أسْعفَه وقَبِلَ اعْتِذَارَه ، واستشارَهُ فيَمن يَراهُ يَصْلُح لها فقال : الفقيهُ حُسَيْن العَمْري الْخَبيرُ بأمورِ الوَقْفِ ، والقائم بالنّظارة عليه السّنوات العديدة على أحْسَنِ حَال حينَ عَزَلَهُ فَيْضي وأعوانُه بالْمُطاع ، فكانَ اعتادَ الوَالي لكلامِهِ وملاحَظَتَه تردّده لزيارته .

وللمترجَمِ له رسائلُ ومباحِثُ علميَّةٌ نافعةٌ ، وأجوبَةٌ كامِلَةٌ منقَّحةٌ على أسئلَةٍ عديدةٍ ورَدَتْ عليه ، منها جَوابانِ نافِعانِ مطوَّلانِ على سؤالينِ من الفَقيهِ العلاّمة صالح عيشَة الحباني الصَّنْعاني في شأن صلاةِ الوِتْر وغيرُ ذلك ، و (رسالَةٌ) تعقَب بها رسالةً للسيِّدِ الإمام عَبْدِ القادِرِ بنِ أحمدَ الكَوْكَباني الصَّنْعاني في حكم صلاةِ تحيَّةِ الْمَسْجِدِ والإمامُ يَخْطُبُ يومَ الجمعة ، و (رسالةٌ) في شأن صِيامِ يوم الشَّكِّ وغيرُ ذلك . وكان جَيِّدَ التَّحرير ، وجُلُّ أبحاثِهِ ورَسائِله ومُختاراتِهِ ومجاميعه العَديدة فيها الأبحاثُ النادِرَةُ والفَوائِدُ الشارِدَة ، وقد كانَ تحصيلُ البَعْضِ منها قبل سنة ١٣٥٠ خمسين لطَبْعِها بالدِّيار المصريَّةِ في ضِمْنِ مجموعةِ الرَّسائل اليمنيَّةِ التي قد طُبِعَ بعضُها لتعميمِ الانْتِفاعِ بها[١٠] .

حصر ما اشتمل عليه صحيح البخاري من الأحاديث وأنواعها :

ومن شِعْرِ المترجَمِ لـه هـذه الأبيـاتُ في حَصْرِ مـا اشتمـلَ عليـه (صحيحُ البخاري) منَ الأحاديثِ كما عدَّها الحافِظُ ابنُ حَجَر في كتاب الإيمان (بفتح الباري) مع بَيانِ غيرِ المكَرَّرِ وبيانِ المعلّق وبيان جميعِها بالْمَوْصول والمعلّق والمكرّرِ وما تفرَّد بإخراجها البُخاري ، وجميع آثارِهِ عن الصحابَةِ والتَّابعين . والبيتُ الأول والرَّابع هما للفقيه إسماعيل حَسَن العَلْفي كما في ترجمته (بنيل الوطر)[☆] المطبوع ، وبقيّة الأبيات لِلْمُتَرْجَم له :

صَحِيحُ البُخَاري أحَادِيثُهُ ... كما عَدَّها الحافِظُ ابنُ حَجَرْ

(١٠) لعلّه لم يتيسر للمؤرخ زبارة نشرَها ، إذ لم أجدْها ضمنَ المطبوعِ من تلك الرسائل .

(☆) ٢٦٨/١

بمَـوصُـولِهـــا ومُعلّقهـــا ... ومـــا كُرِّرتْ عَن خِيـــارِ الخِيَرْ

فسَبْعــــةُ آلاف يَتْبَعهـــا ... ثمـانُـونَ واثْنـانِ يـاذا النَّظَرْ

وألْفـــانِ مِنْ غيرِ مـــا كُرِّرَتْ ... وخَمْسُ مِئينٍ ثَــــلاثَ عَشَرْ

وستّـونَ بعـــدَ المُنَيْـــدَةِ قُـل ... مُعَلّقهـــا مَـعْ مـــا في الأثَرْ

وخَرَّجَهـــا مِثْلَـــهُ مُسْلِمٌ ... سِـوَى بَعْضِهـا عَـدَّهـا مَنْ سَبَرْ

ثمـــانِ مِئينٍ وعِشْرونَ مَـــا ... تَفَرَّدَهـــا فَرْدُ أهْــلِ الأثَرْ

وآثـــارُه كُلّهـــا أُحْصِيَتْ ... عَنِ الصَّحْبِ والتّـــابعينَ الغُرَرْ

فستٌّ مِئينٍ مَــعَ الألف مَــعْ ... ثمـــانيـــةٍ مـــا سِـوَاهـــا أثَرْ

إلخ .....

وماتَ بصنعاء في ثـالث ذي القَعْـدة سنـة ١٣١٦ ستّ عشرةَ وثلاثمـائـة وألف [١٤ مـارس ١٨٩٩ م] عن ثـلاث وأرْبَعينَ سنـةً وأشْهرٍ منْ مـولـده ، ودُفِنَ بجَنْبِ قَبْرِ والدِهِ في مقبرةِ خُزَيْمَةَ المعروفةِ بصَنْعاء .

وممن رَثاهُ السيِّدُ العَلاّمة عَبْدُ الوَهّابِ بنُ أحمدَ الوَريث الْحَسَني الذمـاري[11] بقوله :

العَيْنُ جـادَتْ بـدَمْعٍ صَيِّبٍ هَطِـلِ ... والنَّـوْمُ صُـدَّ وعَنْهـا السُّهْـدُ لم يَـزَلِ

والقَلْبُ مُنْصَـدِعٌ مِنْ بَعْــدِ صِحَّتِــهِ ... والحُــزْنُ فيـــهِ مُقيمٌ غَيْرُ مُنْتَقِــلِ

إذْ قِيــلَ إنّ بَني الأيّــام قَــدْ فَقَــدُوا ... مَنْ كانَ في عِلْمِـــهِ فَرْداً وفي العَمَــلِ

عِزّ الهُدَى البَـدْرَ مَنْ أضحَتْ مَنَـاقِبُـه ... كالشَّمْسِ مُشْرِقَـةً في بُرْجِهـا الْحَمَـلِ

أعْطَى منَ الْحِفْظِ والتّحْقيقِ مـا عَجَزَتْ ... عَنْ نَيْلــهِ فِكَرُ الأعْـلام عَنْ كَمَـلِ

وَمَـــا البَـلاغَــــةُ إلاّ مِنْ بَراعَتِـــهِ ... تَـــزَيَّنَتْ بِحُليِّ الْحُسْنِ والْحُلَـــلِ

---

(١١) توفي بمدينة يريم التي تولّى قضاءها لعشرين عاماً حتى وفاته عام ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م (انظر ترجمته في نزهة النظر : ٢/٤٠١) .

لـو كانَ يُـوسُفُ[١٢] في أيّـامِـهِ لَغَـدا ... مِنَ الفَهَـاهَـةِ في عِيٍّ وفي خَجَـلِ
فيـالَـهُ حـادِثـاً أضْحَتْ لِمَـوْقِعِـهِ ... دَعـائِمُ العِلْمِ والتّحقيـقِ في خَلَـلِ
مِنْ بَعْـدِهِ لِفُنُـونِ العِلْمِ يَنْشُرُهـا ... لِلرّائِـدينَ لِيُحْظَى مِنْـهُ بـالأمَـلِ
مَن للبَـلاغَـةِ في عَصْرٍ تَعَطَّـلَ عن ... عُقُـودِهـا جيـدُهُ يـا صَـاحِ فَهْوَ خَلي
ومَنْ يكُـونُ لَـه الإقْـدامُ إن بَرَزَتْ ... جُيُـوشُ مُشْتَبِـهٍ في حَلْبَـةِ الْجَـدَلِ
فَلْتَبْكِـهِ أعْيُنُ الأسْفـارِ قـاطِبَـةً ... فقَـدْ رَمَتْهـا يَـدُ الأقـدارِ بـالهَبَـلِ
ولتبْكِـهِ الأرضُ طُرّاً فَهْيَ مُظْلِمَـةٌ ... إذْ غابَ بَدْرُ الهُـدَى عَنْهـا عَلَى عَجَلِ
ولْتَهْنَ جَنَّـةُ عَـدْنٍ إذْ بِمَقْـدَمِـهِ ... حِسـانُهـا الكَـاعِبَـاتُ العِينُ في جَـذَلِ

وعَلَى قَيْد الْحَياةِ من أولادِهِ عِنْد تحرير هذا[١٣] :

القاضي أحمد [بن محمَّد] بن عَبْدِ الملك : مولدُه ١٦ رجب سنـة ١٣٠١ إحـدى وثلاثمائة وألف بصنعاء .

وصِنْوهُ القاضي محمَّد بنُ محمَّـدِ بن عبـد الملـك : مولـدهُ بصنعـاء ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف[١٣] .



---

(١٢) هو : يوسف بن أبي بكر السّكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م) عالم بالعربيـة والأدب ، مولده ووفاته بخوارزم .

(١٣) طبع المؤرخ زبارة كتابه هذا عام ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م (المطبعة السلفية بالقاهرة) ، وبين كتابته وصدوره عدة سنوات توفي خلالها الأخوان وذلك بعد عام ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ (راجع تحفة الإخوان للجرافي : ص ٥٤) .

[٣] أحمدُ بنُ مُحمد الكِبْسِي الصَّنْعاني رئيسُ العُلماء

السيِّدُ الإمامُ الحافِظُ الواعِظُ الْمُجاهِدُ الناهِضُ ، شيخُ الإسلام ، وأُستاذُ الْجَهابِذَةِ الأعلام ، أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ الله بنِ علي بنِ حَسَنِ بنِ عليّ بنِ الْحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ الله بنِ يَحْيَى بنِ محمَّدِ بنِ حُسَيْن بن النَّاصِرِ بنِ عَلي بنِ مُعْتَق بنِ الهَيْجانِ الكِبْسِي الْحَسَني الصَّنْعاني المنعوتُ برئيسِ العُلماء في عَصْره . وبقيَّةُ النَّسبِ تقدمت[١] .

مولدُه : في شهرِ ربيعٍ الأوَّل سنة ١٢٣٩ تسعٍ وثلاثين ومائتين وألف [نوفمبر ١٨٢٣ م] بصنعاء . ونَشَأ بها في حِجْرِ والِدِه السيِّدِ الحافِظِ الكَبير محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن عَبْدِ الله الكِبْسي ، وقد يُعرَفُ بالسَّعْواني . ووَفاتُه بصَنْعاء في شهرِ ربيع سنة ١٢٧١ إحْدَى وسبعين ومائتين وألف [نوفمبر ١٨٥٤ م] كما في (رياض الرياحين) لمعاصِره الفَقيه مُحْسِنِ أحْمَدَ الْحَرازي الآنسي[٢] .

[شيوخه واستجازاته] :

وأخذ المترجَم له عن والدِهِ المذكور (شفاء)[٣] الأميرِ الْحُسَيْن في الحديث ، وغيرَه من الكُتُبِ النّافعة .

---

(١) انظر : زبارة (أئمة) ٢/٢٩ (الكبس والكباسية) .

(٢) انظر عنه الجزء المحقق من (رياض الرياحين) للحرازي الذي نشرناه بعنوان (فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء) دار الفكر / دمشق ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م (ص : ٦٠ رحاشيتها رقم ٢) .

(٣) حاشية معروفة مخطوطة للحسين بن القاسم (ت ١٠٥٠ هـ/١٦٤٠ م) .

وعنِ السيِّد الحافِظِ أحمدَ بن زَيْد الكبسي الصَّنعاني جميعَ (شرح الغـايـة)[٤] في أُصـولِ الفِقْـه ، وأوليـات الأمّهـات السِّتّ والْمَسـانيـد ونحـوِهـا ، و (البحر الزَّخار) [للإمام أحمد بن يحيى المرتضى] .

وعنِ السيِّـد الحـافِـظِ علي بن أحْمَـدَ بنِ الْحَسَن الظفري[٥] الْحَسَني جميعَ (صحيـح البخـاري) ، و (صحيـح مسلم) ، و (سنن أبي داود) ، و (سنَنِ ابنِ ماجة) ، و (موطأ) الإمام مالك وغيرها .

وعنِ السيِّدِ الحـافِـظِ يَحْيَى بن مُطَهَّر بنِ إسْمعيل بن يَحْيَى بنِ الْحُسَيْن بن القـاسم[٥] الحسني جميعَ (سنن النسـائي) مـع (شَرْحِهـا) لشيخـه المـذكـور ، وفي (سنن التّرمذي) وغيرها .

وعنِ القاضي الحافِظِ عَبْدِ اللهِ بنِ علي بنِ علي الغالبي[٥] في (شرح التجريد) للمؤيّـد بـالله ، و (الاعتصـام) للإمـام القـاسِم بن محمـد ، وفي (البَحْرِ الزَّخـار) وغيرها .

وعنِ الفقيـــه إسْماعيـلَ بنِ حَسَن بنِ حَسَن بنِ عُثمان العلفي[٥] في (سُنَنِ الترمذي) .

وعنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ عَبْدِ الله أبو طَالب الروضي[٦] في الفرائض .

واستجازَ المترجَم له من والده إجازةً عامَّةً في جميع ما يَرويهِ عن السَّيِّد الإمامِ إسْماعيـلَ بنِ أحْمَـدَ بنِ الْحَسَنِ الكِبْسي الرَّوضي ، بروايَتـه عَنِ القـاضي محمَّـدِ بن أحْمَـدَ مشحم[٧] جميعَ مـا اشتملَ عليـه كتـابـه (بلـوغُ الأمـاني بـإسْنـاد كُتُبِ الآلِ الْمُطَهَّرِين بالنّص القرآني) .

---

(٤) (الغاية) للحسين بن القاسم مطبوعة مع شروحها .

(٥) انظر تراجمهم في (نيل الوطر) لزبارة .

(٦) تقدم التعريف به في ص : ٧٢

(٧) انظره فيما سبق ص : ٧٢

وفي جَميع ما يَرويه والدهُ عن شَيْخِه الحافِظ محمّد عَابد السِّندي المدني[8] من جميع الأمّهات وغيرها .

وجميع ما يَرْويه عن السَّيّد الحافِظِ عَبْدِ الله بن محمَّدِ بن إسْماعيلَ الأمير الْحَسَني عَنْ شيخِهِ أبي الْحَسَن بنِ محمَّد صادِق السِّندي[9] مؤلّف (شِفاء العَليل بالسَّنَدِ الجليل) وما اشْتَمَلَ عليه كتاب (المطرِبُ الْمُعْرِب بإسْنادِ أهْلِ المشْرِقِ والمغْرِب) للشّيخ المسْنِدِ عَبْدِ القادر بنِ خَليل كَدَكْ زَاده المدني ، وكتاب (الأمم)[10] للشيخ إبراهيم الكردي ، وكتاب (الإمْداد في الإسناد) [له أيضاً] .

واستجازَ المترجَم له منَ السيّد أحمدَ بنِ زَيْد الكِبسي ، والسيِّد علي بنِ أحْمَدَ الظّفَري ، والسيّد يَحْيَى بنِ مطهّر في جميع ما اشتمل عليه (إتحافُ الأكابر بإسْناد الدفاتر) للقاضي محمَّد بنِ علي الشوكاني بروايةِ ثلاثَتِهم له ، عن مؤلّفه المذكور وفيما اشْتَمَلَ عليه غيرُه من كُتُبِ الإسنادِ .

واستجازَ منَ القاضي عَبْدِ اللهِ بنِ علي الغَالبي في جميع ما اشْتَمَلَ عليه مؤلّفه (العَسْجَدُ الْمَنْظومُ في أسانيدِ العُلوم) .

ومن الفقيه إسْماعيلَ بنِ حَسَن العلفي في جميع ما يَرْويه عَنْ شيخِهِ الفقيه أحمدَ بنِ حُسَيْن الوَزّان الصّنعاني عن شيخِهِ القاضي محمَّد بنِ علي الشوكاني .

ومِنَ القاضِي أحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرحْمَنِ بنِ عَبْدِ الله الْمُجاهِد في جَميعِ ما يَرْويه عن أبيهِ وغَيْرِه .

(8) زار اليمن عام ١٢١٣ هـ/١٧٩٨ م وانتفع الناس بعلمه ، والتحق بحلقة شيخ الإسلام الشوكاني ، وقام بعد ذلك بسفارات بين صنعاء والقاهرة ، وتوفي عام ١٢٥٧ هـ/١٨٤١ م (راجع كتابنا مئة عام : ١٩٤) .

(9) وفاته عام ١١٢٨ هـ/١٧٢٥ م .

(10) هو كتاب (الأمم لقود الهمم) للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني (ت ١١٠١ هـ/١٦٩٠ م) طبع في الهند سنة ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م .

ومن الفقيهِ مُحْسِن بن حُسَيْن الطّويل في جَميع ما يَرْويه عن شَيْخِهِ السيِّدِ علي بنِ إسْماعيل بنِ يَحْيَى بنِ مُحْسِن بنِ حُسَيْنِ بنِ الْمَهْدي أحمد بنِ الْحَسَن الصنعاني ، وهو ما يَرْويه عن شَيْخِهِ الحافِظِ محمَّد بن صَالح بن هادي السَّماوي الملقَّب بابْنِ حريوة ، وهو ما يَرْويه بالإجازة عَنْ مشايخه : السَّيِّد الحافظ عَبْدِ الله بن محمّد بنِ إسْماعيلَ الأمير ، والسَّيِّد إبْراهيم بن (عبد الله)[11] الحوثي صاحِب (نفحات العنبر) والسَّيِّد محمَّد بن يَحْيَى بنِ أحْمَدَ بنِ علي بنِ الْحُسَيْن بن الْمَهْدي الصنعاني .

وبالْجُملة فصاحِبُ التَّرْجَمَة جَدَّ في طَلَب العُلوم واجْتَهد ، وقام في تحقيق حُدُودِها والرُّسُوم وقَعد ، وتَبَحَّر في فُنونها ودقَّق وانْتَقَد ، وبَذَّ أكَابِرَ العُلماء الأعيان ، ونَظَرَ وحَقَّق واجتهد ، وصار الإمامَ المرجُوعَ إليه ، ورَئيسَ العُلَماء الأعْلام المعَوَّل في حَلِّ الْمُشْكِلات عَليه ، وطَارَ صِيتُه في جَميع البلادِ اليمنيَّة ، وأخَذَ عَنْه أكَابِرُ الشُّيوخ طَبَقةً بعد طَبَقة .

☆ ☆ ☆

[تلاميذه] :

ومنْ أكابِرِ مَنْ أخذَ عنه السيِّدُ القَاسِمُ بنُ الْحُسَيْن بنِ المنصورِ الصَّنعاني ، والقاضي محمد بن أحْمَد العَراسي ، والقاضي عَبْد الملكِ بن حسين الآنسي ، والإمام الْمَنْصورُ محمَّدُ بنُ يَحْيَى حميد الدّين ، والقاضي علي بنُ الْحُسَيْن المغربي ، والقَاضِي حُسَيْن بن عَلي العَمْري ، والسيِّد علي بن أحْمَد السّدمي ، والفقيهُ أحْمَدُ بنُ محمَّد السياغي ، والسيِّد زيدُ بنُ أحْمَدَ بنِ زَيْد الكبسي ، والفقيه عَبْدُ الرّزاق بنُ مُحْسِن الرُّقيحي ، والقاضي أحمَدُ بنُ محمّد الجرافي ، والقاضي محمَّد بنُ محمَّد جَغْمان ، والسيِّد زَيْدُ بنُ علي الدَّيْلمي ، والسيِّد علي بنُ محمَّدِ

(11) في الأصل : (عبد الملك) وهو خطأ ، فصاحب (نفحات العنبر) العالم المؤرخ إبراهيم بن عبد الله الحوثي توفي شاباً ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨ م (انظر عنه وعن كتابه العمري : الشوكاني رائد عصره : ٤٣٥ ، والمؤرخون اليمنيون : ٨٤) .

حَميد الـدّين ، والسيّـد قـاسِم بنُ حُسَيْن العزي ، والقـاضي إسْحـاق بنُ عَبْـدِ الله المُجاهـد ، والفَقيـه محمَّـدُ بنُ محمّـد الآنسي ، والمـولَى شيـخُ الإسْـلام علي بنُ علي اليَماني ، وسَيْفُ الإسْـلام أحْمَـدُ بنُ قَـاسِم حَميـد الـدين[12] ، والمـولَى الحـافِـظُ أحمدُ بنُ عَبْدِ الله الْجَنْداري ، وغيرُهم من أكابِرِ العُلَماء في صَنْعـاء وبلادِهـا وصَعْـدَة وضَحْيان وغيرها .

وقد أثبتْنا في ترجَمَةِ القاضي أحمدَ بنِ حَسَن بن قاسِم الْمُجاهـد الجِبْلي (بنيل الوطر)[13] المطبوع رسالَتَه الفائِقَة إلى صاحِب التّرجمة عندَ مُروره بمـدينـة جِبْلَـة ونزولِه منها إلى مدينةِ ذي السّفال منَ البلاد التعزيّة واليمن الأسفل ، وهي رسالةٌ بـديعـةٌ جـداً وجّـه فيهـا بـأنـواعِ العُلـوم ، وشَرَحَهـا السيّـد الحـافـظُ الْحَسَن بنُ عَبْدِ الوَهّاب الدّيْلَمي الذّماري[14] .

☆ ☆ ☆

[ترجمة عاكش للعلامة الكبسي] :

وقد ترجَمَه معاصِرُه الحافِظُ الْحَسَن بنُ أحْمَد عاكِش الضمدي التّهامي القَادِمُ لطلَبِ العلم بصنعاء في سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف في كتـابـه (عقودِ الدُّرَر) الذي صَنّفه بعد الأعوام العَديدة منْ تلكَ السّنة فقال :

« عرفْتُـه في أيـام إقـامتي بصنعـــاء للقراءَةِ على والــدِهِ وهـو في سِنِّ الصِّغر ، ووالدُه ذُو عَنَاءٍ به في الطلب ، ثم قَـدْ لازَمَ علمـاءَ عَصْرِه وبَرَع في جميع العُلوم على اختلافِ أنْواعِها ، لأنّـه كان ذا ذِهنٍ غَوَّاصٍ على الحقـائق وحِفْـظ بـاهِر ، لم يَسْبِقْ إليه سابِق ، حتى فَـاق أبنـاءَ عَصْرِه في جميع المعـارف ، وسَلَّم لـه أنّـه محقّق زمـانـه المؤالِفُ والمخالِف ، وكانَتْ نفسُه مُتَطلِّعـة لمعـالي الأُمور أيـام إقـامتـه في صَنعـاء ،

(١٢) انظر تراجمهم فيما تقدم .

(١٣) زبارة : نيل الوطر ١/٨٧ ـ ٩٤

(١٤) ترجمته ومؤلفاته في نيل الوطر : ١/٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، ووفاته عام ١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م .

وربّما ناصَحَ من لَه قُدْرَةٌ من أرْبابِ الدّولة وَصَاوله ، فتمالأ عليه أهلُ الْحَسَـدِ حتَّى خرجَ من صَنْعـاء وأقـامَ في بَرْط وتلقّاه أهلُها بـالإجْلال والإكرام ، وأدرُّوا عَلَيـه شآبيب الإنعـام ، وصَيَّروه الحـاكِمَ العَـدْلَ في جَميعِ أمورهم ، واتخذوه الْمَرْجِعَ في أمورِ دِينهم ودنياهم ، فَزَهَتْ به الأماكنُ وطابَ له الْمُقام ، وَمعَ هـذا فهوَ عـاكِفٌ على الْمُطالعةِ في كُتُبِ العِلمِ ، ثم تَرَجَّح له الارتحالُ إلى مدينـة صَعْـدةَ لينشرَ فيهـا على الطَّلبة عِلْمَه ودُرَرِ فَهْمِه ، وأقـامَ فيهـا مـدةً ، واستفـادَ بـه كثيرٌ من عُلمـائهـا وطَلَبتها ، وجرَتْ بيني وبينَه أيّامَ إقامَتِـهِ بهـا مُكاتبـات ، وكان يودُّ الاجتماعَ بنـا ولكنَّه لم يُقَدَّر له ذلك ، ولما ضاقَ به الحـالُ لسَعَـةِ دائرَةِ تَكْلِيفـه ولم يتـأتَّ لأهل صَعْدَةَ القيامُ بما هو مُكَلَّفٌ به رَجَعَ إلى بِلاد بَرْطٍ فسرَّ به أهْلُهـا ، وضـاعَفُوا عليـه الإنْعـام ، فعيشتُـهُ عيشـةُ الملوك ، وهو في حـالِ رَقْم هـذه السطور وهُـوَ مقيمٌ بينَ ظَهْرانيهم نافذَ الكَلِمَةِ فيهم يتقلَّبُ في فُنُونِ النِّعَمِ ، زادَه الله ممـا أولاه ، وكَثَّرَ مِنْ أمثاله آمين » . اهـ.

☆ ☆ ☆

[ترجمة الجنداري للكبسي] :

وترجمه تلميذُه المولَى أحمـدُ بنُ عَبْـدِ الله الْجَنْـداري[١٥] في النُّبْـذَةِ التي ترجَمَ فيها مشايخَه وفي (جامعه الوجيز) فقال :

« شيخُنـا ، السيّـد الإمـامُ ، مُفْتي العَصْر ، وحجَّـة الـدَّهر ، شيخُ الشّيـوخ ، وإمـامُ أهْـلِ الرُّسُـوخ ، مَنْ لَيْس لـه في عُلومـه بعَصْرِه مُماثـل ، صَفيّ الـدّين[١٦] وعُمْـدَةُ الْمُوحِّـدين ، كانَ في حِفْـظِ الْحَـديث والرِّجـالِ والفِقْـهِ والْمَنْطِـق فريـدَ

(١٥) عالم ، فقيه ، أصولي ، محدّث ، أستـاذ ، صنعـاني المولـد والنشـأة وتوفي بجبل الأهنوم في ٩ صفر سنة ١٣٣٧ هـ/١٣ نوفمبر ١٩١٨ م حيث عكف هناك على التـدريس والتـأليفْ (زبـارة : نزهـة النظر : ٩٧/١) منذ التحق بالإمام المنصور محمد عـام ١٣١٩ هـ/١٨٩٢ م ، وكان شيخـاً وملازمـاً لابنه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (٩٧/١) .

(١٦) لقب من اسمه (أحمد) راجع قائمة الألقاب ص : ٢٤٣

عَصْره ، والحافِظَ الذي لا يُدْرَكُ في صناعَةِ الْحَديث وطُرُقه ورجاله وعِلَلِه ، والْجَمع بين الْمُخْتلف واخْتِلافِ الرّوايات . وله في كُلّ العلوم اليدُ الطُّولى وما يَفُوق به غيرَه ، غيرَ أنه تفرَّدَ بالحديثِ والْمَنْطِقِ تَفرُّداً لا يُدَانَى فيه ، على أنّه في سائرِ العلوم يَفُوقُ مُعاصِريه . وله في المنطق مؤلَّف عَجيب سماه (شَمْسَ المقْتَدي) ، وهو كتابٌ قريب ، وشَرْح على مختصَرِ العلاّمة عبدِ الله بن محمد النجري .

وجرت له قِصّة مع شَيْخ صَنْعاء أحمد الحيمي[١٧] أوجبت خَرابَ بيتِه وخُروجَه عن صَنعاء إلى بَرْط وبقِي بها إلى بعد دخول الترك صنعاء[١٨] ورجع إليها .

وقرأتُ عليه في مَسْجِد الفُلَيْحي بصَنعاء (شفاء الأوام) في الحديث قراءة يَتَحيَّر مَنْ سَمِعَها من حفظ الرّجل ومعرفَتِه بطُرُق الأحاديث واختلافها . وقرأتُ عليه في (سنن النسائي) و (التّجريد في الحديث) للإمام المؤيّد بالله أحمدَ بنِ الْحُسَين الهاروني وسمعته يقولُ : إن (التجريد) يروى بالأربع الطُّرُق المذكورَة في أوله لا كما ذكره الجلبي .

وكانَ رحمَه الله يغْشَى مجالِسَ الناس بالوَعْظِ ، ويتوسَّط بَيْنَ وُلاةِ العَجمِ وبَيْنَ من ظَلَموه أو حَبَسُوه ، ولم يَزَلْ بصنعاء حتَّى مات بها رحمه الله تعالى » . انتهى .

✡ ✡ ✡

(١٧) هو أحد عقال صنعاء المتنفذين ، خلعه أهل صنعاء من الرئاسة عليهم والمشيخة عام ١٢٧٤ هـ/١٨٥٧ م بعد أن زاد طغيانه وأساء إلى العلماء ، وسجن وصادر بعض الحكام رافضاً الامتثال لأحكام الشريعة ، وقد توفي بالسجن في مطلع شعبان ١٢٧٧ هـ/١١ فبراير ١٨٦١ (انظر كتابنا : فترة الفوضى ٨٢ ـ ٨٣) .

(١٨) أي بعد عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م .

وقـالَ السيـدُ الحـافـظُ المؤرّخُ المعمَّر محمَّـدُ بنُ إسماعيـلَ الكِبسي[١٩] في سيـاق حوادث سنة ١٢٦٦ ستٍّ وستّين ومائتين وألف بكتابه (العنايَةِ التـامَّـةِ شَرْح أنوار الإمامة تَكْمِلة أبياتِ البَسَّامـة) : « إنّـه أرسَلَ السيـدُ الإمـامُ الـدَّاعي بصَنْعـاء في رَجَب مِنْ تلكَ السَّنَةِ عباسَ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ، جماعةً من الْجُنْـدِ على بَعْضِ أعيـان صَنعاء وحَبَسهم ، فوصَلَ إليه السيِّدُ العَلاَّمةُ الكبيرُ محمَّدُ بنُ مُحَمّـدِ الكِبْسي وولَـدُه علاّمةُ الزَّمان وأغْلَظا له في القَولِ ، وعَرَّفاه أنّها زادَتْ نارُ الفِتْنَةِ بقيامِهِ اسْتعـاراً ، فأمرَ بحَبْسِهما » .

إلى أن قال : « ووصَلَ الإمامَ الْمَنْصورَ أحمدَ بنَ هـاشِم كتـابُ الوَلَـدِ العلاّمـةِ المحقِّقِ النّظارِ الصَّادعِ بالحقّ في الأقطارِ أحْمَدَ بنِ محمّدِ بنِ محمَّدٍ الكِبْسي يَعْتَذِرُ إليه عَنِ الوُصولِ إليه بما يَخافُه منَ الأعداء ومـا حَصَل عليـه منَ اعْتـداء عَبّـاس حَيْثُ نَطَق له بالْحَقّ وصَدَعَ بما يَجِبُ على العلماء العـامِلين ، وصَـدَّر كتـابَـه إلى الإمـام بأبياتٍ منها :

إلَيْـكَ اعْتِـذاري أبـا الْمَكْرُمـاتِ ... ومُحْيي مـــــآثِرِ آلِ النَّبي
ومُنْـذِرَ أهْـلِ الْخَنـا عَنْ يَـدٍ ... ومـاحي رُسـومِ الْهَـوَى الْمَـذْهَبي
فَما صَـــدَّني عَنْ رُكـوبِ العُـلا ... سِـوَى زُمْرَةِ الْهَلْـكِ يـا مُطْلَبي
تَـواطَـوْا على هَـدْمِ شَرْعِ الْهُـدى ... وحـــادوا عَنِ السُّنَنِ الأَقْرَبِ
وقـالـوا لِمَنْ قـالَ ذا بـاطِـل ... أسـأتَ الخِطـابَ عَلى الأَشْهَبِ»

إلخ ..

قلت : كانَ ذلكَ في أثناء مُحاصَرَةِ أجْناد الإمام أحمدَ بنِ هاشِم لمدينةِ صَنعـاءَ وإحاطَتِهم بها معَ تقدُّمِ دعوَتِه بصَعْدَةَ في سنـة ١٢٦٤ أربع وستين [١٨٤٨ م] ، ثم كانَ دخولُ جُنودِهِ إلى صَنْعاءَ والإجماعُ على القَوْلِ بإمامته .

---

(١٩) انظره فيما سبق ص : ٣٢

وفي سنـــةِ ١٢٧٢ إثنتين وسبعين [١٨٤٥ م] تغلَّبَ على صَنْعـــاءَ الشيـخُ أحْمَدُ بنُ أحْمَدَ الْحَيْمي وأرادَ صاحِبُ الترجَمَـةِ سجنَـه في دُيونٍ لزمَتْـه للنـاس ، فاستدْعى الحَيْمي العامَّةَ من أهلِ صنعـاء وأمرَهُم بـإخْرابِ بيتِ صـاحِبِ التّرجمـة الذي في حارَةِ الفَلَيْحي وأخذِ جَميعِ مافيه لهم .

قال الفَقيهُ مُحسنُ الْحَرازي في تاريخه (رياض الرياحين)[٢٠] :

« كان أهْلُ صَنعاء قد أقاموا بدَلاً عَنِ القـاضي أحمـدَ العُلَفي السيّـدَ أحمـدَ بنَ محمَّدٍ الكِبْسي ، ولقّبوه بشَيْخِ الإسْلام ، فقامَ بمرْكزِ الشريعَةِ ولا قَوْلَ لـه ولا فِعْلَ ، ولا عَقْدَ ولا حَلَّ في الشَّريعةِ إلا بما يقولُ أحْمَدُ الْحَيْمي كونَه الخليفةَ في صَنْعاء ، واستمرَّ شيخُ الإسلام الكِبْسي في صَنْعـاء ، وكتبَ إلى الْحَيْمي ينْـزِلُ إليـه ، فنَـزَلَ ووقَع بينَـه وبينَ السيّـد قـاسِم بنِ حُسَيْن الْحَوْثي المـأمونِ ويوسُفَ خَـدّام الكِبْسي مـاوقع ، وارتفَعتِ الأصواتُ حتَّى سمِعَ العُقلاءُ الـذينَ أوْقَفَهم الْحَيْمي بـالـدِّيوانِ الأسفلِ ببيت الكِبْسي ؛ وخرجَ الْحَيْمي من طاقَـةٍ وصـاحَ للعـامَّـةِ بـإهـدارِ بيتِ الكِبْسي ، فما كانَ إلاّ ساعةً فَلَكيّةً حتّى أخذوا جميعَ ما في البَيْتِ وأخْربوه وبيعَتْ أبوابُه وطاقاتُه في تلكَ السّاعة ، وأُخِذَتِ الودائعُ التي عندَه للناسِ ، وطَعنوا السيّدَ قاسِمَ الحوثي في رأسِهِ ، وقَبضوا عليـه وعلى الكِبْسي وأَوْدَعوهم الْحَبْسَ ، وألحقوا بهم آخَرين ، وعـزَّروا محمَّـدَ رزقـان ، ويـوسُفَ الْخَـدّام ، وداروا بهما في الأسـواق ؛ ثم دَخلَ مِنَ الرَّوضَةِ إلى صَنْعاءَ في ربيعِ الآخَرِ من هذِهِ السَّنَةِ القـاضي أحمـدُ بنُ محمَّـد الشَّوْكاني ، واستنابَ في مَرْكزِ الْحُكومَةِ والقَضاء القـاضي حَسَنَ بنَ زَيْـدٍ الصّـدّيق ورَجَع الروضة » . اهـ .

قلتُ : وبعـدَ إطلاقِ المترجَم لـه من سِجْنِ السَّفيـهِ الجريء الْحَيْمي سـارَ إلى سَعْوانَ بالقُربِ من صنعاء ثم إلى جَبَل بَرْط ومدينةِ صَعْـدَة ، فبقي نحوَ ستَّـةِ أشهُرٍ

---

(٢٠) راجع : فترة الفوضى : ٦٠ ، ١٢٤ ـ ١٢٧ ؛ ١٣٤ ـ ١٣٩

للإرشاد ، وسارَ إلى مدينةِ ضَحْيانَ وبها شيخُه القاضي عبدُ الله بنُ علي الغالبي ، فأقام بضَحْيانَ مدّةً ، ورجعَ إلى عِنان بَرْطٍ فأقامَ فيه الجمعةَ والْجَماعَة ، وأزالَ ما كان عليه أهلُ البلادِ منَ التَّظاهُرِ بالتّحاكُمِ إلى الطّاغوتِ ، وحَسَّن له بعضُ أعيانِ تلكَ البلادِ القيام بالإمامَةِ العُظْمى ودَعْوَته النّاس إلى مبايعته فلم يفعل .

قالَ المولَى أحمدُ بنُ عَبْدِ الله الْجُنْداري في حوادِث سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين (بالجامع الوجيز) :

« وفيها استوْلَتِ الباطِنيَّةُ على بلادِ الْحَيْمَةِ ، فتحرَّكَ لذلكَ شيخُنا السيّدُ العلاّمةُ أحمَدُ بنُ محمَّدِ الكِبسي ، وبثَّ الرسائلَ ، وجمعَ قبائِلَ بَرْطٍ ، وخرجَ فيهم حتى وصَلَ إلى رَيدةَ ببلادِ عَمْران ؛ واستدعى عُلماءَ صنعاءَ فخرجَ إليه القاضي أحمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ الْمُجاهد ، والقاضي حُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الرّحمن الأكْوَع ، ومنْ ذَمار السيدُ الْحَسَنُ بنُ عَبْدِ الوَهّاب الدَّيلمي وغيرُهم . واختلَفَتِ الآراءُ فمنهم من مالَ إلى المنصور محمَّدِ بن عَبْدِ الله[٢١] الوزير ، ومنهُمْ من مالَ إلى المتوكِّلِ الْمُحْسِنِ بن أحمدَ ، ثم أجْمعوا على اتّباع المتوكّلِ في حَرْبِ الباطنيّة ، وكانَ في ذي مَرْمَرْ ، فقصدوه إليه وألزموه جهادَ الباطِنِيَّة ، فكانَتْ فضيلةُ هذهِ الْمَنْقَبةِ وإخراجُ الباطنيَّةِ منَ الْحَيْمَةِ إلى الآن مِنْ سَعْي شيخِنا وهؤلاء العُلَماء ، والإمامِ المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً » اهـ .

وقال السيدُ محمَّدُ بنُ إسْماعيلَ الكِبْسي في (ذَيل البسّامة)[٢٢] وذكرَهُ للإمام المتوكِّل :

« وصالَ صَوْلَةَ رِئْبالٍ له لَبِدٌ ... عَلى الحِيامِ بحَرْبٍ جَزْلَةِ الشَّرَرِ
وقَدْ غَدَتْ عَنْ طَريقِ الْحَقّ مائِلَةً ... إلى القَرامِطِ أهْلِ الكُفْرِ والأشَرِ

(٢١) انظره فيما تقدم ص : ٢٦

(٢٢) تقدم التعريف به في ص : ٣٢

فصـابَـحَ الفِرْقَــةَ النّكْرى وراوَحَهــا بـالْحَرْبِ عــامَيْنِ في الآصــالِ والبُكْرِ
حَتّى رأى رأْيُــه الــوَضّـاح مَعْـذِرَةً إلى الإلـــهِ عَلى وَجْـــهٍ لِمُعْتَـــذِرِ
فطــاوعَ السَّلْم مــأمُــوراً وعــادَ إلى مَقَرِّهِ وَهْـــوَ في أهْـــلٍ وفي نَفَرِ» اهـ

وبعدَ وصولِ الأتراكِ إلى اليَمن وإخْضاعِهِم للبلادِ ومَنْ فيها جَمَع صاحِبُ الترجَمَةِ الجموعَ الكَثيرةَ من قَبـائِـلِ ذي مُحَمَّـدٍ وذي حُسَيْن البَرْطِيَّـةِ وخَرَجَ بهم وبغيرِهم منَ الجموعِ لجهادِ الأتْراكِ ، وبعدَ وصولِـه بهم إلى جَبَلِ عِيـال يَزيـد ثمَّ إلى قريَـةِ المضلَّعـةِ قريبَ عَمْران كان بينَهم وبينَ الأتراكِ وأميرُهم سَعيـدُ آغـا القِتـالِ اليَسير ، وفرَّتْ جموعُ القبائِلِ مِنْ حاشِدٍ وبكيلٍ عن صاحِبِ التَّرْجَمَـةِ فِرارَ القِرَدَةِ لا يَلْوُون على شَيء :

فَرّوا بـدونِ قِتــالٍ مُـوجبٍ تَرَكـوا شَمْسَ الْهُدَى القـائِـدَ الكِبْسِيَّ في نَفَرِ
فَرُّوا وأشْرارُهُم بــالبَـوْنِ تَنْشُـــدُهُمْ لا حَرْبُ لا ضَرْبُ لا فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ
وَهْي البَراطِيــلُ فيما قِيــلَ كانَ سَرَتْ إلى بَكيـــلٍ ومَنْ في القَــوْمِ مِنْ حُمُرِ

بحيثُ لم يبقَ عندَ صـاحِب الترجَمَـةِ من نحوِ ستَّـةِ آلافِ مقـاتِلٍ إلا نحوُ ستّين رجلاً ، وكان ذلك في رجب سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين [يوليو ١٨٧٧ م] أو في التي قبلَهـا ، فـاضطرَّ صـاحِبُ الترجَمَـةِ عَقيبَ ذلـك إلى قَبولِ تـأمينِ الْمُشيرِ مُصْطَفى عاصِم باشـا والأتراك لـه على رُجوعِـه إلى وَطَنِـهِ صَنْعـاءَ واستقرارِه بهـا ، وتوسَّـط تلميذُه القـاضي العلاَّمـة حُسَيْنُ بنُ إسماعيـل جَغْمان الكاتب العربي لـوالي الأتراكِ بصَنْعاء في تقريرِ المقرَّرِ الشهْري لصاحِبِ الترجَمةِ . فقرَّروا له ألفاً وخمسمائة غرش عن نحوِ مائةٍ وخمسين رِيالاً شَهْرياً . ورَجع إلى صَنْعاءَ بتلـكَ السنـةِ ، فعكَفَ على التَّدْريسِ في فنون العِلْمِ والوَعْظِ والإرشادِ والتَّذكيرِ ، وكانتْ له المواقفُ الحميدةُ في دَرْءِ المفـاسِدِ والْمَظـالِمِ ، والصَّـولـةُ الشهيرةُ في مُراجعـات وُلاة الأعـاجم ، إذْ كانَ لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم .

☆ ☆ ☆

[المشير مصطفى عاصم يسجن الكبسي وآخرين في صنعاء ثم في الحديدة] :

وبعدَ رُجوعِ المشيرِ مُصْطفى عاصِم مِنْ بلادِ الأهنوم بُخُفَّيْ حُنين غدرَ ذلكَ الظالمُ بهذا العالِمِ وأمرَ بحبْسه في ذي القَعْدَةِ الحرام سنة ١٢٩٤ أرْبَع وتسعين مع غيره نبلاءٍ كرامٍ في قَصْرِ صنعاء إلى رَمضانَ سنة ١٢٩٥ خمسٍ وتسعين ، وأرسلهُم تحتَ الحِفْظِ إلى حَبْسِ الْحُدَيْدَةِ ، وما زالوا فيه حتّى وصلَ الوالي الجديدُ إسماعيلُ حافِظ حَقّي باشا بإطلاقهم منَ السلطان عَبْدِ الْحَميد ، فأُطْلِقوا في صفر سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين . وقد ماتَ منهم شَهيداً بحبْسِ الْحُدَيْدَةِ السيدُ محمدُ بنُ إسْماعيل عُشَيش والسيد علي بنُ محمَّدٍ الْجَديري والسيّد محمّدُ بنُ أحمدَ الْمُطاع ، كما ذكرْنا ذلكَ في تراجمهم (بنيل الوطر)[٢٣] المطبوع . وذكرْنا أسماءَ جميعِهم بترْجَمةِ القاضي حُسَيْنِ إسْماعيل جَغْمان السّابقة . وكانوا قَدْ عَكَفوا في أعْوام سَجْنهم على الأَخْذِ عن صاحِبِ التّرْجَمةِ في (صحيح مسلم) وغيره . وبعدَ رُجوعِه من الْحُدَيْدَةِ إلى صَنْعاءَ عاد إلى حالَتِه الأولى من التّدْريس والإرشادِ والسَّعْي في المصالح العامَّةِ للعِباد ، والإفتاء وتَقْريرِ الأَبْحاثِ الْمُفيدَة ، وتحريرِ الرَّسائل ، وتكريرِ النزولِ إلى الوالي الْجَريءِ أحْمَد فَيْضي لمراجَعَتِه في بعضِ فَظائعَ ومظالمَ تصدُرُ منه أو مِنْ أذنابه . وبلَغَ أنَّه كانَ في آخر سنةٍ من سِنيّ ولايةِ فَيْضي مَنَعه عَنِ الوُصولِ إليه والْخُروجِ من بيتِه بِدُونِ إذْنٍ من أحْمَدَ فَيْضي .

☆ ☆ ☆

مَحْضُ النَّصيحَة :

وقد انتَفَع طلبةُ علمِ الْمَنْطِق بكتابه (شمسِ الْمُقْتَدي) وختَمَه بهذهِ الأبياتِ المشتَمِلَةِ على النُّصْحِ العَظيمِ لطلبةِ العِلمِ وغيرِهم :

---

(٢٣) طبع في جزأين بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

شَمِّرْ فإنّ العِلْمَ مُجْتَمِعُ المُنى ... واسْهَرْ فَما العَلْيا تُنالُ بِلا عَنا

أتْبِعْ لَيالِيَكَ الطِّوالَ بِيَوْمِها ... إنَّ الكِرامَ مَذاقُهُمْ مُرُّ الجَنا

سَهَرٌ وصَبْرٌ دائِمٌ، في قَصْدِهِم ... فَحْصٌ وبَحْثٌ لا مَلالَ ولا ضَنَى

قَلَمٌ وحِبْرٌ والخُلُو مُفكراً ... ضَرباً وطَعْناً للقَضايا مُثْخِنا

وتَواضعاً حالاً، وحالاً ذِلّة ... قُدّامَ شَيْخٍ ماهِرٍ يَشْفي العَنا

أدَبٌ ونُسُكٌ والقَناعةُ لُذْ بِها ... وسَماحةٌ بالنَّفْسِ تَظْفَر بالغِنى

واهْتِفْ إلى التَّقْوى فَكُلّ مُسَوّدٍ ... قَدْ أمَّها يَزدادُ فَخْراً مُغْصِنا

واجْعَلْ مُراقَبَةَ الإلهِ زِمامَها ... فالعِلْمُ نورٌ يا لَهُ إنْ يُقْتَنى

واصْفَحْ عَلى شَكْلٍ أتاكَ بِزَلَّةٍ ... واسْتُرْ مَعائِبَ عاثِرٍ أنْ تُعْلِنا

واعْلَمْ بأنَّكَ رَحْمَةٌ لا نِقْمَةٌ ... للنّاسِ في إثْرِ النَّبيِّ وهَوِّنا

والْبِسْ حُلَى الأخْلاقِ واتْرُكْ غِلْظَةً ... لو كُنْتَ فَظّاً لم تَفُزْ يا ذا الهَنا

وابْذُلْ لمنْ وافاكَ يَطْلُبُ سُؤْلَه ... نَفْساً أرَقَّ مِنَ النَّسيمِ وألْيَنا

واشْرَحْ فُؤادَكَ بالصَّلاةِ على النَّبي ... والآلِ والصَّحْبِ الكِرامِ مَلاذِنا

(مَحْضُ النَّصيحَةِ) قَدْ أتاكَ نِظامُها ... مَهْرُ المَعالي هَكَذا فانْزِلْ هُنا

وادْعُ لِقائِلِها وباذِلْ نُصْحَه ... إنْ كُنْتَ شَهْماً كَيِّساً أو مُحْسِنا

وماتَ في دارِهِ بصَنْعاء آخرَ نَهارِ الأربعاء ٢٥ ذي القَعْدة وكانتِ الصَّلاةُ عليه بجامِعِ صَنعاءَ الكبيرِ، ثم دَفْنُه بالقُرْبِ منْ مَسْجِدِ فَرْوَةَ بن مُسَيْك المُرادي الصَّحابي شمالَ سُورِ صَنْعاء بجنبِ قَبْرِ السَّيِّدِ الإمامِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الوَزير [ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م] عَنْ سبعٍ وسبعينَ سنةً وأشهرٍ من مولدِهِ رضي الله عنه .

وقد حَضَرَ تشييعَ جنازتِهِ والصلاةَ عليه ودفْنَهُ الألوفُ من الناسِ وأكابرُ أُمراءِ الأتْراكِ وأعيانُهم وبعض جُنودِهم مُنَكِّسةً أسلحتَها على عادةٍ غَيْرِ مَعْهودَة باليمن . وكان يومُ موتِه يوماً عظيماً وعظيماً على المؤمنين . وسارَعَ الكثيرُ من

الناسِ بصَنْعاء إلى ملازَمَةِ درْسِ القرآن بمسجِدِ الفُليحي القريبِ من دارِهِ بصَنعاء بينَ العِشائين ثلاثَة أيام عَقِيب موتِه .

ولم يُعقبْ ، ولم يُخَلِّفْ من حُطامِ الدُّنيا ومَتاعِ غُرورِها الفاني ما يترُكُ أضعافَ أضعافِه مَنْ لا يبلغُ شِسْعَ نَعْلِهِ منَ المتهالكينَ على الْحُطامِ الدنيوي من الْحُكّامِ ونحوِهم بعَصْرِهِ ، رحمه الله تعالى .

وحيثُ لم أطّلع على نَظْمٍ يشيرُ إلى بعضِ مَزاياه النادِرَةِ لأحدٍ منَ النبلاءِ حَرَّرْت الأبياتَ الآتيةَ[٢٤] في ذكر مزاياهُ النادِرَةِ وغيره من الْخَمْسَةِ الأعلامِ الذينَ ماتُوا قبلَه في هذا العامِ بصنعاءَ رحَمهم الله وإيّانا والمؤمنين آمين .

☆ ☆ ☆

(٢٤) لم نجد كبير فائدة في إثباتها ههنا ، وهي تقع في ثلاث صفحات من النظم العادي المألوف (انظرها عند زبارة : ٢/٣٠٦ ـ ٣٠٨) .

حوادثُ سنةِ ١٣١٧ سَبْع عَشْرَة وثلاثمئة وألْف

[١٨٩٩ - ١٩٠٠ م]

إحْياءُ التَّدْريس بشَهارَةَ وحُروبُ بِلادِ حَجُور

في شهرِ صفر منْ هذه السَّنَةِ أمرَ الإمامُ المنصورُ بالله بإحيـاء التّـدريسِ ونَشْرِ العلم بمدينةِ شَهارةَ منَ البلادِ الأهْنُوميَّـة ، وبطُلوعِ القـاضي العلاّمـة إمـامِ الفُروعِ عَبْدِ الله بنِ أحْمَـد المجـاهـد الشَّماحي الـذَّمـاري[1] ، وابنِ أخيـه مُفْتي العَصْرِ عبدِ الوهّاب بنِ مُحمـد[1] من هَجْرةِ الْمَدان بجبلِ الأهْنُوم إلى شهـارةَ للتّـدريس بها . ونَصَّبَ عامِلاً عليها وما إليها مِنَ البلادِ الأهنوميَّةِ السَّيدَ العالمَ الفاضِلَ التقيّ مُحمَّدَ بنَ أحمَدَ الشَّامي الْحَسَني ، فاستمرَّ في عِمالتها إلى أن ماتَ بها سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين [١٩١١ م] . وكان في أعـوامِ ولايتِـه عليهـا عِمارةُ الجِسْرِ الأسفـل ، ثم الجسرِ الأعلَى فوقَ الفَجِّ الفـاصِلِ بينَهـا وبينَ شَهـارةَ الفَيْش ، وترميمُ دارِ النّـاصِرَةِ ودارِ سِعْدان وغيرِها فيها .

وفي أوّلِ هـذه السنـة أرسَلَ الإمـامُ إلى بـلادِ حَجُـورِ والشَّرفِ السيِّـدَ القـائـدَ البـاسِلَ الغَضَنْفَر أحمـدَ بنَ مثنّى عَنْتَر ، فلَمّـا وصَلَ تلـكَ البلادَ طـالبَ أعيـانَهـا برهائنِ الطاعةِ والانْقياد ، فامتنَعَ من أعيانِها الشيخُ الهنـدي ، وثـارَتِ الحرْبُ فيما بينَه وبينَ عامِلِ البلاد للإمـام ، واستمرَّتْ ، وكانَ إحراقُ بعضِ بيوتِ المفسـدينَ ، حتّى تمَّ في شَهْرِ شعبانَ من هذهِ السَّنَةِ الاستيلاءُ على بيتِ الهندي .

وفي ذي الحِجَّة منها : أرادَ جماعاتٌ من أهلِ البلادِ الْحَجوريَّةِ الغَدْرَ بالسيِّـدِ

---

(١) انظر ترجمتيهما في (نزهة النظر) .

أحمدَ عَنْتَر ، فثاروا عليه وعلى أصحابِهِ وقَتلوا جماعةً منهم ، فـانحـاز السيِّـدُ وبعضُ أصحابِهِ حتى غارَتْ عليهم قبائلُ عاهِمٍ وفكُّوا الحِصارَ عنهم وأخرجوهم .

☆ ☆ ☆

تجوُّلُ حُسَيْن حِلمي والي الأتراكِ بالبلادِ ومكاتَبَتُهُم للإمام

في ربيــعٍ الأول [مــارس] منَ السنــة : ســـار حُسَيْن حلمي والي الأتراكِ بصنعاءَ إلى قَضَواتِ : آنِس ، وذَمـار ، ويَريم ، وإب ، وسـائر القَضَواتِ الجنوبيَّـةِ والبـلادِ التَّعـزِّيـة من اليمنِ الأسْفَـل ، للبحثِ عن أعمـالِ ولاةِ الأتراكِ والمشـايـخ عليها ، واستخراجِ الأموالِ الكثيرةِ للحكومةِ منها ، وكَفَّ أكُف العُتاةِ من المشايخ والأمراء عليهـا ، ونَصْبِ العُقّـال في كثيرٍ من القُرى ، وأمرِهِم بقَبْض الـزّكـوات وسائر مطالِب الحكومةِ من أفرادِ الرّعية ، مع مَنْعِه للمشايخ عن التّـداخلِ فيهـا ، وأمَرَ بعزلِ مُتصرِّفِ بـلادِ تعـزّ ، وأحمـدَ البـابـاني قـائمقـام قضـاء قَعْطَبـة وغيرِهمـا وإيصالهم إلى صَنْعاء لمحاكمتهم بها .

وفي رَجَبٍ منها : طَلَبَ الأتراكُ الصلحَ فيما بينَهم وبينَ الإمام المنصورِ بالله .

ثم في شهرِ رمضانَ أعادوا للإمام في ذلك فأجابَهم على شروطٍ لم تناسِبْهم كما في (الجامع الوجيز) .



مِنْ أعيانِ مَنْ سَجَنهم أو نفاهُم الوالي حُسَيْن حلمي

بهذه السَّنَةِ تقريباً : أمرَ الوالي المـذكورُ بسَجْنِ السيّـدِ علي بن محمَّـدٍ المُطـاع نـاظرِ أوقـافِ صَنعـاء[٢] سـابقـاً وعضوِ مجلسِ الإدارة للولايـة بسِجْنِ قَصْر صنعـاء

(٢) راجع (ص : ١٧٨ مما تقدم) .

وشِدَّة التضييق عليه ، ومنع الاختِلاطِ بهِ ، وتَفْتيشِ الطَّعـام المصنوع لـه ليـأكلَـه بالسِّجن عِنْد إدخالِه إلَيْهِ ، وتَبقِيَة دائر[3] مَكان سِجْنـه عنـد رئيس الرَّسَم[4] الـذي بالقصر ، ودائِر آخَر عندَ مُديرِ البوليس رِضا بـك اليـدِ الفـاتِكـة للوالي بِصَنعـاء ، بحيث لا يكـونُ الفتـحُ للمكان إلا بـالـدّائرين معـاً [!] كما أفـادَ الخبر ، وتَفْتيش أمْتِعَته وثيابه بالقَصْر ، وأخْذِ ثَلاثمائة جُنيه ذَهَباً إنكليزيـاً كان العُثور عليها معـه بعد تفتيشٍ دقيق ، وأخذوها عليه وأعطَوْهُ سَنَـداً رسميّـاً فيهـا منَ الحكومـة حتّى اقْتَضاها بعدَ سنواتٍ عديدةٍ وكيلُه من الحكومةِ التركيَّـة بعـد سِنينَ من إطلاقِـهِ كما اشتَهر ذلك في حينِه .

وإن من أسبـابِ سَجْنِـهِ أنـه أخبرَ الـوالي بـأنـه يـوجَـدُ في بيتِ السيـدِ محمَّـدِ تقي الدين الْمُطاع السّنـاعي بحـارَةِ الأَبْهَر بصنعـاءَ جمـاعـةٌ من أصحـابِ الإمـامِ المنصـورِ معهم جُملـةٌ من البـاروت لإحراقِ بعضِ دورِ المـأمـورين للحكـومـة بصَنْعاء ، فأرسلَ الوالي إسكنْدَر الشركسي مِنْ سواريتـه[5] الخـاصّـة وغيره لضبْـطِ الجماعة ، وأمرَ المطاعَ بتعريفِهم بـالبيتِ ، وكان فيـه أحَـدُ أهـالي قَريـةِ رَيْـد من نـاحيـة بلاد البُسْتـان ، ومَعَـه الْمُزيِّن خـادمُ القَرْيَـة المـذكـورة ، ولـديْهما بعضُ البـاروت ، ولمـا وَصَل الشركسي وأرادَ ضَبْطَهُما بـادَراه بـالطَّعْن فَقَتَـلاه . ثم قتـلا ابنَ فَرْحانَ الصّنعاني من الواصلين لضبْطِهما وفَرّا في رابعة النهار عن البيت ، فأمـا الرَّيْـدي ففرَّ وخرَج من صنعـاء سـالمـاً ولم يقفوا لـه على أثر البَتّـة . وأمـا الخـادم الْمُزَيِّن فجَرَحَـهُ بَعْضُ العَسْكر بعـدَ خُروجِـه من البَيْت جُرحـاً مُثخنـاً ، فقَبَضوا عَليه وسَجَنوه بقَصْرِ صَنعاء حتّى ماتَ فيه . وكان ضَبطُ ابنِ تقي الدِّين صـاحبِ البيت إلى الوالي ، ولما أرادَ استِفْصالَه عنِ الواقع بحُضورِ السيدِ علي الْمُطاع أجـابَ

---

(3) دائر : مفتاح .

(4) الرَّسم : جمع (رَسْمِيّ) والمقصود بهم (حراس السجن) .

(5) السوارية : الخيّالة ، وهي كلمة فارسية تركية .

أن يستفصلَ الحقيقةَ من السيِّدِ علي المطاع فهو أعرف بها منـه [!] فعرف الوالي بذَلك وبغَيْرِه أنّ الْمُطاع كاللاّعبِ بين صَفَّي الأتراكِ والإمام إلى ما كان قـد بلَغَـه عنه ، فأمرَ بسَجْنِه وابن تقيّ الدين حتّى مات تقي الدّين مسجوناً .

وأرسَلَ الوالي ثُلّةً من العَسْكر مع مَأمورٍ لِضَبطِ السيِّد محمدِ بن محمَّـد الْمُطـاع من دارِه بقريةِ عافِشٍ في ناحيةِ بلادِ الرُّوسِ جنوباً من صَنعـاء وسَجَنـه مع أخيـه حتى ماتَ السيدُ محَّـدُ بنُ محمَّـدٍ بقصر صَنْعـاء مسجونـاً ، وبقي السيِّـد علي المطـاع مسجوناً حتى كانَ إطلاقُـه وغيرَه بعـدَ استلام أصْحـابِ الإمـام صَنعـاءَ سنـة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين [وثلاثمئة وألف / ١٩٠٥ م] وخروج الأتراك عنها .

ثم أناطَ الإمامُ بالسيِّـد عَليّ الْمُطـاع أُمورَ الزَّكَوات والأعْشـار بنواحي صَنعـاء ، فَما زَال فيها حتى عاد صَديقَه القَديمُ الْمُشيرُ أحمدُ فيضي بالأتراكِ إلى صنعاءَ في رَجَب من ذلك العام ، فانْسَلَّ الْمُطاعُ من قرية جَحَانة في خَوْلان العَالية ليْلاً إلى صَنْعـاء وفيضي وما زالَ بها حتَّى أوفدَه فَيضي في سنة ١٣٢٦ ست وعشرين [وثلاثمئة وألف] إلى مجلِس المبعوثانِ بالآستانة كما سيأتي إفصاح ذلك بموضعه[٦] .

وأمرَ الوالي حُسَين حِلْمي أيضـاً بسَجْنِ شَيـخ بئر العَـزَب من صَنعـاء الشَّيـخ حُسين بنِ يَحيَى زهْرَة بـدَعْوى أنـه كَـانَ في بَعْضِ بُيُـوتِ بئر العَـزَب فَقَتَـل أحَـدَ العَسْكَر النِّظـام العَجَم وأخَـذَ مَـا كَـان بـالبَيْتِ من بَنَـادِقِ الأتراكِ ، فَلَبثَ زَهْرة بالسِّجْن إلى تَسْلِيم الأتـرَاك بِصَنعاء في السَّنة المذكُورَة وأُطْلِقَ مَعَ غَيْره .

وكان ضَبطَ الوالي للشيخ عَبْدِ الوارِثِ من أكابر مشايخِ اليَمن الأسفَلِ وسَجَنَه بقصرِ صنعاءَ حتى ماتَ فيهِ وغيره كان له مثله .

☆ ☆ ☆

---

(٦) انظر (زبارة) أئمة اليمن .

[نفي أربعين سجيناً إلى طرابلس الغرب] :

وأرسلَ في هـذه السنـةِ مِنْ مشـايخ وعُقّـالِ وأعيـانِ بعضِ البِلاد اليمنيَّـة نحـوَ أربعين رجـلاً من سِجْن قَصْرِ صنعـاءَ إلى بـلاد طرابُلْس الغَرْبِ ونحـوهـا ممـا وراءَ البحار لسَجْنِهم بها .

ومنهُمُ السيـدُ محمَّـدُ بنُ عَبْـدِ الله بنِ المهـدي الصَّنعــاني غريمُ الْمُفتي القــاضي محمد بن محمد جغمان[7] الصَّنْعـاني ، وكان فيما بعـد ذلـك بمـدَّةٍ إرسـالُ طـائفـةٍ من الضَّبْطيّة العَسْكر بمعيَّةِ الضَّابطِ السيِّـد حُسَيْن بنِ علي شَرف الـدّين الكَوكَبـاني ، وفَتْح المولـد الصَّنعـاني من أمراء البوليس ، لضَبْـطِ الشَّيْخ سِنَـان السّماط من داره بقَرية أرْتِل على مسافةِ ثلاثِ ساعاتٍ جنوباً من صَنعاء بـدعوى أنـه مَـاتَ لَـدَيـه الشَّيْـخ القَرَمَـاني الأرْحَبي ، وأنـه يُعينُ أصحـابَ الإمــام ، ففرَّ السّماط من دارِهِ ، فكَـانَ خُرُوج بَعْض أكابر الأتراكِ وعَسْكرِهم لأخـذِ مـا في دُور السِّماطِ وسَـاقُوا إلى صَنْعاءَ الكثيرَ جـداً من حُبُوبِـهِ وأثـاثِـه ونحوِه مـا يقـدَّر جميعُـه بعشراتِ المئين من الرِّيالات .

وسيأتي بقيةُ الكَلامِ على هذا الوالي حُسَيْن حِلْمي عنـدَ ذِكْرِ انفصـالِـهِ عن ولا يـةِ اليمنِ في حوادِثِ سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف [١٩٠٢ م] إن شاء الله تعالى[8] .

وقال زميلُنا المعاصِرُ القـاضي عبـدُ الواسِعِ الواسعي[9] في سيـاقِ حوادِثِ هـذا العامِ بتاريخه المطبوع ما خلاصَتُه[10] :

---

(٧) انظره فيما تقدم (ص : ١٥٥) .

(٨) زبارة (أئمة) : ٣١١/٢

(٩) توفي العلامة المؤرخ الرحّالة الفاضل القاضي عبدُ الواسع بن يحيى الواسعي بمسقط رأسه صنعاء عام ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠ م عن أربع وثمانين سنة من مولده في نفس عام وفاة المؤرخ زبارة (انظر ترجمته في نزهة النظر : ٤١٠/٢) .

(١٠) عبد الواسع الواسعي (تاريخ اليمن) : ٢٩٢

« كان الوالي حُسَيْن حِلْمي ، والمشيرُ عَبْدُ الله باشا ، ومُفْتي صَنْعـاء إذا سَمِعوا بشخصٍ يحبُّ الإمام أو بينَه وبينَه أدنى اتصالٍ أمرُوا البوليسَ بالمهـاجَمَـةِ إلى بيتـه وأخذِ ما فيه من الأوراقِ وسَجْنِه بالقَلْعَـةِ بـدونِ بيّنـةٍ حتى يموتَ . وجَمَعَ المفتي في السّجْنِ بهـذا الاسمِ نحـوَ أربعين رَجُـلاً ، فـأرادَ المشيرُ نفيَهم عنِ اليمنِ فلم يسـاعِـدْه الوالي ، فكَتَبَ المشيرُ إلى البابِ العـالي في نفيهم ، وفي إرسـالِ نحوِ أربعمائـةِ رَجُلٍ جَمَعَهم المشيرُ بـاسْم عَسْكرٍ ، فعـادَ الجـوابُ بنَفْي الأربعينَ وإرســالِ العَسْكَرِ إلى طرابُلْسِ الغَرْب »[11] .

☆ ☆ ☆

[عزلُ الوالي حُسَيْن حِلْمي وتوليةُ المشيرِ عَبْدِ الله باشا] :

ويُضيفُ (الواسعي)[12] :

« ثم دَخَلَتْ سنةُ ١٣١٨ هـ [١٩٠٠ م] ؛ وعُزِلَ الوالي حُسَيْن حِلْمي بـاشـا ، وأسِفَ النـاسُ عليـه ، لا سيّما أهْلُ العلم . وسـافَرَ وهيئَتـه ، وأحيلتِ الـولايـةُ إلى المشيرِ عبدِ الله باشـا . ثم رجَعَ الظلمُ والارْتشـاءُ ، وكَثُرَ الفسـادُ ، ووقعَ الْجَـدْبُ ، وحَدَثَ مَوْتٌ كثير حتى خَلَتِ القُرَى » .

كانَ المشيرُ عبدُ الله باشا قبلَ مجيئِه اليمنَ قائِداً بدِمَشْق ، وكانَ في بـدايـة أمره متواضِعاً « فلمّـا وصلَ اليمنَ تزيّـا بـالعَظمـة والتكبُّر والتجبُّر ، لا يمرُّ إلاَّ وقـد مَرَّ أمامَه ثُلَّةٌ من الخيّالة ، ويـأمرُ العسكرَ بمنعِ المـارّة منَ الطريق من حين يخرجُ من بيتِه في بئرِ العَزَب إلى أن يَصِلَ إلى الحكومة بأعلى صنعاءَ ، بمسافةِ نِصْفِ ساعة » .

ومع هذه الشِّدّة يعجَبُ المؤرخ الواسِعي بأنه « كان يأمرُ بالتَّجْصيصِ لـدوائرِ

(١١) نهاية مانقلناه من كتاب المؤرخ (زبارة) : أئمة اليمن ٣١٢/٢

(١٢) تاريخ اليمن : ٢٩٢

الحكومة العَسْكرية والملكيّـة في كُلِّ ثلاثـةِ أشهُر ، وأمر بتَنْظيفِ الشّوارِع ورَشِّهـا وكَنْسِها كلَّ يوم » .

ثم يضيفُ : « قُلْتُ : أمّا هذه فهي خَصْلَة شرِيفَة لما في النَّظافةِ منَ المحافَظَـةِ علَى الصِّحَّـةِ ، لـو يُـداومُ عليهـا أُولـو الأمر ، وكانَ الـوالي مَشْغُـوفـاً بـالـمـلاهي والْمُوسِيقَا واستخراجِ الألْحان المطربَةِ ، وكانَ في غايةِ النَّشـاطِ والرَّفـاهِيـةِ ، ومَعَ هذا فقد كانَ في سِنِّ الشيخوخَةِ ، وكانَ شَعْرُ رأسِه ولِحْيَتهُ بَيْضاء » .

☆ ☆ ☆

وبإيرادنا لهذه الأخبـار نصبح على عتبـات القرن العِشْرين بـدُخولِ حوادث سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠١ حيثُ نـأمَلُ إفرادَ بحثٍ أو مؤلّف خَـاصّ نستكملُ بـه تـاريخَ اليَمَنِ الْحَدِيثِ والمعاصِر .



ملاحق الكتاب

الملحق الأول : ثبت بالولاة العثمانيين الأتراك في اليمن .
(١٢٨٩ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٩١٧ م)

الملحق الثاني : ثبت بالأئمة المعاصرين للحكم العثماني (الثاني) .
(١٢٦٥ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ ـ ١٩١٨ م)

الملحق الثالث : ثبت بالألقاب الواردة في الكتاب .

الملحق الرابع : أسماء أعضاء مجلس المبعوثان العثماني الممثلين لولاية اليمن في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٩ م .

الملحق الخامس : التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن .

الملحق الأول

(١)

ثَبَت
بالوُلاةِ العثمانيّين الأتراك
في اليمن
(١٢٨٩ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٩١٧ م)

اسم الوالي	مُدّةُ ولايته	ملاحظات
١ـأحمد مختار باشا	١٢٨٩ـ١٢٩٠هـ/١٨٧٢ـ١٨٧٣م	دخل صنعاء (الخميس ١٦ صفر/ ٢٤ أبريل)
٢ـأحمد أيوب باشا	١٢٩٠ـ١٢٩٣هـ/١٨٧٣ـ١٨٧٦م	كان قاسياً فظاً بلغ المؤلف وفاته عام ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣م (ص:)
٣ـالمشير مصطفى عاصم باشا	١٢٩٣ـ١٢٩٥هـ/١٨٧٦ـ١٨٧٨م	توفي بدمشق في: ١٠ ربيع آخر عام ١٣٠٩هـ/ ١٢ نوفمبر ١٨٩١م (ص:)
٤ـإسماعيل حافظ	١٢٩٥ـ١٢٩٨هـ/١٨٧٨ـ١٨٨١م	للمرة الأولى
٥ـمحمد عِزّت باشا	١٢٩٩ـ١٣٠٢هـ/١٨٨١ـ١٨٨٤م	توفي في صنعاء ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م

اسم الوالي	مُدّةُ ولايته	ملاحظات
٦ـ أحمد فيضي باشا	١٣٠٢ـ١٣٠٤هـ/١٨٨٤ـ١٨٨٦م	للمرة الأولى
٧ـ أحمد عزيز باشا	١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ ـ ١٨٨٧ م	لم يكمل العام
٨ـ المشير عثمان باشا (الأعرج)	١٣٠٥ـ١٣٠٦هـ/١٨٨٧ـ١٨٨٨م	
٩ـ الفريق عثمان نوري باشا (الفقيه)	ذو الحجة ١٣٠٦ ـ ذو القعدة ١٣٠٧ هـ/ أغسطس ١٨٨٩ـ يونيو ١٨٩٠م	عرف بالعدل والتواضع والكرم (انتقل لولاية مكة) وبها توفي عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م (ص:)
١٠ـ إسماعيل حافظ باشا	١٣٠٧ـ١٣٠٨هـ/١٨٩٠ـ١٨٩١م	للمرة الثانية (توفي بصنعاء في ٥ محرم ١٣٠٩هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٩١م، انظر ص:)
١١ـ حسن أديب باشا	١٣٠٨ـ١٣٠٩هـ/١٨٩١م	وصل الحديدة ١١ ذي الحجة ١٣٠٨ هـ/ ١٧ يوليو ١٨٩١م وانتهت مهمته بتعيين المشير فيضي ١٦ جمادى/ ١٧ ديسمبر ١٨٩١م
١٢ـ أحمد فيضي باشا (المشير)	١٣٠٩ـ١٣١٥هـ/ ١٨٩١ـ١٨٩٨م	(للمرة الثانية) وصل كقائد عسكري أولاً في ١٧ ربيع ١٣٠٩هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٩١م ثم عيّن والياً من ١٦ جمادى الأولى ١٣٠٩هـ/ ١٧ ديسمبر ١٨٩١م

اسم الوالي	مُدَّةُ ولايته	ملاحظات
١٣ ـ حُسَيْن حلمي باشا	محرم ١٣١٦ ـ ١٣١٨ هـ / مايو ١٨٩٨ ـ ١٩٠٠ م	كان محبـاً للعلم (أسس إدارة المعارف وفتح دار المعلمين والصنائع وبعض المدارس) وصل صنعاء ٢٠ محرم / ٩ يونيو
١٤ ـ المشير عبد الله باشا	١٣١٨ ـ ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٠ ـ ١٩٠٢ م	
١٥ ـ توفيق باشا	١٣٢٠ ـ ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٢ ـ ١٩٠٤ م	
١٦ ـ المشير أحمد فيضي باشا	١٣٢٣ ـ ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ م	(للمرة الثالثة)
١٧ ـ حَسَن تحسين باشا الفقير	١٣٢٦ ـ ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٨ ـ ١٩١٠ م	عربي، سوري الأصل كان ممن اختار البقاء في اليمن بعد خروج الأتراك وقد ساهم في تأسيس الجيش وعاد مع أسرته بعد الحرب العالمية الثانية وتوفي بدمشق عام ١٩٤٦ م
١٨ ـ كامل بك	١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م	كان متصرف تعز (١٧ صفر ـ ١٢ جمادى الأولى / ١٧ فبراير ـ ٢١ مايو)
١٩ ـ محمد علي باشا	١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ هـ / ١٩١٠ ـ ١٩١١ م	سيئ خشن الطبع
٢٠ ـ أحمد عزت باشا (اللواء)	١٣٢٩ ـ ١٣٣١ هـ / ١٩١١ ـ ١٩١٣ م	كان رئيساً لأركان الجيش العثماني، وقّع مع الإمام يحيي اتفاق دعان ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

اسم الوالي	مُدَّةُ ولايته	ملاحظات
٢١ ـ محمود نديم (بك)	١٣٣١ـ١٣٣٦هـ/١٩١٣ـ١٩١٧م	(بالنيابة بعد سفر عزّت باشا) عربي، سوري الأصل، وبانسحاب الأتراك بأمر السلطان من اليمن بهزيمة تركية في الحرب العالمية الأولى، كان ممن اختار البقاء للعمل في إدارة الإمام يحي الذي سلمه مقاليد الحكم، وقد مكث في اليمن عشرين عاماً حتى عاد إلى موطنه سورية عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م وبها توفي

الملحق الثاني

(٢)

ثبت بالأئمة المعاصرين للوجود العثماني (الثاني) باليمن[☆]

(١٢٦٥ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ ـ ١٩١٨ م)

	اسم الإمام ولقبه	مدة الإمامة	ملاحظات
١ ـ	(المتوكل) محمد بن يحيي بن المنصور علي	١٢٦١ـ١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٥ـ١٨٥٠ م	أعدم في سجن صنعاء في ٢٤ محرم/ ١١ ديسمبر
٢ ـ	(المهدي) علي بن المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد	١٢٥١ـ١٢٧٤ هـ/ ١٨٣٥ـ١٨٥٧ م	حكم وخلع أربع مرات وحمل لقب الهادي أيضاً

(☆) وصلت القوات التركية إلى الحديدة من الحجاز بقيادة الوالي توفيق باشا وأمير مكة الشريف محمد بن عون في جمادى الأولى ١٢٦٥ هـ / أبريل ١٨٤٩ م ، وبمساعدة الإمام المتوكل محمد بن يحي دخلت صنعاء يوم الخميس ٦ رمضان ١٢٦٥ هـ / ٢٤ يوليو ١٨٤٩ م ، لكنها حوصرت وأجبرت على الانسحاب بعد أقل من شهر حيث استقرت على ساحل تهامة لفترة ٢٣ عاماً ، تميزت بالفوضى وظهور عدد من الأئمة الصغار ـ المذكورين ـ وذلك ما ساعد العثمانيين الأتراك على معاودة الكرّة والاستيلاء على صنعاء عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م ومن ثم توسيع سيطرتهم على مختلف المناطق فيما عرف (بولاية اليمن) . انظر المقدمة .

اسم الإمام ولقبه	مدة الإمامة	ملاحظات
٣ـ (المنصور) أحمد بن هاشم الويسي	٦٤ـ١٢٦٩ هـ/ ١٨٤٨ـ١٨٥٣ م	تقلبت به الهزائم والظروف حتى توفي بأرحب معارض لعلي بن المهدي
٤ـ (المؤيد) عباس بن عبد الرحمن	١٢٦٦ هـ/ ١٨٥٠ م	معارض لعلي بن المهدي
٥ـ (الهادي) غالب بن محمد بن يحيي	١٢٦٧ هـ/ ١٨٥١ م	معارض لعلي بن المهدي
٦ـ (المنصور)[1] محمد بن عبد الله الوزير	١٢٦٩ـ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٣ـ١٨٥٥ م	تخلى عن أمر الإمامة واستقرّ بموطنه وادي المرّ حتى توفي ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م
٧ـ (المتوكل) محسن بن أحمد الشهاري	١٢٧١ـ١٢٩٥ هـ/ ١٨٥٥ـ١٨٧٨ م	نافس آخرين، دخل وأُخْرِج من صنعاء غير مرة حتى توفي بحُوث
٨ـ (المنصور) حسين بن محمد الهادي	٧٥ـ١٢٧٩ هـ/ ١٨٥٩ـ١٨٦٣ م	
٩ـ (الهادي)[1] شرف الدين بن محمد	١٢٩٦ـ١٣٠٧ هـ/ ١٨٧٩ـ١٨٨٩ م	كان في منطقة صعدة وبها توفي
١٠ـ (المنصور)[1] محمد بن يحيي حميد الدين	١٣٠٧ـ١٣٢٢ هـ/ ١٨٨٩ـ١٩٠٤ م	مؤسس حكم أسرته (بيت حميد الدين)

اسم الإمام ولقبه	مدة الإمامة	ملاحظات
١١ـ (المتوكل)[1] يحيى بن محمد حميد الدين	١٣٢٢ـ١٣٦٧هـ/ ١٩٠٤ـ١٩٤٨م	وقّع مع اللواء عزّت باشا اتفاقية دعّان (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، وتسلَّم حُكم (ولاية اليمن) من الوالي ـبالنيابةـ محمود نديم، ودخل صنعاء في مطلع صفر ١٣٣٧هـ/ نوفمبر ١٩١٨م

(١) انظر ما ورد عنهم في متن الكتاب وحواشيه .

الملحق الثالث

(٣)
أشهر الألقاب الواردة في الكتاب

اللقب	الاسم الذي يلقب به
الجمالي	يلقب به من اسمه : علي
الحسام	يلقب به من اسمه : محسن
الشرفي	يلقب به من اسمه : حسن أو حسين
الصارم	يلقب به من اسمه : إبراهيم
الصفي	يلقب به من اسمه : أحمد
الضياء	يلقب به من اسمه : إسماعيل ، أو لطف ، أو حمود ، أو صالح
العزي	يلقب به من اسمه : محمد
العلم	يلقب به من اسمه : قاسم
الفخري	يلقب به من اسمه : عبد الله
الوجيه	يلقب به من اسمه : عبد الكريم ، أو عبد الرحمن ، أو عبد الملك ...

☆ ☆ ☆ ☆

الملحق الرابع

(٤)

ثبت بأسماء أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني الممثلين لولاية اليمن في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م[1]

١ ـ أحمد بن يحيى الكبسي	عن لواء (سنجق) صنعاء
٢ ـ أحمد جناني (بك)[☆]	عن لواء (سنجق) صنعاء
٣ ـ علي بن علي المطاع	عن لواء (سنجق) صنعاء
٤ ـ حسين بن علي عبد القادر	عن لواء (سنجق) صنعاء
٥ ـ محمد بن عبد الله المقحفي	عن لواء (سنجق) صنعاء
٦ ـ صالح بن صالح السنيدار	سنجق (تعز)
٧ ـ زهدي	(سنجق) الحديدة
٨ ـ هادي رزق	(سنجق) الحديدة
٩ ـ علي سويد	(سنجق) الحديدة
١٠ ـ محمود نديم (بك)[☆]	(سنجق) الحديدة
١١ ـ علي بن حسن	(سنجق) عسير
١٢ ـ فراج (بك)[☆]	(سنجق) عسير

☆ ☆ ☆

(١) عن سالنامة (الدولة العثمانية) سنة ١٣٢٧ مالية (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ص : ١٠٣

(☆) هؤلاء من موظفي الدولة العثمانية ، ربما كان الغرض من تعيينهم القيام بالترجمة والاستشارة للممثلين اليمنيين ، ويلاحظ أن متوسط عدد ممثلي الولايات العربية الأخرى كسورية كان ثمانية وكان وضع القدس وجبل لبنان كعسير من عام ١٩٢٦ والمدينة المنورة سناجق ذات وضع أمني خاص يتبع الباب العالي مباشرة (قارن سالنامة ٢٥ و ٢٦ و ١٣٣٧ هـ) .


مجلس مبعوثان عثمانی
یمن مبعوثی محمد عبدالله
١٣٢٤ - ١٣٢٧



صورة نادرة أخذت في استانبول وحصلنا عليها مع الشكر من الوالد أحمد بن محمد المقحفي لثلاثة من أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) اليمنيين وهم من اليمين: ١ـ الشيخ محمد عبدالله المقحفي. ٢ـ السيد حسين علي عبدالقادر (عامل صنعاء فيما بعد). ٣ـ السيد علي أحمد إبراهيم (أمير الجيش فيما بعد)



صورة أخذت أوائل القرن العشرين لأحد المسئولين العثمانيين بالزي اليمني التقليدي يحيط به عدد من رجال القبائل بينهم خادمه (النوبي) مرتدياً الطربوش

الملحق الخامس

(٥)

التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن

عن : (سالنامة عمومي سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م)

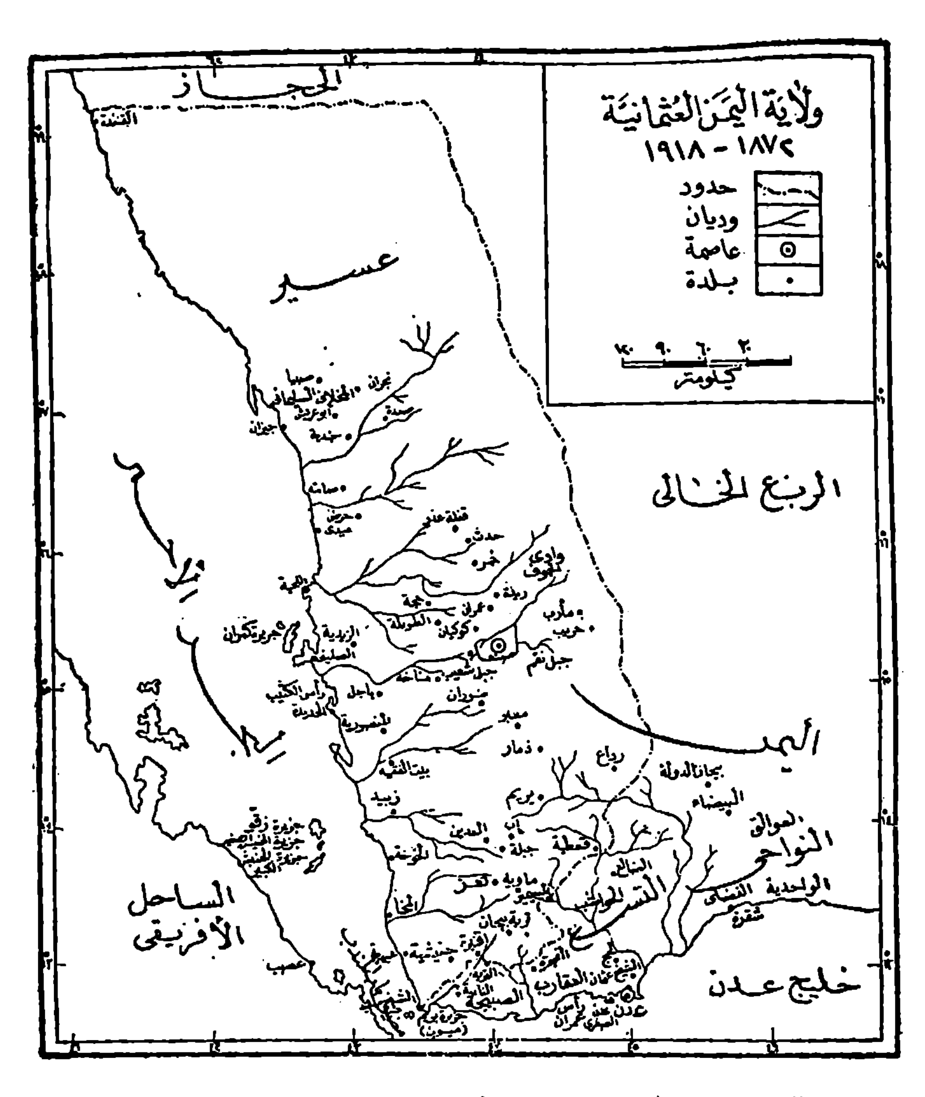
درجتِ الحكومة العثمانية على إصدار مجلد سنوي بعنوان (سالنامة) يحوي
يع البيانات والإحصاءات الرسمية لكل الولايات العثمانية وما يطرأ عليها من
، تغيير إداري أو زيادة أو نقص سكاني ، وكذا قوائم بكل الموظفين والممثلين
اية بالوالي حتى أصغر موظف في مركز (القضاء) مع ذكر درجة الوظيفة .
د تفاوتَ عددُ الموظفين في مراكز الأقضية بحسب حجم القضاء وتوفر التلغراف
لبريد فيه مما كان يستدعي تعيين مسئولين عنهما ، ولم يكن يقل عدد الموظفين
ن اثنين هما (القائم مقام) ونائبه ، وكان أحدهما - في الغالب يمنياً - من ذوي
خبرة والتعامل مع الإدارة العثمانية .

وقد كان يتبع الوالي - الذي كان في هذه السنة المشير أحمد فيضي - جهاز
اري في مركز الولاية صنعاء مكوّن من (٢١ موظفاً) أصغرهم من مرتبة
درجة الخامسة ، ويليه متصرف الحديدة (عبد الوهاب أفندي)
٨ موظفين) ، فمتصرف عسير (حقي باشا) (٥ موظفين) ومثله متصرف
نجاقي (لواء) تعز (طاهر أفندي) .

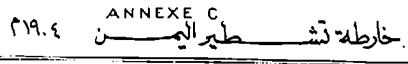
وفيما يلي خلاصة لبعض التفاصيل كما أوردتها السالنامة (ص ٧٠٩) :

	قضاء	نواحي	قبائل	عزل	قرى
لواء (سنجاق) صنعاء	٨	٢٧	٠	١٠٣	٢٥٥٩
لواء (سنجاق) الحديدة	٨	١٩	٣٨	١٧٣	١٣٣٣
لواء (سنجاق) عسير	٦	٥	٢٢٠	٠	
لواء (سنجاق) تعز	٥	١٣	٠	١٣	٣٢٦٦
	٢٧	٦٤	٢٥٨	٢٨٩	٨١٥٨





خريطة توضيحية لحدود ولاية اليمن في الفترة الممتدة بين عامي (١٨٧٢ ـ ١٩١٨)
عن كتاب د. فاروق عثمان أباظة (القاهرة ١٩٧٦ م)



MAP OF
PART OF ARABIA

REFERENCE

الحد الشرقي لقضاء نجد (ولاية البصرة)

الحد الجنوبي لقضاء نجد وولاية الحجاز

ولاية اليمن

الفهارس

١ ـ فهرس المصطلحات	٢٥٥
٢ ـ فهرس الأعلام	٢٦٢
٣ ـ فهرس الأقاليم والبلدان والأماكن	٢٦٩
٤ ـ فهرس الأقوام والقبائل ونحوها	٢٧٥
٥ ـ فهرس أسامي الكتب	٢٧٧
٦ ـ جريدة بأهم المصادر والمراجع	٢٨١
٧ ـ مسرد الموضوعات	٢٨٤

المصطلحات

ـ أ ـ

الآلات الحربية : ٧

الإجازة (في القراءة) : ٢٦ ، ١٩٣ ، ١٩٧

الإجازة العامة (في القراءة) : ٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩١

الاحتياز ، احتاز (اختبأ) : ٦٠

الأخبار الرسمية : ٨

الإدارة ، في العاصمة : ٨

الإدارة العثمانية في مركز الولاية : ٧

إدارة الإمام يحيى : ١٠

الإداري (كاتب ، موظف) : ٩

الاستسقاء (الدعاء للمطر) : ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٦٠ ، ١٩٩

الاسم ، الأسماء (الطلاسم والسحر) : ٥٠

الإصلاح ، الإصلاحات (الصلح) : ١٠٢

الإصياب (بذر الحبوب) : ١٨٠ وانظر «الصيب»

أفندي (لقب ، نفر من الضبطية) : ١١٢ ، ١١٦

أمير الضبطية : ١٨١

أمير العسكر : ٨٦

اهل المجالس : ٥٥

ـ ب ـ

الباب العالي : ٨ ، ٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٠

بابور (سفينة) : ١٧٩

الباروت ، البارود : ٣٥ ، ٨٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ٢٢٧

الباشا (لقب) : ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٠

البَرّ : ١١٥

البريد : ٤١

البسطة (البريد) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٩٨

البصائر (نوع من الوثائق) : ٣٤

البلك (سرية من العسكر) : ٣٥ ، ٩٣

البندقية ، بنادق : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٨

بندقية شاشخان : ٨٤

بندقية مرت : ٥٤ ، ٨٤

البوش : ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٤

البوليس (الشرطة) : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

بيت المال (في اليمن) : ٢٨

البيرق ، بيارق : ٦٧

- ت -

التجصيص : ٢٣٠
التجوير (الإجارة، منح الأمان) : ١١٥
تحت الحفظ (نوع من السجن) : ٨٢
التحصيلات : ٩٢
الترتيب، ترتيب القبائل (جعلها حرساً) : ٥٥
الترفيق، الرفق (جماعة المرافقين، والمرافقة) : ٤٦، ٥٠
التصليحات العامة (الإصلاحات) : ٦٣
التعزية، التعازي (الإخبار بالميت) : ١٣٦
التعشير، التعشيرة، عَشّر (طلقات البنادق) : ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٦٣، ٨٥
التعليمات الإدارية والعسكرية : ٧
التعميمات (التوجيهات) : ٨
التفتيش : ١٠٥، ١٠٨، ١١٢
التقريح : ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٣٩، ١٥٢. وانظر: (القارح)
تكرتن = الكرنتينة
التكسير، المكسر (إزالة الرتبة) : ٩٠
التلغراف : ٣٦. وانظر : (السلك)
التنصير، التنصيرة، نَصَّر، نَصَّروا، (إيقاد المشاعل) : ٣٨، ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٨٥، ١٣٠، ١٣١
تنكيس الأسلحة (علامة الحزن) : ٢٢٣

- ث -

الثقل (المتاع) : ١٧٣

- ج -

الجازر (بائع اللحم) : ١١١
الجبا (سطح المنزل) : ١٣٦
جب خانة (الأسلحة والذخيرة) : ١٢٦
الجبة، جبب : ١٦٩
الجحر (قلة المطر) : ٨٩
الجريدة، الجرائد : ٧٧
الجنيه الذهبي الإنجليزي : ٢٢٧

- ح -

حاكم الحنفية (إدارة دينية) : ٧
الحامية، الحاميات العسكرية : ٧
الحب (القمح) : ١١٥، ١٧٤، ١٨٢
الحب البُرّ : ٥٩
حط البيرق (علامة الطاعة) : ٦٧
الحكومة (مقرّ الولاية في صنعاء) : ٦٤، ١١٩، ٢٣٠
حمائل الدولة : ١٦١
حِمْل البَلَس (حمل التين) : ١٠٦
الحوزة، الحواز : ٦٢، ٦٦، ٨٥، ١١٣

- خ -

خارطة ولاية اليمن : ٨
الخربطة، التخربط : ١٤٠
الْخُرْج : ٤٦
الخريف (في اليمن ثمار موسم الصيف) : ١١٠
الْخُطاط : ٥١
خط البرق، خطوط : ٧
خيل البريد، خيالة البريد : ٤١

- د -

الدائر، الدوائر (السور) : ٤٥، ٥٢، ٥٤، ٦٠
الدائر (المفتاح) : ٢٢٧
دائرة الحكومة العسكرية، دوائر : ٢٣٠
دائرة الحكومة الملكية، دوائر : ١١٧، ٢٣١
الدفتردار : ٧

الدورية : ١٠٣ ، ١٠٤
ديوان الحرب : ٩٩

- ذ -

الذبالة ، الذبايل (فتيل المتفجر) : ١٢٠

- ر -

الراتب ، الرواتب (الورد والذكر) : ١٣٥
الرباعي (مكيال) : ٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٣
الربش (الاضطراب) : ١٧١
الرز (نوع من الحبوب) : ١٧٤
الرسم (حرس السجن) : ٢٢٧
الرسم الشاهاني : ١٢٧
الرصاصة ، الرصاص (نوع من الذخيرة للسلاح) : ٣٥ ، ٩٣
الرطل (وزن في صنعاء) : ١١٣
الرمي بالبندقية : ١٤٣
الرمي بالمدفع : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦
الرهينة ، رهائن : ٣٦
الريال (نقد يمني) : ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩

- ز -

الزانة (السلاح ، الذخيرة) : ٥٠ ، ٧٥
الزيرجة (في علم الفلك) : ١٣٣

- س -

السروال الجوخ ، السراويل : ١٤٢
السكرتير (أمين السر للشؤون المالية في ولاية اليمن) : ٧
السلطنة (مركز السلطان في استانبول) : ٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩
السلك (خط الاتصال البرقي ، التلغراف) : ٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٠
سَلّم ، يُسلّم (دفع الضريبة والزكاة) : ٧٨
السند (في الرواية) : ٣٢
السند الرسمي : ٢٢٧
السنيدار ، السنادرة (القيم على الجامع) : ١٤٤
السواري ، السواربة (الخيالة) : ٢٢٧
السيد ، السادة ، الأسياد (لقب) : ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠

- ش -

الشاشخان (نوع من البنادق) : ٤٨ ، ٨٤
الشداد (الرحيل) : ٣٩
الشريف ، الأشراف : ٩٠ ، ١٦٠
الشق العدني (الجنوب) : ١١٥
الشقابة (النحس) : ١٦٢
شوش (حرس) : ١١٢
الشيخ ، مشايخ (رئيس قبيلة) : ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

- ص -

الصائح (المنادي) : ٦٩ ، ١٦٨
الصحيفة ، الصحافة : ٨ ، ١٨
الصراد (الحصاد) : ١٨٣
صلح دعان : ٩
الصنو ، أصناء (الأخ) : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٠
الصومعة ، الصوامع : ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٢
الصيب (البذار) : ١٨٢ ، ١٨٣

- ض -

الضابط (رتبة عسكرية): ٢٢٩

الضبطي، الضبطيـــة: ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٠، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١١٢، ١٢٠، ١٦٤، ١٧٨، ١٨١، ٢٢٩

الضرب بالبندقية: ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٦٠

الضرب بالمدفع (علامة الابتهـاج): ٣١، ٥٤، ٦٨، ٨١، ١٧٣

الضرب بـالمدفـع (للقتـال): ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٧، ١٦٧، ١٦٨

- ط -

الطابور (فرقة من العسكر): ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٦٠، ٦٣، ٨٠، ١٤٨، ١٦٤

الطربوش الأحمر: ١٤٢

- ع -

العاصمة (صنعاء): ٧، ٨، ٩، ١٦٣

العـاقـل، عُقّـال: ٨٥، ١٦٣، ١٦٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩

العامل، عمال (متولي المدينة): ٥٨، ٨٠، ٢٢٥

العدن، العدني، العدنية (الجهـة الجنوبيـة): ٣١، ٣٦، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٨، ٦١، ٧٢، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٤

عرض حال: ٩٩

العرضي (ثكنة الجيش): ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ١٧٧

العـزم، عـزم (السفر والتـوجـه): ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٣

العسكر الإمامي: ٥٦

العسكر السلطاني: ٤٢، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٨٠، ١١٤، ١٥١، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٠

عسكر النظام العجم: ٢٢٨

العشر، الأعشار (من الضرائب): ٢٢٨

عضوية مجلس الإدارة: ٧، ١٣١، ٢٢٦

عقبة علان: ١٨٣

العقيرة، العقائر (الذبائح): ٦٦

علان: ١٨٣

العمالة: ٢٢٥، وانظر (العامل)

عيار بندقية (طلقة): ١٣١

- غ -

غارة (نجدة): ٥٧

غرش (نقد): ٢٢١

الغواير (المغيرون): ٥٣

- ف -

الفرتاش (التفتيش): ١١٩

الفرقة (جماعة من العسكر): ٣٥

الفرمان (القانون): ٦، ٣١، ٦٦، ٦٧، ٨١، ١٦٧

الفريق (رتبـة عسكريـة): ١٠، ٢٥، ٩٠، ١٠٥، ١٠٦

الفهقة (من الأمراض): ١٣٥

- ق -

القائمقام: ٥٠، ٧٩، ١١٢، ١٧٧، ٢٢٦

القـارح (الانفجـار، الصوت المدوي): ٣١، ٨٥، ٨٨، ١١٨، وانظر: (القراح)

القانون، القوانين: ٨، ٧٧

القبلة، القبلي (الشمال): ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٦١، ١٧٠
القدح (مكيال): ٥٩، ١١٤، ١١٥، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤
القراح (تفجير): ٨٠، وانظر (القارح)
القران، القرانات (التحالف): ١٢٥
القرش (نقد): ١٠٦
القضاء، قضوات (مركز إداري): ٨، ٢٢٦
القضابة، القضب (نبات): ١٠٥
القلا (الفول): ٥٩
قومندان (رتبة عسكرية): ٣٥، ٦٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٩٠، ١٠٦
قومندانية مكة المشرفة: ٩٠

- ك -

الكاتب، الكتاب (الإداري، المحاسب): ٨، ٤٨، ٢٢١
الكاشف (المفتش): ٩٧، ١٠٥
الكاوش (الحجز التأديبي): ١٦٥
الكرنتينة (الحجر الصحي): ٧٤، ١٢٩، وانظر: (تكرتن)
الكُريمة (الأخت): ١٣٨
الكية (المقدار): ٥٢
الكون (الإصابة): ٦١

- ل -

اللالة، اللوالي: ١١٨
اللحظة (الحظ): ٧٧
اللواء (رتبة عسكرية): ٩
اللواء (قسم إداري): ٨، ٩، ١٣٩

- م -

ما زاد أمكن (لم يعد ممكناً): ٤٥، ٤٩، ٨٢
المأمور، المأمورون: ٥٤، ٨٣، ٩٢، ٩٨، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٢٨
مأمور إصلاحات: ٩٧، ١٠٢
مأمور تحصيلات: ٩٢
مأمور التصليحات: ٦٣
المأمورية: ١٧٧
المترس (الملجأ): ٦٠
متصرف عسير: ٩٥
المتصرفية: ٨
المجابرة (المواساة): ١٣٧
مجلس الإدارة في ولاية اليمن: ٦، ٧، ١٣١، ١٣٢، ١٤٩، ٢٢٦
مجلس المبعوثان: ٩، ٢٠، ٢٢٨
مجلس الولاية: ٦، ١٨
المحاسبة، المحاسب: ٩، ١٧٧
المحتاجات (حب ونحوه): ٤٥
المحتاز: ١٥٩، ١٧٥
المحمية، المحميات: ٨
المخضرات: ١٠٦
المخلاف: ٨١
المدرسة، المدارس السلطانية: ٩
مدفع، مدافع: ٧، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٢، ١١٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣
مدفن الحبوب، مدافن: ٦٩
مدني، مدنيون (غير عسكري): ١٠
المدير: ٥٠، ١١٢، ١٧٥
مدير البوليس: ٢٢٧

مدير عرالحيمة : ١١١
مدير ناحية في اليمن : ٤١
مديرية ، مديريات : ٨
المرت (نوع من البنادق) : ٥٤ ، ٨٤
المرسوم السلطاني ، المراسيم : ٨ ، ٣١
المركز (العاصمة) : ٥٨
مركز الحامية : ٧
مركز الولاية : ٧
المزين : ٢٢٧
المسبحة : ١٣٥
المسبلي ، المسابل : ٦١
المشيرية ، المشير (رتبة عسكرية) : ١٠ ، ٢٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
المصرف ، المصرفون (المرسل) : ١٦٣
المصرف ، المضرفات (النفقات) : ١١٣
مطبعة تركية عثمانية : ٨
مطبعة عربية : ٨
المعاش : ١٠١ ، ١٧٣
المعهد السلطاني : ٩
المعهد المتوسط : ٨
المفتش : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٢
مفتي الحنفية ، ١٥٥
مفتي صنعاء : ٧
مفتي الولاية : ٣٠
المقدم ، المقدمي : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٢
المقرر الشهري : ٢٢١
المقطوعية : ٨٧
المكان (الغرفة) : ١٣٦
مكتوب ، مكاتيب (رسائل) : ٢٨ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٦٢
المكتو بجي : ٧
ملازم ، ملازيم (الخاصة الملازمون) : ٣٥ ، ٤٨ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٥٩
الملاهي : ٢٣١
الملكي ، الملكية (الموظف الرسمي) : ١٦٩
ممثل الولاية في المبعوثان : ٩
المنارة ، المناير (المشاعل) : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٥
المناصفة (الفصل في الشكوى) : ٩٩
منزلة ، منازل (غرف للطلبة في المساجد) : ٣٣
المهاجر ، المهاجرون : ٣٣
الموسيقا : ٢٣١
الميري (الشؤون الرسمية للحكومة) : ١٣٩

- ن -

الناحية ، النواحي (من التقسيمات الإدارية) : ٨
نائب ناحية : ٥٠
نائب الولاية للقضاء : ١٤٩
النجمة (الدفعة) : ٩٨
نظارة الأوقاف ، ناظر الأوقاف : ٧ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦
نظارة الوصايا ، ناظر الوصايا : ٢٠٠ ، ٢٠١
النظام (العسكر النظامي) : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٢٢٨

نظام المحاسبة في اليمن : ٦
النفر (الفرد من العسكر) : ٣٧
النفر (مكيال) : ١٧٠
النفير (بالبوق) : ٥٣
النقيب (رتبة عند القبائل) : ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٠
النوبة ، النوب (للحراسة) : ٤٧
النوبة (بناء دائري للحراسة) : ٤٥
النيشان (الوسام) : ٦٦ ، ٦٧

- هـ -

الهجرة ، الهِجَر : ٣٢ ، ٩٩ ، ١٥٠
هيئة التفتيش : ٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢
هيئة نظارة الأوقاف : ١٨٢

- و -

الورد ، الأوراد (نوع من الذكر) : ١٠٧
ورقة ، أوراق (نوع من الوثائق) : ٣٤
الوقف ، الأوقاف : ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨١
وكيل قائمقام : ٧٩
وكيل الوالي : ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٢
ولاية اليمن ، والي اليمن ، (وهو من العثمانيين) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ . ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ . ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

الأعلام

ـ أ ـ

الآنسي (الصنعاني) = عبد الملك بن حسين

الآنسي (الصنعاني) = محمد بن عبد الملك بن حسين

إبراهيم بن عبد الله الحوثي : ٢١٤

أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي ، ابن المؤلف : ٢٠٣

أحمد بن أحمد الحيمي ، شيخ قبيلة : ٢١٧ ، ٢١٩

أحمد أيوب ، المشير، الوالي : ١٠٦ : وفاته

أحمد البابانى ، القائمقام : ٢٢٦

أحمد البليلي : ٩٣

أحمد بن حسن بن زيد الصديق ، القاضي : ٥٩ ، ٨٤

أحمد بن حسن بن قاسم المجاهد الجبلي : ٢١٥

أحمد بن حسين الوزان الصنعاني : ٢١٣

أحمد بن رزق السياني ، العلامة ، الصفي : ١٥١ : وفاته ، ١٩١ ، ١٩٣

أحمد رشدي باشا : ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٧

أحمد بن زيد الكبسي الصنعاني : ٢١٢ ، ٢١٣

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد : ٢١٣ ، ٢٢٠

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب : ٧٣

أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي ، السيد : ١٩٨ ، ٢٠٦

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري : ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠

أحمد عزت باشا ، اللواء : ٩

أحمد العلفي : ٢١٩

أحمد بن علي بن محمد ، شهاب الدين ، ابن حجر العسقلاني : ٢٠٨

أحمد بن علي الطير : ١٩٢

أحمد فيضي باشا ، المشير ، والي اليمن : ٩ ، ١٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨

أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين ، العلامة : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢١٥

أحمد بن قاسم ، المقدمي : ١٧١

أحمد مثنى عنتر ، القائد : ٢٢٥ ، ٢٢٦

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي ، المؤلف : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ : ترجمته ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك ، شهاب الدين القسطلاني : ٧٤

أحمد بن محمد الشرعي، القائد: ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٦١
أحمد بن محمد الصانع، الصنعاني: ١٩٣
أحمد بن محمد بن عبد الملك الآنسي: ٢١٠
أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري: ١٣٧
أحمد بن محمد بن علي الشوكاني، الإمام: ٢١٩
أحمد بن محمد قاطن: ١٩٣
أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي الكبسي الحسني الصنعاني: ١٢، ١٤، ١٨، ١٩، ٦٢، ٦٦، ٨٢، ١١٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١١: ترجمته
أحمد بن محمد بن يحي السياغي الصنعاني: ١٩٢، ١٩٣، ٢١٤
أحمد مختار باشا، الوالي: ٩٠
أحمد بن هاشم، المنصور، الإمام: ٢١٨
أحمد بن يحي بن أحمد الكبسي: ١٠١
أحمد بن يوسف الرباعي: ١٩٣
إسحاق بن عبد الله المجاهد: ٢١٥
إسكندر الشركسي (سواري): ٢٢٧
إسماعيل بن أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي، حفيد المؤلف: ٢٠٣
إسماعيل بن أحمد بن الحسن الكبسي الروضي: ٢١٢
إسماعيل حافظ حقي باشا، والي اليمن: ٩، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣: وفاته، ٤٦، ٧٧، ٨٧، ٢٢٢
إسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي: ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣
إسماعيل بن علي فارع مشحج: ١٤٣: مقتله
إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق: ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٧
إسماعيل باشا، أحد كبار العسكر: ٣٨

- ب -

أبو بكر الصديق، رضي الله عنه: ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩

- ت -

ترنجة، مولاة والد المؤلف: ١٣٦
. توفيق باشا، والي الحجاز: ٥

- ج -

الجنداري = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

- ح -

الحرازي = حسين بن محمد بن حسين
الحسن بن أحمد الرباعي: ١٩٣
الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي: ٢١٥
حسن بن أحمد المجاهد، القاضي: ١٩٣
حسن أديب باشا، والي اليمن: ١٠، ٣٧، ٣٨، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧
حسن تحسين الفقير الباشا: ١٠
حسن بن حسن بن محمد، القاضي، مفتي ولاية اليمن: ٣٠: وفاته
حسن بن زيد الصديق: ٢١٩
الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري: ٢١٥، ٢٢٠
أبو الحسن بن محمد صادق السندي: ٢١٣
حسني ألميز أفندي، تركي: ١١٦
حسين بن أحمد اليدومي القاضي: ٨٦
حسين بن إسماعيل جغمان: ٢٢١، ٢٢٢
حسين حلمي باشا، والي اليمن: ١٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٧،

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠
حسين بن عبد الرحمن الأكوع : ٢٢٠
حسين بن عبد الله الشبيبي الآنسي القاضي : ١٠١
حسين بن علي شرف الدين الكوكباني ، الضابط :
٢٢٩
حسين بن علي غميضان ، السيد : ٤٦
حسين بن علي بن محمد العمري ، العلامة القاضي :
١١٥ ، ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢١٤
حسين بن علي ، شريف مكة : ٩٠
الحسين بن محسن المغربي الصنعاني : ١٩٢
حسين بن محمد بن إبراهيم ، الهادي ، الإمام : ٤٩ ،
٥٠
حسين بن محمد بن أحمد ، الجرافي ، أخو المؤلف :
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥
حسين بن محمد بن حسين الحرازي : ٩٩
حسين بن محمد أبو طالب : ١٤٥
حسين بن محمد بن محمد الحرازي : ٩٩
حسين بن يحيى زهرة (شيخ بئر العزب) : ٢٢٨
الحضوري (العلامة) = عبد الله بن علي
حمادي بن سعد الروضي ، الحاج ، المقدمي : ٩٢
حمود بن محمد شرف الدين ، الحافظ : ١٩٩
حمود بن محمد بن محمد بن محمد الحرازي : ٩٩
حميد بن عبد الوهاب مرح ، الضبطي : ١٢٠
الحوثي ، المؤرخ : ١٤

- ر -

رضا بك ، مدير البوليس : ٢٢٧
الرقيحي (الفقيه) = محسن بن محمد

- ز -

زبارة (المؤرخ) = محمد بن محمد
زيد بن أحمد بن زيد ، ضياء الدين ، الكبسي
العلامة : ١٥ ، ١٦ ، ١٤٨ ، ١٨٥ : وفاته ،
١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٤
زيد بن علي الديلمي : ٢١٤

- س -

سعد الشرقي ، الحاج ، العامل : ٨٠
سعد الدين بن إسماعيل الزبيري : ١٠٠ ، ١٠٢
سعد الدين ، الحاج : ١٠٨
سعدان : ٢١٩
سعيد آغا ، قائد تركي : ٢٢١
سنان السماط ، شيخ قبيلة : ٢٢٩

- ش -

الشرعي (القائد) = أحمد بن محمد
شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن ، الهادي ،
الإمام : ٦ ، ٢٥ ، ٢٨ : وفاته
شريفة زوجة حسين بن علي غميضان : ٤٦

- ص -

صالح عيشة الخباني الصنعاني : ٢٠٨
صالح بن محمد أبي الرجال : ٢٧ : وفاته

- ع -

عباس بن عبد الرحمن الشهاري ، الإمام : ١٩١ ،
٢١٨
عبد الحميد (السلطان العثماني) : ٢٥ ، ٥٤ ، ٦٨ ،
٨١ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٢
عبد الخالق الكحلاني : ١٤٥
عبد الرب الجبري البهلولي : ١٠١

عبدالرحمن بن أحمد المجاهد : ٥٠ ، ٥١ ، ٧٠
عبد الرحمن بن سليمان بن يحي الأهدل الزبيدي : ١٩٣
عبدالرحمن بن علي بن حسين الحرازي : ٩٩
عبد الرزاق بن محسن بن محمد الرقيحي : ١٤٤ ، ١٩٢ ، ٢١٤
عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري : ١٩٥
عبدالقادر بن أحمد الكوكباني : ٢٠٨
عبدالقادر خليل : ١٩٣
عبدالكريم بن أحمد الطير : ٢٠٦
عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محسن ، أبو طالب : ١٤ ، ١٨ ، ٧٢ : ترجمته : ٧٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٢
عبدالكريم بن محمد بن أحمد الجرافي ، أخو المؤلف : ٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨
عبد الكريم ، السيد ، من سادات كوكبان ، المدير : ٤١
عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري : ٢٥٥
عبد الله بن الحسين بن المتوكل : ١٠١
عبدالله بن حسين بن محمد الجرافي ، ابن أخي المؤلف : ١٤٥
عبدالله بن حمزة بن هادي الدواري الصنعاني : ١٣٣
عبدالله بن عبد الكريم الجرافي : ١١
عبد الله بن عبد الكريم بن عبد الله ، أبو طالب : ٧٣ ، ١٩٨
عبدالله بن عبدالله العنثري الضحياني ، العلامة : ١٥٨ : وفاته
عبدالله بن علي الحضوري ، الفخري ، الفقيه : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٢٦
عبد الله بن علي بن علي الغالبي : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠
عبد الله بن المتوكل محسن بن أحمد : ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٩
عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، الأمير ، الحسني : ٢١٣ ، ٢١٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله الوزير : ٢٦ ، ١٠٣ ، ١١٠ : ترجمته
عبد الله بن محمد النجري : ٢١٧
عبد الله بن يحيى بن المتوكل : ١٠٠
عبد الله بن يحيى ، المقدمي : ٧٩
عبد الله باشا ، المشير ، قائد العسكر : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٣٠
عبد الله الحبشي : ١٣
عبد الله الحداد ، من العقال : ١٦٤
عبد الله الضلعي ، الشيخ : ٨٣
عبد الله المكرمي : ١٣٩
عبد الملك بن حسين الآنسي ، العلامة : ١٤ ، ١٨ ، ١٥٦ : ترجمته ، ٢٠٤ ، ٢١٤
عبد الوارث ، من مشايخ اليمن الأسفل : ٢٢٨
عبد الواسع بن يحيى الواسعي ، المؤرخ : ٢٢٩ ، ٢٣٠
عبد الوهاب بن أحمد بن علي ، الوريث الحسني الذماري : ٢٠٢ ، ٢٠٩
عبد الوهاب بن محمد المجاهد الشماحي الذماري : ٢٢٥
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩
عثمان نوري باشا ، المشير ، والي اليمن : ١٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٦
عثمان بيه ، قائد تركي : ٤٢ ، ٨٦ ، ٨٧
ابن عطاء الله الإسكندري = أحمد بن محمد
علي بن أحمد بن الحسن الظفري الحسني : ٢١٢ ، ٢١٣

علي بن أحمد السدمي : ٢١٤
علي بن أحمد الشامي الشهاري ، الفقيه العلامة : ١٥٨ : ترجمته ، ١٩٣
علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن الصنعاني : ١٠٠ ، ٢١٤
علي بن حسن سنهوب ، الحاج ، العلامة : ١٩٨
علي بن حسين المغربي الصنعاني : ١٩٢ ، ٢١٤
علي بن صلاح المقدمي : ١٣١
علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٢٩
علي بن علي اليماني ، القاضي : ١٩١ ، ٢١٥
علي بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق ، الأديب الشاعر : ١٧٣ : ترجمته
علي بن محسن السنيدار : ١٩٨
علي بن محمد بن أحمد الجرافي ، الجمالي ، أخو المؤلف : ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨
علي بن محمد بن أحمد المطاع ، الفقيه ، الإداري ناظر الأوقاف : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
علي بن محمد الجديري : ٢٢٢
علي بن محمد حميد الدين : ٢١٤
علي بن محمد بن عبد الكريم ، السيد : ١٥٤ : ترجمته
علي البليلي : ٤٧ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦٨
علي المقداد ، من المشايخ : ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٧١
علي باشا ، ضابط من الأتراك : ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٦٩
علي ، السيد ، صاحب بلاد آنس : ١٠١ : وفاته
علي ، رجل من أهل الروضة : ١١١
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩

ـ ف ـ

فتح المولد الصنعاني ، من أمراء البوليس : ٢٢٩
ابن فرحان الصنعاني : ٢٢٧

ـ ق ـ

قاسم بن حسين بن محمد ، العزي ، أبو طالب : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥
قاسم بن الحسين بن المنصور : ٢٠٥ ، ٢١٤
قاسم بن حسين الحوتي ، المأمون : ٢١٩
قايد الأهجري ، النقيب : ١٠١
القرماني الأرحبي ، الشيخ : ٢٢٩
القسطلاني (شهاب الدين) = أحمد بن محمد

ـ ك ـ

كاظم ، تركي ، مفتش : ١١١
الكبسي (الصنعاني) = أحمد بن زيد
الكبسي (الصنعاني) = أحمد بن عبد الله بن أحمد
الكبسي (العلامة) = أحمد بن محمد بن محمد
الكبسي (الروضي) = إسماعيل بن أحمد بن الحسن
الكبسي = زيد بن أحمد بن زيد
الكبسي (المؤرخ ، الحافظ) = محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى
الكبسي (الحسني الصنعاني) = محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن

ـ ل ـ

لطف بن عبدالله سهيل ، القاضي : ٣٣ : ترجمته
لطف بن محمد بن علي زايد ، القاضي : ١٩٨
لطف بن محمد الزبيري : ٢٠٦

ـ م ـ

المجاهد = عبد الرحمن بن أحمد
محسن بن أحمد الحرازي : ٢١١ ، ٢١٩
المحسن بن أحمد ، المتوكل : ٢٢٠
محسن بن حسين الطويل : ٢١٤

محسن بن قايد أبو راس، النقيب: ٨٥: ترجمته
محسن بن محمد الرقيحي، الفقيه: ٣٣
محسن بيه، القومندان: ٧٩، ٨٧
محسن الشرفي، الحاج: ١٣١
محسن المقداد: ١٧١
محمد بن عبد الله، سيد الخلق ﷺ: ٣٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٧، ١٢٨
محمد بن إبراهيم، الوزير، السيد، الإمام: ٢٢٣
محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي، حفيد المؤرخ: ١١، ١٦، ١٩
محمد بن أحمد حميد الصنعاني: ١٩٨
محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي، والد المؤلف: ٧، ١٣٢، ١٣٣: ترجمته، ١٥٧
محمد بن أحمد الشامي الحسني: ٢٢٥
محمد بن أحمد العراسي، القاضي، المفتي: ١٧٦: ترجمته، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٤
محمد بن أحمد مشحم: ٢١٢
محمد بن أحمد المطاع السناعي: ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨
محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح: ٢٠٨
محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي، المؤرخ: ٣٢، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٠
محرر بن إسماعيل عشيش: ٢٢٢
محمد البليلي، عامل صنعاء: ٤٨، ٩٣، ١٦٤
محمد بن حسن دلال، الفقيه: ١٠٠
محمد بن حسين الحرازي: ٩٩، ١٠٠، ١٠١
محمد بن حسين بن عباس الكوكباني: ٨٧
محمد بن حسين بن علي العمري: ٢٠٦
محمد رزقان: ٢١٩
محمد بن سعيد الأزهري، القاضي: ١٤٩
محمد شرف الدين القزاني، الأديب: ١٩٢
محمد بن صالح بن هادي السماوي، ابن حريوة: ٢١٤
محمد عابد السندي المدني: ٢١٣
محمد عارف، ضابط تركي: ٣٥
محمد بن عباس، المتوكل الهادي: ٥١
محمد بن عبد الرحيم، القاضي: ١٠١
محمد بن عبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب: ٧٣
محمد بن عبد الله، الوزير، الإمام العلامة: ٢٦: ترجمته، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٢٠
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، الوزير، حفيد العلامة: ٢٦
محمد بن عبد الله السناعي: ١٥٢: ترجمته
محمد بن عبد الله المهدي الصنعاني: ٢٢٩
محمد بن عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني: ١٤، ١٩، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٤: ترجمته
محمد عزة باشا، والي اليمن: ١٠، ٤٣
محمد بن علي زايد، الفقيه: ١٩٨
محمد بن علي الشوكاني، شيخ الإسلام: ١٥٨، ١٩١، ١٩٢، ٢١٣
محمد بن علي، عز الدين، الجديري، العلامة: ١٨٤: ترجمته
محمد بن عون، الشريف: ٥
محمد بن المتوكل محسن بن أحمد: ٥١، ٥٩، ٦٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٨٣
محمد محسن الحلبة الحيمي، الشيخ: ١٧١
محمد بن محمد بن إسماعيل جغمان، مفتي الحنفية: ١٥٤، ١٥٥، ٢١٤، ٢٢٩
محمد بن محمد زبارة (المؤرخ): ١٢، ١٣، ١٩، ١٨٧، ١٨٨

محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن الكبسي الصنعاني الحسني : ٢١١ ، ٢١٨
محمد بن محمد بن عبد الملك الآنسي : ٢١٠ ، ٢١٥
محمد بن محمد بن علي الآنسي : ١٩٢
محمد بن محمد بن علي العمراني الصنعاني : ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
محمد بن محمد المطاع : ٢٢٨
محمد بن يحيى بن أحمد بن علي الصناعي : ٢١٤
محمد بن يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد ، المنصور ، الإمام ، حميد الدين : ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
محمد بن يحيى الخباني : ١٩٢
محمد بن يحيى السياغي : ٢٠٤ ، ٢٠٥
محمد بن يحيى بن المنصور الحسني الصنعاني : ٢٠٦
محمود رؤوف ، قائمقام حراز : ١٧٧
محمود نديم بك (الوالي العثماني) : ٩ ، ١٠
مرزاح آغا ، مأمور الضبطية : ٩٩ ، ١٨١
مسلم بن الحجاج القشيري ، صاحب الصحيح : ٢٠٩
مصطفى عاصم باشا ، المشير : ٧٧ : وفاته ، ٢٢١ ، ٢٢٢
مصطفى نافذ ، القائد التركي : ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٧ ، ٩٣
مقبل دغيش ، شيخ مشايخ بني الحارث : ١٦٤
مقبل بن يحيى فارع ، النقيب : ١٠١
المقداد ، من شيوخ القبائل : ١٥٩ ، ١٧٥
المكرمي ، أحد زعماء المكارمة : ٩٥ ، ١٢٥
منصر السنيدار : ٣٤
ميمونة بنت محمد بن أحمد الجرافي ، أخت المؤلف : ١٣٨

- ن -

ابن ناشر ، من شيوخ القبائل : ١٢٥
ناصر منجوب الأحمر ، شيخ قبيلة حاشد : ٣٦ ، ٣٧
نامق باشا ، المفتش : ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣
النووي (الإمام) = يحيى بن شرف

- هـ -

الهادي (الإمام) = حسين بن محمد بن إبراهيم
الهندي ، شيخ بلاد حجور : ٢٢٥

- ي -

يحيى بن أحمد الكبسي : ١٠١
يحيى دودة ، الشيخ : ١٤٨
يحيى بن شرف النووي : ٧٤
يحيى غيلان ، شيخ قبيلة : ٧٩ ، ١٣١
يحيى بن محمد بن أحمد الجرافي ، أخو المؤلف : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥
يحيى بن محمد بن يحيى ، حميد الدين ، الإمام ، المتوكل على الله : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٩٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى الحسني : ٢١٢ ، ٢١٣
يحيى مطيع ، شيخ قبيلة : ٧٨
يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي : ٢١٠
يوسف بن غالب : ٦٥
يوسف ، خدام العلامة الكبسي : ٢١٩

الأقاليم والبلدان والأماكن ونحوها

- أ -

الآستانة، محل السلطنة: ٣٦، ٢٢٨، وانظر: استانبول
آنس، بلاد آنس: ٤٩، ٥٠، ٥٨، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٥، ١٨٣، ١٨٥، ٢٢٦
إب: ٥٨، ٢٢٦
أتل (قرية): ٢٢٩
أزال (صنعاء): ٢٠٢، ٢٠٣
إزمير: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨
إستانبول، محل السلطنة: ٣٧، ٧٦، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٣، ١٣٠، ١٣١، ١٨٥
أسلع: ٨١، ٨٢، ٩٢

- ب -

باب شعوب: ٦٨، ١٦٨
باب القاع (الباب الغربي لصنعاء): ٤٢، ١٤٣
بئر العزب: ٤٣، ٤٥، ٦٤، ١١٦، ١٢٠، ٢٢٨، ٢٣٠
البحر الأحمر: ٨
البستان = بلاد البستان
البصرة (ولاية البصرة): ٨
بغداد: ١٧٣
بلاد آنس = آنس
بلاد أرحب: ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٨٧، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤
بلاد الأهنوم: ٢٢٢، ٢٢٥
بلاد برط: ٨٥، ٩٤، ١٢٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠
بلاد البستان: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢٢٧
لبلاد التعزية = تعز
بلاد الجوف = الجوف
بلاد حاشد: ١٢٤، ١٥٠، ١٥١
بلاد حجور = حجور
بلاد حراز = حراز
بلاد خولان: ٣٢، ٨٧، ١٠١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ٢٢٨
بلاد الروس: ٢٢٨
بلاد الروم: ٣٦، ٥٧
بلاد سنحان: ٤٤، ٤٨، ٥١، ٦٧، ٦٨
بلاد الشرف = الشرف
بلاد الطويلة: ٥١
بلاد القبلة (الشمال): ٨٩، ٩١، ١٦١، ١٧٠، ١٨٥
بلاد همدان: ٦٨، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٤
بنو حوات (قرية): ٨٢
بيت البليلي: ٦٥، ١٦٨

بيت الحكومة، في صنعاء : ١١٨
بيت عبد الله المكرمي في صنعاء : ١٣٩
بيت عذران (قرية): ٦٣ ، ٦٥
بيت القاضي التركي في صنعاء : ٦٤
بيت الله الحرام = الكعبة
بيت المترب، في الروضة : ٨٠
بيت محمد تقي الدين المطاع السناعي بحارة الأبهر في صنعاء : ٢٢٧
بيت ميعاد : ٤٧
بيت نعم ، من نواحي همدان : ٣٩

- ت -

تركية : ٩ ، ١٠٧ ، وانظر: بلاد الروم
تعز: ٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٦
تهامة ، التهائم : ٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩

- ج -

جامع البكيرية : ٤٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧
جامع الروضة: ١٤ ، ٧٢ ، ١٩٩
الجامع الكبير في صنعاء : ١٥ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٣
جبانة صنعاء : ١١٣ ، ١٦٠ ، ١٩٩
جبل الأهنوم : ٢٢٥
جبل برط : ٢١٩
جبل الشرق (في اليمن): ٨٠ ، ١٣١
جبل عرفات: ١١١
جبل عصر: ٤٩
جبل عيال يزيد : ٢٢١
جبل الكاهل : ٥٨
جبل الكولة : ٦٥
جبل اللوز : ١٥١ ، ١٨٢
جبل تقم : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٥
جبلة : ٢١٥
جحانة (قرية) : ٢٢٨
جدر (قرية): ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢
الجراف : ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣
جربان (قرية): ٣٨ ، ٣٩
جربة الروض: ١٣٣
الجردا ، من بلاد سنحان : ٥١ ، ٦٧
جرف الطاهر (قرية): ٨١
الجمعة (سوق في آنس): ٨٢
الجمعة (قرية): ٩٢
جهران : ٨٧
الجوف، بلاد: ١٥٠

- ح -

الحادري (بلد): ٦٨
حارة الأبهر في صنعاء : ٢٢٧
حارة الفليحي في صنعاء : ٢١٩
حافة موسى في صنعاء : ١٣٩
حب : ١١٥
حبس الحديدة : ٢٢٢
الحجاز. ولاية الحجاز: ٥ ، ٨ ، ٢٧
حجة ، بلاد ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥
حجور : ٩٥ ، ٢٢٥
الحدا : ٩٢ ، ١١٧ ، ١٦١
الحديدة : ٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٢٢
حراز: ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤
الحرم المدني: ٢٠٠
الحرم المكي = الكعبة
الحشيشية: ٥٥
حصن حب: ١١٥
حصن ضوران: ٧٩
حصن ظفير حجة: ٣٦ ، ٩١
حصن كحلان يريم: ٨٧
حضور: ١٦٤ ، ١٦٧
حواز صنعاء: ٤١ ، ٤٩ ، ٨٥ ، ١١٣
حوث: ٩٧
الحيمة: ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٠

- خ -

خمر (قرية): ٨٩
الخندق القبلي في صنعاء: ٥٦

- د -

دار أحمد بن محمد الكبسي في صنعاء: ٢٢٢ ، ٢٢٤
دار الخلافة في استانبول ، دار السلطنة: ١٢٢
دار سعدان في شهارة: ٢٢٥
دار سلم: ٥١ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠
دار سنان السماط في أتل: ٢٢٩
دار المقداد في آنس: ٨٢
دار الناصرة في شهارة: ٢٢٥
دعان: ٩
دمشق: ٢٣٠
الدوائر في صنعاء: ٥٤ ، ٦٠

- ذ -

ذمار: ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
ذو السفال: ٢١٥
ذو مرمر: ٢٢٠

- ر -

رجام: ٦٥ ، ١٦٣
ردمان: ١٢٥
رودس: ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨
الروس ، بلاد: ٢٢٨ (وانظر بلاد الروس)
الروضة: ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩
الروم (تركية): ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، وانظر: تركية
روما: ١٢٥
ريدة: ٢٢٠ ، ٢٢٧

- ز -

زبيد: ١٠٢ ، ١٠٣

- س -

السائلة في صنعاء: ١٠٥ ، ١٨٢
ساحل تهامة: ٧
ساحل عسير: ٧
سامك (قرية): ١٨٠ ، ١٨١
الستيتة (قرية): ٦٣
سجن عكا: ٨٣
سجن قصر صنعاء: ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

سحار : ٩٤
السر : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣
سعوان : ٥٤ ، ١٦٨
سفيان : ٩٤
السلطنة ، دار السلطنة في الآستانة : ٤١ ، وانظر : الآستانة
سناع (قرية) : ١٤٣ ، ١٥٣
السندي (موضع) : ٦١
سور صنعاء : ٤٧ ، ١١٤ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢
سوق الروضة : ١١١ ، ١٦٦
سوق عقيل في صنعاء : ٥٤
سوق الملح ، في صنعاء : ٧ ، ٤٧ ، ٧٧

- ش -

شارع السباعي ، في الروضة : ٨٠
الشام : ١٠ ، ٣٦ ، ٧٧
الشاهل (من بلاد حجور) : ٣٥
شبام : ٣٩ ، ٤٠
الشرف (من بلاد حجور) : ٣٤ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٢٥
شعب الفيل : ٩٤
شعوب : ٤٩ ، ٥٥ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٦٧
الشغادرة (بلد) : ١٢٥
شهارة : ١٥٨ ، ٢٢٥
شهارة الفيش : ٢٢٥

- ص -

الصافية العدنية : ١٠٥
صعدة : ٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩
صنعاء : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
الصنعة (قرية) : ١٦١

- ض -

ضحيان : ١٥٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
ضلاع : ٣٩
ضوران : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٥٩ ، ١٧٥
ضوران آنس : ٧٩ ، ١٥٩

- ط -

طرابلس الغرب : ٢٢٩
الطويلة (بلد) : ٦٩ ، ٧٠

- ظ -

ظفير حجة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٩ ، ٩١
ظهر الحمار : ٦٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٤٣

- ع -

عافش (قرية) : ١٧١ ، ٢٢٨
عتمة : ٨٥

عتمة حصين : ١٣١
عدن : ٥ ، ٢١ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١٠٤
العر، عر الحيمة : ٥٠ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣
العرضي (ثكنة العسكر قرب صنعاء) : ٤٩ ، ٦٠
عسير : ٧ ، ٨ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣٩
عصب (ميناء) : ١٢٥
عَصُر (بلد قرب صنعاء) : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٢٠١
عكا : ٨٣ ، ٨٤
عمران (بلد) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
العنان : ٩٤
عنان برط : ٢٢٠

- غ -

غضران : ١٦٣
غيمان : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

- ف -

فروة (حي في صنعاء) : ١٤٤

- ق -

القابل (قرية) : ٦١ ، ٩٨ ، ١٧٦
قبر الرسول ﷺ : ١٢١ ، ١٤٥
قبر محمد بن إبراهيم الوزير في صنعاء : ٢٢٣
قبة الإمام محمد بن عبد الله الوزير في السر : ٢٦
قبة محمد عزة غربي جامع البكيرية في صنعاء : ٤٣
قصر السلاح ، في صنعاء : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦
القصر في صنعاء : ٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
قضاء نجد = نجد
قعطبة : ٢٢٦
قفل شمر (حصن) : ٣٥ ، ٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٤
القفلة : ٧٠
قفلة عذر : ٩٣ ، ٩٤
قلعة صنعاء : ٢٣٠

- ك -

كحلان يريم : ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
الكعبة المشرفة ، بيت الله الحرام : ٧٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٥
كمران (جزيرة) : ١١١
كوكبان : ٤٠ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٨٧
الكولة ، قرب الروضة : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥

- ل -

لكمة الزبيب ، قرب صنعاء : ٤٤
اللحية ، بلد : ١٢٥

- م -

ماجل الدمة : ١٥ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٣٣ ، ١٨٦
مئذنة جامع الروضة : ١٤
متنة : ١٦٤ ، ١٦٦
محل السلطنة = الآستانة
محلة الجاهلية من همدان : ١٤٨
المحميات التسع : ٨
المدان (من بلاد الأهنوم) : ٢٨ ، ٢٢٥
المدينة المنورة : ١٤٧
مسجد أبو سملة : ١٣٤
مسجد الحرقان ، في الروضة : ١٢٤
مسجد صلاح الدين في صنعاء : ١٥٥
مسجد فروة بن مسيك في صنعاء : ٢٢٣
مسجد الفليحي في صنعاء : ١٣٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٤

مسجد معاذ : ١٣٧
مسجد المنصور : ١٣٤
مسجد نقم : ٥٣
مسجد وهب بن منبه في صنعاء : ١٥ ، ١٨٧ ، ٢٠١
مسور : ٤٠ ، ٦٩
مصر : ١٧٤ ، ٢٠٨
المضلعة (قرية) : ٢٢١
مطاهر مسجد صلاح الدين بصنعاء : ١٥٥
المطلع ، شمالي صنعاء : ١٣٠ ، ١٦٨
معاد (حي من صنعاء) : ١٥٢
معبر ، (بلد) : ٨٠
مغرب عنس : ١٧٥
مفحق : ٦٣
مقابر ماجل الدمة : ٤٩
مقبرة آل الجرافي بصنعاء : ٢٠١
مقبرة خزيمة بصنعاء : ٢٧ ، ٣٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٩
مقبرة الروضة الشرقية : ٣٠
مكة : ٥ ، ٢٧ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٠
مناخة : ٥٨ ، ٩٠ ، ١٦٧ ، ١٧٠
الميدان في صنعاء : ٥٤
ميدان البكيرية بصنعاء : ٨١
ميدي ، ميطي (مرفأ) : ١٧٩
ميطي = ميدي

- ن -

نجد (قضاء نجد) : ٨
نقم ، جبل نقم : ٥٥ ، ٦٠
نوبة الزوة بصنعاء : ٥٦

- هـ -

الهجرة بجانب عر الحيمة : ١٧٨
هجرة الكبس : ٣٢
هجرة المدان : ٢٢٥
الهشاش ، أسفل جبل نقم : ٥٦ ، ٦٠
همدان = بلاد همدان

- و -

وادعة : ٩٠ ، ٩٤
وادي ظهر : ١٦٥ ، ١٧٦
وادي القصر : ٦٠
وعلان : ٨٠.
ولاية البصرة = البصرة
ولاية الحجاز = الحجاز
ولاية اليمن = اليمن

- ي -

يازل ، من بلاد البستان : ٤١
يريم : ٥٧ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٢٦
اليمن : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
اليمن الأسفل : ٥٧ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

الأقوام والقبائل والجماعات ونحوها

ـ أ ـ

آل أبو راس : ٩٤
آل جزيلان (من نقباء ذو محمد) : ١٢٥
آل الحرازي ، بيت الحرازي : ٩٨ ، ٩٩
آل الكبسي ، الكباسية : ٨٥
آل الوزير : ١٥١
الأتراك العثمانيون : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
أرحب ، عيال أرحب ، قبائل أرحب : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٤
الأشراف : ١٢٩
الأميون ، بنو أمية : ١٢٩
أهل بلاد البستان : ٤٢
أهل البوادي : ١٨٠
أهل البيت : ١٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩
أهل جدر : ٧٦ ، ٨٢
أهل الجراف : ٥٥
أهل الحدا : ١٦١
أهل الحيمة : ٧٨
أهل الروضة : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٨٣
أهل سناع : ١٤٣
أهل شعوب : ١٣١ ، ١٤٤
أهل صعدة : ٩٤ ، ٢١٦
أهل صنعاء : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٢١٩
أهل اليمن : ١٦٩ ، ١٧٣

ـ ب ـ

الباطنية = المكارمة
البخاريون : ٤٧
برط ، قبائل : ٩٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٠
بكيل : ٢٢١
بنو أمية = الأميون
بنو بهلول : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٧١
بنو الحارث : ٣٧ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٦٤
بنو حشيش : ٦٦ ، ٦٩ ، ١٠١ ، ١٥٠
بنو عبد ، من بكيل : ٨٩
بنو علي ، من أرحب : ١٢٥
بنو المقداد : ١٧١
بنو الوزير : ١٥٠
بيت أبي طالب (أسرة) : ٤٦
بيت فارع : ١٤٤

- ب -

التابعون : ١٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
تجار صنعاء : ٧٦
الترك = الأتراك

- ح -

حـــاشـــد : ٣٧ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٢١
الحنفية : ١١٨ ، ١٥٥

- خ -

خـــولان : ٣٢ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢٢٨

- ذ -

ذو حسين البرطية : ٩٢ ، ٢٢١
ذو محمد (قبائل) : ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢٢١

- ز -

الزيدية : ١٣ ، ١٩٥

- ص -

الصحابة : ١٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
الصوفية ، المتصوفة : ١٣ ، ١٠٧ ، ١٣٨

- ع -

عاهم ، قبائل : ٢٢٦
العثمانيون : ٩ ، ١٨ ، وانظر : الأتراك
العجم : ١٢٨
العرب : ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢
العرب (البـــدو) (الأعراب) : ٦١ ، ٨٨ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢
عقال صنعاء : ٥
عنس : ١٧٥
عيال أرحب = أرحب
عيال سريح : ٣٧ ، ٤٨
عيال يزيد : ٣٧ ، ٢٢١

- ق -

قبائل أرحب = أرحب
قبائل بلاد البستان : ٤١
قبائل جدر : ٧٥
قبائل سنحان : ٤٤
قحطان (من قبائل عسير) : ١١١
القرامطة : ٢٢٠

- ك -

الكباسية = آل الكبسي

- م -

المسلمون : ٤١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٩٩
المكارمة ، الباطنية : ١٣٩ ، ٢٢٠

- ن -

النصارى : ١٢٩
نهم (قبيلة) : ١١٧

- هـ -

همدان (قبيلة) : ٣٧ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ١٤٨ ، ١٦٤

- ي -

اليمنيون : ٩ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، وانظر : أهل اليمن
اليهود : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٩

أسامي الكتب

- أ -

إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، للشوكاني: ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ٢١٣

الإتحاف، لعبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب: ١٩٠

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢٠٥

الأحكام، للإمام الهادي يحيى بن الحسين: ١٨٩

الأربعين الحديث، سلسلة الإبريز: ١٩٠

إرسال الذؤابة، حاشية الرسالة في شأن الصحابة، لعبد الله بن علي الوزير: ١٩٠

إرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي، لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠

الأزهار في فقه الأئمة الأطهار: ٢٠٥

أسانيد القاضي محمد مشحم: ١٩٠

الإسعاف: ١٩٠

الإشكال في قصة زينب بنت رسول الله ﷺ وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقد جديد، للجرافي: ١٩٥

أصول الأحكام، في الحديث، لأحمد بن سليمان: ١٩٠

الاعتصام، للإمام القاسم بن محمد: ١٨٩، ٢١٢

أمالي أحمد بن عيسى بن زيد: ١٨٨

أمالي أبي طالب: ١٩٠

أمالي المرشد بالله: ١٨٩

الإمداد في الإسناد، لإبراهيم بن حسن الكردي: ٢١٣

الأمم لقود الهمم، لإبراهيم بن حسن الكردي: ٢١٣

الأنجيل: ١٢٩

أنوار اليقين، للإمام الحسين بن بدر الدين: ١٨٩

- ب -

البحر الزخار، للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى: ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢١٢

البدور البهية المنتزع من الشموس المضية، لعبد الكريم، أبو طالب: ١٩٠

البساط، للإمام الناصر الأطروش: ١٩٠

بلوغ الأماني بإسناد كتب الآل المطهرين بالنص القرآني، لمشحم: ١٨٩، ٢١٢

بهجة المحافل، للعامري: ١٨٩

البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي، ليحيى بن المظفر: ١٧٧، ١٩٢

البيان الصريح في التحسين والتقبيح، للإمام المتوكل على الله إسماعيل: ١٩٠

- ت -

تاريخ اليمن، للواسعي: ٢٢٩

تتمة الاعتصام، لأحمد بن يوسف زبارة: ١٨٩

التجريد في الحديد، للمؤيد الهاروني: ٢١٧

تخريج أحاديث الشفا، للضمدي: ١٩٠
ترجمة عبد الكريم أبو طالب، للجرافي: ١٩٥
الترغيب والترهيب، للجرافي: ١٩٥
الترغيب والترهيب، للمنذري: ١٨٩، ١٩٥
تفريج الكروب، للسيد إسحاق بن يوسف: ١٩٠
تفسير الجلالين: ١٩٢
تفسير الشرفي: ١٩٠
تفسير عبد الكريم أبو طالب: ١٩٠
تقرير ما كان عليه المختار وعترته النجباء الأبرار، للجرافي: ١٩٤
تلخيص المفتاح، للقزويني: ٢٠٥
التوراة: ١٢٩

- ث -

ثمرات النظر، للفقيه يوسف: ١٨٩، ١٩٢

- ج -

الجامع الصحيح، صحيح البخاري: ١٨٨، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢
الجامع الصحيح، صحيح مسلم: ١٨٨، ٢١٢، ٢٢٢
الجامع الصغير، للسيوطي: ١٨٩
الجامع الوجيز، للجنداري: ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٦
جواب السؤال الوارد من مكة في الصفات، للسماوي: ١٩٠
الجواب على الرباعي، للسماوي: ١٩٠

- ح -

حاشية الجمل على الجلالين: ١٨٩
حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكافية: ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥
حاشية اليزدي في المنطق: ١٨٨
الحديث المسلسل في الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠
حقائق المعرفة: ١٩٠
حكم التقليد في مسائل الأصول والتوحيد، للجرافي: ١٩٤
حكم شهادة مجروح العدالة، للجرافي: ١٩٤
حكم قاطع الصلاة من المسلمين، للجرافي: ١٩٤
الحكمة الدرية: ١٩٠
حوليات الحرازي= رياض الرياحين
حوليات النعمي: ١٧، ١٨

- خ -

الخالدي، في الفرائض: ١٩١
الخبيصي: ١٩٢، ٢٠٥

- د -

الدليل القهار في الردّ على الصوفية الأشرار، للجرافي: ١٩٤

- ذ -

ذيل البسامة، لمحمد بن إسماعيل الكبسي: ٢٢٠

- ر -

رافع الحجاب وكاشف النقاب عن مرقاة الطلاب في علم الإعراب، للجرافي: ١٩٤
رسالة في حكم صلاة تحية المسجد، لعبد القادر الكوكباني: ٢٠٨
رسالة في شأن الصحابة، لصلاح بن الحسين الأخفش: ١٩٠
رسالة في صيام يوم الشك: ٢٠٨
رياض الرياحين (حوليات الحرازي): ١٧، ١٨، ٢١١، ٢١٩

- ز -
الزهر أم ورق الغصون الأخضر: ٢٠٧
الزيادات، للمؤيد الهاروني: ١٩٠
- س -
سبل السلام، لابن الأمير: ١٩٢، ٢٠٥
سلوك المشتاق في محاسن الأخلاق، للجرافي والد المؤلف: ١٣٧
سلوة العارفين، للموفق بالله: ١٨٩
سنن الترمذي: ١٨٨، ٢١٢
سنن أبي داود: ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٥، ٢١٢
سنن ابن ماجة: ١٨٨، ٢١٢
سنن النسائي: ١٨٨، ٢١٢، ٢١٧
سيرة ابن هشام: ١٨٩
- ش -
شرح الأثمار، لابن بهران: ١٨٩
شرح الأزهار: ١٥، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٥
شرح أساس البلاغة، للشرفي: ١٩٠، ١٩١
شرح إيساغوجي: ١٩١
شرح التجريد، للإمام المؤيد: ١٨٩، ١٩١، ٢١٢
شرح التلخيص: ٢٠٥
شرح الثلاثين المسألة: ١٨٨، ١٩٠
شرح جامي: ٢٠٥
شرح الخمسمئة آية، للنجري: ١٩١
شرح الرسالة السمرقندية: ١٨٩
شرح الرضي: ٢٠٥
شرح سنن النسائي، ليحي بن مطهر: ٢١٢
شرح صحيح البخاري، للقسطلاني: ٧٤
شرح صحيح مسلم، للنووي: ٧٤
شرح صحيفة الإمام علي بن موسى الرضى، لمحمد بن أحمد مشحم: ١٩٠
الشرح الصغير: ١٨٩
شرح عصام الدين في الاستعارات: ١٨٨
شرح العمدة، لابن دقيق العيد: ١٩٢، ٢٠٥
شرح الغاية في أصول الفقه، للحسين بن القاسم: ١٨٨، ٢١٢
شرح الكافل: ١٩١، ٢٠٥
شرح مجموع الإمام زيد بن علي، للسياغي: ١٨٩
شرح المدخل في المعاني والبيان: ٢٠٥
شرح للقدمة الجزرية، للقاضي زكرياء: ٢٠٥
شرح الملحة، للفاكهي: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٥
شرح الناظري في الفرائض: ١٧٧، ٢٠٥
شرح نخبة الفكر: ١٩٢
شفاء الأوام، للأمير حسين: ١٨٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٧
شفاء العليل بالسند الجليل، لأبي الحسن السندي: ٢١٣
شفاء العليل في الردّ على من أجاز للهاشميين أكل زكاة حاشد وبكيل ومن ينتمي إليهم من كل قبيل، للجرافي: ١٩٤
الشفا في تعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض: ١٨٩
شمس المقتدي، للكبسي: ١٨٨، ٢١٧، ٢٢٢
الشموس المضية: ١٩٠
- ص -
صحيح البخاري = الجامع الصحيح
صحيح مسلم = الجامع الصحيح
صحيفة الإمام علي بن موسى الرضي: ١٩٠
صحيفة زين العابدين علي بن حسين: ١٨٩
- ض -
ضوء النهار: ٢٠٥

رجعة ، للجرافي : ١٩٤
طيب السمر من نفحات العنبر، لعبد الكريم أبو طالب: ١٤
- ع -
العسجد المنظوم في أسانيد العلوم، لعبد الله الغالبي : ٢١٣
العقد النضيد فيا اتصل به من الأسانيد، لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠
عقود الدرر، للحسن عاكش: ٢١٥
العلم الشامخ ، للمقبلي : ١٨٩
العمدة في الحديث : ٢٠٥
العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكلة أبيات البسامة : ٢١٨
- غ -
الغاية : ٢٠٥
- ف -
الفتح الإلهي ، لعلي الأمير: ١٨٩
فتح الباري، شرح البخاري، لابن حجر: ٢٠٨
الفرائض : ١٢٩ ، ٢٠٥
الفواصل، لإسماعيل بن محمد بن إسحاق : ١٩٠
- ق -
القمر النوار فيا في سلوة العارفين من الأخبار، للجرافي : ١٩٤
القول المستوفي في تحريم الغناء ، للجرافي : ١٩٤
- و -
الوجه الوسيم فيا يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم ، للجرافي : ١٩٤
نفحات العنبر، لإبراهيم بن عبد الله الحوثي : ١٢ ، ١٤ ، ٢١٤
نهج البلاغة : ١٩٠
نيل الوطر ، لزبارة: ٢٠٨، ٢١٥ ، ٢٢٢
- ل -
اللطائف السنية في أخبار المالك اليانية ، لمحمد بن إسماعيل الكبسي : ٣٢
- م -
المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث ، للعمري : ١١
مجموع الإمام زيد بن علي في الحديث: ١٩١ ، ١٩٢
مجموع الإمام زيد بن علي في الفقه : ١٩٢
مختصر طيب السمر، للجرافي: ١٩٥
مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٨٩
المطرب المعرب بإسناد أهل المشرق والمغرب: ١٩٣ ، ٢١٣
المطول، للسعدالتفتازاني: ١٨٩ ، ٢٠٥
المغني في ضبط أسماء الرجال: ١٩٠
مغني اللبيب، لابن هشام: ١٩١
المقتطف من تاريخ اليمن ، لعبد الله الجرافي : ١١
المقدمة الجزرية : ٢٠٥
ملحة الإعراب: ٢٠٥
المناهل : ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ . ٢
منتهى الإلمام ، للسماوي : ١٩٠
منح الغفار على ضوء النهار: ٢٠٥
المنهاج: ١٩٢
موطأ الإمام مالك : ١٨٨ ، ٢١٢
- ن -
الناظري ، في الفرائض : ١٥ ، ١٨٦
النصح النافع في التأذين عند طلوع الفجر الساطع ، للجرافي : ١٣ ، ١٤ ، ١٩٤ ، ١٩٩
نظام الفصول، للجلال: ١٨٩
- ط -
الطريقة ، لجحاف: ١٩١
طلاق العامي لزوجته ثلاثاً متتابعات دون تخلل

مصادر مختارة في تحقيق الكتاب(☆)

الجرافي (عبد الله بن عبد الكريم) :

١ ـ تحفة الإخوان (بحلية علاّمة الزمان ... الحسين بن علي العمري)

القاهرة / المطبعة السلفية / ١٣٦٥ هـ

٢ ـ المقتطف من تاريخ اليمن

القاهرة / مطبعة عيسى البابي الحلبي / ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م

الحبشي (عبد الله محمد) :

٣ ـ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن

دمشق / ١٩٧٩ (؟)

الحجري (محمد بن أحمد) :

٤ ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها (مجلدان)

تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع

(نشر وزارة الثقافة والإعلام ـ صنعاء)

الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

٥ ـ مساجد صنعاء

صنعاء ١٣٦١ هـ

دهمان (محمد أحمد) :

٦ ـ معجم الألفاظ التاريخية

دار الفكر ـ دمشق / ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

زبارة (محمد بن محمد) :

(☆) أغفلنا ذكرَ أي مرجع ثانوي سبق ذكره في مكانه من حواشي الكتاب .

٧ ـ أئمة اليمن (١٣٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ
٨ ـ نيل الوطر (جزءان)
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ
٩ ـ نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر
(نشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية بصنعاء) ١٩٧٩ م
الشناوي (د . عبد العزيز) :
١٠ ـ الدولة العثمانية المفترى عليها (٥ أجزاء)
القاهرة ١٩٨٣ م
الشوكاني (محمد بن علي) :
١١ ـ ديوان الشوكاني (أسلاك الجوهر)
تحقيق ودراسة د . حسين عبد الله العمري ، دار الفكر ـ دمشق
(ط ٢ / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)
العمري (د . حسين بن عبد الله) :
١٢ ـ الإمام الشوكاني رائد عصره
(دراسة في فقهه وفكره)
دار الفكر ـ دمشق (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)
١٣ ـ مئة عام من تأريخ اليمن الحديث
ط ٢ (دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)
١٤ ـ مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني
(دار المختار ـ دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)
١٥ ـ المنار واليمن (١٨٩٨ ـ ١٩٣٤ م)
(دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٧ م)

١٦ ـ المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث
(دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)
١٧ ـ فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى اليمن
[السفر الأول من تاريخ الحرازي]
(دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)
الكبسي (محمد بن إسماعيل) :
١٨ ـ جواهر الدرّ المكنون وعجائب السّر المخزون
تحقيق زيد بن علي الوزير
منشورات العصر الحديث ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
الواسعي (عبد الواسع) :
١٩ ـ تاريخ اليمن (المسمى فرجة الكروب)
(ط٢ / القاهرة ١٩٤٧ م)

☆ ☆ ☆

مسرد الموضوعات

توطئة :	٥
بين يدي الكتاب	٥
العودة الثانية للحكم العثماني لليمن	٥
تنظيم الأتراك ولاية اليمن	٦
مجلس إدارة ولاية اليمن	٦
ربط المراكز بالطرقات وخطوط البرق (السلك)	٧
الولاة العثمانيون على اليمن	٩
حوليات العلامة الجرافي	١١
الجرافي العلامة المؤرخ	١١
وصف مخطوطة الحوليات وسيرة الجرافي في تأليف حولياته	١٦
أسلوب المؤلف ولغته	١٧
خاتمة في منهجنا في تحقيق الحوليات	١٨
كلمة شكر	٢١
من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر	
(حوليات العلامة الجرافي)	٢٣
سنة سبع وثلاثمئة وألف	٢٥
وفاة العلامة محمد بن عبد الله الوزير	٢٦
وفاة القاضي صالح بن محمد أبي الرجال	٢٧
سفر الحجاج إلى مكة	٢٧
تعيين الوالي إسماعيل حافظ باشا	٢٨
وفاة الإمام شرف الدين ودعوة العلامة محمد بن يحيى حميد الدين لمبايعته	٢٨

وصول إسماعيل باشا إلى صنعاء ومباشرته أعماله	٢٩
مبايعة المنصور محمد إماماً في صعدة	٣٠
وفاة القاضي المفتي حسن الأكوع	٣٠
سنة ثمان وثلاثمئة وألف	٣١
إعلان فرمان تعيين الوالي إسماعيل حقي	٣١
ظاهرة طبيعية	٣١
وفاة المؤرخ الحافظ محمد بن إسماعيل الكبسي	٣٢
مرض الوالي أسماعيل باشا	٣٣
وفاة الفقيه محسن الرقيحي	٣٣
وفاة القاضي لطف بن عبد الله سهيل	٣٣
خسوف القمر	٣٤
مقتل القائد التركي في معركة بلاد الشرف	٣٤
الوالي يستنجد بالباب العالي طالباً عساكر	٣٦
ناصر مبخوت الأحمر يستولي على حصن ظفير حجة	٣٦
حسن أديب يخلف الوالي إسماعيل وقوات تركية تصل إلى الحديدة	٣٧
تأييد القبائل للإمام	٣٧
الوالي الجديد حسن أديب يصل الحديدة ويتوجه إلى حجة	٣٨
سنة تسع وثلاثمئة وألف	٤١
هجوم على خيالة حراسة البريد وقتلهم في يازل	٤١
حملة تأديب فاشلة على بلاد البستان	٤٢
تجمع القبائل ومحاولتها حصار صنعاء	٤٢
وفاة الوالي إسماعيل حافظ باشا	٤٣
تجمع القبائل قرب الروضة	٤٤
قطع طريق الروضة الآخذة إلى صنعاء	٤٤
قبائل سنحان تهاجم حامية جبل نقم	٤٤

تعطيل صلاة الجمعة في الروضة ونهب وقطع الطريق ٤٦
الشرعي يستدعي القبائل لمواجهة الحملة التركية ٤٧
قتال خارج سور صنعاء ٤٧
مصطفى نافذ يهاجم عيال سريح ٤٨
عودة مصطفى نافذ إلى صنعاء ٤٨
انتشار الثورة والتمرد ضد الأتراك ٤٩
السطو على حملة البسطة (البريد) وتأديب من يحضرها ٥٠
عودة القبائل إلى الروضة وإقامة صلاة الجمعة والخطبة بها ٥١
حملة فاشلة على قرية الجردا ٥١
الاحتفال بضرب المدافع في ذكرى جلوس السلطان عبد الحميد ٥٤
الدعوة للسماح بخروج النساء والأطفال من الروضة ٥٥
تشديد الحصار على صنعاء ٥٥
ضرب المدافع على الجراف والحشيشية وهجمات من نقم ٥٥
انقطاع أخبار المناطق الأخرى ٥٧
أخبار وصول قوات إلى الحديدة ٥٧
محاصرة حامية مناخة بعد انضمام حراز إلى المقاومة ٥٨
الاستيلاء على آنس وذمار ويريم وإب من يد الأتراك ٥٨
أهل صنعاء يغادرونها لشدة الغلاء ٥٩
معارك شديدة حول صنعاء ليلة ويومي ١٥ و ١٦ صفر ٦٠
معركة في الحيمة جرح فيها القائد الشرعي وتوفي بعد أسبوع ٦١
منع أهل صنعاء من الخروج منها والعلامة الكبسي يتوسط ٦٢
أخبار وصول المشير أحمد فيضي والوالي حسن أديب ٦٣
الوالي يزاول أعماله في مقر الولاية وفيضي يوجه أعمالاً عسكرية قبل دخوله صنعاء ٦٤
العسكر يحرقون قرية جدر ٦٦
أحمد فيضي يدخل صنعاء ٦٦

قراءة فرمان تعيين الوالي حسن آديب، ومنح العلامة الكبسي نيشاناً ٦٦
أحمد فيضي يقوم بحملة على بلاد سنحان ٦٧
الوالي يحضر صلاة الجمعة والاحتفال بالمولد النبوي يوم ١٢ ربيع الأول ٦٨
حملة على همدان ٦٨
الوالي يعلن الأمان العام ٦٩
تجمع المقاومة في غيان ٦٩
حملة بقيادة فيضي على غيان ٧٠
وصول القاضي المجاهد من القفلة ٧٠
إحراق غيان وقريتين في بني بهلول ٧١
خولان تطلب الأمان ٧١
دخول أحمد فيضي ذمار وطلب يريم وآنس الأمان ٧١
عودة فيضي إلى صنعاء ٧١
وفاة العلامة عبد الكريم أبي طالب ٧٢
علاقة المؤلف بأبي طالب وتتلمذه عليه ٧٣
أسباب تأخر الحجاج ٧٤
خسوف القمر ٧٥
توجه المشير فيضي على رأس حملة إلى حجة والمناطق الشمالية ٧٥
أسر سبعة عساكر بسلاحهم في جدر ٧٥
القبائل تستولي على قافلة للأتراك وتطلق أخرى للتجار ٧٦
عزل الوالي حسن أديب وتكليف أحمد فيضي ولاية اليمن ومنحه رتبة المشير ٧٦
سوء حظ الوالي العربي حسن أديب وسبب عزله ٧٧
وفاة الوالي الأسبق المشير مصطفى عاصم في دمشق ٧٧
نهب العر وخضوع الحيمة ٧٨
عودة المشير فيضي تاركاً قواته لمحاصرة ظفير حجة ٧٩
حملة من صنعاء وذمار على ضوران آنس ٧٩
تفجير بيت المترب في الروضة ومقتل أربعين عسكرياً ٨٠

الاحتفال بقراءة فرمان تعيين أحمد فيضي والياً ومشيراً ٨١
تأمين أهل جدر ودخولهم صنعاء ٨٢
الأتراك يخربون دار الشيخ المقداد في آنس ٨٢
الإمام يطلق أسيرين من الأتراك بفدية ٨٣
إطلاق الشيخ عبد الله الضلعي من سجن عكا ووفاته قبل عوده إلى اليمن ٨٣
وصول بنادق حديثة للأتراك ٨٤
تناصير على جبل نقم ٨٥
وفاة النقيب محسن أبو راس ٨٥
الشيخ المقداد يهاجم عدداً من الأتراك ٨٥
وفاة القاضي حسين اليدومي ٨٦
توجه قوات لجمع الضرائب من خولان وأرحب ٨٧
معارك في كحلان يريم ٨٧
انقضاض نجم ٨٨
كسوف القمر ٨٨
المشير فيضي يقود حملة على المناطق الشمالية ٨٩
أمطار غزيرة بعد شدة وجفاف ٨٩
وصول أربعة مدافع كبيرة من استانبول ٩٠
عزل شريف مكة وواليها العثماني ٩٠
التفاوض حول حصن ظفير المحاصر ٩١
اضطراب في الأخبار ٩١
توجه قبائل من برط إلى آنس ٩٢
معركة مع الأتراك في الجمعة قتل فيها الشيخ علي البليلي ٩٢
توجه أحمد فيضي إلى مقر الإمام قفلة عذر وحرقها ٩٣
مواصلة أحمد فيضي المسير شمالاً إلى برط ٩٤
سنة عشر وثلاثمائة وألف ٩٦
أحمد فيضي يرجع إلى صنعاء ويطلق السجناء ٩٦

أمطار وخيرات ... وجراد	٩٦
كسوف القمر	٩٦
أحمد فيضي يرسل الحضوري بكتاب إلى الإمام للمصالحة	٩٧
وصول نامق باشا كاشفاً من قبل السلطان	٩٧
ردّ الإمام على أحمد فيضي بمغادرة الأتراك اليمن	٩٧
الإمام المنصور يكتب إلى نامق باشا متفائلاً برحيل الأتراك	٩٨
تغريم بني الحارث بسبب حادث تفجير بيت الروضة	٩٨
محنة بيت الحرازي القضاة في قرية القابل	٩٨
سجن ونفي جماعة من العلماء والأعيان إلى رودس وإزمير	١٠٠
وقع خبر النفي عند اليمنيين	١٠١
توزيع الهدايا السلطانية على أعيان صنعاء واليمن	١٠٢
دخول شهر رمضان في يوم السبت بخير	١٠٢
شك في مطلع هلال العيد	١٠٢
سفر طلائع الحجاج	١٠٣
جولة تفقدية للمشير أحمد فيضي	١٠٣
سفر الحجاج	١٠٣
أخبار فناء بمكة	١٠٤
عودة أحمد فيضي وظهور خلافه مع الكاشف نامق باشا	١٠٤
قلة أمطار الصيف	١٠٤
الوالي أحمد فيضي وتزايد الوحشة مع الكاشف تظهر أكثر مع العيد	١٠٥
خبر خروج هيئة تفتيش	١٠٥
أمطار وسيول	١٠٥
خيرات ورخص في الأسعار	١٠٦
وفاة الوالي الثاني لليمن المشير أحمد أيوب	١٠٦
وفاة الفريق عثمان نوري باشا والي اليمن بمكة وشيء من سيرته الحميدة	١٠٦

وصول رسائل من المنفيين في تركية ورودس ١٠٧
هيئة التفتيش تصل إلى صنعاء ١٠٨
انحباس المطر وخروج الناس من صنعاء للاستسقاء ١٠٩
سنة إحدى عشرة وثلاثمئة وألف ١١٠
وفاة العلامة عبد الله الوزير بمكة ١١٠
وباء في مكة يودي بحياة الكثير من الحجاج ١١٠
وفاة شخص موت الفجاءة ١١١
مقتل ثلاثة عشر تركياً في بيت نسف بعر الحمة ١١١
موسم نادر للعنب ١١٢
عودة هيئة التفتيش بتقريرها إلى استانبول ١١٢
سفر المفتش نامق إلى استانبول إثر استدعائه ١١٣
غلاء الأسعار وصلاة للاستسقاء ١١٣
خبر قتلة في الأتراك في عسير ١١٤
رماية خارج سور صنعاء وتزايد قلق الوالي من المقاومة ١١٤
استمرار اشتداد الغلاء ١١٤
الإمام يرسل قبائل إلى المناطق الجنوبية والاستيلاء على حصن حب ١١٥
السيد علي المطاع يخلف العلامة حسين العمري في نظارة الأوقاف ١١٥
تفجير بيت تركي في بئر العزب وآخر لليهود في عمران ١١٦
وصول قبائل إلى الحدا ١١٧
تشديد الحراسة على صنعاء ١١٧
تفجير بيت قاضي الحنفية في صنعاء ومحاولات أخرى للتفجير ١١٨
سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة وألف ١٢٠
القبض على النقيب حميد مرح في صنعاء ١٢٠
عودة الحجاج بسلام ١٢١
المشير أحمد فيضي يؤجل كتاب العلماء ويعد كتاباً خاصاً منه إلى الإمام المنصور ١٢١

نص خطاب المشير أحمد فيضي إلى الإمام المنصور	١٢٢
أمطار تعم اليمن	١٢٦
عودة الفقيه الحضوري بجواب الإمام	١٢٦
نص جواب الإمام على الوالي المشير أحمد فيضي	١٢٧
زلازل في إستانبول	١٣١
معركة مع الأتراك	١٣١
تعيين محسن الشرفي عضواً في مجلس الإدارة	١٣١
الفقيه عبد الكريم بن محمد الجرافي يخلف والده في مجلس الإدارة بعد اعتذار المؤلف	١٣٢
وفاة العلامة القاضي محمد بن أحمد الجرافي، والد المؤلف	١٣٣
مولده	١٣٣
فضله وتدينه	١٣٤
بداية مرضه ووفاته	١٣٥
رؤيا العلامة حسين العمري	١٣٦
سلوك المشتاق كتاب للعلامة الجرافي والد المؤلف في الأخلاق	١٣٧
أبناء العلامة الجرافي، إخوة المؤلف	١٣٨
تفجير بيت للمكارمة في صنعاء	١٣٩
قيام الوالي بتفقد أوضاع تهامة وعسير	١٣٩
صلاة الكسوف في منتصف رمضان	١٤٠
سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة وألف	١٤١
قتال في خولان بقيادة العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين	١٤١
الأتراك يلزمون اليمنيين بلبس الزي التركي	١٤٢
مصالحة أحمد بن قاسم حميد الدين	١٤٢
رماية خارج أسوار صنعاء وقطع السلك	١٤٣
مقتل مشحج صاحب سناع في الجامع الكبير	١٤٣
حبس العلامة الرقيحي إمام الجامع والمؤذن والسدنة	١٤٤

قتل رجل انتقاماً في فروة ١٤٤
سفر المؤلف مع أخويه والعالمين قاسم أبي طالب والكحلاني وآخرين للحج ١٤٥
سنة أربع عشرة وثلاثمئة وألف ١٤٧
عودة المؤلف ومن معه من الحج ١٤٧
انتشار مرض الجدري وتزايد وفيات الأطفال ١٤٧
طوابير الأتراك تضرب بشدة قبائل أرحب وخولان وهمدان ١٤٨
حبس العلامة زيد الكبسي وعزله من عمله ١٤٨
عزل النائب الحنفي ووفاة خلفه ١٤٩
الأتراك يخربون بيوتاً في أرحب ويقبضون مائة وسبعين رهينة ١٥٠
مغادرة آل الوزير هجرتهم السر إلى الجوف ١٥٠
هزيمة العساكر الأتراك في حاشد ١٥٠
وفاة العلامة أحمد بن رزق السياني ١٥١
تفجير بيت في حارة معاد ١٥٢
سنة خمس عشرة وثلاثمئة وألف ١٥٣
معارك مع الأتراك في آنس والحيمة ١٥٣
وفاة العلامة محمد بن عبد الله السناعي ١٥٣
وفاة السيد علي بن محمد بن عبد الكريم شاباً ١٥٤
معركة في بلاد الشرف خسر فيها الأتراك قتلى وسلاحاً كثيراً ١٥٤
محاولة اغتيال المفتي القاضي محمد جغمان ١٥٤
وفاة القاضي عبد الملك الآنسي وسيرته ١٥٦
وفاة المعمر القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري ١٥٨
وفاة العلامة عبد الله العنثري الضحياني ١٥٨
محاصرة الأتراك في الشرف والاستيلاء على أسلحة ومدفعين ١٥٩
تجمع الأتراك في ضوران آنس ١٥٩
الوالي يستدعي العلماء والأعيان لبحث أسباب الثورة والاضطرابات ١٥٩
الوالي يشارك الناس في صلاة الاستسقاء لشدة الجفاف وعدم المطر ١٦٠

غلاء في أسعار الحبوب، وفتن في أماكن من البلاد	١٦١
سنة ست عشرة وثلاثمئة وألف	١٦٢
بشارة بداية السنة عزل الوالي المشير أحمد فيضي باشا	١٦٢
جيوش تزحف إلى مناطق قريبة من العاصمة	١٦٣
أحمد فيضي يرفض إرسال عساكر لحماية الروضة	١٦٣
الاستيلاء على الروضة وإرسال أسرى منها إلى الإمام	١٦٤
قوات أحمد بن قاسم تنتقل من همدان إلى حضور	١٦٤
القبض على رهائن من أهل صنعاء وسجنهم	١٦٥
خروج أحمد فيضي مستخفياً لمرافقة الوالي الجديد إلى صنعاء	١٦٦
أعيان صنعاء يرحبون بالوالي حسين حلمي مؤملين في إصلاحاته	١٦٧
قراءة فرمان تعيين الوالي حسين حلمي	١٦٧
المشير أحمد فيضي يقود معارك لإبعاد المقاومة من شمال صنعاء	١٦٧
الوالي حسين حلمي يتشاور مع أعيان صنعاء وعلمائها ويطمئنهم بإقامة العدل	١٦٨
إلزام الموظفين بلبس العمائم والجبب	١٦٩
الوالي حسين حلمي يجري العدل وينفذ الشريعة	١٦٩
جراد وجفاف وارتفاع أسعار الحبوب	١٧٠
المقدمي المتوكل ومن معه يتجهون إلى بلاد البستان والحيمة	١٧٠
المقدمي أحمد بن قاسم في بني بهلول	١٧١
اضطراب أحوال الناس وسوؤها	١٧١
تأكد عزل أحمد فيضي، وتعيين المشير عبد الله باشا قائداً عسكرياً	١٧٢
خسوف القمر	١٧٢
الوالي حسين حلمي وأحمد فيضي يستقبلان المشير عبد الله باشا	١٧٣
مغادرة أحمد فيضي بما جمعه من أموال منقولاً إلى بغداد	١٧٣
وفاة الشاعر الأديب علي بن محسن بن إسحاق	١٧٣

تعطل السفر بسبب اضطراب حبل الأمن وسوء الأحوال	١٧٤
الباب العالي يرسل بمعونات غذائية لمواجهة الأزمة في اليمن	١٧٤
معارك بين القبائل والأتراك	١٧٥
وفاة المفتي القاضي محمد العراسي	١٧٦
الوالي حسين حلمي يحبس ويعزل بعض المأمورين السيئين	١٧٧
عزل السيد علي المطاع من الأوقاف وحبسه	١٧٨
الاستيلاء على الهجرة وعرّ الحيمة	١٧٨
ارتفاع سعر الذرة إلى ثمانية ريالات	١٧٩
الرماية إلى وسط الروضة والجراف	١٧٩
وصول سفينة حبوب إلى ميدي	١٧٩
إرسال قوات إلى الحيمة	١٨٠
أمطار كثيرة بعد الشدة	١٨٠
عزل مرزاح آغا أمير الضبطية	١٨١
الأتراك يستعيدون العر	١٨١
انتخاب العلامة حسين بن علي العمري ناظراً للأوقاف	١٨١
نزول سيل جبل اللوز ومروره بسايلة صنعاء	١٨٢
الوالي يقرض أموالاً ويوزع صدقات على المحتاجين	١٨٢
محمد بن المتوكل يقض مضاجع الأتراك بقتالهم في الحيمة وغيرها	١٨٣
اضطرابات وقحط وغلاء وسرقات في بلاد الشرف وآنس وغيرها	١٨٣
القبائل تنهب الحيمة وحراز وتعز	١٨٤
وفيات كثيرة من الجوع	١٨٤
وفاة العلامة الأصولي محمد بن علي الجديري	١٨٤
رخص نسبي في الأسعار ووصول المزيد من العساكر التركية	١٨٥
توجه القائد المشير عبد الله باشا إلى شمال البلاد	١٨٥
وفاة العلامة زيد بن أحمد الكبسي شيخ المؤلف	١٨٥
نهاية نص حوليات الجرافي	١٨٦

وفاة المؤلف	١٨٧
ترجمة المؤلف الجرافي بقلم المؤرخ زبارة	١٨٨
شيوخ المؤلف ومقروءاته	١٨٨
مصنفاته وبعض تلامذته	١٩٤
كلامه في الخشية والعلم النافع	١٩٦
تلاميذه	١٩٨
وعظه وخطبه	١٩٩
العلامة الجرافي وأذان الفجر	١٩٩
حجه ونظارته على الوصايا	٢٠٠
وفاته	٢٠٠
ترجمة محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني	٢٠٤
شيوخه	٢٠٦
حصره ما اشتمل عليه صحيح البخاري من الأحاديث وأنواعها	٢٠٨
ترجمة أحمد بن محمد الكبسي الصنعاني رئيس العلماء	٢١١
شيوخه واستجازاته	٢١١
تلاميذه	٢١٤
ترجمة عاكش للعلامة الكبسي	٢١٥
ترجمة الجنداري للكبسي	٢١٦
المشير مصطفى عاصم يسجن الكبسي وآخرين في صنعاء ثم في الحديدة	٢٢٢
محض النصيحة	٢٢٢
حوادث سنة سبع عشرة وثلاثمئة وألف	٢٢٥
إحياء التدريس بشهارة وحروب بلاد حجر	٢٢٥
تجول حسين حلمي والي الأتراك بالبلاد ومكاتبتهم للإمام	٢٢٦
من أعيان من سجنهم أو نفاهم الوالي حسين حلمي	٢٢٦
نفي أربعين سجيناً إلى طرابلس الغرب	٢٢٩
عزل الوالي حسين حلمي وتولية المشير عبد الله باشا	٢٣٠

ملاحق الكتاب ٢٣٣
الملحق الأول: ثبت بالولاة العثمانيين الأتراك في اليمن ٢٣٥
الملحق الثاني: ثبت بالأئمة المعاصرين للوجود العثماني الثاني في اليمن ٢٣٩
الملحق الثالث: أشهر الألقاب الواردة في الكتاب ٢٤٣
الملحق الرابع: ثبت بأسماء أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني الممثلين لولاية اليمن في عام ١٣٢٩ هـ ٢٤٥
الملحق الخامس: التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن عن سالنامة عمومي سنة: ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م ٢٤٩

فهارس الكتاب ٢٥٣
فهرس المصطلحات ٢٥٥
فهرس الأعلام ٢٦٢
فهرس الأقاليم والبلدان والأماكن ٢٦٩
فهرس الأقوام والقبائل ونحوها ٢٧٥
فهرس أسامي الكتب ٢٧٧
جريدة بأهم المصادر والمراجع ٢٨١
مسرد الموضوعات ٢٨٤

حوليات العلامة الجرافي

مما يزيد في قيمة (حوليات العلامة الجرافي) حرص مؤلفها على الأمانة التاريخية ، فهو لايكتب كل مايسمعه دون روية ، بل يظهر عنده التثبت والتمحيص . وكان لسعة اطلاعه ومعرفته وقربه من مركز الأحداث علاقة في تسجيل مالا يعرفه عامة الناس . . .

وربما دفع المؤرخ أحياناً تدينه وعلمه إلى التنبيه بكلمات قليلة على ماقد يرد من أخبار أو حوادث مؤسفة ، مستشهداً بآيات كريمة أو أحاديث نبوية ، لكن ذلك لايدع لأسلوب الوعظ أن يطغى على كتاباته .

يقدم الدكتور العمري هذه الحوليات بعد أن استحوذ على أصولها الفريدة ، وحققها بما تقتضيه أصول التحقيق ، حرصاً منه على تقديم وثيقة هامة تؤرخ للعقد الأخير من القرن الماضي وتيسر للباحث المهتم الاطلاع على حوادث تلك السنوات من مصدر موثوق ديدنه الأمانة والورع . وبذلك يكون الدكتور العمري قد أضاف حلقة أخرى إلى سلسلة كتب تبحث في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ، سوف يتبعها بحلقات أخرى إن شاء الله .